ثقافة
10 ميشيل تورنيه: قريبة امي تزوجت طه حسين!
منوعات
13 سهام الشعشاع: نزار قباني رئيس جمهورية الشعر

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
هل القادة العرب يقرأون؟ 18
رأي
مستقبل الصحافة العربية المستقلة 19

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6532 الاربعاء 9 حزيران (يونيو) 2010 ـ 26 جمادى الثاني 1431هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6532 Wednesday 9 June 2010

21 دولة في قمة اقليمية حول الامن في اسطنبول تدين تل ابيب

واشنطن تؤيد مشاركة دولية بتحقيق اسطول الحرية واسرائيل تطالبها باسلحة استعدادا لحرب طويلة

نيويورك ـ تل ابيب ـ اسطنبول

«القدس العربي» ـ وكالات:

اعتبرت الولايات المتحدة الثلاثاء ان مشاركة دولية في التحقيق بشأن الهجوم الاسرائيلي على قافلة انسانية كانت تنقل مساعدات الى غزة سيكون امرا «اساسيا» لتهدئة الازمة. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية فيليب كراولي «نقر بان مشاركة دولية» في التحقيق حول الهجوم «سيكون عنصرا اساسيا لوضع هذه المأساة خلفنا، على امل اعادة اعطاء الزخم والثقة الضرورين» لانهاء النزاع الاسرائيلي الفلسطيني.

ودعا الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الثلاثاء الى «مشاركة دولية ذات صدقية» في التحقيق الاسرائيلي حول الهجوم الدامي على اسطول الحرية الذي كان ينقل مساعدات الى قطاع غزة. وقال مسؤولون حكوميون بارزون إن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قرر تشكيل لجنة ذات صلاحيات محدودة تضم اثنين من المراقبين الأجانب – من المحتمل أن يكون أحدهما أمريكيا والآخر إيطاليا أو فرنسيا ـ وأدلى المسؤولون بهذه التصريحات لعدد من الصحف المحلية بشرط عدم الكشف عن هوياتهم، بسبب حساسية القضية. ودانت 21 دولة الثلاثاء في قمة اقليمية حول الامن في اسطنبول اسرائيل للهجوم الدامي الذي شنته على اسطول الحرية.

واعلن ممثلو هذه الدول ان جميع الدول المشاركة في المؤتمر، باستثناء اسرائيل، عبرت عن «قلقها الكبير وادانتها اثر الاعمال التي قامت بها القوات الاسرائيلية» على سفن المساعدات لغزة في المياه الدولية.

من جهة اخرى قدمت إسرائيل طلبات للولايات المتحدة الأمريكية أخيرا لزيادة حجم مقتنيات الأسلحة استعدادا لاحتمال اندلاع حرب متواصلة لفترة طويلة.

وأفادت صحيفة «هآرتس» امس بأن إسرائيل طلبت من الولايات المتحدة شراء أسلحة بالإضافة إلى الصفقات التي تمت المصادقة عليها وإقرارها وطلبت شراء قذائف من طراز «جي ـ دام» التي بالإمكان توجيهها عن بعد لصالح سلاح الجو الإسرائيلي وزيادة حجم الذخيرة في مخازن الطوارئ الأمريكية في إسرائيل بشكل كبير.

ووفقا للصحيفة، فإن الأولويات التي تضمنتها الطلبات الإسرائيلية تعكس على ما يبدو «إدراك جهاز الأمن للتهديدات الأمنية في السنوات المقبلة، مثل الاستعداد لسيناريو حرب طويلة الأمد ستلزم باستخدام سلاح الجو بشكل واسع للقذائف الدقيقة الإصابة للأهداف الكثيرة (التي يتوقع مهاجمتها) وقطع غيار وأسلحة أخرى».

مشير المصري القيادي في حركة حماس يستقبل وفدا من نواب المعارضة المصريين على معبر رفح امس

أطفال سعوديون يحرقون العلم الإسرائيلي تضامنا مع «أسطول الحرية»

■ الرياض ـ د ب أ: أحرق عدد من الطلاب السعوديين امس الثلاثاء العلم الإسرائيلي وداسوه بأقدامهم، وذلك خلال مشهد تمثيلي قدموه في حفل حضره المئات مساء أمس تضامنا مع ضحايا الهجوم الإسرائيلي على «أسطول الحرية».

وذكر موقع «سبق» الإلكتروني امس الثلاثاء أن عددا من طلاب المرحلة التمهيدية بمدارس «التربية الأهلية» بالمنطقة الشرقية من السعودية قاموا خلال حفل تخرجهم، وهم يرتدون الزي العسكري الوطني، بحرق العلم الإسرائيلي ودهسه بالأقدام وارتفعت هتافات الحضور مرددة «الله اكبر».

وكان ناشطون سعوديون طلبوا السبت الماضي من وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز، اذنا بتنظيم اعتصام سلمي للتنديد بالإعتداء الإسرائيلي على أسطول الحرية والمطالبة بفك الحصار عن غزة، إلا أن طلبهم قوبل بالرفض من الوزارة.

اتفاق في مجلس الأمن على فرض عقوبات جديدة على إيران اليوم

■ عواصم ـ وكالات: اعلن سفير المكسيك لدى الامم المتحدة كلود هيلر الذي يتراس مجلس الامن في حزيران (يونيو)، امس الثلاثاء ان المجلس سيصوت صباح اليوم على مشروع قرار بفرض عقوبات جديدة على ايران على خلفية برنامجها النووي.

وقال سفير فرنسا لدى الأمم المتحدة جيرار أرو إن مجلس الأمن سيصوت صباح اليوم على قرار يفرض حزمة جديدة من العقوبات على إيران بسبب برنامجها النووي. وقال أرو للصحافيين امس الثلاثاء لدى سؤاله متى سيجري التصويت «صباح (الاربعاء).»

وتعتقد القوى الغربية أن 12 من أصل 15 عضوا في مجلس الأمن سيصوتون لصالح القرار ولن يكون هناك فيتو مما سيجعل القرار يصدر.

من جانبه قال وزير الدفاع الأمريكي روبرت غيتس في لندن إنه متفائل بإقرار مجلس الأمن قريبا جدا مشروع قرار يقضي بفرض عقوبات على إيران بشأن برنامجها النووي. وقال رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين في اسطنبول إنه تم الاتفاق عمليا على مشروع القرار الدولي بشأن العقوبات على إيران، وشدد على أهمية عدم تضرر الشعب الإيراني من العقوبات. الا انه اكد «ان أي عقوبات اضافية تقررها الأمم المتحدة بحق إيران بسبب برنامجها النووي يجب ألا تكون «مفرطة».

وأعلن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أن طهران لن توافق على إجراءِ محادثات حول البرنامج النووي إذا اعتمد مجلس الأمن عقوبات جديدة ضدها. وقال أحمدي نجاد إن اتفاق مبادلة الوقود النووي الذي توصلت إليه إيران مع تركيا والبرازيل الشهر الماضي فرصة لن تتكرر.

وأعرب المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية رامين مهمانبرست عن أسفه لعدم تطرق المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا آمانو في تقريره الأخير إلى اتفاق طهران الموقع مع تركيا والبرازيل بشأن تبادل اليورانيوم وقال إن «هذا الأمر يثير العتب والاستغراب».

(تفاصيل ص 2)

الاردن: الاخوان المسلمون يعقدون اجتماعات سرية للتوافق على رئاسة حزبهم

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لليوم الثالث على التوالي وبعد سلسلة طويلة من الاجتماعات تفشل لجنة الحكماء التي شكلت للوساطة في الخلاف الداخلي العاصف بالتيار الاسلامي بالتوصل الى حل توافقي يرضي جميع الاطراف، فيما يخص اختيار امين عام جديد لحزب جبهة العمل الاسلامي الذراع الحزبية لجماعة الاخوان المسلمين.

وطوال 48 ساعة على الاقل تبحث اللجنة الوسيطة المؤلفة من ثماني شخصيات اخوانية مختلطة ما بين الصقور والحمائم عن طريقة للعبور من الخلاف على تعيين زعيم جديد لحزب الجبهة لكن دون فائدة، حيث فرض الاخوان المسلمون حالة من التكتم والسرية على مسار الاجتماعات واغلقوا هواتفهم وامتنعوا عن الادلاء بأي تصريحات اعلامية. وخرج بعد يومين من الاجتماعات تصريح مقتضب وواحد فقط للناطق الرسمي باسم الاخوان الشيخ جميل ابو بكر قال فيه بأن الاجتماعات الشورية لا زالت مستمرة.

وحتى مساء الثلاثاء لم ترصد مؤشرات حيوية على قرب التوصل الى حل توافقي رغم اعلان الشيخ زكي بني ارشيد الشخص الاكثر اثارة للجدل في صفوف الاسلاميين تنحيه عن الترشح للموقع منذ نحو اسبوعين. ويؤشر عدم التوصل لحل توافقي على احتمالية قوية لعودة الازمة في الصف الاخواني بعد اسابيع صاخبة جدا خصوصا وان ابو بكر صرح بأن الحركة الاخوانية لم تدرس بعد موقفها من المشاركة في الانتخابات العامة في البلاد نهاية العام الحالي.

وعلم من مصادر اخوانية بأن جناح الصقور الذي تخلى عن ترشيح بني ارشيد يشترط التوصية بالشيخ الصقوري مراد العضايلة في مكانه، فيما يطمح جناح الحمائم بالاحتفاظ بموقع الامين العام الذي كان الدكتور اسحاق الفرحان اخر من يشغله على اساس ان الصقور حصلوا على رئاسة مجلس الشورى ممثلة بالشيخ علي ابو السكر.

احمد الطيبي يؤكد تلقيه تهديدات بالقتل

■ الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير أندراوس: وصلت النائب أحمد الطيبي، رئيس كتلة القائمة الموحدة والعربية للتغيير، رسالة تهديد من منظمة صهيونية في نيويورك تطلق على نفسها اسم (منظمة بولسة دي نورا)، وهي لعنة موت يهودية تشمل طقوسا يهودية ودعوات وصلوات لقتل الشخص المذكور فيها. وتأتي هذه الرسالة يوما بعد التسجيل الصوتي الذي تلقاه الطيبي من مجيبه الخليوي والذي شمل ايضا تهديدات بالقتل.

ومضمون رسالة التهديد: انك ستجد نهايتك قريباً، بقي لك 180 يوماً تعيشها فقط، موتك سيكون مفاجئاً، عنيفاً وبمعاناة شديدة، وذلك بسبب آرائك ضد اسرائيل وضد الصهيونية. آن الأوان ان تجهّز وصية وفاتك، وأصدقاؤك في المنظمات الإرهابية سيكونون مسرورين بتحضير عيادة لك في الأيام الأخيرة من حياتك. التوقيع: جوهان راسمونسين.

صالح كامل يصف قبول السعوديين لعمل بناتهم بالتمثيل بأنه «طفرة»

■ القاهرة ـ د ب ا: أكد رجل الأعمال السعودي، صالح كامل، مالك شبكة قنوات راديو وتليفزيون العرب «إيه. آر.تي»، أن السعودية شهدت تطورا ملحوظا في الأعوام الأخيرة فيما يخص النظرة إلى الفن والإعلام والعمل بهما، وإن كان «الوقت لا يزال مبكرا للحديث عن حالة تفهم كاملة لموقف الفنانين، خاصة النساء منهم».

وقال كامل، في برنامج «السوق» على قناة «إقرأ» الدينية، مساء الاثنين إن بلاده باتت تشهد أخيرا سعوديات يعملن بالفن ويظهرن في الأعمال الفنية بعد سنوات طويلة من المنع، موضحا أن الأعمال السعودية كانت «تضم فقط الممثلين الرجال بينما يتم الاستعانة بممثلات غير سعوديات، حيث رفض المجتمع طويلا اشتغال السعوديات بالتمثيل رغم أن الجميع كان يشاهد تلك الأعمال». واستهجن مالك «إيه.آر.تي» قبول المجتمع في الماضي لمشاهدة النساء غير السعوديات في الأعمال الفنية دون اعتراض ورفض تجسيد السعوديات لنفس الأدوار، قائلا: «لم يكن الاعتراض على ظهور النساء في الأعمال وإنما كان على ظهور السعوديات تحديدا حتى لو كان الدور ملتزما بالأعراف والقيم».

حزب الله يدعي على صحيفة «دير شبيغل»

■ بيروت ـ يو بي آي: أقام حزب الله امام القضاء اللبناني دعوى على مجلة «دير شبيغل» الالمانية لنشرها مقالا في 23 أيار (مايو) في العام 2009 قال ان الحزب متورط في اغتيال رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري في العام 2005 بانفجار في بيروت.

وكان ايريك فولاذ اشار في مجلة «دير شبيغل» في مقال كتبه إلى «اكتشاف خطير» دلّت عليه «مصادر المحكمة» (الدولية الخاصة بلبنان) و«وثائق داخلية»، مفاده أن منفذ جريمة اغتيال الحريري هو «قوة لبنانية خاصة تابعة لتنظيم حزب الله».

ورأى الحزب في الدعوى التي اقامها على المجلة ونقلت وقائعها جريدة «الاخبار» ان هذا المقال يأتي «تجنّياً عليه وعلى سمعته». واتهم الحزب في دعواه المجلة بجرم «إثارة الفتن والتحريض والافتراء والقدح والذم والكذب واختلاق جرائم».

ناشطة يسارية يهودية تُشهر اسلامها لاعجابها الشديد بالشيخ رائد صلاح

الناصرة ـ «القدس العربي»

– من زهير اندراوس:

كُشف النقاب الاثنين عنّ انّ الناشطة اليسارية الاسرائيلية طالي فحيما (يهودية من اصل مغربي) اعلنت الاثنين، اسلامها في مدينة ام الفحم في الداخل الفلسطيني، بعد مسيرتها الطويلة في الدفاع عن القضايا الفلسطينية والدينية.

طالي فحيما التي ولدت لعائلة يهودية شرقية، عام 1979 في بلدة «كريات ملاخي»، الواقعة جنوب الدولة العبرية، خدمت في الجيش الاسرائيلي، وانتمت لحزب الليكود اليميني، الذي يرأسه اليوم بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء، وتشبعت بالافكار العنصرية ضد العرب والمسلمين، ولكنّ الامر لم يستمر، حيث عاشت انقلابا ايديولوجيا، على اثر الاجتياح العسكري الاسرائيلي لمدينة جنين، في مارس (اذار) من العام 2002، اذ تابعت فحيما الاخبار المتعلقة بالشؤون الفلسطينية، وادركت حجم الجرائم الاسرائيلية التي يرتكبها جيش الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، فتوجهت في اعقاب ذلك الى جنين لتشكل درعا واقيا للفلسطينيين هناك، وتعرفت انذاك على زكريا زبيدي، قائد كتائب شهداء الاقصى، الجناح العسكري لحركة فتح، والذي حاولت قوات الاحتلال اغتياله عدة مرات.

ثم اصبحت مطلوبة للقضاء الاسرائيلي، بتهمة التخابر مع عميل اجنبي، وايصال معلومات للعدو، ولكن التحقيق لم يسفر عن شيء، واعتقلت بامر اعتقال اداري، وزُجت في سجن انفرادي طيلة 6 شهور، ثم حكمت عليها محكمة اسرائيلية بالسجن ثلاث سنوات، واطلق سراحها بعد سنتين في 2007، شريطة الا تتنقل او تسافر الى خارج الدولة العبرية.

وعن سبب اسلامها اكدت فحيما انّ معرفتها بالشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني، هو ما جعلها تحب الاسلام، واشارت الى انها عندما رأت الشيخ صلاح لاول مرة شعرت بشيء ما هزها من الداخل، وقالت: رغم انّ هذا الرجل لم يكلمني كلمة واحدة، ولكن قسمات وجهه وتواضعه وكل شيء فيه كان يناديني الى الاسلام، على حد قولها.

وافاد موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت انّه حضر اعلان اسلامها في مسجد الملساء في ام الفحم، كل من الشيخ الدكتور رائد فتحي والشيخ يوسف الباز وامام مسجد الملساء في ام الفحم الشيخ توفيق يوسف والشيخ مصطفى رضا.

وذكر الشيخ يوسف الباز للموقع الاسرائيلي: «لطالما شجعت طالي فحيما، وطلبت منها مواصلة طريقها في مواجهة الظلم، تحدثت اليها خلال ذلك عن القيم الاسلامية، واخبرتها بانّ الدين الاسلامي يعارض كل اساليب الظلم في كل العالم».

من جانبها اخبرت طالي فحيما المقربين من عائلتها، بانها اقتنعت بالديانة الاسلامية، وبان الشيخ رائد صلاح يعتبر المثال الاعلى بالنسبة لها، ولا يوجد له مثيل، وبان الاسلام اعظم هدية عرفتها البشرية، على حد تعبيرها.

وذكر الموقع الاسرائيلي ايضا انّ فحيما رفضت الادلاء بايّ تعقيب للموقع قائلة انّها لا تدلي باحاديث صحافية للصحافة الصهيونية.

طالي فحيما

افول عربي.. وصعود تركي ايراني

عبد الباري عطوان

الدول العظمى تنتزع مكانة بارزة وتحضر دورا فاعلا لها، من خلال الافعال لا الاقوال، والانجازات على الارض، والقيادات الشجاعة، والشعوب الحية المبدعة... نقول هذا الكلام بمناسبة الحجيج العربي والعالمي الى الاراضي التركية طوال الايام القليلة الماضية، ومنذ المجزرة الاسرائيلية التي استهدفت سفن اسطول الحرية في عرض البحر المتوسط امام شواطئ قطاع غزة.

الرئيس السوري بشار الاسد حط رحاله على ارضها معزيا بضحايا المجزرة ومتضامنا مع القيادة التركية، وكذلك فعل الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد، ورئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين، وقبلهم جميعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي توقف في العاصمة التركية وهو في طريقه الى واشنطن.

هذا يعني في علم السياسة والاستراتيجيات الاقليمية والدولية امرين اثنين، الاول هو صعود الدور التركي وحصول اعتراف دولي به، والثاني هو افول القرار العربي، واضمحلال مكانة القيادات العربية ودورها، سواء كانت تمثل دولا كبيرة او صغيرة لا فرق على الاطلاق.

نحن الآن امام قوتين رئيسيتين صاعدتين في المنطقة، القوة التركية، والقوة الايرانية، ومن المفارقة انهما تتنافسان على تكريس شرعيتهما، وتوسيع دائرة نفوذهما اقليميا ودوليا، من خلال دعم القضية العربية المنسية، ومواجهة التغول والاستكبار الاسرائيليين.

المنطقة العربية باتت مثل الرجل المريض، تعيش مرحلة اشبه بتلك التي مرت بها تركيا قبيل الحرب العالمية الاولى، «تتداعى الامم على قصعتها»، وحكامها منشغلون في كل شيء ما عدا القضايا الوطنية، ومستقبل شعوبهم، ولهذا باتوا كماً مهملاً، ويقومون في معظمهم بادوار وظيفية في خدمة المشاريع الغربية، تماما مثلما فعل نظراؤهم بالتآمر على الامبراطورية العثمانية والدخول في تحالفات مع الاستعمارين البريطاني والفرنسي ضدها.

فليس من قبيل الصدفة انه في الوقت الذي تتوجه فيه القيادات الاسلامية والعالمية الى تركيا لتنسيق الاستراتيجيات الاقليمية والدولية، خاصة في منطقة آسيا، نرى جوزيف بايدن نائب الرئيس الامريكي الذي يتباهى بصداقته الحميمة مع اسرائيل ودعمه المطلق لها، يتوجه الى شرم الشيخ للقاء الرئيس حسني مبارك لبحث كيفية كسر الحصار الدولي المفروض حاليا على اسرائيل من خلال تخفيف حصار آخر مفروض على قطاع غزة.

* * *

القاهرة تنسق مع الامريكان والاسرائيليين (زارها مبعوث للموساد في زيارة سرية، ووكيل وزارة التجارة الاسرائيلية في اخرى علنية)، والرياض صامتة او مغيبة، ودول الخليج مشغولة بالعملة الموحدة وبعض مشاريع الجسور المجمدة، والشيء نفسه يقال ايضا عن دول الاتحاد المغاربي، فالزعيم الليبي معمر القذافي منهمك في انتمائه الافريقي الجديد، وحربه على سويسرا، والعاهل المغربي محمد السادس رئيس لجنة القدس خيب املنا عندما لم يدع هذه اللجنة للانعقاد في ذروة عمليات التهويد الاسرائيلية، ولا نعرف ما الذي يشغل الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، اللهم الا اذا كانت متابعة فريق بلاده في المونديال اكثر اهمية بالنسبة اليه من القضايا المصيرية الاخرى.

الدور العربي بات محصورا في الوقت الراهن بالتعبير عن عجزه، وتهميش دوره، في التشكيك في نوايا تركيا وايران، ومحاولة تشويه البلدين، والتذكير بانهما لم تطلقا طلقة واحدة ضد اسرائيل، وكل ما تفعلانه حاليا هو اطلاق صواريخ من ورق، اي التغني بالماضي العربي وحروبه، لتجنب الحديث عن الحاضر المزري والمستقبل الاكثر قتامة.

حملات اعلامية شرسة تشهدها حاليا ضد تركيا، مشابهة لاخرى تستهدف ايران، مع فارق اساسي ان الاولى خجولة، ورموزها لا تملك ذخيرة قوية، فتركيا لا تحتل جزرا عربية، ولا يمكن استخدام العامل المذهبي للتحريض ضدها على غرار ما يحدث مع ايران، وفوق كل هذا وذاك لا توجد فيها معارضة خارج الاطر البرلمانية الشرعية يمكن تبنيها، وتخصيص برامج تلفزيونية خاصة للتضامن معها، مثل الثورة المخملية الايرانية.

هذه الحملات لن تؤثر في تركيا، مثلما انها لم تؤثر في ايران ايضا، ولكنها لم تنجح في الوقت نفسه في اخفاء عورات من يقفون خلفها، وتنصلهم من واجباتهم الوطنية والاسلامية تجاه قضايا امتهم ومقدساتها.

يعايرون تركيا بالقول بانها لم تقطع علاقاتها باسرائيل، ولم تلغ بعض الاتفاقات التجارية والدفاعية معها، ولم تعلن تجييش الجيوش والاساطيل لتحرير الاقصى، وهذا صحيح، ولا جدال فيه، ولكن هل قطعت الدول العربية، وخاصة مصر، علاقاتها مع اسرائيل، وهل ألغت اتفاقات كامب ديفيد، واوقفت كل مجالات التنسيق الامني، وجمدت، ولا نقول ألغت، اتفاقية «الكويز» الاقتصادية الشهيرة؟

تركيا، وحتى قبل عام، كانت الحليف المؤتمن لتل ابيب، وراعية المفاوضات غير المباشرة بينها وبين سورية، والآن تفتح موانئها لاحتضان اساطيل كسر الحصار وترسل نوابها وسياسييها وافراد شعبها على ظهر السفن الى قطاع غزة. ورغبة هؤلاء في الشهادة، ورفضهم الانصياع لاوامر القراصنة الاسرائيليين، ودفاعهم عن انفسهم وسفينتهم برجولة هو الذي ادى الى هذه العزلة والكراهية لاسرائيل في مختلف انحاء العالم.

* * *

التغيير الذي تشهده تركيا حاليا تجاه القضايا العربية، يتطور بسرعة، ويلقى تجاوبا في الشارعين التركي والاسلامي، والمعركة ما زالت في بداياتها، واللغة التي يستخدمها السيد رجب طيب اردوغان في مواجهة الغطرسة الاسرائيلية، ولكسر الحصار المفروض على قطاع غزة لم يستخدمها الرئيس الفلسطيني نفسه رئيس منظمة «التحرير» الفلسطينية ولا اي زعيم عربي آخر، ولولا هذا الموقف التركي الشجاع، على المستويين الشعبي والرسمي، لما قرر السيد عمرو موسى امين عام الجامعة العربية زيارة قطاع غزة بعد ثلاث سنوات من التلكؤ، ولما اقدمت الحكومة المصرية على فتح معبر رفح، ولما تحركت اوروبا لايجاد صيغة لرفع الحصار وخلق آلية جديدة لمراقبة المعابر على غرار ما كان عليه الوضع سابقا.

السيد اردوغان يستحق منا التقدير والتأييد في الوقت نفسه، لانه يمثل هذه المواقف الرجولية النابعة من ايمان عميق، ورفض متجذر للاهانات الاسرائيلية المتلاحقة، يعرض نفسه وبلده للكثير من المخاطر، فهو يتحدى الصهيونية العالمية وحلفاءها، واليمين الغربي الرأسمالي الشرس، وبقايا الاتاتوركية الرافضة لاي توجه اسلامي في داخل تركيا نفسها.

من يتابع الحملات التي يتعرض لها السيد اردوغان في صحف «الاتاتوركية» يكتشف حجم المصاعب التي يواجهها، والتضحيات التي يقدمها، وانا شخصيا سمعت احدهم شاركت معه في احد برامج تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية باللغة الانكليزية، ينتقد اردوغان بشراسة، ويقول لماذا يقدم على مثل هذه السياسات، ويناصر قضية المحاصرين في غزة، ويعرض بلادنا لازمات خطيرة في وقت نواجه فيه ازمات داخلية متفاقمة مع حزب العمال الكردستاني، واليونان على ارضية الخلاف القبرصي، وارمينيا بعد احياء موضوع مجازر الارمن؟

اردوغان يستحق منا الدعم والمساندة، ونشعر بالالم ونحن نرى دولا عربية تتآمر عليه، وتشوه صورته، وتشكك في نواياه، ولم نسمع دولة عربية واحدة، تؤيد مطالبه في اجراء تحقيق دولي وباشراف الامم المتحدة في مجزرة سفينة مرمرة، ومن أيّد فعلى استحياء شديد للغاية، ومن قبيل رفع العتب.

تركيا حققت اختراقا كبيرا، وألقت حجرا كبيرا في بحيرة العجز العربي المتعفنة الآسنة، وعلينا كشعوب عربية، ولا اقول كحكومات، البناء على هذا الانجاز، واستمرار قوة الزخم الحالية، من خلال ابتكار وسائل اخرى لتعميق العزلة الاسرائيلية، مثل تنظيم قوافل اغاثة برية وبحرية وجوية لكسر الحصار على قطاع غزة وحماية المقدسات العربية والاسلامية.

نخشى ان ينشغل العرب بمباريات كأس العالم، التي ستبدأ بعد يومين، عن قضاياهم المصيرية، وينسوا شهداء وجرحى سفن الحرية والكرامة مثلما نخشى من مؤامرات بعض المتآمرين في النظام الرسمي العربي الذين سحبت تركيا البساط من تحت اقدامهم، ونزعت ورقة التوت عن عوراتهم، وإن كنا نشك اصلا في وجودها.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

نجاد يهدد بوقف التفاوض مع الغرب.. ويؤكد ان اتفاق التبادل النووي «فرصة لن تتكرر».. ويهاجم مجلس الأمن

إيران تحذر روسيا في قمة اسطنبول... وبوتين: تم «التوصل عمليا» لاتفاق لفرض عقوبات على طهران

■ اسطنبول ـ وكالات: حذرت إيران روسيا امس الثلاثاء من الانحياز لأعداء طهران بدعم فرض عقوبات جديدة للامم المتحدة عليها بسبب خلاف نووي مع الغرب.

وجاء أحدث تحذير من الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لموسكو حليفته حتى وقت قريب قبل يوم واحد من تصويت مجلس الأمن الدولي على فرض جولة رابعة من العقوبات والمتوقع أن تؤيدها روسيا.

وقال أحمدي نجاد في مؤتمر صحافي في اسطنبول حيث كان يحضر قمة يحضرها أيضا رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين «ليس هناك مشكلة كبيرة لكن يتعين عليهم توخي الحرص ألا يقفوا في صف أعداء الشعب الإيراني».

وحذر الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد امس الثلاثاء من ان بلاده لن تجري محادثات بعد الان حول برنامجها النووي اذا فرضت عليها عقوبات فيما يجتمع مجلس الامن لاحقا لبحث مشروع قرار يفرض حزمة رابعة من العقوبات على ايران. وقال «قلت ان الحكومة الامريكية وحلفاءها يخدعون انفسهم اذا اعتقدوا ان بامكانهم التلويح بمشروع القرار ثم الجلوس لاجراء محادثات معنا، مثل هذا الامر لن يحصل».

واكد الرئيس الايراني «سنتناقش مع كل العالم» داعيا الى «الاحترام والعدل». لكنه حذر قائلا «اذا تحدثوا الينا بقسوة او بلهجة هيمنة فان ردنا معروف اصلا». وهاجم نجاد مجلس الأمن ووصفه بأنه أكثر مؤسسة غير ديمقراطية في العالم.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن نجاد قوله ان «الأسس التي يقوم عليها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة غير عادلة. قلّة من الأعضاء لديهم حق النقض وهم يحكمون العالم كما يشاؤون».

وتحدى الرئيس الإيراني مجدداً دعوة مجلس الأمن إلى عقوبات دولية جديدة على طهران بسبب برنامجها النووي، وأضاف «هذه نهاية مجلس الأمن. نحتاج إلى مؤسسات جديدة».

واتهم أيضاً الولايات المتحدة بأنها أخفقت في إجبار إسرائيل على التوقيع على معاهدة حظر الانتشار النووي على الرغم من الدعوات الدولية للدولة العبرية لتكون جزءاً من الاتفاق. وقال ان «حوالي 200 دولة حثّت إسرائيل على التوقيع على معاهدة حظر الانتشار النووي إلاّ ان الولايات المتحدة لم تحرّك ساكناً ربما لأنهم يدعمون النظام الصهيوني».

واعتبر ان القمة في اسطنبول هي صوت معارض جريء ضد الظروف الحالية لما وصفه «النظام الأحادي في العالم». وحث القوى الغربية على قبول اتفاق مبادلة الوقود النووي الذي تم التوصل اليه مع تركيا والبرازيل في ايار/مايو مؤكدا ان مثل هذه الفرصة «لن تتكرر». وقال ان هذا «الاتفاق يشكل فرصة للحكومة الامريكية وحلفائها ... آمل في ان يستفيدوا منها، الفرص لا تتكرر».

ونشب خلاف بين طهران وموسكو في الفترة الأخيرة حول تأييد الكرملين لمسودة عقوبات الامم المتحدة على الجمهورية الإسلامية.

وقال بوتين على هامش قمة مؤتمر التفاعل وإجراءات بناء الثقة في اسيا المنعقد في اسطنبول إن قرار مجلس الأمن «تمت الموافقة عليه عمليا» لكن العقوبات يجب «الا تكون زائدة عن الحد».

وقال بوتين في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان «الرئيس الإيراني هنا وأعتقد أننا سنلتقي في إطار المؤتمر». وأضاف «ستتاح لنا فرصة لبحث هذه المشكلات إذا رأى زميلي الإيراني حاجة لذلك».

وقال بوتين «اتبنى الرأي القائل بأن هذا القرار يجب ألا يكون زائدا عن الحد وألا يضع القيادة الإيرانية والشعب الإيراني في وضع دقيق يضع عقبات في طريق تطوير إيران للطاقة النووية السلمية».

وقال الرئيس الإيراني إن اتفاق مبادلة الوقود النووي الذي توصلت إليه طهران مع تركيا والبرازيل فرصة لن تتكرر. وكان الاتفاق الذي رفضه الغرب باعتباره لا يقدم سوى القليل وانه جاء متأخرا يهدف إلى نزع فتيل الأزمة.

وجددت تركيا والبرازيل الشهر الماضي أجزاء من عرض أيدته الأمم المتحدة بأن تبادل إيران 1200 كيلوجرام من اليورانيوم منخفض التخصيب ـ وهو مادة يحتمل تطويرها لصنع سلاح نووي ـ بقضبان وقود نووي خاصة لمفاعل طبي. وقال أحمدي نجاد إن الاتفاق يتعلق بمبادلة واحدة.

وأضاف «كنا ومازلنا نأمل أن يتمكنوا من الاستفادة من هذه الفرصة التي لا نتوقع ان تتكرر». ورفضت الولايات المتحدة وقوى أخرى الاتفاق وقدمت طلبا بفرض المزيد من العقوبات لمجلس الأمن الشهر الماضي للموافقة عليه.

وتقول تركيا والبرازيل وكلاهما عضو في مجلس الأمن إن اتفاقهما مع إيران ينفي الحاجة للعقوبات إذ انه حقق انفراجة دبلوماسية لمعالجة قضايا أكبر متعلقة ببرنامج طهران النووي.

وحث الرئيس التركي عبد الله جول أحمدي نجاد أمس الاثنين على أن يبلغ المجتمع الدولي بأن حكومته مستعدة للتعاون على حل الخلاف بشأن برنامجها النووي.

وطغت عملية اقتحام اسرائيل لسفينة مساعدات تركية وقتل تسعة أتراك قبل أسبوع على القمة في اسطنبول التي كان يمكن أن تمر دون اهتمام كبير لولا ذلك.

وستنتهز تركيا فرصة القمة لتحث جيرانها في الشرق الأوسط واسيا على تصعيد الضغوط على إسرائيل بشأن قتل تسعة اتراك وهو ما أوصل العلاقات التركية الإسرائيلية إلى نقطة حرجة.

ورفضت إسرائيل بالفعل دعوة من الأمم المتحدة لإجراء تحقيق دولي في اقتحام السفينة لكن تركيا التي تستعرض قدراتها الدبلوماسية باعتبارها من أكبر القوى العسكرية والاقتصادية في المنطقة لم تسلم بذلك. وحتى وقت قريب كانت تركيا تتجنب بدرجة كبيرة الدخول في صراعات في الشرق الأوسط إذ تسعى للانضمام للاتحاد الاوروبي.

ولكن انتقادات أردوغان العنيفة لإسرائيل ودفاعه عن القضية الفلسطينية بعد هجوم إسرائيلي على غزة في عام 2008 حولته إلى بطل في الشرق الأوسط.

وقال الرئيس السوري بشار الاسد يوم الإثنين «إن الدماء العربية والدماء التركية هي دماء واحدة وهذا الشيء ليس شيئا جديدا».

الرئيس الايراني احمدي نجاد خلال مؤتمر صحافي في اسطنبول امس

وهناك شكوك حول إن كان البيان الختامي للمؤتمر سوف يتضمن إدانة لإسرائيل او دعوة لإنهاء حصارها لغزة على الفور وهو ما تحشد تركيا التأييد من أجل تحقيقه إذ انه يتعين الموافقة بالإجماع على صياغة البيان واسرائيل عضو في المؤتمر.

وتلقت تركيا رسائل تأييد من دول إسلامية مثل إيران وافغانستان واذربيجان وباكستان وقطر وبالطبع من الرئيس الفلسطيني محمود عباس. وساندتها روسيا كذلك التي وقعت العديد من اتفاقات الطاقة معها في الفترة الأخيرة. وقال بوتين «نحن مع انهاء حصار غزة في أسرع وقت ممكن».

وسعت تركيا العضو المسلم الوحيد في حلف شمال الأطلسي والمرشحة لعضوية الاتحاد الأوروبي الى تنشيط دورها على الساحة الدولية في الأعوام الأخيرة بالتوسط في العديد من القضايا من العلاقات بين أفغانستان وباكستان إلى البرنامج النووي الإيراني.

ومن المقرر أن يجتمع وزراء خارجية جامعة الدول العربية في اسطنبول غدا لإجراء محادثات مع نظيرهم التركي.

روسيا وإيران تنشئان شركة مشتركة لتشغيل محطة بوشهر النووية المتوقع قبل نهاية الصيف

■ موسكو ـ يو بي اي: أعلن مسؤول روسي امس الثلاثاء ان روسيا وإيران ستنشئان شركة مشتركة فيما بينهما لتشغيل المحطة الكهروذرية في بوشهر المتوقع قبل نهاية الصيف. ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن رئيس مؤسسة «روس آتوم» الروسية سيرغي كيريينكو في كلمة ألقاها اليوم في منتدى «آتوم إكسبو 2010» المنعقد في موسكو حالياً قوله «حيث أن إيران تدخل طريق الاستخدام السلمي للطاقة الذرية وليست لديها خبرة كافية في مجال تشغيل مثل هذه المنشآت، وافقنا على عمل خبرائنا في المنشأة المشتركة».

وأضاف «سيقوم طاقم يضم الخبراء من البلدين بتشغيل المحطة في السنوات المقبلة».

وأكد كيريينكو على استعداد المقاولين الروس لاختتام أعمال ضبط معدات المحطة الكهروذرية في بوشهر تمهيداً لبدء تشغيلها قبل نهاية الصيف.

من جهته، قال نائب رئيس الحكومة الروسية سيرغي سوبيانين في الجلسة الافتتاحية للمنتدى ان روسيا تنوي إنتاج المزيد من الكهرباء باستخدام الطاقة النووية، وعلى استعداد لإنشاء محطات كهروذرية في البلدان الأخرى.

الافراج عن صحافية بكفالة بعد خمسة اشهر على اعتقالها في ايران

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن موقع للمعارضة الثلاثاء ان السلطات الايرانية افرجت بكفالة عن صحافية ايرانية اعتقلت بعد اشتباكات عنيفة بين الشرطة ومتظاهرين في كانون الاول/ديسمبر 2009 . وقال موقع كلمة. كوم ان بدر السادات مفيدي المسؤولة في جمعية اصلاحية للصحافيين في ايران دفعت كفالة قدرها مليار ريال (95 الفا و200 دولار).

وكانت مفيدي اوقفت بعد اعمال العنف التي اسفرت عن سقوط ثمانية قتلى خلال التظاهرات الاحتجاجية ضد اعادة انتخاب الرئيس محمود احمدي نجاد بمناسبة ذكرى عاشوراء. واوقفت السلطات في الايام التي تلت ذلك عددا كبيرا من شخصيات المعارضة تمت ملاحقة بعضهم قضائيا.

بريطانيا تقيم مركز إعادة دمج في كابول لترحيل طالبي اللجوء المرفوضين من الأطفال الأفغان

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت صحيفة «الغارديان» امس الثلاثاء أن وكالة الحدود في المملكة المتحدة ستقوم بانشاء مركز اعادة دمج في أفغانستان بكلفة 4 ملايين جنيه استرليني، كي تتمكن من بدء ترحيل طالبي اللجوء المرفوضين من الأطفال الافغان إلى بلادهم. وقالت الصحيفة إن مسؤولي الهجرة البريطانيين يأملون من وراء الخطوة ترحيل 12 صبياً دون سن 18 عاماً إلى افغانستان كل شهر، واعادة دمج 120 بالغاً افغانياً في الشهر.

وتبيّن أرقام وزارة الداخلية البريطانية أن هناك أكثر من 4200 طفل لا ترافقهم عائلاتهم طلبوا الحصول على اللجوء السياسي في بريطانيا جاء معظمهم من افغانستان، وكان نصف القاصرين البالغ عددهم 400 الذين طلبوا اللجوء في بريطانيا خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي من الافغان.

واضافت الصحيفة أن الخطة البريطانية هي جزء من تحرك أوروبي لاعادة الأطفال الافغان الذين يأتون إلى أوروبا لوحدهم إلى بلادهم أقره وزراء العدل والداخلية في دول الاتحاد الأوروبي، وحصل على دعم مسؤولي وزارة الداخلية البريطانية.

واشارت إلى أن مركز اعادة الدمج سيقدم خدمات من بينها التدريب المهني والقروض لتأسيس أعمال والسكن على المدى القصير للأطفال الافغان الذين رفضت بريطانيا منحهم اللجوء على أراضيها وستقوم بترحيلهم بمعدل 120 صبياً كل شهر، حتى بلوغهم سن 18 عاماً.

مقتل جنديين تابعين للناتو في انفجار بجنوب أفغانستان

■ كابول ـ د ب ا: لقي جنديان تابعان لحلف شمال الاطلسي (الناتو) حتفهما إثر وقوع انفجار في جنوب أفغانستان امس الثلاثاء. وقال الحلف في بيان له إن الجنديين التابعين لقوة المساعدة الامنية الدولية (إيساف) لقيا حتفهما إثر انفجار قنبلة كانت مزروعة على جانب الطريق.

ولم تفصح إيساف عن جنسية القتلى وينتمي معظم الجنود المتمركزين في الاقاليم الجنوبية للولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وهولندا. ووقعت معظم الخسائر البشرية في صفوف قوات الناتو هذا العام بسبب القنابل اليدوية. وبعد هجوم امس يبلغ عدد القتلى في صفوف القوات الاجنبية في أفغانستان هذا العام حتى الان 247 جنديا وذلك وفقا لموقع ألكتروني معني بإحصاء الخسائر البشرية في صفوف القوات.

وتعتزم أمريكا والناتو زيادة أعداد القوات لتصل إلى 150 ألف جندي بحلول هذا الصيف. ويهدف هذا الاجراء إلى إبعاد طالبان من مقرها في إقليم قندهار.

التحقيق مع اعضاء من الهيئة الدينية السعودية داهموا منزل مواطنة بدون إذن

■ الرياض ـ يو بي اي: يجري فرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الشرطة الدينية) في منطقة نجران، جنوب السعودية، تحقيقاً موسعاً مع ثمانية من أعضاء الهيئة نتيجة مداهمتهم منزل مواطنة من دون إذن مسبق.

ونقلت صحيفة «الوطن» امس الثلاثاء عن المواطنة، التي أوردت الأحرف الأولى من اسمها، قولها «إن عددا من أفراد الهيئة داهموا منزلها منتصف الليل، حيث فوجئت بطرق الباب الخاص بالشقة التي تسكن بها في حي الفهد، الشمالي بنجران بقوة بعد أن كسروا الباب الرئيس للعمارة». وعندما سألت عن هوية طارق الباب ردوا: «رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. افتحي الباب وأخرجي الرجل الذي عندك، وإلا والله سوف نكسر عليكما الباب ونفضح أمركما».

وأضافت «عندما فتحت الباب سألني أحدهم: هل أنت أمل؟ قلت: من أمل؟ ثم تراجع إلى الخلف ونزل إلى أسفل العمارة، الأمر الذي تسبب في خوف وهلع أطفالي من هول ما حصل، فيما أصيبت ابنتي الكبيرة بحالة انهيار عصبي ودخلت في نوبة بكاء مستمر».

من جانبه، أوضح مدير فرع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بنجران الشيخ أحمد بن صالح بلحمر في تصريح لـ«الوطن» أنه تمت متابعة هذه الحالة من بدايتها ويجري حالياً التحقيق في ملابسات الموضوع للتعرف على تفاصيل ما ذكر، وأضاف «ننتظر ما تسفر عنه نتائج اللجنة التي تم تشكيلها في الفرع للتحقيق في القضية».

تركيا وروسيا توقعان إتفاقية تعاون نووي في اسطنبول

■ أنقرة ـ يو بي اي: وقعت تركيا وروسيا امس الثلاثاء اتفاقية تعاون نووي في المدينة اسطنبول التركية تتضمن التعاون في مجالات التنظيمات المتعلقة بإجازة ومراقبة وإدارة نوعية المنشآت النووية والحماية من الإشعاعات.

وأفادت وكالة أنباء «الأناضول» التركية أن وزير الطاقة التركي تانير يلديز ونائب رئيس الحكومة الروسية إيغور سيشين وقعا الاتفاقية في مراسم أجريت في قصر سيراغان باسطنبول.

وأشارت إلى أن الاتفاقية بين وكالة الطاقة الذرية التركية، والمصلحة الفدرالية الروسية للإشراف النووي والتقني والبيئي تتعلق بتبادل المعلومات وبكيفية إجازة الأنشطة والمنشآت النووية.

وسيتعاون الطرفان وفقاً للاتفاقية في مجالات التنظيمات المتعلقة بإجازة ومراقبة وإدارة نوعية المنشآت النووية والحماية من الإشعاعات.

كما سيتعاونان في مجال إدارة نفايات الوقود، وتنظيمات الأمن المتعلق بالمواد النووية والمشعة والنفايات المشعة، وكيفية التعامل مع حالات الطوارئ، وتدريب المشرفين.

وقد حضر مراسم التوقيع رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين الموجود في اسطنبول حالياً لحضور، مؤتمر التفاعل وإجراءات بناء الثقة في آسيا.

زيادة نسبية في اعداد المسلمين وغير مسلمين يقبلون على الاسلام للأمن والطعام الحلال

تقرير لمفتشة مصلحة السجون البريطانية يدعو لفهم حاجيات السجناء المسلمين وإلا تحولوا للتشدد

لندن ـ «القدس العربي»:

حذر تقرير اعدته مفتشة السجون العامة ديم آن اوارز من انه حتى تقوم مصلحة السجون بتفهم حالات السجناء المسلمين الذين تضاعفت اعدادهم منذ العقد الاخير من القرن الماضي والتعامل معهم بايجابية، فالسجون ستفرج عن سجناء يخرجون للمجتمع يشعرون بالحرمان والخوف مما يدفعهم لارتكاب نفس الجرائم او اعتناق الافكار المتطرفة.

وجاء التقرير الصادر امس وحمل عنوان «تجربة السجناء المسلمين» بناء على زيارات تفتيشية ولقاءات مع عدد من السجناء المسلمين في 8 سجون. وفيه تحدثت عن اوضاع السجون وما ينظر اليه كزيادة اعتناق غير المسلمين للاسلام.

وفي التقرير اشارة الى ان بعض من يعتنقون الاسلام يدخلونه لمصلحة من اجل الحماية او الشعور بالامن والتمتع بمزايا الطعام الحلال الافضل المتوفر للمسلمين.

ولاحظ التقرير ان العديد من المعتقلين المسلمين غير الملتزمين والمحكومين بجرائم يصبحون ملتزمين بالدين من اجل الحصول على المنافع والمزايا المتوفرة فقط للملتزمين بممارسة الشعائر الدينية.

وتشير الاحصائيات الحكومية الى ان عدد المعتقلين المسلمين في السجون البريطانية قد ارتفع منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي، اي عام 1994 من 2513 سجينا الى 9795 عام 2008 اي من نسبة 5 بالمائة الى 11 بالمائة من العدد الاجمالي للمعتقلين الجنائيين في السجون البريطانية. فيما حذر موظفون في المعتقلات ذات الحماية الامنية العالية ومراكز سجن الاحداث من التحرشات التي تقوم بها جماعات السجناء المسلمين وما يقولون انه محاولات اجبار غير المسلمين على اعتناق الاسلام.

واشار التقرير الذي اطلعت عليه قبل نشره بيوم صحيفة «التايمز» الى انه على الرغم من وجود عدد من السجناء المسلمين المعتقلين في سجون عالية الحماية الا ان واحدا من بين مئة سجين مسلم متهم او مدان بجرائم لها علاقة بالارهاب. واضاف التقرير ان موظفو السجون عبروا عن شكوكهم تجاه من يصبحون ملتزمين بالشعائر الدينية الاسلامية ممن يعتنقون الاسلام ولكنهم حذروا من ان معاملة السجناء المسلمين كارهابيين محتملين يدفعهم بطريقة غير مباشرة تجاه التطرف والتشدد الديني.

وعلى خلاف شكوك مسؤولي السجون فالتقرير يقول ان عددا من السجناء المسلمين شددوا على اهمية الدور الذي لعبه الدين – الاسلام في اعادة تأهيلهم وقالوا ان ممارسة الشعائر الدينية تمنحهم الهدوء والطمأنينة خاصة في اوضاع السجن القاسية. وهذا يناقض الموقف العام لدى مسؤولي مصالح السجون حول اثار الالتزام بالدين والتوبة واعتناق الاسلام. وتقدم كل السجون في بريطانيا طعاما حلالا للسجناء المسلمين وهو اختيار احسن من الطعام العادي المتوفر لدى السجناء الاخرين. ويتمتع السجناء المسلمون بمزايا منها التوقف عن العمل او مغادرة قاعات التأهيل والتدريس لحضور صلاة الجمعة.

ويشير التقرير ان عددا من الذين اعتنقوا الاسلام واعلنوا الشهادة قاموا بعمل هذا لـ«مصلحة» كي يكون لديهم وقت للخروج من زنازينهم والمشاركة في صلاة الجمعة. ونقل عن شخص من هذا النوع قوله ان ما دفعه لاعتناق الاسلام في البداية هو ان الطعام المتوفر للسجناء المسلمين جيد. ويظهر التقرير الطريقة التي ارتفعت فيها اعداد السجناء المسلمين الذين قبل سنوات لا تتجاوز نسبتهم الثلث، ففي بعض السجون ارتفع عدد السجناء المسلمين فوق المستوى العام، خاصة في سجني ويتمور وكامبريدج شاير تصل نسبة السجناء الى الربع في سجن لونغ لارتين في ورشسترشاير. ويتحدث التقرير عن الاسباب التي دفعت سجناء لاعتناق الاسلام، حيث عرفوا عن من زملائهم في السجن او عائلاتهم وقال بعضهم ان حس التضامن بين السجناء يعطيه حسا بالامان ونقل عن احدهم قوله «لدي العديد من الزملاء القريبين، ونتشارك ونعتني ببعضنا البعض».

ولكن سجناء مسلمين عندما يتحدثون عن تجربتهم في السجن عادة ما ينقلون صورة سلبية خاصة في علاقتهم مع مسؤولي السجن، ففي السجون ذات الحماية الامنية العالية قالت غالبية المسلمين– ثلاثة ارباعهم – انهم يشعرون بعدم الامن. وحذر تقرير ديم آن منه حتى يقوم مسؤولو السجن بالتعامل بطريقة ايجابية مع السجناء المسلمين فالسجون ستتحول الى مكان اخر للحرمان وعزلة المسلمين مما يعني انه عندما يفرج عن السجناء فمن السهل ان يعودوا الى جرائمهم او يعتنقوا الافكار المتطرفة. وجاء التقرير نتيجة لـ85 زيارة تفتيشية للسجون ولقاءات مطولة مع 164 مسلما في ثمانية سجون، وجاء التقرير بعد تقارير تحدثت عن محاولات سجناء مسلمين تأكيد سلطتهم في السجون واجنحتها.

«هيومن رايتس ووتش»: يجب على السعودية والكويت التحقيق في وقائع الاتجار بالبشر واوضاع عاملات المنازل

نيويورك ـ «القدس العربي»:

قالت «هيومن رايتس ووتش» امس إن على السعودية والكويت أن تتعاونا على التحقيق في الانتهاكات والاتجار الظاهر بعاملات منازل نيباليات اتفقن على العمل في الكويت لكن اضطررن بعد ذلك للعمل في السعودية ضد رغبتهن ثم تم تركهن هناك.

وقالت سارة ليا ويتسن، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش: «أصبح لدى الادعاء السعودي أدوات قانونية تمكنه من تقديم المتاجرين بالبشر للعدالة، وعلى الادعاء أن يستعين بهذه الأدوات في هذه الحالة». وتابعت: «والتقارير الخاصة بالانتهاكات والاتجار في العاملات النيباليات تنبه الكويت بقوة لضرورة إصدار قانون لمكافحة الاتجار بالبشر، على وجه السرعة».

وقال مسؤول السفارة النيبالية إنه من الصعب استئجار عاملات منازل في السعودية بسبب العجز في العرض. الكويتيون الذين ينقلون العاملات مقابل أجر يدفعه أصحاب العمل السعوديون من الواضح أنهم يستغلون هذا العجز. وأصدرت السعودية قانوناً للاتجار بالبشر في تموز (يوليو) 2009. وينظر البرلمان الكويتي في أمر مسودة لقانون لمكافحة الاتجار بالبشر. وقامت الدولتان بإعداد مسودة لم تتخذ بعد صفة القانون لحماية حقوق العمال الخاصة بعاملات المنازل. وظهر تقرير في صحيفة «آراب نيوز» السعودية بتاريخ 26 أيار (مايو) 2010 وأكد ما ورد فيه دبلوماسي نيبالي في الرياض قابلته «هيومن رايتس ووتش»، وجاء في التقرير أن أصحاب عمل كويتيين استقدموا عاملات منازل نيباليات للعمل، ثم قاموا بنقلهن بشكل غير قانوني للسعودية ضد إرادتهن.

ويترك أصحاب العمل الكويتيون العاملات مع أسر سعودية على صلة بالكويتيين في العادة، الذين يدفعون لهن أجورا في أغلب الأحوال، ثم تُجبر العاملات على العمل لدى الأسر السعودية.

وهناك أكثر من مليوني عاملة منازل وافدة يعملن في السعودية والكويت، وهن معرضات لخطر الانتهاكات والاستغلال بسبب الثغرات القائمة في قوانين العمل وممارسات الهجرة التقييدية. ومقال صحيفة «آراب نيوز» ورد فيه أن هناك 50000 عاملة منازل نيبالية يعملن في السعودية.

وأفادت «آراب نيوز» بأن السعوديين يوظفون عاملات المنازل النيباليات اللاتي يتم استقدامهن للعمل في الكويت ثم يُنقلن إلى السعودية دون موافقتهن في خرق لقوانين العمل السعودية.

وبسبب صعوبة ترتيب مغادرة العاملات الوافدات بشكل قانوني من المملكة في حالة رغبة العائلات السعودية في وقف استخدامها لهاته العاملات، ولتفادي دفع غرامات الاستئجار للعمل بصفة غير قانونية، فكثيراً ما تتخلى الأسر عن العاملات في السفارة النيبالية، حسبما أوردت الصحيفة.

وأكد مسؤول بالسفارة لـ«هيومن رايتس ووتش» في 31 أيار موافقة الشخص المسيطر على شخص آخر بغرض الاعتداء الجنسي أو العمل أو الخدمات الجبرية أو التسول أو الاسترقاق أو الممارسات الأشبه بالاسترقاق، أو الخدمة أو مصادرة أعضاء بشرية أو إجراء تجارب طبية».

وترد في القانون السعودي عقوبات مغلظة «إذا تم ارتكاب الجريمة عبر الحدود الوطنية». مشروع القانون الكويتي لمكافحة الاتجار بالبشر، المقترح في تموز/يوليو 2008، يعاقب على الاتجار عبر الحدود.

وفي عام 2008 أصبحت الأردن أول دولة عربية تمد تدابير الحماية الواردة بقانون العمل لديها إلى عاملات المنازل. الأنظمة القانونية المحددة لتدابير الحماية هذه والصادرة في تشرين الأول (أكتوبر) 2009، تحظر على أصحاب العمل اصطحاب عاملة المنازل للخارج دون موافقتها ودون إخطار سفارة العاملة. هذا الحظر، إذا تم إنفاذه، يساعد على حماية عاملات المنازل من الاتجار بهن.

لكن الكويت تستبعد عاملات المنازل من قوانين العمل الكويتية. وهناك مشروع قانون خاص بعاملات المنازل ينظر فيه البرلمان الكويتي، لكنه لا توجد فيه مواد تطالب بموافقة عاملات المنازل قبيل اصطحاب الأسرة السعودية للخارج، ولا هو يطالب بتسجيل الرحلة لدى سفارة العاملة.

وقالت المنظمة ان السعودية مثل الكويت مستمرة في استبعاد عاملات المنازل من قوانين العمل. ولم تصدر الوزارة بعد ملحقا بنظام العمل لعام 2005 معنيا بحقوق العمل الخاصة بعاملات المنازل، وكان مجلس الشورى الاستشاري الطابع قد وافق عليه في عام 2009. الملحق لا يضم أحكاما لمنع الاتجار بعاملات المنازل عبر الحدود، مثل المطالبة بالحصول على موافقة العاملة وإخطار السفارة.

وقالت سارة ليا ويتسن: «على الكويت والسعودية أن تسارعا بتحديث وإصدار إجراءات لحماية حقوق العمال الخاصة بعاملات المنازل». وأضافت: «التحديث يجب أن يشمل إجراءات لمنع أصحاب العمل من اصطحاب عاملات المنازل للخارج ضد رغبتهن».

تحقيقات «هيومن رايتس ووتش» في الانتهاكات بحق عاملات المنازل في السعودية المنشورة في تقرير صدر في تموز (يوليو) 2008 بعنوان «وكأنني لست إنسانة»، تكشف عن حالات من العمل الجبري والإتجار بالبشر والاسترقاق وأوضاع أشبه بالاسترقاق بالإضافة إلى شكاوى شائعة من عدم تلقي الأجور وساعات العمل المطولة. في عامي 2009 و2010 حققت «هيومن رايتس ووتش» في الانتهاكات بحق عاملات المنازل في الكويت وتبينت (بالإضافة إلى انتهاكات مماثلة ظهرت في السعودية) أن الحكومة الكويتية لا تحقق على النحو الملائم أو تلاحق قضائياً حالات الانتهاكات بحق عاملات المنازل.

وقابلت «هيومن رايتس ووتش» عاملات منازل في الكويت كان أصحاب عملهن قد نقلوهن إلى السعودية ضد رغبتهن، لكن عدن فيما بعد برفقة أصحاب العمل للكويت.

الوسيط القبلي بين الحكومة اليمنية والمتمردين الحوثيين لـ«القدس العربي»:

المعارك انتهت في صعده ولا مؤشرات لحرب سابعة لأن هذه المنطقة وصلت لدرجة يرثى لها

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

الشيخ القبلي الشاب علي ناصر قرشة، الذي لمع اسمه مع انتهاء الحرب السادسة في صعده، في شباط (فبراير) الماضي، كوسيط بين الدولة وجماعة التمرد الحوثي، حقق نجاحا في تقريب وجهات نظر الطرفين المتحاربين حتى وصلا إلى قرار وقف هذه الحرب التي يطمح الطرفان أن يكون وقفا نهائيا.

ظل اسم قرشة يتكرر في وسائل الاعلام المحلية والدولية دون معرفة شكله أو صورته أو شخصيته حتى التقته «القدس العربي» في هذا اللقاء المقتضب الذي يعد الأول من نوعه لوسيلة إعلامية والذي تنشر صورته لأول مره.

الوضع الراهن لما بعد الحرب في صعده والأحداث المتلاحقة هناك منذ الاعلان عن توقف الحرب في صعده واحتمالات نشوب حرب سابعة والمستوى الذي وصل إليه تنفيذ البنود الستة لوقف الحرب، كانت أهم محاور هذا اللقاء.

هنا نص اللقاء:

■ تتردد معلومات من صعده بأن حوادث اقتتال متقطّعة تحدث بين الحوثيين والقوات الحكومية وأن استمرار هذه المواجهات قد تفجّر الوضع وترشحه لاندلاع حرب سابعة، كيف تقرأون هذا الوضع؟

■ أولا ليس هناك أي مخاوف من اندلاع حرب سابعة، وإن شاء الله لن تعود الحرب في صعده لا سابعة ولا عاشرة ولا غيرها ولن تعود على الإطلاق، والمناوشات التي تحصل في صعده ليست بين القوات الأمنية والحوثيين ولكنها تحصل بين قبائل وبين الحوثيين وكل ما حصل هو مشاكل ثأرات ومشاكل قبلية، وينبغي ألا تسيّس هذه الحوادث، ونحن نتعامل معها على أنها قضايا فردية، جنائية، ليس لها أي علاقة بالقضية السياسية، والقضية السياسية احتلت وإن شاء الله إلى الأبد.

■ إلى أين وصلت عملية تطبيق البنود الستة التي طرحتها الدولة شرطا أساسيا لوقف العسكرية ضد المتمردين الحوثيين؟

■ تقريبا قد تمكنا من تنفيذ حوالي 80 % من بنود وقف الحرب في صعده، فقد تم تثبيت وقف اطلاق النار 100 %، تم فتح الطرقات، تم نزع الألغام، إزالة الحواجز الترابية، وإخلاء المباني والمنشآت الحكومية وأيضا تسليم الأسرى السعوديين وكذا الأسرى اليمنيين، والحمد لله الطرق مفتوحة كاملة، والأوضاع بشكل عام طبيعية في صعده، هناك عوائق من آثار الحروب، نتائج ستة حروب مضت، حصلت بعض الإشكالات، ونحن كنا نتوقع حصول مثل هذه الأشياء، ولا بد أن تحصل ولا بد أن نعالجها، ونعمل على عدم تكرارها.

■ البعض يشير إلى أن الطرق الرئيسية لا زالت غير آمنة بين صعده والعاصمة صنعاء وبقية المحافظات، كيف تقيمون ذلك؟

■ الطرق أصبحت آمنة، والناس يسافرون ذهابا وإيابا دون عوائق إلى صعده، لازالت هناك بعض الطرق فيها ألغام في سفيان في خط برط، والفريق الميداني تحرك قبل ايام مع فريق من اللجنة الميدانية لنزع الألغام من هذه الطرق المتبقية.

■ يقال ان الحوثيين انسحبوا من بعض المواقع العسكرية وفقا للبنود الستة، لكنهم بدأوا بالتمركز على مواقع أخرى والسيطرة عليها، ما مدى واقعية ذلك؟

■ هناك تقارير تصلنا يوميا من اللجان الميدانية المشرفة على إنهاء التمترس من قبل الحوثيين، تؤكد بأنه ليس هناك تمترس من قبل الحوثيين ولم يبق أي تواجد حوثي في أي منشأة أو مبنى حكومي.

■ وهل أصبحت كافة المناطق خالية من المتمردين الحوثيين؟

■ البنود الستة لوقف العمليات العسكرية طبقت في كافة المناطق والمحاور، في محور الشريط الحدودي، في محور الملاحيظ، في محور سفيان، في محور صعده وغيرها، واللجان الميدانية تعمل في كل مكان، فهناك محاور تقدمنا فيها أكثر ومحاور اخرى تأخرنا فيها وتسير فيها الأمور ببطء، ولكن إنشاء الله خلال الأيام المقبلة ستكتمل كافة الأعمال الميدانية.

■ إلى أين ذهب المسلحون من المتمردين الحوثيين عقب وقف العمليات العسكرية، هل عادوا إلى مناطقهم؟

■ البعض عادوا إلى مناطقهم التي يقطنون فيها، والبعض أنهوا التمترس والبعض الآخر عادوا إلى عملهم السابق.

■ ...عملهم الشخصي أم عملهم الحكومي؟

■ عادوا إلى عملهم الشخصي وأحيانا بعضهم عادوا إلى عملهم الحكومي.

■ ماذا تبقى من تنفيذ النقاط الست لوقف الحرب في صعده؟

■ لم يتبق منها إلا إطلاق بقية المساجين من جانب الدولة، وتسليم المعدات من جانب الحوثي.

■ وماذا بشأن المدراس، حيث ذكرت بعض المصادر أن الحوثيين سيطروا على المدارس العامة وحوّلوها إلى مدارس خاصة لتدريس منهجهم الديني؟

■ المدارس فتحت بالكامل وسلّمت للمندوبين الحكوميين واستلمتها وزارة التربية والتعليم، في جميع المديريات والمناطق بصعده بما فيها المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون.

■ وهل سيتم تدريس المنهج الحكومي في هذه المدارس؟

■ نعم سيتم تعليم المنهج الحكومي فيها.

■ كيف تنظرون لمستقبل محافظة صعده على ضوء هذه المستجدات والإرث الثقيل لست حرب حروب دموية بين القوات الحكومية والحوثيين؟

■ مستقبل محافظة صعده يحتاج إلى تكاتف جميع الناس، فهذه المحافظة المنكوبة تحتاج إلى اعمار عاجل ولا بد من تعاون جميع أبناء اليمن للقيام بهذه المهمة، والرئيس قال انه سيعوض صعده تعويضا كاملا، محافظة صعده، محافظة منكوبة ووصلت إلى مرحلة يرثى لها، من القتل والدمار والخوف، ووصل المواطنون وأهلها إلى حالة يرثى لها من كافة النواحي الانسانية، قتل فيها الأبرياء، وهتكت فيها الأعراض، ودمرت فيها البيوت ولا بد على الجميع أن يلملموا الجراح في صعده ويضمدوا الجراح ويتعاونوا جميعا لجبر خاطر صعده وأبنائها، لأنها عانت من 6 حروب استمرت 6 سنوات، وصعده لا تحتمل أكثر مما وقع فيها ويكفيها ما قد وقع فيها فعلى الجميع في الداخل والخارج التعاون من أجل إعادة اعمارها.

■ كوسيط قبلي التقيت الطرفين الحكومي والحوثي، ما هي ضمانات عدم استئناف هذه الحرب وعدم عودة نشوبها مرة أخرى؟

■ أعتقد ان الضمانات لعدم عودة نشوب حرب جديدة في صعده مرهونة بالمزيد من العطاء لصعده ولأبنائها ونقلهم من حالة العوَز والفاقة التي يعيشونها إلى حالة الاكتفاء، وإكرامهم ودعمهم ماليا وتعويضهم تعويضا عادلا، وهذا هو السبيل الذي سينسيهم التمترس في الجبال واللجوء للعنف وسينسيهم التفكير في حمل السلاح، لأنه سيخلق لديهم البديل الذي سيشغلهم.

■ عقب الحروب السابقة بين القوات الحكومية والحوثيين، كانت السلطة تَعِد سكان صعده بإعادة الاعمار وتعويض المتضررين منها، وكانت الدولة تنفق الكثير من الأموال لهذا الغرض ولكن كانت هذه الأموال لا تصل للمرصودة لهم، وكانت تتسبب هذه المشكلة في نشوب حرب جديدة، كيف هو الوضع الآن؟

■ حجم الخراب في الحرب السادسة الأخيرة كان كبيرا جدا، وبالذات من الطيران السعودي ومن الطيران اليمني ومن المدفعية الثقيلة ومن الألغام الأرضية، ومن جميع أنواع الأسلحة الثقيلة التي استخدمت في هذه الحرب، كان الخراب كبيرا والقتلى كثيرين والدمار واسعا وبالتالي لا بد من نظرة عميقة ولا بد من لفتة نظر كبيرة لتعويض وإعادة اعمار ما تم تدميره في صعده، وإزالة كافة الأسباب التي يمكن أن تدفع باتجاه تجدد الاشتباكات واستئناف الحرب في صعده.

■ هل أنتم متفائلون بأن الحرب لن تعود في صعده؟

■ نعم أنا متفائل جدا بأن الحرب لن تعود في صعده إذا صدقت النوايا من الجانبين، ومن خلال تقييمي للميدان أعتقد أن هذه الحرب لن تعود، لأن الوضع في صعده غير قادر على تحمل حرب جديدة، وصعده أصبحت غير قادرة على تحمل أكثر مما قد تحمّلته، لأنها وصلت إلى حالة يرثى لها، حيث لا يوجد شبر فيها إلا وسقط فيه ضحايا وسالت فيه دماء ودمرت فيه بيوت.

■ ما هي العناصر الداعمة لهذا التفاؤل الكبير من جانبكم، أي لماذا أنتم متفائلون لهذه الدرجة بينما اصوات البنادق وإن كانت حوادث فردية لا زالت تؤرق الكثير من المتابعين؟

■ أنا متفائل لهذه الدرجة الكبيرة لأني توسطت في بعض الحروب السابقة في صعده، ووجدت في هذه المرة مصداقية كبيرة من الجانبين، ووجدت العمل يسير في الميدان بشكل أفضل من كل مرة.

■ ما هي الحروب التي توسطت فيها سابقا، لأن اسمك لمع كثيرا أثناء قيامك بالوساطة لوقف الحرب الأخيرة؟

■ بالإضافة للحرب السادسة، توسطت في الحرب الخامسة وفي الحرب الرابعة وفي الثالثة، ونجحت في وقف تلك الحروب جميعها.

■ لا شك أن المتابعين لمجريات الحرب في صعده يستفسرون كثيرا عن الشيخ علي ناصر قرشة، وعن شخصيته وعن السر الذي يقف وراء تحقيقه هذه الانجازات وأسباب قدرته على اقناع الجانبين بذلك؟

■ استعنت بالله، وإذا صلحت النية صلح العمل.

علي ناصر قرشة (القدس العربي)

أكد ان الاقباط يحترمون أحكام القضاء لكن لا يقبلون بأحكام ضد الشريعة المسيحية

مصر: البابا شنودة يؤكد رفض المجمع المقدس للكنيسة الارثوذكسية «الزواج الثاني»

■ القاهرة ـ وكالات: قال البابا شنودة الثالث، بابا الإسكندرية، بطريرك الكرازة المرقسية، امس الثلاثاء إن المجمع المقدس للكنيسة الارثوذكسية وافق على موقف الكنيسة الرافض لقرار القضاء المصري بالزام بابا الاقباط الارثوذكس بالسماح بالزواج الثاني للمطلقين.

وكانت المحكمة الإدارية العليا في مجلس الدولة، أصدرت الأسبوع الماضي حكما نهائيا بإلزام البابا بمنح تصريح بالزواج الثاني للمطلقين.

وأضاف شنودة، الزعيم الروحي للأقباط الارثذوكس في مصر، في مؤتمر صحافي امس، إن «الكنسية القبطية تحترم القانون ولكنها لا تقبل أحكاما ضد الإنجيل وضد حريتها الدينية التي كفلها الدستور، كما تعلن أن الزواج سر مقدس وعمل ديني بحت وليس مجرد عمل إداري». وأوضح شنودة أن قرار المجمع المقدس اتخذ بحضور 81 أسقفا وتأييد 9 لم يتمكنوا من الحضور. بالإضافة إلى تأييد البابا شنودة نفسه.

وقال شنودة إنه يتعين إعادة النظر في الحكم الصادر من محكمة القضاء الإداري في مصر، وإلا «فإن هذا يعني أن الأقباط مضغوط عليهم في دينهم».

كان شنودة دعا امس الثلاثاء لاجتماع عاجل للمجمع المقدس، وهو أعلى سلطة بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية، لإعلان موقف الكنيسة في شأن الحكم القضائي.

وشرح شنودة سبب رفض القرار بقوله «الزواج لدي الكنيسة هو سر مقدس وعمل ديني بحت وليس مجرد عمل إداري، والشريعة الإسلامية تقول احكموا بينهم حسبما يدينون وهو ما تقره القوانين الخاصة بالأحوال الشخصية». وخلال المؤتمر الصحافي الذي حضره عدد كبير من الصحافيين، جلس البابا أسفل لافتتين كتب عليهما آيات من الإنجيل تقول «ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس» و«من طلق إمرأته إلا لعلة الزنا يجعلها تزني، وهي الآية».

كانت محكمة القضاء الإداري أصدرت حكما مماثلا عام 2006 وأعلن البابا في حينه رفضه الامتثال له.

كما استشهد البابا خلال المؤتمر الصحافي بقرارات صادرة عن المؤتمر الإسلامي المنعقد في القاهرة عام 1971 وبـ«الخط الهمايوني» الصادر عن الباب العالي عام 1859 للتأكيد على أحقية الأقباط في الاحتكام إلى «الشريعة المسيحية».

وردا على سؤال حول ما إذا كانت الكنيسة تمثل دولة داخل الدولة بتحديها لأحكام القضاء، قال البابا «أنا واحد من أبناء هذه الدولة بحكم القانون لكن لما القانون يظهر منه ما هو ضد ديننا، علينا أن نرفض».

وجدد البابا المطالبه بسرعة إقرار القانون الموحد للأحوال الشخصية والذي قدمته الكنيسة للدولة عدة مرات على مدى العقود الثلاثة المنصرمة. وتابع أن «الشريعة الإسلامية تقول أحكم بين أهل الكتاب حسبما يدينون، وجاء هذا المبدأ في كل قوانين الأحوال الشخصية».

وقال شنودة إن «الكثير من أحكام محكمة النقض والمحكمة الدستورية العليا أكدت على مبدأ خصوصية تطبيق الشريعة المسيحية على أتباعها، كما أكدت المحاكم على أن البطريرك ليس موظفا عاما يمكن إلزامه بالأحكام المدنية وأن القيادات الدينية شريعتها الإنجيل وقوانين الكنيسة».

وأوضح شنودة «ما انتهت إليه المحكمة الإدارية العليا مؤخرا أمر لا تقبله ضمائرنا ولا نستطيع أن ننفذه»، مشيرا إلى أن الزواج الثاني للمطلقين قضية دينية يحكمها الإنجيل.

واعتبر ان من يلجأ من الاقباط للزواج المدني كحل لمشكلة الزواج الثاني «سيصبح خارجا عن الكنيسة ومفصولا منها لأن الزواج في الكنيسة له قدسية خاصة». وأكد ثقته في «الدولة وأنها تؤمن باحترام الشرائع السماوية وفقا للدستور المصري ولا تقبل أبدا أن يكون الأقباط مضغوطا عليهم في دينهم».

واشار شنودة الى ان الزواج الثاني مسموح به في حالات كثيرة منها الزوج أو الزوجة الأرمل أو في حالة الطلاق لعلة الزنا ويسمح به فقط للطرف البريء.

ورفض شنودة ما تردد عن أن الكنيسة فوق الدولة أو دولة داخل دولة، مؤكدا أنه «أحد أبناء الوطن ويلتزم بكل قوانينه إلا ما تعارض مع النص الديني».

وقال إنه كان «لا يفضل إثارة مثل تلك الموضوعات حاليا ونحن مقبلون على مرحلة حراك سياسي واسعة وانتخابات وأن تحشد الطاقات لقضايا العمل الوطني مثل قضايا المشاركة السياسية وحماية مياه النيل وقضايا التنمية».

وتابع إنه «لا يعتقد أن هناك رغبة من جهة ما لإلهاء الأقباط عن القضايا الحيوية». واشارت تقارير مصرية الى ان الأقباط يستعدون للتظاهر أمام المقر البابوي يوم الأربعاء المقبل ضد قرار القضاء المصري بالزام بابا الاقباط الارثوذكس بالسماح بالزواج الثاني للمطلقين.

البابا شنودة خلال المؤتمر الصحافي امس (ا ف ب)

محام يمني: السلطات اليمنية ترحل استرالية إلى بلادها بسبب مخاوف من تشدد أفكارها

صنعاء ـ يو بي اي: قال محام يمني معني بالدفاع عن موقوفة استرالية تدعى شيلو غيدنز بان اعتقالها من قبل «المخابرات اليمنية» تم بناء على توصية من مخابرات بلادها خشية أن تكون لديها أفكار متشددة ضد امن بلادها، وسيتم ترحيلها يوم الجمعة المقبل.

وقال المحامي اليمني عبد الرحمن برمان ليونايتد برس انترناشونال «بأن اعتقال الاسترالية تم بتوصية من مخابرات بلادها وتم سحب جواز سفرها لكن ذلك لا يمنع احتفاظها بجنسيتها، وكان يتوجب عليها أن تقدم اعتراضا على قرار سحب الجواز في مدة أقصاها شهر على صدور قرار الخارجية الاسترالية في نيسان/ابريل الماضي.

وأكد برمان بأن تحقيقات المخابرات اليمنية توصلت إلى عدم وجود علاقة لموكلته بتنظيم «القاعدة» ولهذا كان الافراج عنها سريعاً مقارنة بكثير من المشتبه بهم بعلاقتهم بالتنظيم الذين ما يزال البعض منهم يقبعون في السجون المخابرات اليمنية منذ سنوات. وأشار إلى أن التحقيقات معها استمرت لنحو عشرين يوما فقط وأنها الآن بصدد استكمال اجراءات السفر مع طفليها عمر وأمينة.

وقال برمان: وصلت المعتقلة إلى صنعاء في سبتمبر/أيلول 2006 لتربية أبنائها في مجتمع إسلامي، حيث افترضت أنها وأطفالها سينشأون في سلام وطمأنينة وراحة البال.

وأطلقت على نفسها اسم سمية أبو علي وارتدت عباءة سوداء وارتدت النقاب، مثل معظم النساء في اليمن، وبدأت في تعلم اللغة العربية في أحد معاهد اللغات في صنعاء.

وأكد المحامي برمان انه تم صرف جواز جديد لها الاثنين لأن سحب جوازها السابق تم لان المخابرات الأسترالية اعتقدت «أنها تمثل تهديداً أمنياً وتتبنى نهجاً متشدداً من الإسلام».

وكانت السلطات اليمنية قد اعتقلت العشرات من الأجانب اثر فشل محاولة تفجير الطائرة الامريكية ليلة رأس السنة من قبل النجيري عبد المطلب بعد أن اعلنت القاعدة في جزيرة العرب مسؤوليتها عن المحاولة.

وكان وزير الخارجية الأسترالية ستيفن سميث أعلن في وقت سابق أنه سيتم ترحيل الأسترالية شيلو غيدنز التي كانت اعتقلت في اليمن للاشتباه بعلاقات لها مع تنظيم «القاعدة»، إلى بلادها هي وطفليها في نهاية الأسبوع الجاري.

ونقلت وكالة «ايه ايه بي» الاسترالية عن سميث قوله «انه اتفق بين أستراليا واليمن أنها وطفليها سترحل من اليمن بحلول نهاية الأسبوع الجاري، وستعاد إلى أستراليا». وأضاف أن غيدنز حاليا ما زالت تتلقى الدعم القنصلي من المسؤولين الأستراليين الذين ذهبوا لليمن، لافتاً إلى أنه راض بالمحصلة.

ولفت إلى أنه تحادث مع نظيره اليمني أبو بكر القربي، ليل الاثنين لحل قضية المواطنة الاسترالية. ونقلت الوكالة عن محامي غيدنز، عبد الرحمن برمان، أنها ذهبت إلى اليمن مع ابنها عمر (7 سنوات) وابنتها امينة (5 سنوات) في العام 2006 بعد اعتناقها الإسلام.

وذكرت الوكالة أن المواطنة الأسترالية كانت قد اعتقلت في أيار/مايو الفائت مع آخرين في اليمن للاشتباه بعلاقات لها مع «القاعدة» وأرسلت إلى مركز للاعتقال. وأشارت إلى أن الناطقة باسم وزارة الخارجية الأسترالية كانت ذكرت الأسبوع الفائت أن سبب اعتقال غيدنز ما يزال غير واضح.

محاكمة 3 متهمين يمنيين بالانتماء لـ «القاعدة» في حضرموت

■ صنعاء ـ يو بي اي: بدأت محكمة أمن الدولة في محافظة حضرموت، جنوب شرق اليمن، امس الثلاثاء أول جلسة لمحاكمة 3 متهمين بالانتماء إلى تنظيم القاعدة، وتشكيل عصابة تستهدف المصالح العامة.

ونص قرار الاتهام، الذي تلاه رئيس النيابة خالد الماوري، «أن المتهم الأول والثاني اشتركا في عصابة مسلحة ومنظمة للقيام بأفعال إجرامية بهدف إحداث التفجيرات في المنشآت العامة، وتعريض أمن وسلامة المجتمع للخطر، وأعدا لذلك الغرض الوسائل اللازمة من المواد المتفجرة ووسائل النقل والاتصالات».

وأضاف قرار الاتهام «المتهم الثالث اشترك مع آخرين ممن ينتمون إلى تنظيم القاعدة لتشكيل عصابة مسلحة تنفيذا لمشروع يهدف إلى تعريض أمن وسلامة المجتمع للخطر ومهاجمة مبنى مكافحة الإرهاب والشركات النفطية، ومعسكر الأمن المركزي والأمن السياسي، والقيادة العسكرية للمنطقة الشرقية والاستخبارات العسكرية وبعض الشخصيات في حضرموت».

ومثل امام المحكمة في جلسة اليوم التي رأسها القاضي عبده العواضي المتهم محمد باطرفي، 24 عاماً، وسالم بن مسعود، 21 عاماً، فيما المتهم الاول في المجموعة صالح جابر يحاكم غيابيا باعتباره فارا من وجه العدالة.

وطالب المدعي العام بالحكم على المتهمين بأقصى العقوبة المقررة قانونا والتي تنص على الإعدام. وفي ختام الجلسة قررت المحكمة المعنية بالنظر في قضايا امن الدولة والإرهاب تاجيل النظر في القضية الى 10 تموز/ يوليو المقبل.

وشرع اليمن منذ أحداث أيلول سبتمبر بعمليات ملاحقة لاعضاء مفترضين في الانتماء لتنظيم «القاعدة» طالت المئات منهم وصدرت احكام ضدهم قضت بعضها بالإعدام.

«المدونات من البوست إلى التويت».. كتاب جديد للشبكة العربية يطرح تأريخا موجزا عن المدونات العربية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد نصر كروم:

اصدرت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان كتابا جديدا عن المدونات حمل عنوان «المدونات من البوست إلى التويت» أعده الصحافي والمدون الشاب احمد ناجي، ويعد هذا الكتاب أول رصد وتأريخ لخمسة أعوام هي عمر ظهور المدونات العربية بشكلها المعروف حالياً، عبر محاولة صنع تاريخ موثق لعالم المدونات العربية وما صنعته في السنوات الخمس الأخيرة، راصدا أثرها في دعم حركات الإصلاح السياسي في العالم العربي وكذلك في إثارة الجدل حول عشرات القضايا المجتمعية بدءا من وضع المرأة العربية وحتى صورة الآخر في الذهنية العربية.

ويؤكد الكتاب على أن جيلا ثانيا من المدونين قد ظهر بدأ من حيث انتهى الجيل الأول يتواصل معه و يكمل ما بدأه منذ نحو خمسة أعوام، حيث يستخدم الشبكات الاجتماعية ويحول شعار حرية التعبير إلى ممارسة فعلية بدلا من الاكتفاء بالمطالبة به، ويدفع ثمن خياراته وهي الانحياز للديمقراطية وحقوق الإنسان.

ويأتي الكتاب في قالب مختلف، حيث يؤرخ ويحكي بشكل مشوق وأقرب للرواية عن ظهور المدونات وقد تعمد معد الكتاب أحمد ناجي اختيار اسم الكتاب من مصطلحات المدونين أنفسهم حيث أن كلمة «البوست» تعني إضافة الموضوع «التدوينة» لنشرها على المدونة، وكلمة «التويت» هي التدوين المصغر والذي يلجأ له الملايين من مستخدمي الإنترنت عبر الموقع الأشهر في العالم الآن وهو موقع تويتر.

وجاءت محتويات كتاب «المدونات من البوست إلى التويت» على هيئة أبواب متعاقبة تبدأ بتعريف المدونات وإيجاز تاريخها، ثم الدور المباشر الذي لعبته المدونات في عدد من القضايا ذات الطابع السياسي، لينتقل إلى تتبع تأثير المدونات على المجالات الثقافية والاجتماعية، وأخيرا علاقة المدونين أنفسهم خارج الفضاء الافتراضي وعلاقاتهم المتشابكة بعدد من المؤسسات المحلية والعالمية.

إنهاء إجراءات سفر 29 مصريا اعتقلوا في الأردن لمحاولتهم التسلل إلى سورية

القاهرة ـ د ب ا: أنهت سفارة مصر في عمان إجراءات سفر 29 مصريا كانت السلطات الأردنية ألقت القبض عليهم أثناء محاولتهم التسلل إلى الأراضي السورية بطريقة غير شرعية عبر الأراضي الأردنية.

وصرح السفير محمد عبد الحكم، مساعد وزير الخارجية للشؤون القنصلية والمصريين في الخارج، امس الثلاثاء بأن السلطات الأردنية قررت الإفراج عن المصريين «في إطار العلاقات الطيبة بين البلدين».

وحذر عبد الحكم المواطنين، خاصة الشباب، من المخاطر المختلفة للهجرة غير الشرعية التي قد تودي بحياتهم، فضلا عن العقوبات التي تفرضها الدول المختلفة في هذا الشأن، وفي مقدمتها السجن والغرامة المالية والترحيل بعد ذلك، إلى جانب تجريم كل من يقوم بتقديم المساعدة للمهاجرين غير الشرعيين. وناشد السفير الشباب العمل على استثمار الأموال التي يقومون بدفعها لسماسرة الهجرة غير الشرعية في المشروعات الصغيرة التي يوفرها الصندوق الاجتماعي للتنمية.

النائب العام المصري يبرئ الف ليلة وليلة من ازدراء الاديان

القاهرة ـ ا ف ب: اصدر النائب العام في مصر عبد المجيد محمود بيانا الثلاثاء اعلن فيه تبرئة «الف ليلة وليلة» من تهمة ازدراء الاديان والدعوة للفجور.

من جهة اخرى، قال النائب العام ان التحقيقات في قضية رواية «عزازيل» التي اعتبرتها الكنيسة القبطية مسيئة للمسيحية ستعلن خلال الايام القليلة المقبلة.

واوضح النائب العام في بيان اصدره مكتبه ظهر الثلاثاء ان «النيابة العامة قررت حفظ التحقيقات لعدم توافر اركان جرائم استغلال الدين في الترويج لافكار متطرفة وعدم احتواء المؤلف على ازدراء للاديان السماوية او اثارة الفتن».

واضاف ان «المؤلف صدر منذ ما يقارب من قرنين واعيدت طباعته مرارا وبقي متداولا ولم تعترض الرقابة على الطباعة» لانه «من كتب التراث ويبعد كل البعد عن فكرة انتهاك حرمة الاخلاق، بل انه من الادب الشعبي ومكون اصيل من مكونات الثقافة العامة». وكانت جماعة «محامون بلا قيود» التي تضم محامين اسلاميين تقدمت ببلاغ للنائب العام يطالب بمصادرة «الف ليلة وليلة» الذي صدر عن سلسلة الذخائر في هيئة قصور الثقافة مطلع العام الجاري.

ورأى المحامون الاسلاميون ان الكتاب يحوي «كما هائلا من العبارات الجنسية الصريحة المتدنية والقميئة والداعية الى الفجور والفسق واشاعة الفاحشة وازدراء الاديان والعديد من الجرائم المعاقب عليها طبقا لنصوص قانون العقوبات».

احتجاجا على إحالة اثنين من زملائهم إلى محاكمة عاجلة بعد شجار مع عضو في النيابة

محامون بمصر يضربون عن العمل... ويتظاهرون في طنطا والقاهرة

القاهرة ـ من محمد عبد اللاه:

شارك ألوف المحامين في مصر امس الثلاثاء في إضراب عن العمل احتجاجا على إحالة اثنين من زملائهم إلى محاكمة عاجلة بعد شجار مع عضو في النيابة العامة بمدينة طنطا في دلتا النيل. ودعت النقابة العامة للمحامين في القاهرة أعضاءها أمس الاول إلى الإضراب «بسبب الأحداث التي وقعت على المحامين بطنطا».

ويقول شهود عيان إن المحامي إيهاب محمد إبراهيم ساعي الدين دخل مكتب مدير نيابة قسم ثان طنطا باسم رضوان أبو الروس يوم السبت بدون إذنه مما تسبب في مشادة كلامية بينهما قام حرس المكتب على أثرها بتكبيل المحامي وضربه.

وقال الشهود إن أبو الروس صفع ساعي الدين وإن محاميا آخر يدعى مصطفى أحمد فتوح دعا المحامين للتجمهر ومحاصرة أبو الروس وحراسه.

وقال شاهد إن قيادات قضائية وأمنية فكت الحصار ونقلت المتشاجرين إلى نيابة استئناف طنطا لبدء تحقيق وإن ساعي الدين تمكن خلال ذلك من رد الصفعة لأبو الروس. وقالت مصادر قضائية إن رئيس نيابة الاستئناف محمد الحافظ وجه عقب ذلك خمسة اتهامات لساعي الدين وفتوح وأمر بإحالتهما إلى محاكمة عاجلة محبوسين. وسوف تبدأ المحاكمة اليوم الأربعاء. وقال مصدر إن الاتهامات التي وجهت إلى المحامين تصل عقوبتها إلى الحبس لمدة سنتين.

ويقول محامون إن بعض الاتهامات جزافية مثل اتهام المحامين بضرب مدير النيابة بالأيدي والأرجل وضرب أحد الحراس. وقال محام إن النيابة العامة ربما تحيزت لأبو الروس.

واحتشد امس ألوف المحامين أمام وداخل مجمع المحاكم بمدينة طنطا مطالبين بتقديم مدير النيابة أيضا للمحاكمة ومرددين هتافات تقول «أحمد أحمد يا ابن الزند بطل ظلم وبطل عند» في إشارة إلى أحمد الزند رئيس نادي القضاة. كما هتفوا «يا وزير العدل أين العدل العدل؟».

واستجاب للإضراب عن العمل ألوف آخرون من المحامين في محافظات مختلفة لكن محافظات أخرى لم تشهد إضرابا يذكر لأسباب منها الحرص على مصالح المتقاضين أو وصول تعليمات الإضراب إلى النقابات الفرعية متأخرة.

ويبلغ عدد المحامين المسجلين في مصر نحو 456 ألفا يمارس المهنة منهم نحو 275 ألفا.

وقال المحامي وأستاذ القانون جمال أبو ضيف إنه قدم اليوم تظلما من قرار حبس المحامين إلى النائب العام عبد المجيد محمود مستندا إلى أن نيابة طنطا لا يجوز لها التحقيق والإحالة باعتبارها الهيئة المعتدى عليها.

وأضاف أنه طالب النائب العام بإحالة الأوراق إلى وزير العدل لينتدب قاضيا للتحقيق في الوقائع. وتابع «ما حدث إفراز لأوضاع اجتماعية واقتصادية صعبة يمر بها المجتمع».

وقال إنه يطالب الرئيس حسني مبارك «بالتدخل الفوري لحماية الأمن القومي المصري بالمحافظة على جناحي العدل في البلاد». (رويترز)

أوغندا تتراجع وتدعو البشير لحضور قمة الاتحاد الافريقي

■ كمبالا ـ رويترز: تراجعت أوغندا عن قرارها عدم توجيه الدعوة للرئيس السوداني عمر حسن البشير لحضور مؤتمر قمة الاتحاد الأفريقي التي تعقد في كمبالا الشهر القادم قائلة إن الدعوة وجهت بالفعل للزعيم السوداني المطلوب مثوله أمام المحكمة الجنائية الدولية في اتهامات بارتكاب جرائم حرب في دارفور.

وأبدى السودان رد فعل غاضبا إزاء إعلان أوغندا في مطلع الأسبوع أنه لم تتم دعوة البشير لاجتماع القمة الذي يعقد في تموز (يوليو) القادم. وطلبت الخرطوم اعتذارا من أوغندا وطالبت الاتحاد الافريقي بنقل القمة إلى مكان آخر.

والبشير مطلوب للمثول أمام المحكمة الجنائية الدولية لمواجهة اتهامات بإصدار أوامر بالقتل الجماعي والاغتصاب والتعذيب في إقليم دارفور بغرب السودان. وينفي البشير الاتهامات ولكنه حد من تنقلاته الدولية منذ أن أصدرت المحكمة أمرا بالقبض عليه في العام الماضي.

وقالت أوغندا في بيان صدر في ساعة متأخرة أمس الاثنين «تود وزارة الخارجية أن توضح أن... الدعوة وجهت بالفعل للرئيس السوداني البشير لحضور قمة الاتحاد الأفريقي».

وقال البيان «أكدت السفارة السودانية في كمبالا أنها تلقت خطاب الدعوة وأرسلته للخرطوم» مضيفا أنه تمت دعوة جميع رؤساء الدول الأفريقية لحضور القمة باستثناء «الذين علقت عضويتهم في الاتحاد الأفريقي لأسباب معينة».

وكان مكتب الرئيس الاوغندي يوويري موسيفيني قال في وقت سابق إن السودان سيمثله في المؤتمر «مسؤولون حكوميون آخرون» وليس البشير. وأدى البشير اليمين الشهر الماضي لتولي فترة رئاسية جديدة بعد أن فاز في انتخابات قاطعتها أحزاب معارضة. وطالب الزعماء الأفارقة المحكمة الجنائية الدولية بتأجيل أي إجراء ضد البشير ولكن مذكرة الاعتقال لا تزال سارية.

وانضمت أوغندا إلى المحكمة الجنائية الدولية التي أصدرت أيضا أوامر اعتقال ضد متمردي جيش الرب للمقاومة. ولكن كمبالا قالت إنها تحترم موقف الاتحاد الأفريقي فيما يتعلق بعدم التعاون مع المحكمة في قضية البشير.

واوردت وسائل اعلام سودانية وصحف اوغندية تقارير في يوليو تفيد بأن موسيفيني اتصل بالبشير للاعتذار عن تعليقات لوزير دولة قال فيها إن كمبالا قد تعتقل البشير إن هو حضر اجتماعا سابقا في أوغندا.

ولم يحضر البشير ذلك الاجتماع الذي عقد في تشرين الثاني نوفمبر وانسحب من قمة إسلامية في اسطنبول بعد تقارير بأن اسطنبول تعرضت لضغوط من الاتحاد الاوروبي لاسقاطه من قائمة المدعوين.

الرئيس السوداني عمر البشير خلال اجتماعه بالرئيس السابق لجنوب افريقيا كابو مبيكي

في شهادة له امام لجنة التحقيق في ظروف مقتل عامل الفندق العراقي

قائد الجيش البريطاني السابق: تعذيب بهاء موسى في العراق لطخة في جبين الجيش لن تنظف الا بكشف الحقيقة

لندن ـ «القدس العربي»:

قال قائد الجيش البريطاني السابق سير– جنرال مايكل جاكسون ان مقتل عامل الفندق العراقي بهاء موسى في ايلول (سبتمبر) 2003 نتيجة للتعذيب والمعاملة القاسية التي لقيها على يد القوات البريطانية يعتبر «لطخة على جبين» القوات البريطانية.

ووصف سير جاكسون الذي قاد الجيش البريطاني في الفترة ما بين 2003ـ2006 المعاملة التي لقيها موسى قبل وفاته بانها «غير انسانية» وتمثل انتهاكا لميثاق جنيف حول معاملة اسرى الحرب. وكان الجنرال البريطاني يقدم شهادته في التحقيق الذي يجري في ظروف مقتل العراقي بهاء موسى والذي كان يعمل في فندق ابن الهيثم في البصرة ـ جنوب العراق عندما هاجمت قوة من الجنود البريطانيين الفندق واعتقلت موسى بعدما فتشت الفندق.

وفي شهادته امام لجنة التحقيق انتقد تلميحا اداء العقيد يورغ ميندوكا الذي كان مسؤولا في حينه عن القوة التي اعتقلت موسى قبل موته متأثرا من 92 جرحا اصابته اثناء فترة الاعتقال القاسية. واكد جاكسون ان المسؤولية في النهاية تقع على عاتق الضابط المسؤول باعتباره مسؤولا عن افعال الجنود الذين يتبعون اوامره واشار الى ان من اهم معالم فلسفة الجيش البريطاني وتعاليمه ان «الضابط مسؤول عن كل ما يحدث في حدود صلاحياته القيادية».

وعندما سئل عن مسؤولية الضباط الذين يعملون تحت قيادته وان كانوا على علم بما حدث للمعتقل، اجاب ان من كانوا حاضرين وشهودا على الاعمال الفظيعة التي ارتكبت هم اكثر تأهيلا للاجابة على السؤال. واضاف انه يعلن وبشكل رسمي ان ما حدث هو لطخة على شخصية الجيش البريطاني وستظل حتى يتم التوصل الى كشف الحقائق وحلها.

وكان العقيد ميندوكا قد برئ من كل التهم التي وجهت له وذلك امام محكمة عسكرية عام 2007. وقرر ترك الجيش لتعرضه لمعاملة ظالمة كما قال. وكان ميندوكا قد قدم شهادته امام لجنة التحقيق وقبل تحمل المسؤولية لكنه اشار الى ان الضباط الذين كانوا دونه في الرتبة وتابعين لاوامره فشلوا في اخباره بما حدث. واستمعت اللجنة الى ان موسى ظل مكسوا بغطاء على رأسه ولمدة 24 ساعة وفي ظروف من الحر القاسي الذي تتميز به المدينة.

وخلال مدة 36 ساعة من الاحتجاز لدى الكتيبة الاولى من فوج كوين لانكشاير تعرض موسى والمعتقلون الاخرون الى معاملة قاسية وموروست عليهم سلسلة من الاساليب المتعلقة باوضاع الجلوس او الوقوف والحرمان من النوم وغير ذلك من الاساليب غير المريحة. ومع ان سير جاكسون اكد انه يجب عدم حظر تغطية رؤوس المعتقلين بشكل كامل، ولكن يجب استخدامه لاغراض امنية وليس كوسيلة تعذيب.

وحتى الان استمعت لجنة التحقيق الى 230 شاهدا ومن المتوقع ان يقدم وزير الدفاع السابق، في وقت الغزو، جيف هون شهادته في وقت لاحق من هذا الاسبوع.

بارزاني يطالب طالباني والمالكي بالتدخل لوقف القصف الإيراني

متظاهرون في السليمانية يطالبون بمقاطعة البضائع الإيرانية

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

طالب رئيس إقليم كرستان مسعود بارزاني كلا من رئيس الجمهورية جلال طالباني ورئيس الوزراء نوري المالكي بالتدخل لوقف القصف الإيراني الذي تتعرض له المناطق الحدودية للإقليم، معتبرا أن حماية الحدود هي من ضمن مسؤوليات الحكومة الإتحادية، حسب الموقع الرسمي لحكومة الإقليم.

وجاء في خبر نشره الموقع امس الثلاثاء أن بارزاني اتصل امس الاول هاتفيا بكل من رئيس الجمهورية جلال طالباني ورئيس الوزراء نوري المالكي وعبر عن قلقه من القصف الإيراني على المناطق الحدودية وخرق حدود إقليم كردستان من قبل القوات الإيرانية والذي أسفر عن هدم عدد من المدارس والجسور ومنازل المواطنين في المنطقة كما أسفر عن استشهاد وجرح عدد من المواطنين العزل. وطالب رئيس الإقليم كلا من طالباني والمالكي بـ«التدخل سريعا لوقف القصف وخرق الحدود من قبل القوات الإيرانية لأن حماية الحدود هي من ضمن مسؤوليات الحكومة الإتحادية».

وتقوم القوات الإيرانية بين الفينة والأخرى بقصف المناطق الحدودية لإقليم كردستان بحجة تواجد عناصر (البجاك) حزب الحياة الحرة المعارض لإيران، وقد كثفت من قصفها لتلك المناطق في الأسابيع الأخيرة حيث أدى القصف الى مقتل فتاة في الرابعة عشرة من عمرها بمنطقة جومان التابعة لمحافظة أربيل الأسبوع الماضي. وذكر مدير ناحية زاراوه التابعة لمحافظة السليمانية الإثنين، أن قصف المناطق الحدودية من قبل القوات الإيرانية خلال الأسابيع الماضية أدى إلى تشرد أكثر من 65 عائلة من سكان القرى الحدودية التابعة للناحية.

وقال آزاد وسو في تصريح صحافي إن القصف الإيراني للمناطق الحدودية التابعة لناحية زاراوه التابعة لقضاء قلعة دزة شمال السليمانية، بدأ قبل عدة أسابيع وإستمر بشكل متقطع حتى مساء الأحد، مبينا أن ذلك أدى إلى تشرد أكثر من 65 عائلة من سكان القرى التابعة لناحية زاراوه.

وأوضح وسو أن العشرات من الأطفال والشيوخ والنساء تركوا منازلهم في قرى زركة وسرخان وآلياراش ويسكنون بالقرب من قرية كودار في الخيام. وأشار إلى أن إدارة المنطقة زودتهم بالمتطلبات الضرورية للحياة، فيما يعيشون حالة من القلق ويطالبون بالوقف الفوري للقصف.

من جهتة اخرى نظم مركز قلعة دزة للدفاع عن حقوق متضرري منطقة بشدر مظاهرة في مدينة السليمانية مساء الاثنين شارك فيها العشرات من الصحافيين والمثقفين وأهالي المدينة من مختلف الشرائح للتنديد بالقصف المدفعي الإيراني والجوي التركي للمناطق الحدودية. ودعا المتظاهرون المواطنين إلى مقاطعة البضائع الإيرانية وطالبوا حكومة إقليم كردستان بمقاطعة إيران اقتصاديا وسياسيا احتجاجا على قصفها للقرى الحدودية واجتياحها للأراضي العراقية.

وطالب المتظاهرون في مذكرة رئيس الجمهورية جلال الطالباني ورئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني ورئيس الوزراء نوري المالكي والسفارة الأمريكية في بغداد بالتدخل لوقف القصف الإيراني كما طالبوا برلمان كردستان بعقد اجتماع عاجل لبحث تداعيات القصف.

بدء اجتماعات الآلية المشتركة لمتابعة تعهدات مؤتمر جوبا بالجامعة العربية

■ القاهرة ـ د ب أ: بدأت أعمال اجتماعات الآلية المشتركة لمتابعة تعهدات مؤتمر الاستثمار والتنمية في جنوب السودان امس الثلاثاء بمقر الجامعة العربية.

وقال السفير سمير حسني، مدير إدارة أفريقيا والتعاون العربي الأفريقي بالجامعة، في تصريحات له امس إن هذا الاجتماع يضم شقين، أولهما خاص بالآلية المشتركة بين الجامعة العربية وحكومة جنوب السودان وحكومة الوحدة الوطنية السودانية للوقوف على تنفيذ التعهدات التي أطلقت في مؤتمر تنمية جنوب السودان الذي عقد في جوبا في شهر شباط (فبراير) الماضي برئاسة الأمين العام للجامعة عمرو موسى، ورعاية رئيس حكومة الجنوب سلفا كير.

وأضاف أن اجتماع امس خاص بالآلية وبحث المشكلات والآفاق وإمكانيات التنفيذ القائمة، موضحا أنه «سيقدم لنا تقارير من حكومة الجنوب ومن بعثة الجامعة العربية بجنوب السودان حول ما يتم تنفيذه الآن». ومن المقرر أن ينضم إلى الاجتماع غدا مجموعة من رجال الأعمال العاملين في الجنوب.

وأشار إلى أن الشق الآخر لهذا اللقاء يتعلق بالتحضير للاجتماع الثاني المقرر في مملكة البحرين لدعم الاستثمار في جنوب السودان، قائلا إن الاجتماع يضم حكومة الوحدة الوطنية السودانية وحكومة الجنوب والجامعة العربية وسفارة البحرين في القاهرة من أجل بحث سبل الإعداد لعقد مؤتمر لتنمية جنوب السودان قبل نهاية هذا العام.

من جانبه، أشاد الفريق الركن عبد الرحمن سر الختم، سفير السودان في مصر ومندوبها لدى الجامعة العربية، بهذا اللقاء، خاصة أنه يصب في «دعم» جنوب السودان من ناحية الاستثمار والاقتصاد.

ولفت إلى نجاح مؤتمر جوبا قبل حوالي أربعة أشهر، قائلا إنه «كان لا بد من متابعته، ومن خلال لقاء اليوم نبحث ما هو المطلوب عمله لدعم الجنوب، للبدء في تنفيذ القرارات المتخذة والالتزامات وإقامة المشاريع».

وردا على سؤال عن الدور الذي قد تلعبه مثل هذه المؤتمرات في تعزيز الوحدة بين الجنوب والشمال، خاصة وأن استفتاء أهالي الجنوب قد اقترب، قال سر الختم «مهمتنا أن نهيئ المناخ لكل الأطراف لتنفيذ الوعود التي قطعت في مؤتمر الاستثمار في جوبا، والمهم أن هذه المؤتمرات تسهم في تعزيز التنمية في الجنوب، وفي تنمية الجنوب فائدة لكل السودان بكل الأحوال، سواء بقيت الوحدة كما نأمل أو حصل انفصال». وأضاف أن استمرار الوحدة ليس شرطا لاستمرار التنمية في الجنوب، معربا عن أمله في تنفيذ هذه المشروعات.

وقال الأمين العام لحكومة جنوب السودان أبدون أقاو «نلتقي اليوم لنتابع ما اتخذ من قرارات في مؤتمر الاستثمار في جوبا، ونعتقد أنه لو نفذت القرارات لوجدنا نتائج إيجابية كبيرة للجنوب». وأوضح أن أهالي الجنوب لم يلمسوا بعد نتائج مؤتمر الاستثمار في جوبا، قائلا «ما زلنا نعيش على أمل بأن تنفذ الوعود التي قطعت، وحتى الآن لم تنفذ المشاريع، وها نحن اليوم نتابع تنفيذ الوعود ليلمس المواطنون نتائج عملية لهذا المؤتمر».

حركة العدالة والمساواة في دارفور تستعد للافراج عن اسرى حرب الجيش

■ الخرطوم ـ ا ف ب: تستعد حركة العدالة والمساواة، اكثر المجموعات المتمردة في دارفور تسلحا، للافراج عن ثلاثين من افراد القوات المسلحة السودانية، كما ذكر مسؤولون الثلاثاء.

وفي تصريح لوكالة «فرانس برس»، قال محمد علي القائد في حركة العدالة والمساواة في منطقة جنوب دارفور (جنوب السودان)، «لدينا 35 اسير حرب ونحن على استعداد لتسليمهم الى الحكومة. وقد اصيب تسعة منهم بجروح».

واضاف في الاتصال الهاتفي الذي اجري به «قبل خمسة ايام طلبنا من اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان تحضر لاستعادتهم. ومساء امس (الاثنين) تلقينا معلومات تفيد ان اللجنة الدولية للصليب الاحمر تستعد لاستعادتهم، لكننا ما زلنا ننتظر».

واتهم المتمردون السلطة بمنع اللجنة الدولية للصليب الاحمر من الوصول الى هذه المنطقة المتمردة، لكن مصادر قريبة من الملف تقول ان عملية الافراج ستكون وشيكة.

واوضحت الكسندرا ماتييفيتش المتحدثة باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر في الخرطوم، ان «اللجنة الدولية للصليب الاحمر مستعدة للاضطلاع بدور الوسيط اذا ما قدمت الحكومة وحركة العدالة والمساواة طلبا بذلك». ولم تقدم مزيدا من التفاصيل.

وكانت اللجنة الدولية للصليب الاحمر سهلت في ايار (مايو) نقل 88 جنديا كانوا اسرى لدى حركة العدالة والمساواة. وقد اسفرت المعارك بين التمرد والجيش عن 440 قتيلا في ايار (مايو)، كما ذكرت مهمة الامم المتحدة–الاتحاد الافريقي للسلام في دارفور.

اتهام شركة سويدية بالتواطؤ في جرائم حرب بالسودان

■ ستوكهولم ـ ا ف ب: اتهمت مجموعة «التحالف الاوروبي لنفط السودان» (ايكوس) كونسورسيوم ترأسه الشركة النفطية السويدية «لوندين» بانه مسؤول جزئيا عن جرائم الحرب التي ارتكبت في السودان بين عامي 1997 و2003.

وفي تقرير صدر الثلاثاء، قالت ايكوس التي تضم منظمات اوروبية «تعمل من اجل السلام والعدالة في السودان» ان شركة «لوندين بتروليوم» وشريكتيها في الكونسورسيوم، وهما الماليزية «بتروناس كاريغالي اوفرسيز» والنمساوية «او.ام.في اكسبلوريشن»، «ربما كانت متواطئة في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في السودان».

من جانبها، نفت لوندين بتروليوم، او لوندين اويل سابقا، «نفيا قاطعا» هذه الاتهامات. وقال رئيس المجموعة ايان لوندين في رسالة مفتوحة للمساهمين نشرت في موقع المجموعة الالكتروني على شبكة الانترنت «نعتقد جازمين ان انشطتنا شاركت في السلام والتنمية في السودان».

ويؤكد تقرير ايكوس المكون من مائة صفحة ان كونسورسيوم لوندين وقع مع الخرطوم عقدا لاستغلال حقل نفطي في منطقة بجنوب البلاد «لم تكن خاضعة انذاك تماما لسيطرة الخرطوم».

واضاف البيان ان «بدء اعمال استخراج النفط اثارت حربا في المنطقة. وفي الفترة من 1997 الى 2003 ارتكبت جرائم دولية على نطاق واسع خلال ما كان بشكل اساسي حملة عسكرية للحكومة السودانية لتأمين سلامة حقول النفط في المنطقة والسيطرة عليها».

واكد التحقيق الذي اجرته ايكوس بدعم من منظمة «فاتال ترانساكشينز» غير الحكومية التي يمولها الاتحاد الاوروبي، ان الكونسورسيوم تسبب في اندلاع العنف بالتعاقد مع الخرطوم «دون ادنى ضمانة بانه سيتم احترام حقوق الانسان والقوانين الدولية». ودعا التقرير الحكومات السويدية والماليزية والنمساوية الى فتح تحقيق لمعرفة ما اذا كان اعضاء الكونسورسيوم على علم بان نشاطهم «يدعم الذين ادينوا بارتكاب تجاوزات سافرة لحقوق الانسان».

وقدرت ايكوس بنحو 12 الفا عدد الاشخاص الذين قتلوا او ماتوا بسبب الجوع او الامراض التي نجمت عن هذا النزاع بين 1997 و2003 في منطقة الابار المعنية.

علاوي: معركة ائتلاف «القائمة العراقية» مع القوى الطائفية ستكون قاسية وطويلة

■ بغداد ـ يو بي اي: قال زعيم ائتلاف «القائمة العراقية» اياد علاوي امس الثلاثاء إن معركة ائتلافه مع من وصفها بالقوى التي تريد البقاء في ظل الطائفية والالتفاف على الديمقراطية ستكون قاسية، لافتا الى ان عمليات استهداف الائتلاف ستزداد خلال الفترة المقبلة. واضاف علاوي خلال مؤتمر صحافي عقده في بغداد امس الثلاثاء، قبل وقت قصير من عقد الاجتماع الدوري لـ«القائمة العراقية»، أن المعركة بين العراقية التي تمثل المؤمنين بالديمقراطية وبين القوى الأخرى التي تؤمن بإبقاء العراق في ظل الطائفية ستكون قاسية وطويلة».

وتابع علاوي أن «المؤامرات لا تزال تحاك ضد ائتلاف القائمة العراقية من قبل البعض، فضلا عن مقتل عدد من أعضائها لدفعه عن استحقاقه الدستوري»، منوها بأن لدى القائمة العراقية قياديين ما زالوا معتقلين في معتقلات الحكومة، وآخرين مطاردين من الأجهزة الأمنية بينما تم اجتثاث البعض الاخر». وأشار إلى أن «القائمة العراقية تجاوزت كل المحاولات لتفكيكها، وأصبحت هذه المحاولات في مزبلة التاريخ».

وتوقع أن يزداد استهداف القائمة العراقية خلال الفترة المقبلة «من خلال التصفيات الجسدية لعدد من أعضائها، فضلا عن الضغط المتواصل عليها لمنعها من استخدام حقها الدستوري في تشكيل الحكومة». يشار الى ان 3 من مرشحي القائمة العراقية في محافظة نينوى قتلوا حتى الان في محافظتي نينوى والانبار في ظروف غامضة.

العراق: العلوي سيترأس جلسة البرلمان الاولى وسيؤجلها حتى اشعار آخر

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

أكد حسن العلوي القيادي في القائمة «العراقية» التي يتزعمها اياد علاوي أنه سيترأس الجلسة الأولى للبرلمان العراقي التي ستعقد خلال الأيام القليلة القادمة كونه أكبر الأعضاء سنا.

وقال العلوي إن «أعضاء البرلمان الفائزون قرروا أن أكون رئيسا لهذه الجلسة التي ستكون بروتوكولية بالطبع، بعد أن يؤدي جميع الأعضاء القسم الدستوري بصفتهم أعضاء في البرلمان العراقي الجديد».

وأشار العلوي، في تصريحات صحافية الى أنه سيتم «تعليق الجلسة مباشرة الى اشعار آخر»، مؤكدا أن الجلسة التالية «ستطول ربما لأسابيع اذا لم يظهر في الأيام القليلة القادمة أي طارئ يجعل البرلمان يدعو لعقد جلسة ثانية». ووجه الرئيس العراقي المنتهية ولايته جلال طالباني الدعوة، إلى القوائم الفائزة في الانتخابات البرلمانية باعتبار يوم الاثنين موعدا لانعقاد الجلسة الأولى للبرلمان الجديد. وحول أحقية القائمة العراقية بتشكيل حكومة عراقية خاصة وأنها الكتلة الأولى الفائزة في الانتخابات، قال العلوي «يمكن لأي قائمة أن تتحالف خارج البرلمان والقائمة العراقية تملك 91 مقعدا، وهي تتشاور مع العديد من الكتل السياسية الفائزة الأخرى بهدف الحصول على أكبر عدد من المقاعد داخل البرلمان».

وبين أن الكتلة التي ستشكل الحكومة يجب أن تحصل على 165 مقعدا داخل البرلمان، مشيرا الى أن «العراقية» تتفاوض مع الائتلاف الوطني بزعامة عمار الحكيم والتيار الصدري.

وأشار العلوي الى أن هناك خلافا كبيرا بين الائتلاف الوطني وبين ائتلاف دولة القانون الذي يتزعمه نوري المالكي رئيس الوزراء المنتهية ولايته حول تسمية مرشح سيشغل منصب رئيس الوزراء عن القائمة الشيعية.

من جهته أعرب رئيس اقليم كردستان العراق مسعود بارزاني عن حق القائمة العراقية بتشكيل الحكومة كونها القائمة الفائزة في الانتخابات التشريعية، منوها الى ان رأيه يكمن في تشكيل حكومة شراكة. وقال بارزاني لشبكة TRT6 التلفزيونية التركية، ان للعراقية الحق في تشكيل الحكومة الجديدة كونها القائمة الفائزة في الانتخابات بيد أن هناك أيضا قوائم أخرى فائزة وهي مكون رئيسي ومهم ولها دورها على الساحة السياسية العراقية.

وشدد بارزاني على انه من الضروري تشكيل حكومة شراكة وطنية موسعة تشمل جميع المكونات والقوائم الفائزة في الانتخابات دون تهميش وإقصاء أي أحد، وهذا ما يحتاج اليه العراق حاليا، بحسب قوله.

من جهة قال عضو الائتلاف الوطني العراقي جلال الدين الصغير إن المسائل العالقة بين ائتلافه وائتلاف دولة القانون تسير باتجاه الحلحلة، لكنها تحتاج مزيدا من الوقت، مطالبا دولة القانون بخفض سقف مطالبه لهذا الغرض، وبشان إمكانية تحالف ائتلافه مع القائمة العراقية نوه الى ان الخيارات تبقى مفتوحة وانهما متقاربان جدا.

وبخصوص السيناريو المحتمل لتحالف العراقية والائتلاف الوطني قال الصغير إن ما تتحدث عنه العراقية لا يرقى الى مستوى التحالف الرسمي، الا انه اشار الى انهما متقاربان جدا.

وكشف عضو الائتلاف الوطني العراقي محمد البياتي، بأن ابرز المرشحين لرئاسة التحالف الناتج عن اندماج الوطني ودولة القانون هما إبراهيم الجعفري وهمام حمودي.

وأوضح البياتي أن «ابرز الشخصيات التي تم تداولها لرئاسة تحالف الائتلافين هم إبراهيم الجعفري عن تيار الإصلاح، والشيخ همام حمودي عن المجلس الاسلامي الاعلى وهنالك مرشح عن التيار الصدري»، مبينا ان «اختيار رئيس الكتلة الناتجة عن اندماج الائتلافين مرهون بتسمية المرشح لمنصب رئاسة الوزراء».

وتابع «ونحن نريد أن يكون رئيس الائتلاف قويا يستطيع تفعيل عمل اللجان وأن يكون متفرغا ليتمكن من حضور جميع جلسات مجلس النواب». وحول الاسماء المقترحة للتحالف الناتج عن اندماج الائتلافين، اشار البياتي الى ان «الاسماء التي تم تداولها كثيرة منها التحالف الوطني والتحالف العراقي وسيتم التصويت عليها لاختيار الاسم النهائي للتحالف».

وحول علاقة الائتلاف الوطني بالعراقية، ذكر البياتي ان «هنالك رؤية مشتركة وتفاهما كبيرا مع العراقية، وهذا التفاهم توّج باعلان العراقية عن دعمها لمرشح الائتلاف الوطني لرئاسة الوزراء»، مستدركا «طالما أن هذا التفاهم لا يرقى إلى مستوى التحالف والاندماج كما هو حاصل اليوم بين الوطني ودولة القانون».

متظاهرون غاضبون يضرمون النار في 3 منازل عائدة لمتهمين بتفجيرات

مقتل وجرح 11 عسكريا بينهم ضابطان في تفجيرات ببغداد ونينوى وديالى

■ بغداد ـ وكالات ـ «القدس العربي»: قتل 4 عسكريين عراقيين حكوميين، بينهم ضابطان، وأصيب 7 عسكريين آخرين بجروح في سلسلة من التفجيرات واعمال العنف في محافظات بغداد ونينوى وديالى امس الثلاثاء. وقال مصدر أمني عراقي، ان جنديين عراقيين اصيبا بجروح بانفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهما شمال مدينة بغداد امس.

واضاف المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، إن «عبوة ناسفة انفجرت الى جانب إحدى الطرق في منطقة المشاهدة بقضاء الطارمية شمال بغداد مستهدفة دورية للجيش العراقي، ما أدى الى إصابة اثنين من عناصر الدورية بجروح».

وقتل ضابطان عراقيان، في حادثي عنف منفصلين الاول برتبة مقدم والثاني برتبة نقيب في بغداد امس.

وقال مصدر في الشرطه إن عبوة لاصقة انفجرت بسيارة المقدم خالد محمد في منطقة حي الجهاد غرب المدينة، كما قتل ضابط برتبة نقيب الشرطة محمد يونس بانفجارمماثل بمنطقة الدورة جنوب العاصمة العراقية. كما اعلن المصدر ذاته عن مقتل أحد عناصر الجيش وجرح آخر بانفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهما في منطقة اليوسفية جنوب بغداد.

وفي محافظة نينوى، في شمال العراق، لقي شرطي عراقي مصرعه وأصيب جنديان عراقيان بجروح باشتباكات مسلحة اندلعت بين قوات عراقية مشتركة ومسلحين شرق الموصل مركز المحافظة اليوم.

وقال مصدر امني محلي ان «مواجهات مسلحة اندلعت صباح امس بين قوات عراقية مشتركة ومسلحين في أحياء الانتصار والوحدة وسومر شرق الموصل، ما أدى إلى مقتل شرطي وإصابة جنديين عراقيين بجروح».

وفي محافظة ديالى، شمال شرق بغداد، اصيب اثنان من أفراد الشرطة بجروح لدى تعرض دوريتهم إلى هجوم شنه مسلحون شرق مدينة بعقوبة.

وقال مصدر امني محلي إن «دوريات تابعة للشرطة تعرضت أثناء قيامها بعملية تفتيش في محيط قرية الشهواني (45 كيلومتراً شرق بعقوبة) إلى هجوم بأسلحة خفيفة شنه مسلحون مجهولون ما أدى الى إصابة اثنين من أفراد الشرطة بجروح».

وأضرم متظاهرون غاضبون في قضاء الخالص، شمال مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى العراقية، امس الثلاثاء النار في ثلاثة منازل تعود لأشخاص متهمين بالتورط في تفجيرات دموية ضربت القضاء الشهر الماضي.

وقال مصدر أمني في محافظة ديالى الواقعة شمال شرق بغداد إن «المئات من ذوي ضحايا تلك التفجيرات تجمهروا اليوم أمام مبنى قائمقامية القضاء ومديرية الشرطة مطالبين بعرض اعترافات المتهمين بالتفجيرات عليهم، وعندما طلبت لأجهزة الأمنية تاجيل هذا الامر إلى إشعار آخر، توجه المتظاهرون الى هذه المنازل وأضرموا النار فيها انتقاما من منفذي التفجيرات».

واضاف المصدر أن «النيران التي اضرمها المتظاهرون الحقت أضرارا مادية فادحة بالمنازل الثلاثة من دون ايقاع اصابات بشرية»، لافتا الى ان «قوات الامن العراقية سارعت الى اتخاذ تدابير امنية مشددة من بينها فرض حظر للتجوال في بعض أحياء القضاء».

قوات عراقية تتفحص آثار السيارة المفخخة في بغداد امس

حماس تصف تصريحات بايدن بـ«الملغومة» وسط رفض فلسطيني للمبادرات التي لا ترفع الحصار بشكل كامل

الوفد البرلماني المصري يدخل غزة بدون مساعدات.. وهنية يصف قرار المنع بـ«المخزي» ويشكك في فتح معبر رفح

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

سمحت السلطات المصرية لوفد برلماني مصري بدخول قطاع غزة دون المساعدات التي كانت في قافلتهم، وشككت حركة حماس في نوايا مصر من وراء فتح معبر رفح، وكذلك رفضت تصريحات نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن عن الحصار ووصفتها بـ«الملغومة».

ودخل معبر رفح البري الفاصل بين الأراضي المصرية وقطاع غزة وفد برلماني مصري يضم 12 نائباً غالبيتهم من الإخوان المسلمين وعددا من المستقلين بمفردهم دون ان يتم السماح لشاحنات تقل مساعدات كانت ضمن قافلة الوفد بالمرور.

وقال النائب حازم فاروق من كتلة الإخوان المسلمين وأحد أعضاء الوفد ان سلطات بلاده سمحت لهم بالعبور إلى غزة دون المساعدات.

وكانت السلطات المصرية عطلت مرور الوفد والشاحنات التي تقل كميات من مواد بناء الاثنين قبل أن تأذن للنواب بزيارة غزة.

ووجه الدكتور يوسف رزقة المستشار السياسي لرئيس حكومة غزة إسماعيل هنية انتقادات لاذعة للحكومة المصرية، بسبب منعها مرور المساعدات التي كانت برفقة البرلمانيين المصريين، ووصف رزقة في تصريح صحافي ما قامت به السلطات المصرية بـ«الموقف المخزي»، وقال ان منع القافلة «يتناقض مع الإرادة الشعبية المصرية المتضامنة مع قطاع غزة المحاصر».

وعبر رزقة عن شكوكه في موقف مصر بإعادة فتح معبر رفح البري، الذي كان مغلقاً، واعتبره بأنه يمثل «حبل نجاة للاحتلال الصهيوني من الموقف الدولي المحاصر لها بعد جريمتها البشعة ضد أسطول الحرية».

وأضاف «هناك شك كبير حول فتح مصر معبر رفح، لا سيما أن الوقائع على الأرض تدل على أن ليس كل مواطن فلسطيني يمر عبر هذا المعبر، وإنما عناصر مختارة بعد أن يتم الفحص الأمني لها».

يشار الى أن مصر فتحت معبر رفح كرد على الهجوم الإسرائيلي على «أسطول الحرية» قبل أسبوع والذي خلف تسعة شهداء من المتضامنين وعددا كبيرا من الجرحى.

إلى ذلك دعا المستشار السياسي لهنية مصر إلى العمل على تسهيل دخول «قافلة الحرية المصرية والاستجابة للإرادة الشعبية المصرية المتضامنة مع غزة»، مطالبا إياها بأن «تحذو حذو تركيا في مواجهة الاحتلال، واعتبار المقاومة مقاومة تحرير لا مقاومة إرهابية».

وكانت السلطات المصرية رفضت الاثنين مرور قافلة مساعدات نظمها نواب مصريون تقل مواد بناء من معبر رفح المصري.

ونقل عن النائب حازم فاروق رئيس الوفد قوله «فوجئنا بالأمن المصري يستولي على شاحناتنا المحملة بالأسمنت ومواد البناء لغزة ويرجعها إلى الجانب المصري، بعد أن قام بسحب رخص السائقين وتهديدهم بالاعتقال بعد أن كنا على مسافة 20 كيلومترا من غزة، وعندما استفسرنا منه أكد لنا أنها لن تدخل القطاع».

ودعت كتلة حماس البرلمانية التي استنكرت قرار مصر منع مرور القافلة إلى غزة «لفتح حقيقي ودائم لمعبر رفح والعمل على إدخال مواد البناء كأولوية لمتطلبات سكان غزة».

في السياق وصفت حركة حماس تصريحات نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن عقب لقائه أول أمس الرئيس المصري حسني مبارك حول بحث بلاده عن وسائل جديدة للتعامل مع قطاع غزة بأنها «ملغومة وتحمل تهديدات مبطنة».

وقال الدكتور صلاح البردويل القيادي في حركة حماس «هذا التصريح الملغوم يحمل في طياته أكثر من رسالة، فهو من جهة يشعر العرب بأن هناك تعاطفا معهم وأن الإدارة الأمريكية تريد التغيير لصالحهم».

وأكد أن تصريح بايدن «يخفي في باطنه رسالة تحمل تهديدا للعرب عامة والشعب الفلسطيني خاصة من استمرار مثل هذا الوضع الذي فيه تحد وندية للكيان الإسرائيلي».

وكان بايدن قال عقب لقائه بمبارك الاثنين ان واشنطن «تتشاور عن كثب مع مصر وشركائها في وسائل جديدة للتعامل مع الوضع الإنساني والاقتصادي والأمني والسياسي في قطاع غزة».

وأوضح البردويل أن «التغييرات الأمريكية» التي ذكرها بايدن «لا تحمل خيرا للشعب الفلسطيني ولا للقضية الفلسطينية»، وأكد أنها جاءت لـ«إنقاذ الكيان من الحرج الذي وقع فيه وخاصة بعد جريمته بحق أسطول الحرية».

وعبر القيادي في حماس عن أسفه لصدور تصريحات بايدن في أكبر دولة عربية، «في إشارة إلى «أن الأمة العربية في قبضة المشروع الأمريكي وأن أمريكا هي التي تتحكم بمصير المنطقة برمتها».

وقال «التهديدات الأمريكية لا تخيفنا ولا الوعودات الغامضة تغرينا، فنحن نريد كلاما واضحا بإدانة الكيان الصهيوني وإيقافه عند حده وإعادة حقوقنا في أرضنا وتقرير مصيرنا وهذا هو المنطق السياسي والإنساني السليم».

وفي السياق طالبت الحملة الفلسطينية الدولية لفك الحصار برفع الحصار عن غزة بصورة كاملة، وحذرت من أية مبادرات تعمل على «تقزيم المطلب الشعبي بإنهاء الحصار».

وشددت الحملة في مؤتمر صحافي عقدته أمس بحضور ممثلي منظمات المجتمع المدني على ضرورة وضع حد لـ«نهج الغطرسة ومنطق القوة الإسرائيليين من خلال الجهد الدولي المتنامي من أجل كسر الحصار عن غزة»، وأشارت إلى أن الحصار الجائر المفروض على قطاع غزة خلف انعكاسات سلبية ومدمرة على جميع مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

وحملت الاحتلال «المسؤولية القانونية تجاه حالة التدهور ومأساة الحصار في قطاع غزة».

ورأت الحملة أن الفلسطينيين بحاجة لـ«استثمار الزخم الشعبي والدولي باتجاه فك الحصار عبر استعادة الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام بوصفه يشكل شرطا لاستكمال التحرر الوطني».

وقال إياد السراج مؤسس الحملة ان كافة مؤسسات المجتمع المدني «ترفض أي مبادرات دولية لفك الحصار تندرج تحت شعار الحصار الذكي»، ذلك ما يضمن تحقيق إسرائيل أهدافها من الحصار مع عدم رفعه بشكل كامل.

وفي سياق رفض المبادرة الأمريكية التي تبلورها واشنطن تجاه الوضع في غزة قال الدكتور أحمد بحر النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي ان الإدارة الأمريكية وحلفاءها «يطرحون صيغا التفافية لإدامة الحصار وإنقاذ الكيان الصهيوني من أزمته الراهنة التي غرق فيها بفعل عربدته اللامتناهية وإرهابه البشع الذي طال متضامنين دوليين».

وأكد أن هذه المحاولات «لن تحصد سوى الفشل التام، ولن تفلح في التغطية على جرائم الصهاينة التي تصاعدت نوعيا في الآونة الأخيرة».

واستغرب بحر «استمرار تبعية الموقف العربي الرسمي للسياسة الأمريكية»، مؤكدا على ضرورة «تحرر الموقف العربي الرسمي من الضغط والتبعية والالتحاق بالموقف والسياسة الأمريكية»، ودعا بحر القيادة المصرية إلى «اتخاذ خطوات واضحة وجريئة ومتقدمة عبر المبادرة إلى كسر الحصار عن غزة، وفتح معبر رفح بشكل دائم بدلا من التذرع بمبررات غير مقبولة أو انتظار النصائح والتوجهات الأمريكية»، وأشار إلى أن منع مصر القوافل البرلمانية والشعبية المصرية التي تحمل مساعدات من شأنه أن «يلحق الضرر بالمواقف والسياسات المصرية تجاه الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية».

وأكد أن القرار العربي الخالص من تبعات الالتحاق بالمواقف والسياسات الأمريكية قادر على إنصاف شعبنا وإغلاق ملف الحصار إلى الأبد.

وقالت الجبهة الشعبية ان تصريحات بايدن تمثل «تضليلا وإيغالا أمريكيا في التهرب من المسؤوليات الدولية السياسية والقانونية والأخلاقية»، وانها تهدف إلى «الالتفاف على الرأي العام العالمي وشبه الإجماع الدولي لإنهاء الحصار الوحشي».

فلسطينيون يستقبلون اعضاء الوفد المصري لدى وصولهم الى غزة

العثور على جثماني فلسطينيين استشهدا بنيران زوارق إسرائيلية في بحر غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

ذكرت مصادر طبية فلسطينية العثور امس الثلاثاء على جثماني ناشطين فلسطينيين كانا فقدا فجر امس بعد استشهاد اربعة فلسطينيين كانوا على متن مركب قبالة سواحل غزة بنيران البحرية الاسرائيلية.

وقال الطبيب معاوية حسنين مدير عام الاسعاف والطوارئ «تم اليوم العثور على جثماني الشهيدين زياد راضي ومحمود راضي في العشرينات من عمريهما قرب شاطئ مخيم النصيرات وبدت عليهما اثار اطلاق النار في الوجه والراس».

واضاف ان «الشهيدين كانا فقدا عندما استشهد اربعة فجر (الاثنين) على شاطئ البحر قرب مدينة الزهراء (جنوب مدينة غزة)».

وبذلك يرتفع الى ستة عدد الفلسطينيين الذين استشهدوا بنيران البحرية الاسرائيلية امس.

وذكر شهود عيان ان الشهيدين عضوان في «كتائب شهداء الاقصى» المنبثقة عن حركة فتح.

وكان اربعة مقاتلين من عناصر كتائب «شهداء الاقصى» استشهدوا فجر الاثنين بنيران البحرية الاسرائيلية بينما كانوا على متن مركب قبالة سواحل وسط قطاع غزة.

وذكرت كتائب شهداء الاقصى ان الزورق المستهدف كان يقل ناشطين منها يقومون بعملية «تدريب اعتيادية».

عباس يلتقي اوباما في واشنطن اليوم ونفي وجود نية لعقد اجتماع ثلاثي مع نتنياهو

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

يلتقي الرئيس الفلسطيني محمود عباس اليوم بواشنطن مع الرئيس الامريكي باراك اوباما في اطار التحرك الامريكي لدفع عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين الى الامام.

واوضحت مصادر فلسطينية الثلاثاء بان لقاء عباس واوباما اليوم يأتي في اطار المفاوضات غير المباشرة التي تقوم بها الادارة الامريكية من خلال المبعوث جورج ميتشل بين تل ابيب والقيادة الفلسطينية.

واشارت المصادر الى أن عباس سيبحث مع اوباما السبل الكفيلة بانجاح المفاوضات غيرة المباشرة مع اسرائيل وضرورة رسم حدود الدولة الفلسطينية على اساس قرارات الشرعية الدولة.

ومن جهته اكد الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل ابو ردينة الثلاثاء عقب وصوله برفقة عباس لواشنطن للاذاعة الفلسطينية الرسمية بأن الاولوية الفلسطينية حاليا هي رفع الحصار عن قطاع غزة ومن ثم الدخول في مفاوضات جدية للوصول للسلام.

وشدد ابو ردينة على ان عباس سيؤكد لاوباما التزام الجانب الفلسطيني بعملية السلام على اساس خارطة الطريق والمبادرة العربية للسلام.

واشار ابو ردينة الى ان واشنطن تبذل جهودا كبيرة لدفع عملية السلام، منوها الى ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تضع العراقيل في طريق مسيرة السلام.

واوضح ابو ردينة بان عباس سيقوم بسلسلة من اللقاءات مع المسؤولين الامريكيين من بينهم مستشار الامن القومي الامريكي جيمس جونز وجورج ميتشل، اضافة للقاء اعضاء في مجلسي النواب والشيوخ الامريكيين لشرح وجهة النظر الفلسطينية بشأن تحقيق السلام في المنطقة.

ونفى ابو ردينة الانباء التي تحدثت عن امكانية ان تعمل واشنطن من اجل عقد قمة ثلاثية يشارك فيها بنيامين نتنياهو، وقال ابو ردينة «ليس هناك اي ترتيب سوى لقاء الرئيس اوباما».

وكانت مصادر دبلوماسية في واشنطن نفت ما تردد عن وجود أفكار تتعلق بعقد لقاء ثلاثي يجمع الرئيس الأمريكي باراك اوباما والرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في واشنطن.

وقالت المصادر ان جدول زيارة عباس تم تأكيده، حيث سيلتقي أوباما في البيت الابيض صباح اليوم الأربعاء، كما ستشمل الزيارة التي تمتد 3 أيام القاء محاضرة في معهد بروكينغز يقدمه فيها السفير الامريكي السابق في تل ابيب مارتن انديك.

من جهتها نفت السفارة الإسرائيلية في واشنطن تحديد موعد لوصول نتنياهو إلى واشنطن، لكنها أشارت الى أن الزيارة «متوقعة خلال أيام».

وشددت السفارة على ان زيارة نتنياهو «سيحتفى بها بشكل غير مسبوق» في البيت الأبيض وفي الإعلام الأمريكي.

وتأتي زيارة عباس لواشنطن وزيارة نتنياهو المرتقبة للولايات المتحدة في ظل انباء عن وجود مفاوضات تجري بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي برعاية الادارة الامريكية بعيدا عن وسائل الإعلام وسط تكتم كبير من قبل مسؤولي الطرفين والراعي الأمريكي.

وحسب مصادر فلسطينية فان الأجواء المشحونة بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي أجبرت الادارة الامريكية على إدارة مفاوضات «ظل» للمفاوضات غير المباشرة، رافضة في الوقت ذاته الإفصاح عن المكان الذي تجري فيه هذه المفاوضات.

واكتفت المصادر بالقول حسب وكالة «قدس نت» المحلية «بأن هذه المفاوضات تشبه الى حد كبير تلك المفاوضات التي كانت تجري بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الحكومة الاسرائيلية السابق ايهود اولمرت من جهة وأحمد قريع «ابو العلاء» وتسيبي ليفني وزيرة الخارجية الإسرائيلية انذاك اللذين كانا يترأسان طاقمي المفاوضات قبيل تشكيل الحكومة الحالية بزعامة نتنياهو، مضيفة «أنه في ظل حالة الخصام بين الرئيس ابو مازن وبنيامين نتنياهو زعيم اليمين الاسرائيلي بات من الواضح ان إدارة اوباما ترعى مفاوضات من هذا النوع لإنجاح جهودها بالمفاوضات غير المباشرة».

وأشارت المصادر ذاتها الى ان صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين يخوض وحده عن الجانب الفلسطيني المفاوضات غير المباشرة مع الطرف الاسرائيلي برئاسة المستشار السياسي لنتنياهو برعاية جورج ميتشل مبعوث الإدارة الامريكية للسلام في الشرق الأوسط.

الرجوب طلب من الرئيس السوداني نقل رسالة لحماس تطالبها بـ «مصالحة وطنية»

مصادر لـ«القدس العربي»: لقاء أبو مازن بالخضري في عمان بحث مسألة توقيع حماس على ورقة المصالحة وفك الحصار عن غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة أن الرئيس محمود عباس طلب من النائب المستقل جمال الخضري عن مدينة غزة خلال لقائهما قبل يومين في العاصمة الأردنية عمان الطلب من حركة حماس التوقيع على ورقة المصالحة المصرية كمدخل لإنهاء الانقسام السياسي، إلى جانب ذلك بحث الرجلان عدة خطوات تهدف إلى رفع الحصار عن غزة، بما فيها فتح معبر رفح البري بإدارة السلطة الفلسطينية.

وبحسب المصادر التي فضلت عدم ذكر اسمها وتحدثت بشكل مقتضب عن اللقاء، فقد ذكرت لـ«القدس العربي» أنه جرى الاتفاق على عدم الحديث في وسائل الإعلام عن فحوى المناقشات التي دارت بين الرئيس عباس والخضري.

ولفت إلى أن اللقاء في العاصمة الأردنية عمان قبل زيارة أبو مازن لتركيا ركز جانب منه على قوافل المساعدة الأجنبية عبر البحر التي كانت تصل إلى غزة، ومنعتها مؤخراً إسرائيل بشنها هجوما على قافلة «أسطول الحرية».

ولفتت إلى أن الجزء الأكبر من اللقاء ناقش سبل دعم جهود مصر لإنهاء الانقسام، من خلال توقيع حماس على الورقة المصرية، مع أخذ ملاحظاتها عند تنفيذ بنود الاتفاق، إلى جانب بحث موضوع فتح معبر رفح بغية إنهاء الحصار.

ورفض المصدر الخوض أكثر في طبيعة النقاط التي اتفق عليها كل من أبو مازن والخضري، وحملها الأخير لعرضها على قيادة حركة حماس في غزة.

وأشار إلى أن الخضري سيعاود الاتصال بالرئيس عباس، وربما يعقدان اجتماعاً ثانياً عقب مقابلته قيادات حماس في غزة، ولم يستبعد أن يلعب الخضري دور الوسيط المحلي على غرار رجل الأعمال منيب المصري بين حركتي فتح وحماس.

يشار الى ان الخضري عضو مستقل عن مدينة غزة، وحظي بدعم من حركة حماس في الانتخابات البرلمانية، وشغل منصب وزير الاتصالات في الحكومة العاشرة التي شكلتها حماس عقب فوزها في الانتخابات.

ويوم أمس وفي إطار الحديث عن المصالحة توقع نبيل أبو ردينة الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية أن تشهد الفترة القادمة جهداً عربياً وفلسطينياً باتجاه تحقيق المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام.

وأكد نبيل أبو ردينة في تصريحات صحافية أن الرئيس عباس يرحب بالزيارة المرتقبة للأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى إلى قطاع غزة الأسبوع المقبل.

وقال «من المرجح أن يكون هناك جهد فلسطيني عربي في المرحلة القادمة لدفع حركة حماس لاستغلال هذه الفرصة وللاستفادة منها لإعادة اللحمة الفلسطينية ولرفع الحصار عن غزة».

وأكد وجود «اتصالات حثيثة» في سياق إتمام المصالحة والخروج من الأزمة بموقف فلسطيني موحد لمواجهة التحديات.

يشار إلى ان جهود المصالحة المصرية تعثرت بعد رفض حركة حماس التوقيع على ورقة المصالحة المصرية، قبل أن تضمنها ملاحظات وضعتها الحركة، لكن مصر أعلنت أنها ترفض أي إضافات على هذه الورقة.

وفي سياق المصالحة أيضاً قال جبريل الرجوب عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عقب لقائه بالرئيس السوداني عمر البشير في الخرطوم، انه نقل إليه رسالة من الرئيس عباس وحركة فتح لـ«أشقائنا في حركة حماس» تطالب بأن تكون هناك «مصالحة وطنية قاعدتها السياسية مفهوم واضح للمقاومة بوصفها خياراً استراتيجياً لنا».

380 طفلا فلسطينيا في سجون الاحتلال يتعرضون لشتى انواع التعذيب وانتهاكات صارخة لحقوقهم تستوجب التدخل لانقاذهم

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر حقوقية فلسطينية الثلاثاء بأن الاطفال الفلسطينيين المعتقلين في سجون الاحتلال الاسرائيلي يتعرضون لشتى انواع التعذيب اضافة للانتهاكات الصارخة والمتواصلة لابسط حقوق الانسان.

وأكد مركز الأسرى للدراسات أن إدارة مصلحة سجون الاحتلال تستهدف الأسرى الأطفال فى داخل السجون على أكثر من صعيد .

وأضاف المركز ان هنالك ما يقارب من 380 طفلا في سجن الدامون وغيره يتعرضون لانتهاكات صارخة تستوجب تدخل المسؤولين والمؤسسات ووزارة الأسرى والمحررين والمنظمات الحقوقية حيث أن اسرائيل تنتهك كل الأعراف والمواثيق الدولية التي تكفل حماية هؤلاء القاصرين وتأمين حقوقهم الجسدية والنفسية والتعليمية وتواصلهم بأهاليهم وبمرشدين يوجهون حياتهم والتعامل معهم كأطفال وليس كإرهابيين كما هو الحال في السجون.

واوضحت المصادر الفلسطينية ان ادارة مصلحة سجون الاحتلال تعتدي على الأسرى الأطفال بالضرب، وتهددهم نفسيا، كما ويعاني الأطفال من اكتظاظ في الغرف وعدم الاهتمام بهم في التعليم وتوفير أدواته ومعلميه، كما ويتم احتجاز الأطفال مع معتقلين جنائيين .

وطالب رأفت حمدونة مدير مركز الأسرى للدراسات المعنية والحقوقية بالتدخل لوقف انتهاكات الاحتلال بحق الأسرى الأطفال والعمل على الافراج عنهم وعلى الأقل تحسين شروط حياتهم .

وناشد حمدونة المؤسسات الانسانية والمنظمات الحقوقية ووسائل الاعلام بتسليط الضوء على هذه القضية الانسانية والحساسة .

وكان تقرير للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال ـ فرع فلسطين (DCI) اكد أن غالبية الأطفال الفلسطينيين الذين يتم اعتقالهم من قبل جيش وشرطة الاحتلال يتعرضون لشتى أنواع التنكيل والعنف الكلامي والجسدي، بما في ذلك الجنسي، بدرجات متفاوتة قبل وخلال التحقيق معهم.

واوضح تقرير الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال بان ذلك تبين من خلال تحليل 100 تصريح لأطفال من جيل 17–12 عاما، فور إطلاق سراحهم من المعتقل خلال العام الماضي 2009.

وبحسب التقرير فإن 97 بالمئة من الأطفال مكثوا فترة طويلة ومتواصلة وهم مقيدون، في حين مكث 92 بالمئة فترة طويلة ومتواصلة بعيون مغطاة، وتعرض 69 بالمئة للعنف الجسدي من قبل جنود الاحتلال شمل الصفع والركل والدفع بقوة.

كما تبين من التقرير أن 65 بالمئة من الأطفال تم اعتقالهم في ساعات منتصف الليل، بين الساعة الثانية عشرة ليلا وبين الرابعة فجرا. وقال 50 بالمئة إنهم تعرضوا للعنف الكلامي من قبل جنود الاحتلال، بما في ذلك كيل الشتائم.

وأجبر 25 بالمئة من الأطفال على الوقوف أو الجلوس بوضعيات مؤلمة لفترات طويلة، كما تم عزل 14 بالمئة منهم، في حين تعرض 12بالمئة من الأطفال للتهديد بالاعتداء الجنسي، وتعرض 4 بالمئة منهم للاعتداء الجنسي فعلا.

كما تبين أن81 بالمئة من الأطفال اعترفوا بالتهم الموجهة لهم، بشتى الوسائل. وتبين أن 32 بالمئة منهم وقعوا على اعترافات مكتوبة باللغة العبرية.

وبحسب تقرير الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال فإن الحديث عن أساليب تستخدم بشكل ثابت، خاصة وأن جباية إفادات الأطفال كانت مشفوعة بالقسم. وتؤكد الحركة على أن ذلك يشكل خرقا للقانون الدولي بشأن حقوق الطفل.

وبحسب التقرير فإن نسبة الأطفال الذين تعرضوا للضرب والضغط على الأعضاء الجنسية أو تعرضوا للاعتداء الجنسي أو تم تهديدهم بالاعتداء الجنسي هو أعلى بكثير مما جاء في التقرير، وذلك بسبب خوف الأطفال من الحديث عن ذلك. كما أن الظروف التي يلتقي فيها المحامي مع المعتقل، قبل المحاكمة بوقت قصير، لا تسمح بإجراء محادثات مفصلة تمكن المحامي من الاطلاع على ظروف اعتقال الطفل.

ويضيف التقرير أنه يتم اعتقال ما يقارب 700 طفل سنويا، وأنه يوجد ما يقارب 300 طفل في المعدل في كل شهر في سجون ومعتقلات الاحتلال. وفي الشهر الماضي نيسان (ابريل) بلغ عدد المعتقلين الأطفال 335 طفلا، بينهم 32 طفلا دون سن 15 عاما.

الحركة الاسلامية تتهم السلطة بمنع جوازات السفر عن غزة

تبادل الاتهامات بين فتح وحماس بشأن الاعتقال السياسي

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

في ظل تعالي الاصوات الفلسطينية المنادية بضرورة المصالحة الوطنية بين قطاع غزة والضفة الغربية اتهمت حركة حماس السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس الثلاثاء بمنع دفاتر جوازات السفر عن اهالي القطاع الامر الذي يتناقض مع اعلان رام الله رغبتها وسعيها لتحقيق المصالحة.

واعتبرت وزارة الداخلية المقالة التابعة لحماس في غزة أن التصريحات الصادرة عن بعض قيادات السلطة برام الله حول توفر النوايا الصادقة للمصالحة الوطنية وإنهاء الانقسام بأنها تصريحات «فارغة من المضمون في ظل إصرار السلطة على منع إرسال دفاتر جوازات السفر إلى قطاع غزة».

واكدت الداخلية المقالة في غزة الثلاثاء بان حكومة عباس في رام الله تمنع منذ شهر يوليو (تموز) من العام 2008 وحتى اللحظة إرسال دفاتر جوازات السفر لقطاع غزة.

وأعربت الداخلية المقالة عن استغرابها «ازاء عدم تعاطي السلطة مع الدعوات لرفع الحصار عن قطاع غزة بحيث تقوم بإرسال دفاتر جوازات السفر إلى قطاع غزة»، مشيرة الى أن أعدادا كبيرة من أبناء قطاع غزة لم يحصلوا على جوازات سفر بحجة الرفض الأمني.

وجددت الداخلية المقالة دعوتها «لجميع المؤسسات والمراكز الحقوقية العاملة على أرض الوطن ولأصحاب الضمائر الحية أن يتدخلوا لفك حصار جوازات السفر ليتمكن المريض من السفر للعلاج والطالب لإكمال دراسته والعالقون للم شملهم بعائلاتهم، وكل فئات الشعب من ممارسة حياتها كباقي شعوب العالم الحرة».

وفي ظل اتهام حكومة رام الله بمنع جوازات السفر عن حكومة قطاع غزة اتهمت حركة حماس الاجهزة الامنية بالضفة بمواصلة اعتقال عناصر الحركة.

واتهمت حماس الثلاثاء الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية باعتقال ثمانية من أنصارها في محافظتي نابلس ورام الله والخليل.

وقالت الحركة في بيان صحافي الثلاثاء «إن الأجهزة الأمنية في رام الله اقتحمت بلدة بيت لقيا واعتقلت الأسير المحرر ناجح عاصي وأشقاءه الثلاثة محمد وعماد وجمعة عاصي بعد مداهمة منازلهم وتحطيم محتوياتها وترويع النساء والأطفال».

ونقلت الحركة عن مصادر مقربة من عائلة المعتقل ناجح قولها «لقد تم نقله للمستشفى مباشرة جراء التعذيب الشديد والضرب المبرح الذي تعرض له فور اعتقاله».

وفي محافظة نابلس نفذت الأجهزة الامنية الفلسطينية حملة مداهمات واعتقالات طالت العديد من أنصار الحركة في بلدة عقربا عُرف منهم عمر جمال خاطر وخالد بني فضل وشقيقه طارق بني فضل الطالب في جامعة النجاح، وفق بيان حماس.

ونقلت عن شهود عيان روايتهم عن مداهمة عناصر من أجهزة الأمن المسجد الكبير في البلدة بعد صلاة العشاء وقيامهم بتدقيق هويات العديد من المصلين والمواطنين .

وبينت حماس أن أجهزة الخليل اعتقلت ماهر يوسف حريبات من قرية بيت الروش الفوقا في دورا بعد استدعائه للمقابلة.

وفي محافظة قلقيلية، أكدت مصادر مقربة من عائلة القيادي في الحركة المعتقل الشيخ سامح عفانة نقله إلى المستشفى بعد تدهور صحته، وهو معتقل منذ أسبوع بعد استدعائه للمقابلة، حسبما قالت حماس.

ومن جهتها استنكرت حركة فتح اقدام حماس في غزة على فرض الاقامة الجبرية على قادتها.

واعتبرت فتح الإقامة الجبرية التي تفرضها حماس على كوادرها بغزة جريمة مخالفة للقانون وسابقة تتساوق مع إجراءات الاحتلال الإسرائيلي.

وأكدت الحركة في بيان صدر عن مفوضية الإعلام والثقافة الثلاثاء أن «الإجراءات القمعية التي تمارسها حماس كالاعتقال السياسي وفرض الإقامة الجبرية ومنعها الناطقين باسم الحركة في قطاع غزة من التعبير عن مواقف الحركة وجماهيرها، أصبحت علامة فارقة في سجل حكم حماس».

وأشار البيان إلى أن حماس تستدعي يومياً ومنذ شهر الدكتور فايز أبو عيطة أثر عودته إلى قطاع غزة الناطق باسم حركة فتح وتحتجزه من التاسعة صباحاً حتى السابعة مساء في مراكزها الأمنية، وتفرض عليه الإقامة الجبرية بعد مصادرتها لبطاقته الشخصية وجواز سفره.

وأضافت الحركة «إن تمادي حماس بإجراءاتها الاستبدادية ضد مناضلي الحركة جاء ليعبر عن رفضها للمبادرة الوطنية التي طرحتها قيادة الحركة للمصالحة»، وأكدت أن رد حماس على إخلاص الحركة في توجهها نحو المصالحة بالقمع سيزيد من تصميم الحركة على حماية مناضليها بالوسائل التي تكفل رفع ظلم أجهزة أمن حماس .

وشددت على أن حرية الحركة لقيادات الحركة والمشاركة في العمل الوطني حقوق «لن تسمح فتح لأحد بمصادرتها أو تعطيلها».

وطالبت فتح القوى الوطنية الفلسطينية بموقف موحد من إجراءات حماس بحق كوادر وقيادات فتح، والضغط عليها لرفع الإقامة الجبرية عن الناطق باسم فتح د.فايز أبو عيطة وإنهاء الاعتقالات السياسية، خاصة وأن اللحظة التاريخية تحتم على الجميع الالتقاء والمصالحة لمواجهة خطر المشروع الاستيطاني الاحتلالي الاسرائيلي.

لبنان يواجه أول امتحان في مجلس الامن... والحريري أطلع نصرالله على التوجّه للامتناع عن التصويت على فرض العقوبات على ايران

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

يواجه لبنان للمرة الاولى اختباراً صعباً منذ انتخابه ليمثل المجموعة العربية في مجلس الامن الدولي حيث سيُطرح على طاولة مجلس الامن مشروع قرار فرض عقوبات على ايران على خلفية عدم تجاوبها مع المجتمع الدولي في خصوص ملفها النووي.وتشير معلومات حكومية ودبلوماسية لـ «القدس العربي» الى أن لبنان في ضوء الخلافات العربية وعدم وجود موقف عربي موحّد حول مسألة العقوبات يتجه الى الامتناع عن التصويت كمخرج يجنّب ساحته التداعيات المحتملة نظراً للتداخل الوثيق بين العوامل الاقليمية واللبنانية.

وذكرت أوساط سياسية أن حركة الاتصالات الداخلية المتسارعة بين كبار المسؤولين تتسم في هذا الشأن بطابع السرية، حرصاً على عدم اقحام المسألة في البازار السياسي في ضوء مؤشرات دولية من اكثر من اتجاه الى قرب موعد طرح العقوبات على طاولة مجلس الامن واخرها اعلان رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين خلال مؤتمر صحافي مع نظيره التركي رجب طيب أردوغان، على هامش قمة حول أمن آسيا في اسطمبول امس أنه تم «التوصل عملياً» الى اتفاق على مشروع قرار دولي يقضي بفرض عقوبات على إيران بشأن برنامجها النووي.

ونقل عن مصادر ديبلوماسية غربية في بيروت أن طرح المشروع على طاولة مجلس الامن مرجّح يوم الجمعة المقبل مشيرة الى سعي امريكي حثيث لصدور القرار بالاجماع والا فالاكثرية المطلقة، علماً انه يحتاج الى 9 اصوات من اصل 15 هو عدد الدول الدائمة العضوية وغير الدائمة ومن بينها لبنان.

وابدت المصادر خشيتها من عواقب صدور القرار على مستوى الوضع الاقليمي القابل للاشتعال في اي لحظة في ظل الحديث عن سفن ايرانية قد تتوجه الى غزة وارتفاع وتيرة التهديدات الصادرة عن طهران.

وفي الداخل إحتل مشروع العقوبات حيزاً هاماً من البحث في اللقاء الذي جمع قبل ساعات رئيس الحكومة سعد الحريري بالأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله في منزله في الضاحية الجنوبية، حيث استعرض الجانبان بحسب ما اعلن مكتب الرئيس الحريري «التطورات المحلية والإقليمية والدولية، واكد تطابق وجهات النظر وإيجابية الأجواء واتفاق الطرفين على أهمية تفعيل العمل الحكومي.

وذكرت معلومات أن لقاء الحريري ـ نصرالله تطرّق الى موضوع العقوبات على ايران من زاوية ارتباطه بالسلم الاهلي اللبناني ووجوب مقاربته بحكمة، ذلك ان ليس بمقدور لبنان الخروج عن منظومة المجتمع الدولي والوقوف في الصف الايراني لما سيترتب على هذا الموقف من انعكاسات سلبية على اكثر من صعيد ليس الوقت وقتها ولا الزمان زمانها، كما ان لبنان يمثل المجموعة العربية وبالتالي عليه ان يعكس موقف العرب في مجلس الامن.

واشارت المعلومات الى ان الحريري قدم شرحاً مسهباً عن الموضوع، ووضع نصرالله في مختلف جوانبه، مؤكداً تقدم فرص الامتناع على غيره من الخيارات كحل امثل بالنسبة الى الوضع اللبناني. ولفتت الى ان اجتماعاً مطولاً كان سبق اللقاء بساعات بين وفد قيادي من حزب الله ومدير مكتب الرئيس الحريري نادر الحريري تم في خلاله تنسيق المواقف لتسهيل النقاش حول بعض نقاط البحث الاساسية.

ومواكبة لهذه التطورات استأنف رئيس الحكومة تحركه العربي فغادر بيروت امس الى الأردن حيث استقبله العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني وحضر الاجتماع رئيس الوزراء الأردني سمير الرفاعي ورئيس الديوان الملكي ناصر اللوزي ونائب رئيس الوزراء وزير الدولة الدكتور رجائي المعشر ومستشار الملك عبد الله أيمن الصفدي، كما حضر الوزير اللبناني السابق باسم السبع ومدير مكتب الرئيس الحريري نادر الحريري والمستشاران محمد شطح وهاني حمود.

ومن الاردن يتوجه الحريري الى السعودية ومصر للقاء كبار المسؤولين والتشاور معهم في المستجدات العربية والدولية كما لوضعهم في نتائج زيارته الامريكية الاخيرة وتنسيق الموقف العربي من القضايا الاقليمية الداهمة.

وقد حالت جولة الحريري العربية دون انعقاد جلسة مجلس الوزراء التي كانت مقررة عصراً في القصر الجمهوري لمتابعة مناقشة مشروع الموازنة فأرجئت الجلسة الى اليوم، كما تأجلت الجلسة العادية التي كانت مقررة اليوم في السراي الحكومي الى موعد آخر لم يعلن عنه.

الشيخ حسن نصر الله

سعد الحريري

وبموازاة هذه الزيارة، كانت جلسة مجلس الوزراء شهدت اقتراحاً من وزير الخارجية علي الشامي بتشكيل مجلس اعلى لبناني سوري تركي أردني، ولقي اعتراضاً من بعض الوزراء المسيحيين أولاً لطرحه من خارج جدول الاعمال ومن دون دراسة، وثانياً لأن المطروح كما قال الوزير الكتائبي سليم الصايغ «ليس مجلسا اعلى وانما وبالاستناد الى الترجمة الحرفية هو مجلس رفيع المستوى اضافة الى ان عبارة المجلس الاعلى تتسبب بحساسية لدى شريحة واسعة من اللبنانيين».

واكد ان موضوعا على هذا المستوى من الاهمية الاستراتيجية لا يطرح من خارج جدول الاعمال. وهنا توقف البحث وترك الموضوع في عهدة رئيس الجمهورية.

قمة لبنانية سورية في دمشق في 15 حزيران

الاسد: السلام في المنطقة بعيد المنال بسبب سياسات اسرائيل العدوانية

■ دمشق ـ بيروت ـ ا ف ب: اكد الرئيس السوري بشار الاسد الثلاثاء ان استمرار سياسات اسرائيل «العدوانية» يجعل من تحقيق السلام في المنطقة «بعيد المنال»، بحسب وكالة الانباء الرسمية (سانا).

ونقلت الوكالة عن الاسد تاكيده خلال استقباله في دمشق وزير خارجية بيلاروسيا سيرغي مارتينوف ان «استمرار السياسات العدوانية للحكومة المتطرفة في اسرائيل يجعل من تحقيق السلام في المنطقة أمرا بعيد المنال».

واكد الجانبان خلال اللقاء «ضرورة استمرار التشاور والتنسيق بين سورية وبيلاروسيا في المحافل الدولية حيال القضايا التي تهم البلدين وأهمية تعزيز التعاون بين الدول التى تمتلك استقلالية القرار وضرورة العمل من اجل قيام نظام عالمى متعدد الاقطاب بعيدا عن سياسات الهيمنة وازدواجية المعايير».

من جهته، ثمن مارتينوف الذي نقل الى الاسد دعوة من نظيره البيلاروسي الكسندر لوكاشينكو لزيارة بيلاروسيا «الدور السوري الايجابي حيال القضايا المتعلقة بأمن واستقرار المنطقة»

كما تناول اللقاء «علاقات الصداقة التي تجمع سورية وبيلاروسيا والرغبة المشتركة في فتح افاق جديدة للتعاون في المجال الاقتصادي ولاسيما في قطاعات الصناعة والتجارة والتعليم»

واكد الاسد على «اهمية اقامة مشاريع استراتيجية ذات بعد اقليمي بما يعود بالفائدة على البلدين والمنطقتين».

من جهة اخرى يتوجه الرئيس اللبناني ميشال سليمان في 15 حزيران (يونيو) الى دمشق لعقد قمة مع نظيره السوري بشار الاسد في زيارة رسمية هي الثالثة منذ تسلمه رئاسة الجمهورية في ايار (مايو) 2008، بحسب ما افاد مصدر رسمي وكالة فرانس برس.

واوضح المصدر ان سليمان ابلغ مجلس الوزراء خلال اجتماعه مساء الاثنين انه سيزور العاصمة السورية في 15 حزيران (يونيو) لاجراء محادثات مع الرئيس السوري حول التطورات في المنطقة.

وسيتناول البحث «التطورات الناشئة بعد الهجوم الاسرائيلي على قافلة مساعدات بحرية كانت متجهة الى غزة والذي ادى الى مقتل تسعة اتراك وفي سبل رفع الحصار المفروض على قطاع غزة منذ 2006».

كما يتوقع ان يبحث الرئيسان في الملف النووي الايراني وموقف لبنان العضو حاليا في مجلس الامن الدولي من مسألة التصويت على مشروع العقوبات الامريكي على ايران.

وعلى صعيد العلاقات الثنائية، يفترض ان يتناول البحث الاتفاقات الثنائية التي يبحث البلدان في تعديل بعض بنودها منذ فترة. وعقدت هذه الاتفاقات خلال فترة الوجود العسكري السوري والنفوذ الواسع الذي مارسته دمشق على الحياة السياسية اللبنانية.

وسيجتمع خبراء من البلدين في 11 و12 حزيران (يونيو) في دمشق لبحث هذه التعديلات التي يفترض ان تقر نهائيا خلال اجتماع للمجلس الاعلى السوري اللبناني.

ويرافق سليمان في زيارته وفد وزاري.

وتحسنت العلاقات بين لبنان وسورية بعد فترة من التوتر تلت انسحاب الجيش السوري من لبنان في نيسان (ابريل) 2005، منذ انتخاب سليمان رئيسا توافقيا.

واعلن سليمان والاسد اقامة علاقات دبلوماسية بين لبنان وسورية للمرة الاولى في تاريخ البلدين في تشرين الاول (اكتوبر) 2008.

ملك الاردن: لن نقبل بأي حل للقضية الفلسطينية على حساب المملكة

■ عمان ـ ا ف ب: عبر العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني الثلاثاء عن رفضه لاي حل للقضية الفلسطينية على حساب المملكة، مؤكدا انه لن يكون للاردن اي دور في الضفة الغربية التي كانت تحت سيطرته قبل احتلالها عام 1967.

وقال الملك عبد الله في خطاب ألقاه بمناسبة عيد الجلوس الملكي وذكرى الثورة العربية الكبرى ويوم الجيش، «لن نقبل ولا تحت اي ظرف من الظروف بأي حل للقضية الفلسطينية على حساب الاردن، ولن يكون للاردن اي دور في الضفة الغربية».

الا ان العاهل الاردني اكد في الوقت نفسه «لن نتخلى عن واجبنا ودورنا التاريخي في دعم الاشقاء الفلسطينيين، حتى يقيموا دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني».

وكانت الضفة الغربية بما فيها القدس تخضع للسيطرة الاردنية قبل احتلالها من قبل اسرائيل عام 1967. وقال الملك عبدالله الثاني ان «اي كلام غير هذا الكلام هو نوع من الضغط على الاردن تمارسه جهات خارجية بسبب موقفه الداعم للاشقاء الفلسطينيين». واشار الى «موضوع ما يسمى بالوطن البديل، وقال «من المؤسف وبسبب تعثر العملية السلمية، يجد هذا الكلام من يروج له عندنا في الداخل بقصد أو بغير قصد، وربما بعضهم موجود معنا الان ويجعل منه وسيلة للمزايدة وتحقيق بعض المصالح الشخصية او الشعبية العابرة». والخيار الاردني والتوطين» الذي «يكثر فيه الحديث بين فترة واخرى».

ومنذ 2008 تم التداول في سيناريوهات عدة اثارت قلق الاردن وفي مقدمها امكان ضم جزء من اراضي الضفة الغربية الى المملكة.

واكد الملك عبد الله الثاني غير مرة رفض بلاده طروحات «الوطن البديل» التي تدعو الى جعل المملكة التي يشكل الاردنيون من اصول فلسطينية نحو نصف عدد سكانها البالغ ستة ملايين نسمة، وطنا بديلا للفلسطينيين.

ويخشى المسؤولون الاردنيون ان يؤدي انضمام نحو 2,4 مليون فلسطيني من سكان الضفة الغربية الى تغيير التوازنات في المملكة.

ويرتبط الاردن منذ 1994 بمعاهدة سلام مع اسرائيل.

ومن جانب آخر، انتقد العاهل الاردني في خطابه تنامي ظاهرة العنف في المملكة، مشيرا الى ان «هذه الظاهرة تأخذ أحيانا شكل الاعتداء على اشخاص أو الاعتداء بالتخريب والتكسير على مؤسسات ومرافق عامة لابسط الاسباب ودون وجه حق».

واضاف ان «هناك اعتداءات متكررة على بعض المعلمين وبعض الاطباء والمستشفيات وبعض رجال الامن العام وفي بعض الاحيان اعتداءات على مرافق عامة أو ممتلكات خاصة».

واعتبر أن «الموسف أكثر، عندما يختلف اثنان تحدث مشاجرة بينهما ودون مبرر تتحول هذه المشاجرة البسيطة (...) الى مشاجرة بين عشيرتين أو قريتين وتستخدم فيها الاسلحة النارية ويتم فيها الاعتداء على رجال الامن العام وعلى ممتلكات عامة وخاصة وكأنه لا يوجد دولة ولا يوجد قانون ولا يوجد مؤسسات ولا أعراف ولا تقاليد».

واكد الملك أن «العنف لا يمكن أن يكون حلا لاي مشكلة، بالعكس هو بحد ذاته مشكلة»، مضيفا ان «أي خلاف بين طرفين وأي مشكلة كبيرة أو صغيرة يمكن حلها بالحوار وتحكيم العقل أو بالاحتكام الى العدالة والقانون».

ودعا الى «التصدي لمثل هذه الظواهر الغريبة على مجتمعنا والمرفوضة في كل الاحوال».

وقال وزير العدل الاردني أيمن عودة في 5 ايار (مايو) الماضي أن هناك نحو 120 مادة تم تعديلها في قانون العقوبات الساري في المملكة منذ عقود بهدف «ضمان سيادة القانون» والحد من تنامي «ظاهرة العنف المجتمعي».

وأدى اشتباك وقع مطلع أيار (مايو) الماضي بين افراد من الأمن الاردني ومواطنين أثناء محاولة مداهمة أحد المنازل غرب عمان للتفتيش عن مخدرات، الى مقتل شخص واصابة ثلاثة من افراد الأمن بجروح.

واندلعت احداث شغب في منطقة ام السماق (غرب عمان) عقب اعلان وفاة المواطن فقام اقاربه وبعض من ابناء عشيرته باحراق كوخ امني ورمي رجال الأمن وسياراتهم بالحجارة.

ووقعت قبل ذلك بنحو اسبوعين اعمال شغب في مدينة السلط (شمال ـ غرب عمان) اثر قتل طالب جامعي لزميله، فيما تتكرر حوادث الاعتداء على اطباء ومدرسين وممرضين بين فترة وأخرى.

العاهل الاردني في خطاب بمناسبة عيد الجلوس الملكي

الشبكة النسوية الشابة تعتذر للفلسطينيين عن «الصمت العربي» وتحمّل الانظمة المسؤولية

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

اعربت الشبكة العربية النسوية الشابة عن اسفها للشعب الفلسطيني بسبب الصمت العربي تجاه الحصار المفروض على قطاع غزة منذ اكثر من خمس سنوات، واستنكرت المجزرة الاسرائيلية التي قامت بها قوات الاحتلال بحق الاسطول، واختطافها لسفينة ريتشل كوري من المياه الدولية.

وحمّلت الشبكة العربية النسوية الشابة في بيان لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه مسؤولية هذه المجزرة ليس للكيان الاسرائيلي والمجتمع الدولي فحسب بل لجميع الانظمة العربية التي ساهمت في الحصار المفروض على اهل غزة وخاصة النظام المصري المشارك بشكل مباشر في خنق وتجويع مليون ونصف فلسطيني من خلال التحكم في معبررفح والاستمرار في بناء جدار العار على الحدود مع غزة، وسجن الشرفاء المتضامنين المصريين الذين حاولوا كسر الحصار الغاشم.

وقالت الشبكة اننا كنساء عربيات نرفض بشكل كامل جميع اشكال التطبيع مع الكيان الاسرائيلي وتركيع مقاومة الشعب الفلسطيني الباسل، ونطالب باعادة تفعيل المقاطعة العربية لنظام الفصل العنصري الاسرائيلي بكافة الاشكال الممكنة، وعبر مقاطعة المحلات والمنتجات التي تدعمه ووقف جميع اشكال التعاون الاقتصادي والثقافي والعلمي والسياسي مع هذا الكيان، واضافت: (كل دولار رصاصة في قلب طفل /ة فلسطيني/ة).

وتعرف الشبكة عن نفسها بأنها مجموعة من الناشطات العربيات الشابات اللواتي يعملن على بناء شبكة مشتركة لدعم الناشطات الشابات في المنطقة العربية لا سيما وان الشابات العربيات يواجهن تحديات وتجارب معينة محفوفة بالتمييز ضد المرأة، ويطغى التجزؤ والنخبوية على حركة حقوق المرأة في المجتمعات العربية.

ودعت الشبكة جميع المنظمات والجمعيات الاهلية العربية الشريفة الى عدم الاعتماد على الانظمة العربية التي استقبلت المجزرة ببرود اعصاب وكأي حدث عابر وفق تعبير البيان، كما دعت للتحرك السريع والفعال لتقديم الدعم وتأمين سلامة وصول باقي السفن المتجهة الى غزة، وخاصة قافلة ناجي العلي، واسطول الحرية 2 المقرر انطلاقهما الاسبوع القادم، لنصرة القضية الفلسطينية، وكسر حصار قطاع غزة، ووفاء لأرواح ضحايا اسطول الحرية الاول.

ووجهت الشبكة النسوية تحية لاحرار العالم الذين استشهدوا لرفع الظلم والمعاناة عن الشعب الفلسطيني وفضح ممارسات نظام الفصل العنصري الصهيوني وقدمت التعزية لاهالي جميع شهداء اسطول الحرية الذين قضوا في سبيل تأييد القضية الفلسطينية، وقالت ان حصار غزة لن يكسره استجداء مثل هذه الانظمة الجائرة بل ستكسره ارادة الشعوب العربية الحرة التي تعي انه لن تتحرر اوطاننا حتى تتحرر فلسطين من الكيان الصهيوني العنصري.

الاحتلال يمنع الجنود والضباط من التوجه لتركيا وفرار رجال اعمال اسرائيليين من مدريد بعد هجوم نشطاء مؤيدين لفلسطين على قاعة المؤتمرات

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

حتى قبل فترة وجيزة كان الاسرائيليون معروفين في العالم بسبب تصرفاتهم اللا اخلاقية وغير المشرفة وغير المحترمة خلال زياراتهم الى دول العالم، سرقوا الفنادق، سرقوا الاغراض من الفنادق، الامر الذي دفع العديد من المطاعم والفنادق في مناطق مختلفة من العالم بمنعهم من الدخول بسبب ما اسموه الإسرائيلي القبيح، ولكن اليوم بات الاسرائيليون عرضةً للاعتداءات من قبل شعوب العالم بسبب سياسة دولتهم العدوانية، وتأجج هذا النهج بعد ان انكشفت حقيقة الجريمة البشعة التي نفذّها سلاح البحرية الاسرائيلي ضدّ اسطول الحرية في عرض البحر، في المياه الاقليمية ضدّ نشطاء سلام من 32 دولة وصلوا الى المنطقة لتقديم المساعدات الانسانية لسكان قطاع غزة، المفروض عليهم الحصار منذ حوالى اربع سنوات من قبل الدولة العبرية.

ومع انتشار المظاهرات المنددة بالسياسة الاسرائيلية في مدن اوروبية وعربيّة واخرى، غدا الاسرائيلي يشعر بالخوف، ولم يتمكن جيش الاحتلال من اخفاء خشيته على جنوده وضباطه، فسارع قبل عدّة ايام، كما افادت القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي، الى اصدار اوامر لجميع الجنود والضباط، في الجيش النظامي والاحتياط، يُمنعون بموجبها من السفر الى تركيا للاستجمام او ضمن خدمتهم، ناهيك عن انّ الاف الاسرائيليين الغوا الرحلات التي كانت مقررة لهم الى الجزر التركية، التي كانت احد اهم معالم السياحة للاسرائيليين بسبب الخوف من ان يتعرضوا لاعمال عنف من قبل الشعب التركي، الذي فقد تسعة شهداء بنيران الاحتلال الاسرائيلي كانوا على متن سفينة (مرمرة).

جدير بالذكر انّ الخارجية الاسرائيلية اعترفت انّ الوضع السياسي للدولة العبرية في العالم هو الاسوأ منذ اقامتها في العام 1948.

يشار الى انّ العديد من المسؤولين الاسرائيليين تعرضوا لمضايقات في الجامعات الاوروبية والامريكية، منهم رئيس الوزراء السابق، ايهود اولمرت، وسفير تل ابيب في انقرة، الذي تعرض قبل مجزرة اسطول الحرية للرشق بالبيض من قبل متظاهرين اتراك احتجوا على زيارة قام بها الى احدى الجامعات. وامس وصلت ملاحقة الاسرائيليين الى العاصمة الاسبانية، مدريد، وبحسب موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت، تعرض رجال اعمال من اسرائيل لاعتداء من قبل نشطاء يؤيدون القضية الفلسطينية خلال مؤتمر عقد في احدى الجامعات بمدريد، والذي تمّ تنظيمه من قبل اسبانيين واسرائيليين، وزاد الموقع قائلا انّ احد رجال الاعمال الاسرائيليين، وهو مدير عام لشركة في تل ابيب، اصيب بجراح خفيفة خلال الهجوم. واوضح الموقع انّ المنظمين اضطروا لالغاء المؤتمر.

وجاء ايضا انّ المؤتمر الذي بادر اليه الاتحاد الاوروبي والجامعة الاسبانية كان متوترا للغاية منذ البداية، حيث قام المئات من النشطاء المؤيدين للقضية الفلسطينية باقتحام قاعة المؤتمر ومنعوا المشاركين من افتتاح المؤتمر، وزاد انّ المنظمين الذين خشوا من ان يقوم النشطاء باقتحام المكان قاموا بتغيير مكان انعقاد المؤتمر في اللحظة الاخيرة، وذلك على خلفية مجزرة اسطول الحرية، ولكنّ النشطاء تمكنوا من الكشف عن مكان انعقاد المؤتمر وقاموا باقتحام القاعة وهم يرددون «يا قتلة اخرجوا من غزة»، و»الحرية للشعب الفلسطيني. « وقال الموقع الاسرائيلي ان شرطة العاصمة الاسبانية هرعت على الفور الى المكان، وبعد جهود كبيرة تمكنت من تهريب الاسرائيليين من المكان، ولكنّ النشطاء لم يتوقفوا، بل باشروا برميهم بالحجارة، ورموا ايضا سيارات الشرطة بالحجارة، الامر الذي ادّى الى اصابة رجل اعمال اسرائيلي بجراح في رأسه، كما انّ النشطاء حطموا زجاج عدد من سيارات الشرطة.

واشار الموقع الى انّ رجال الاعمال من اسرائيل، رفضوا التوجه الى المستشفى خشية من النشطاء، وقاموا على الفور بالتوجه الى المطار والعودة الى تل ابيب. ولفت الموقع الى انّ الملحق التجاري الاسرائيلي كان سيشارك في المؤتمر الذي تقرر الغاؤه بعد الهجوم، ونقل عن مصادر في سفارة تل ابيب باسبانيا قولها انّ الوضع صعب جدا في اسبانيا، وان الرأي العام بات معاديا للدولة العبرية، اما الناطق بلسان السفارة الاسرائيلية بمدريد فقد فقال للموقع انّ المظاهرة المعادية لاسرائيل في العاصمة لم تكن مفاجئة لاحد، مضيفا انّ مبنى السفارة تعرض خلال الاسبوع الحالي لعمليات رشق بالبيض من قبل مجهولين.

التقارب مع تركيا اصبح «استراتيجية» عمل اردنية هدفها اعادة اسرائيل لطاولة السلام وايقاعات اسطنبول تتحرك في الشارع الاردني بمساندة خلفية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الاتصال الهاتفي الذي جرى امس الاول بين العاهل الاردني عبد الله الثاني والرئيس التركي عبد الله غول وانتهى ببيان ملكي اردني يتقاطع مع الاعلان التركي مطالبا بتحقيق دولي بالهجوم الاسرائيلي الدموي على سفينة مرمرة التركية لا يعكس فقط تواصل عرص مسلسل الملل والضجر الاردني من حكومة تل ابيب الحالية ،لكنه يعكس في الوقت نفسه استدراكا دبلوماسيا وسياسيا من الجانب الاردني «يتنبه» منذ اشهر للمارد التركي الذي يتحرك في المنطقة.

قبل عدة اسابيع زار وزير الخارجية التركي احمد اوغلو عمان وسفارته نظمت لقاء مغلقا لنخبة من السياسيين الاردنيين، وتحدث خلاله بصراحة عن خطط بلاده ومشاريعها السياسية وحتى الاقتصادية واستمع له انذاك وباهتمام اشخاص اصبحوا لاحقا اصحاب قرار في عمان.

وقريبا، تقول بعض الانباء، سيتوجه وفد اردني رفيع المستوى لانقرة في اطار سياسة التعاون مع اللاعب التركي الجديد والمهم على امل احداث فارق في عملية السلام والتصدي للمشروع الاسرائيلي الحالي المناكف للمفاوضات.

وفي بعض مستويات القرار الاردنية ثمة قناعة بأن الاتراك لا يتحركون في فضاء المنطقة ويتحرشون باسرائيل من تلقاء انفسهم وبدون «اذن مسبق» او ضوء اخضر من مؤسسة الرئاسة الامريكية او جناح فيها او حتى من مؤسسة العسكر في واشنطن.

لذلك يعتقد الاردنيون ان الاقتراب لمسافة اكثر من اسطنبول قد يساعد اولا في بناء صداقة وعلاقة ايجابية، وثانيا في فهم بعض الحلقات الغامضة في الحراك التركي الاقليمي تمهيدا لفهم ما الذي يجري بصورة محددة في واشنطن.

وعلى اساس هذا الفهم يتداول سياسيون اردنيون تصوراتهم خلف الكواليس حول «السقف» الذي يمكن ان تصل اليه المناورات والتحركات التركية خصوصا تلك المتحرشة بالاسرائيليين.

وبصرف النظر عن جدواه وحجمه – اي السقف – ثمة قرار في مستويات السياسة الاردنية باستثماره وتوظيفه على قاعدة الايمان بأن الماكينة التركية المندفعة قد تساعد لاحقا في تحريك مياه العملية النائمة والتي تحمل اسم عملية السلام بدلا من تحولها من صفة نائمة الى صفة «ميتة» كما يرى موقع اتفاقية وادي عربه الرئيس عبد السلام المجالي.

وكل ذلك يحصل لان استراتيجية عمان السياسية والاقتصادية مؤسسة اصلا على فكرة عملية السلام.. لذلك تحصل التقاربات مع الجانب التركي الذي حقق اختراقات لا يمكن صدها في المجتمع الاردني بداية من الدراما التركية وانتهاء باحتضان تطلعات المعارضة الاسلامية في الاردن لفعاليات منددة باسرائيل.

ومن هنا يمكن رصد صمت المؤسسة الرسمية المحلية في الاردن على التنامي الكبير للحضور التركي في وجدان الشارع الاردني وقواه السياسية وهو صمت يحلو لبعض المحللين الاستراتيجيين ربطه بمشروع طموح تدعمه بعض مستويات القرار في واشنطن ويقضي بأن تقود «التجربة التركية» الحركات الاسلامية في العالم العربي وفي محيط اسرائيل لترشيدها وضبط ايقاعها.

وهذا الاطار قد يفسر ما نقله قادة في حركة فتح لعمان ورام الله عن اهتمام مشايخ حركة حماس بتقديم عرض لمنهجية عمل مطابقة للاتراك في قطاع غزة، وقد يفسر كثرة «اسفار» مشايخ الاخوان المسلمين في عمان لاسطنبول تحت عنوان مؤتمرات علمية او عنوان الاعداد لقوافل.

والحضور التركي يعبر عن نفسه بعدة اشكال في الحالة الاردنية، فهتافات المتظاهرين في شوارع عمان تخلط التركي بالعربي ونشاطات ومسيرات النقابات المهنية يشارك فيها خطباء اتراك، والخط الجوي بين عمان واسطنبول ينشط بطريقة غير مسبوقة في الاتجاهين، وكل مسيرة اردنية تحاول الوصول لمقر السفارة الاسرائيلية تتجه لتحية السفارة التركية.

بنفس الوقت تصرف السلطات الاردنية النظرعن اتصالات واجتماعات التنسيق بين نشطاء اردنيين ومؤسسات تركية ولا تعيق سفر الكثير من النشطاء بالاتجاهين وعلى هامش اسطول الحرية تجنبت السلطات اعاقة المشروع المشترك، فالطرفان الاهم في المشهد كانا مؤسسة اسلامية تركية ترأس مجلس ادارتها اردوغان قبل الرئاسة ومؤسسة الاخوان المسلمين الاردنية وتعبيراتها النقابية .

وكل ذلك يحصل لان عمان تلاقي تآمرا من شريك السلام الاسرائيلي الذي افترض الجميع بأن المسائل حسمت معه منذ عام 94 ويحصل لان الحسبة السياسية كانت على اساس ان الاقتراب سياسيا من الاتراك في اللحظة الراهنة منتج اكثر من تأسيس مسافة بعيدة عنهم وسط شعور غامض بأن الحركة التركية لا يمكن ان تكون عفوية او ضميرية فقط في الجانب السياسي.

اضافة لهذه الاعتبارات لا تزال القيادة الاردنية تؤمن حقا بأن «سجن» اهالي قطاع غزة ليس حلا وبان الاسرائيلي يعبث حتى في الطبق الاردني ويحاول التلاعب مع الجميع والاهم لا بد من اعادته ولو اجباريا لطاولة عملية السلام.

المعارضة تجمع اقطابها لتدارس مبادرة لم تكن تنتظرها

الرئيس الموريتاني يعلن استعداده للحوار مع خصومه حول القضايا الأساسية

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

دخلت الساحة السياسية الموريتانية وبخاصة ساحة المعارضة أمس الثلاثاء في زوبعة بعد عرض تقدم به الرئيس محمد ولد عبد العزيز يوم الإثنين أعلن فيه «استعداده التام لمحاورتها فرادى وجماعات حول القضايا الأساسية».

واختار ولد عبد العزيز أن يرسل رسالته التي نفست الاحتقان قليلا، عبر خصمه اللدود يحيى ولد أحمد الوقف، الوزير الأول السابق الذي يقود حزبا ناشطا في منسقية المعارضة والمتابع قضائيا في ما أصبح يعرف بملف الأرز الفاسد.

ودخلت أحزاب المعارضة أمس في اجتماعات لمكاتبها ولجانها التنفيذية لتحديد موقف من عرض الرئيس ولد عبد العزيز قبل اجتماع ستعقده منسقيتها اليوم الأربعاء لتحديد موقف موحد إن هي بقيت موحدة، وهو ما يشكك فيه الكثيرون.

والتقى ولد احمد الوقف أمس على انفراد قادة احزاب المنسقية حيث أبلغهم رسالة الرئيس ولد عبد العزيز «الناصة على استعداده لفتح حوار مع المعارضة حول مختلف القضايا المطروحة واستعداده للقاء قادتها فرادى وجماعات».

وكانت منسقية المعارضة أكدت في بيان نشرته مساء الإثنين، بمناسبة مرور سنة على اتفاق داكار، أن جميع القرائن أثبتت أن ولد عبد العزيز لا يركن إلى الحوار إلا لتجاوز عقبة تقف أمام بقائه في الحكم، وأنه لا يلبث أن يدير ظهره لكل التزاماته بمجرد أن يحصل على ما يريد، مما يجعله شريكا سياسيا غير مؤتمن، حسب توصيف المعارضة.

وأشار البيان إلى أن اتفاق داكار كان يراد له أن «يعيد موريتانيا إلى نظام ديمقراطي طبيعي، فحولها الانقلابيون بالتزوير العلني وتسخير مؤسسات ووسائل الدولة لحملة مرشحهم إلى محاولة لتشريع نظامه المستبد».

وتابعت منسقية المعارضة بيانها قائلة «لقد مرت الآن سنة كاملة على توقيع اتفاق داكار، وعلى التضحيات الجسام التي قدمتها المعارضة الديمقراطية لإخراج البلاد من الأزمة الخانقة التي زج بها فيها الجنرال محمد ولد عبد العزيز بانقلاب 6 آب/اغسطس 2008.. سنة كاملة على قبول الرئيس السابق بالاستقالة، وفتح الباب أمام انتخابات رئاسية كان يراد لها أن تعيد البلاد إلى نظام ديمقراطي طبيعي فحولها الانقلابيون بالتزوير العلني وبتسخير مؤسسات ووسائل الدولة لحملة مرشحهم إلى محاولة لتشريع نظامه المستبد.. سنة كاملة على قبول أقطاب المعارضة (تكتل القوى الديمقراطية والجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية) بالدخول مع القطب الانقلابي في لعبة أوراقها كلها أو جلها كانت في يد النظام العسكري، مراهنة على المستقبل وعلى خلق جو سياسي تطبعه المسؤولية وتغليب المصلحة العليا للبلد على المصالح الضيقة الآنية، وآملة في إجراء حوار وطني شامل بعد الانتخابات (كما نص عليه اتفاق داكار)، حوار يبعد شبح الانقلابات ويثبت قواعد الديمقراطية ويرسي دعائم حكامة رشيدة فتنكر سيد القطب الآخر لكل الالتزامات المتفق عليها وأزم الأوضاع أكثر مما كانت عليه». وأسفت المعارضة لكون موريتانيا «ما زالت في المربع الأول ولأن جميع تضحياتنا ذهبت سدى بسبب تعنت ولد عبد العزيز في إدارة الشأن العام بطرق ديكتاتورية منافية لأبسط القوانين والأعراف الجمهورية، ورفضه القاطع للحوار الذي ما فتئت المعارضة تدعو إليه، وتنصله علنا في مهرجان في عرفات من مقتضيات اتفاق داكار».

وقال بيان منسقية المعارضة انه لم يطبق من اتفاق داكار «سوى البنود التي مكنت النظام العسكري القائم آنذاك من التظاهر بخلع البزة والتنكر بزي ديمقراطي مزيف، مما يعرض بمصداقية الاتفاق نفسه ويضع نقطة استفهام على شرعية ما نجم عنه حتى الآن من قرارات وممارسات».

وذكرت المعارضة المجتمع الدولي بـ«التزاماته في ضمان التطبيق المحكم والعادل» لاتفاق داكار، وحملته مسؤولية ما قد ينجر عن «تمادي النظام الحالي في التلاعب بمشاعر الموريتانيين وانتهاك قوانين البلاد والنهب المنهج لخيراتها».

ودعت المعارضة «القوى الحية الوطنية الموريتانية» لأن تبقى «معبأة صامدة في نضالها الديمقراطي حتى إزالة هذا النظام الفاسد الذي لا تتمثل فيه أخلاق الشعب الموريتاني ولا طموحاته ولا قيم الجمهورية ولا مبادىء الديمقراطية ولا حتى أدنى مقومات قيادة الدول».

هذا وطفحت الصحف الموريتانية أمس بتحليل أبعاد القرار الذي اتخذه الرئيس الموريتاني بالتحاور مع المعارضة.

وتساءلت صحيفة «أقلام» الألكترونية المستقلة عن هذا التطور قائلة «هل نحن أمام أطفال يتراشقون بالعبارات من دون الاكتراث بمضامينها؟ أم أن معطيات بالغة الأهمية استجدت على الساحة فجعلت من الضروري تبني مواقف جديدة؟».

وقالت «أقلام»: «لا أحد يجهل أن الاحتقان بلغ درجة من الحدة باتت تدعو للقلق، وأحد أسبابه الرئيسية انسداد الآفاق وتعطيل آلية الحوار السياسي والاجتماعي، (...) لكن هل نحن أمام تحرك جدي من هذا القبيل؟».

وذهبت «أقلام» إلى أن توقيت «مبادرة الحوار» يترك الانطباع بأن «ظروفا محددة قد يكون لها الدور الأكبر في إطلاقها، فهي تأتي بعد يوم واحد من الزيارة المفاجئة لوزير الخارجية الإسباني (راعي طاولة بروكسيل) لنواكشوط، وفي نفس اليوم الذي التقي فيه الوزير الأول مع سفراء الاتحاد الأوروبي، وقبل أسبوعين من طاولة بروكسيل التي يربط الأوروبيون نجاحها بتطبيع العلاقات الداخلية بين السلطة والمعارضة».

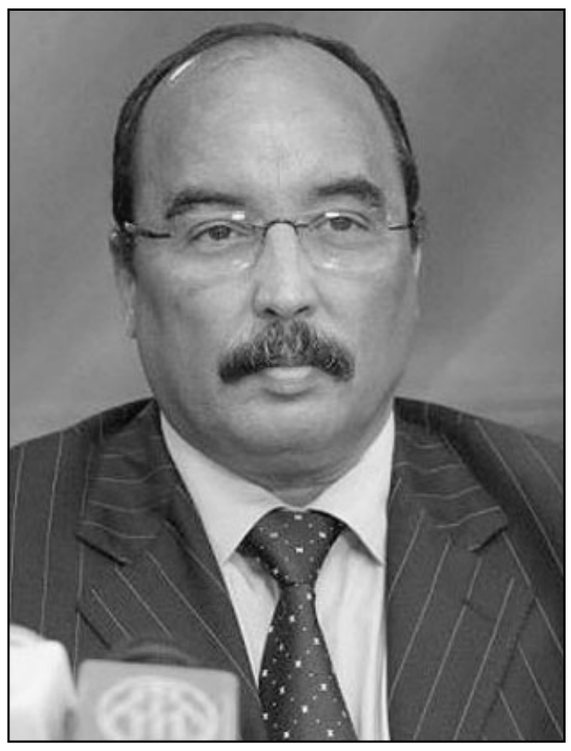

الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز

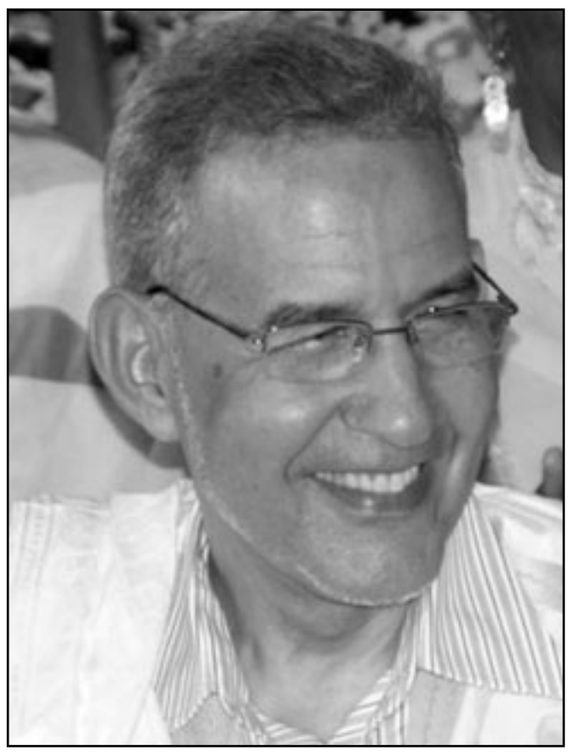

احمد ولد دا داه احد زعماء المعارضة

رئيس سابق لمكتب «سي آي ايه» في الجزائر يعترف بارتكاب اعتداء جنسي

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعترف رئيس سابق لوكالة الاستخبارات المركزية (سي آي ايه) الاثنين في واشنطن بانه ارتكب اعتداء جنسيا واستخدم سلاحا بطريقة غير مشروعة تحت تأثير المخدرات. وقد ادلى اندرو وارن (42 عاما) باعترافاته امام القاضية ايلن سيغال في واشنطن، والمدعي الاميركي لمنطقة كولومبيا رونالد ماشن والسفير ايريك بوسويل مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الامن الدبلوماسي، حسبما ذكر مساعد المدعي العام في الادارة الجنائية ليني برويرـ.

ويمكن ان يحكم على وارن بالسجن عشرة اعوام ودفع غرامة قدرها 250 الف دولار. وسيصدر الحكم عليه في التاسع من ايلول/سبتمبر.

وقالت وزارة العدل الامريكية ان وارن اعترف بانه ارتكب اعتداء جنسيا على امرأة في شباط/فبراير 2008 بعدما «قام بتخديرها» في مقره الرسمي في العاصمة الجزائرية.

كما اعترف بانه قام بتعاطي الكوكايين في 26 نيسان/ابريل 2010 وهو يمسك مسدس نصف آلي من عيار 9 ملم من نوع غلوك.

وكشفت القضية في كانون الثاني/ يناير 2009 عندما اعلنت وسائل الاعلام الامريكية فتح تحقيق قضائي حول سلوك وارن الذي كان يعمل في الجزائر منذ ايلول/سبتمبر 2007.

واكدت السفارة الامريكية في الجزائر انه طلب من هذا الموظف مغادرة مهامه والعودة الى الولايات المتحدة.

وكانت شبكة التلفزيون الامريكية ايه بي سي تحدثت عن افادتي امرأتين تحت القسم في ايلول/سبتمبر 2008 اكدتا ان وارن الذي قالت انه اعتنق الاسلام، قام بتخديرهما واغتصابهما.

واضافت الشبكة ان «العثور على 12 شريط فيديو يظهر فيها العميل وهو يمارس الجنس مع نساء اخريات شجع وزارة العدل على توسيع تحقيقها ليشمل بلدا عربيا آخر على الاقل هو مصر حيث عمل من قبل».

وقالت قناة «سي ان ان» من جهتها ان المحققين عثروا في منزله على «حبوب» تؤكد شهادة الضحيتين.

قافلة جديدة لكسر الحصار على غزة تنطلق اليوم من الجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

تنطلق اليوم الأربعاء قافلة جزائرية ثانية لكسر الحصار على قطاع غزة، وقد تم أمس وضع اللمسات الأخيرة على هذه القافلة التي تنظمها حركة الإصلاح والإرشاد ويشارك فيها 13 فردا بينهم صحافيون ورجال أعمال إضافة إلى ناشطين في تنظيمات المجتمع المدني.

ويأتي تنظيم هذه القافلة التي تحمل مساعدات إنسانية إلى قطاع غزة بعد أيام قليلة من عودة الجزائريين الذين شاركوا في «قافلة الحرية» التي تعرضت لهجوم إسرائيلي، كما يعتبر تنظيم قافلة جديدة بمثابة إصرار من منظميها على كسر الحصار المضروب على سكان غزة، حسب منظمي القافلة.

وقال نصر الدين شقلال رئيس جمعية الإرشاد والإصلاح لـ«القدس العربي» ان الهدف من هذه القافلة هو «التخفيف من المعاناة التي يعيشها سكان قطاع غزة، وحتى نبين للعالم بأسره أن فلسطين لا تزال محتلة وأن شعبها لا يزال يعاني من الحصار والظلم والجوع والمرض».

واستبعد شقلال أن تتعرض القافلة الجديدة لنفس ما تعرضت له قافلة الحرية، مؤكدا أن العملية تم تنظيمها بالتنسيق مع الهلال الأحمر المصري، موضحا أن القاهرة «تعاملت بإيجابية مع الطلبات التي تقدمت بها الجمعية، مما يعطي الانطباع أن كل شيء سيسير على ما يرام».

وأشار إلى أن الوفد سيسافر إلى مصر جوا، ثم يتم الانتقال إلى مدينة العريش والدخول إلى غزة برا عن طريق معبر رفح، مؤكدا أن المساعدات الإنسانية التي سيتم حملها على متن شاحنات تؤجر في مصر تضم أدوية وأغذية وألبسة.

من جهته قال عد النور بوخمخم الصحافي بجريدة «الخبر» (خاصة) والذي سيشارك ضمن القافلة أن الإجراءات مع السلطات المصرية جرت بسرعة مفاجئة غير متوقعة، موضحا أن الموافقة على كل التراخيص بما في ذلك التأشيرات تمت في مدة لا تتجاوز 4 أيام.

وذكر أن السرعة التي وافقت بها السلطات المصرية على الطلب الذي تقدمت به جمعية الإصلاح والإرشاد قد تعود لوجود رغبة في تطبيع العلاقات مع الجزائر على خلفية الأزمة الكروية التي تحولت إلى أزمة سياسية ودبلوماسية.

واعتبر بوخمخم أن الشيء المميز في هذه القافلة أنها لا لون سياسياً أو رسمياً لها، منوها الى أنها لا تضم هذه المرة نواباً أو مسؤولين في الدولة، خلافا لما كان عليه الأمر في المرات السابقة.

وأكد على أن أعضاء الوفد سيمكثون لمدة 3 أيام في غزة، وأن المهمة ستستغرق أسبوعا قبل العودة إلى الجزائر، مستبعدا أن تتعرض القافلة لما تعرضت له قافلة الحرية، مشيرا إلى أن منظمي العملية نسقوا بشكل دقيق مع نقابة الأطباء والهلال المصريين.

وشاركت الجزائر في «اسطول الحرية» بوفد من 32 شخصا هم خليط من البرلمانيين والصحافيين والاطباء وبينهم عدد محدود من النساء.

وأصيب في الهجوم الاسرائيلي واحد من الوفد اضطر للبقاء في العاصمة عمان من أجل العلاج بينما عاد الباقون على متن طائرة خاصة سخرتها الرئاسة، وحظي الوفد اثناء عودته باستقبال حافل بمطار الجزائر الدولي.

بدء جولة من مفاوضات «الاتفاقية الاطارية» مع الاتحاد الاوروبي

ليبيا تغلق مكتب مفوضية الامم المتحدة للاجئين بطرابلس

■ جنيف ـ طرابلس ـ وكالات: اعلنت ناطقة باسم مفوضية الامم المتحدة العليا للاجئين أمس الثلاثاء للصحافيين ان السلطات الليبية امرت الاربعاء الماضي المفوضية بمغادرة البلاد. وردا على سؤال حول الاتفاقات بين روما وطرابلس لاعادة المهاجرين الذين يحاولون الوصول الى السواحل الاوروبية الى ليبيا قالت ميليسا فليمينغ «كل الحكومات الاوروبية التي تستخدم ليبيا مكانا يمكن فيه استقبال الاشخاص الذين يفرون هربا من الاضطهاد يجب ان تعيد النظر بدقة في موقفها اذا لم تعد المفوضية متواجدة هناك».

والمفوضية لها مكتب في ليبيا منذ 1991 توظف فيه 26 شخصا غالبيتهم من الليبيين كما اوضحت ميليسا فليمينغ معبرة عن املها في ان يكون قرار السلطات الليبية «مؤقتا».

واضافت ردا على سؤال من احد الصحافيين ان السلطات الليبية لم تقدم اي تفسير لقرارها.

وتابعت «نأسف بشدة لهذا القرار لاننا نعتقد ان المفوضية العليا لديها عمل كبير للقيام به في ليبيا لحماية وتقديم المساعدة وايجاد حلول دائمة للاجئين وطالبي اللجوء».

وقالت «ليس لدى ليبيا بنية لتأمين اللجوء وهذا القرار (باغلاق المكتب) سيترك فراغا كبيرا بالنسبة لآلاف اللاجئين وطالبي اللجوء المتواجدين هناك وبالتأكيد لهؤلاء الذين يصلون عبر السفن اسبوعيا».

ويأتي قرار السلطات الليبية فيما اضطرت سفينة تواجه مشاكل قرب سواحل مالطا تنقل اكثر من عشرين شخصا غالبيتهم من الاريتريين للانتظار في نهاية الاسبوع حوالى 24 ساعة لكي ينقذها الليبيون كما اعلنت المفوضية. وقالت فليمينغ ان «ثلاث نساء وطفلا في الثامنة كانوا على متنها».

وقالت الناطقة باسم المفوضية «تم تلقي نداءات استغاثة مساء الاحد بما يشمل لدى المفوضية العليا للاجئين ونقلت الى السلطات البحرية المالطية والايطالية، لكن لم يتم انقاذ السفينة الا بعد ظهر الاثنين ومن قبل سفن ليبية».

واوضحت ان السفينة كانت مساء الاحد «داخل او قرب منطقة البحث والانقاذ في مالطا وعلى بعد حوالى اربعين ميلا بحريا من ايطاليا».

واضاف «كاد ان يتسبب ذلك بمأساة انسانية كبرى. ونحن نتساءل لماذا» تأخرت سفن الانقاذ.

في سياق آخر بدأت في طرابلس أمس الثلاثاء جولة المفاوضات السابعة بين ليبيا والاتحاد الأوروبي بشأن الاتفاقية الإطارية المزمع توقيعها بين الجانبين بهدف تطوير علاقات الحوار والتعاون الثنائي في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ترأس الجانب الليبي في هذه الجولة أمين الشؤون الأوروبية عبد العاطي العبيدي، وأمين شؤون التعاون بوزارة الخارجية الليبية، محمد سيالة.

تم خلال الجولة تقسيم الخبراء والمختصين إلى ثلاثة فرق عمل ، يتولى أولها مناقشة الحوار السياسي والتعاون القطاعي وكافة المواضيع السياسية.

ويتولي الفريق الثاني مناقشة التعاون في مجالات الثقافة والسمعيات والبصريات وبناء القدرات والتعاون على المستوى الإقليمي عبر الحدود والعمالة والسياسات الاجتماعية وتكافؤ الفرص والنقل والتعاون في مجال السياسة الصناعية ومجال السياحة والتراث والعلم والتقنية وسياسة حماية المستهلك والضرائب والإحصائيات.

أما الفريق الثالث، فيناقش التعاون في مجال الخدمات والاستثمار والتجارة الإلكترونية وحركة رأس المال والتجارة في مجال الطاقة والجمارك وتسهيل التجارة وتسوية المنازعات التجارية والملكية الفكرية.

وأوضح سيالة أن هذه المفاوضات ، التي تستمر يومين ، تأتي استكمالا للجولة السادسة التي جرت في بروكسل في السابع عشر من شهر آذار/مارس الماضي.

وقال سيالة في تصريح لوكالة الجماهيرية للأنباء (أوج)، عقب الجلسة الافتتاحية: «تم اعتماد جدول الأعمال الذي تضمن كافة المواضيع المتعلقة بالحوار السياسي والتجارة والتعاون القطاعي ذات الاهتمام المشترك».

الحكم يوم الخميس على سبعة من صرب البوسنة متهمين بمجزرة سريبرينيتشا

■ لاهاي ـ ا ف ب: تصدر محكمة الجزاء الدولية ليوغوسلافيا السابقة، الخميس حكمها في محاكمة سبعة من مسؤولي صرب البوسنة السابقين في الجيش والشرطة المتهمين بمجزرة سريبرينيتشا التي قتل فيها حوالى ثمانية الاف بوسني مسلم في 1995.

وقد طلب انزال عقوبة السجن المؤبد في السابع من ايلول/سبتمبر 2009 بجميع المتهمين، الذين يلاحق خمسة منهم بتهمة الابادة وجرائم حرب وجرائم ضد الانسانية.

وبين المتهمين رئيس امن رئاسة اركان جيش صرب البوسنة ليوبيسا بيارا (70 عاما) الذي كان يتمتع بـ«سلطة تنظيم وتنسيق وتسهيل اعتقال ونقل وتنفيذ احكام الاعدام بلا محاكمة ودفن الضحايا المسلمين»، كما جاء في قرار الاتهام.

وكان يساعده خصوصا اللفتانت كولونيل فويادين بوبوفيتش (53 عاما) واللفتانت دارغو نيكوليتش (52 عاما) اللذان كانا يتلقيان اوامر من مساعد قائد الشرطة الخاصة في وزارة الداخلية الصربية البوسنية ليوبومير بوروفكانين (50 عاما) واللفتانت كولونيل فينكو باندوريفيتش (50 عاما).

وقد دفعوا جميعا ببراءتهم، كرئيس العمليات في جيش صرب البوسنة راديفوي ميليتيتش (62 عاما) ومساعد القائد ميلان غفيرو (72 عاما) المتهمين بجرائم حرب وجرائم ضد الانسانية.

وحكم على القائد الاعلى للمتهمين السبعة الجنرال راديسلاف كرستيتش خلال جلسة استئناف بالسجن 35 عاما بتهمة التآمر في تنفيذ الابادة في 2004.

وخلال المحاكمة التي انطلقت في 14 تموز/يوليو 2006، وهي اوسع المحاكمات التي تجريها محكمة الجزاء الدولية، حضر 315 شخصا للادلاء بشهاداتهم.

وكانت القوات الصربية البوسنية قتلت حوالى ثمانية الاف رجل وصبي مسلم في سريبرينيتشا (شرق البوسنة) في تموز/يوليو 1995 قبل اشهر من انتهاء الحرب في البوسنة (1992 ـ 1995).

وزير ليبي: التبادل التجاري بين ليبيا وتونس تجاوز المليار دولار سنويا

■ طرابلس ـ د ب أ: صرح وزير الصناعة والاقتصاد والتجارة الليبي محمد حويج ان حجم التبادل التجاري بين ليبيا وتونس تجاوز في السنوات الأخيرة المليار دولار سنوياً ويقترب تدريجياً من سقف المليارى دولار.

ودعا في افتتاح اجتماعات الدورة التاسعة للمجلس الوزاري المغاربي المكلف بالتجارة، إلى مزيد من العمل لتعزيز التعاون بين دول اتحاد المغرب العربي لتحقيق حرية تنقل الأشخاص والسلع ورؤوس الأموال بين دوله وإعطاء التعاون والتكامل الاقتصادي الأهمية الكبرى.

وأوضح أن الأرقام التي تضمنتها التقارير الاقتصادية حول حجم التبادل والتجارة البينية بين دول المغرب العربي لا ترقى إلى الطموحات المنشودة، موضحا أنها لا تتجاوز 3 % مقارنة بما يتم تبادله مع باقي بلدان العالم وخاصة الاتحاد الأوروبي.

وناقش المجلس الوزاري في هذه الدورة الإطار القانوني للتعاون التجاري المغاربي من خلال مشروع اتفاقية إقامة منطقة التبادل الحر بين دول اتحاد المغرب العربي وقواعد المنشأ والتصنيفة الجمركية المغاربية الموحدة.

اتفاقيات تعاون بين موريتانيا والصين بقيمة تتجاوز مئة مليون دولار

■ نواكشوط ـ د ب أ: وقعت موريتانيا والصين مساء الاثنين في نواكشوط اتفاقيتين بقيمة تزيد عن 100 مليون دولار في مجالي الطاقة والصيد البحري.

ووقع وزير الشؤون الاقتصادية والتنمية سيدي ولد التاه الاتفاقيتين مع لان بينغي يونغ رئيس مجلس ادارة شركة «بولي هوندن بيلاجيك فيشيري» الصينية اتفاقية تعاون إطارية تتضمن اتفاقيتي تعاون بين موريتانيا وجمهورية الصين الشعبية في مجالات الطاقة والصيد.

وتقضي اتفاقية الطاقة بتوفير تقنيات استخدام الطاقة الشمسية لنحو24 قرية سكنية فيما ستقوم الشركة الصينية بإنشاء «مصنع للاسماك» بمبلغ يناهز 100مليون دولار أمريكي.

من جانبه، قال لان بينغي يونغ إن شركته «لن تدخر جهدا في تنفيذ ما تم الاتفاق عليه حسب الآجال المحددة ووفقا لمعايير الجودة العالمية».

عالج الحرب على ايران وأزمة اليورو ونمو الإسلام في الغرب

«نادي بيلدربرغ».. أو «حكومة العالم السرية» تجتمع في سرية تامة بإسبانيا

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أكبر حدث عالمي خلال الشهور الأخيرة لا يحظى بالتغطية الإعلامية ويجري في سرية تامة. قد يبدو الأمر من باب الخيال العلمي لكن هذه هي الحقيقة. يتعلق الأمر باجتماع أعضاء «»نادي بيلدربرغ»» والمعروف باسم «الحكومة السرية للعالم» في فندق فخم بمدينة سيتج شمال شرق اسبانيا خلال نهاية الأسبوع الماضي وشارك فيه قرابة 130 شخصية نافذة في العالم الغربي ينتمون لمختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاعلام والدفاع. ويتخذ النادي قرارات ترسم خريطة المستقبل الدولية. وتتعدد الأساطير والحكايات الغريبة حول هذا النادي وأهدافه، وهذا الأمر يعكس في العمق السرية التي تحيط بأجندته والمشاركين فيه. فقد تأسس في فندق بيلدربرغ في أوستربيك الهولندية سنة 1954 من طرف عدد من الشخصيات أبرزها أمير هولندا بيرنهادر ودنيس هيلي وزير المالية البريطاني وجوزيف ريتنغر دبلوماسي بولوني وجوزيف لانس الذي كان أمينا عاما للحلف الأطلسي، وإن كان بعض المؤرخين ينسبون الدور الرئيسي في عملية التأسيس لرجل الأعمال الأمريكي هيني جيمس لير.

وحضرت اللقاء الأول شخصيات أمريكية وأوروبية لمعالجة ارتفاع معاداة الولايات المتحدة في أوروبا بعد مخطط مارشال في أعقاب الحرب العالمية الثانية. واتضح للمشاركين في اللقاء الثاني في فرنسا قدرتهم القوية في التأثير في الأحداث الدولية بعدما نجحوا في التقليل من معاداة واشنطن من طرف الرأي العام في أوروبا الغربية. فأصبح النادي يعقد اجتماعاته سنويا ويستدعي مختلف رجال الأعمال الكبار وسياسيين من رؤساء الدول ومديري مؤسسات اقتصادية وإعلامية ومختصين في الدفاع. وتشرف على تسيير «»نادي بيلدربرغ»» لجنة تقوم باختيار المرشحين لحضور اللقاءات، وعادة ما تختار السياسيين الذين سيصبحون رؤساء دول أو حكومات أو الذين سيتولون تسيير مؤسسات كبرى مثل صندوق النقد الدولي. وبالتالي، فليس من باب الصدفة، أن توني بلير كان ضيفا على هذا النادي سنة 1993 قبل انتخابه رئيسا للحكومة البريطانية، وحدث الأمر نفسه مع بيل كلينتون الذي جرى استدعاؤه عندما كان حاكما مغمورا لولاية أركنساس وتحول إلى رئيس أمريكي، وحضر باراك أوباما اجتماع 2008 في ولاية فرجينيا قبل أن يكون معروفا من قبل الرأي العام العالمي.

ونظرا لتنوع الاعضاء وقوة تأثيرهم والقرارات التي يتخذونها، فالكتابات التي عالجت تاريخ هذا النادي تسميه «الحكومة السرية العالمية» التي تصنع الخريطة المستقبلة للأحداث الدولية.

واحتضنت اسبانيا نهاية الأسبوع الماضي اجتماع «نادي بيلدربرغ»، وجرت أعمال اللقاء في فندق ضخم قريب من مدينة سيتج شمال شرق اسبانيا. والمثير أن معظم المشاركين قدموا فجرا للمدينة حتى لا يتم تصويرهم. وحضرت اللقاء ملكة اسبانيا صوفيا، وملكة هولندا بياتريس والأمين العام للحلف الأطلسي راسموسين ومدير البنك الدولي روبرت زوليك ومالك شركة فيات الايطالية جون أنجيلي ومدير البنك المركزي الأوروبي جان كلود تريشي وصاحب مايكروسوفت بيل غييتس، علاوة على رئيس حكومة اسبانيا خوسي لويس رودريغيث سبتيرو ورؤساء حكومات وشركات آخرين لم يتم الكشف عن أسمائهم وكذلك شخصيات نافذة من الولايات المتحدة. ورغم الحضور الكبير لهذه الشخصيات، لم يرخص لإعلام بتغطية الحدث، بل ويتعهد المشاركون بالحفاظ على السرية التامة للاجتماع، وبدورها لا تنشر الصحافة الغربية إلا أخبارا محدودة للغاية عن اللقاء.

ولم يصدر عن لقاء سيتج أي بيان أو توصية علنية. ويحدث أن تتسرب الأخبار، ومن ضمن ما تسرب الى وسائل الاعلام أخبار تفيد بنقاش المشاركين أزمة اليورو، والاسلام في الغرب والحرب ضد إيران.

وأمام الصمت المريب والمتفق عليه وسط الإعلام الغربي لتفادي تغطية أعمال النادي، علق الأمين العام لحزب اليسار الموحد الإسباني كايو لارا يوم السبت الماضي بالقول ان في مدينة سيتج «يجتمع إرهابيو الاقتصاد العالمي.. يفعلون ذلك في سرية تامة».

حزب غيرت فيلدرز الهولندي المعادي للاسلام يأمل في مضاعفة عدد نوابه

■ لاهاي ـ ا ف ب: يقول النائب الهولندي غيرت فيلدرز، على وقع موسيقى مثيرة للقلق، في شريط الفيديو المخصص لحملته الانتخابية الذي تظهر فيه طائرات تهبط الواحدة تلو الاخرى، ان «ابواب الهجرة فتحت على مصراعيها».

ويضيف رئيس «حزب الحرية» المعادي للاسلام «نواجه يوميا هجرة جماهيرية: نساء يرتدين الحجاب واخريات البرقع، مآذن، جريمة.. امور لا تتوقف».

وتتوقع استطلاعات الرأي ان يتضاعف عدد نواب حزب الحرية، الممثل منذ 2006 في البرلمان حيث يشغل تسعة من المقاعد الـ150، في الانتخابات النيابية المبكرة المقررة الاربعاء، وان ينضم بالتالي الى حكومة ائتلافية.

وقال الباحث في الشؤون السياسية مارتن روسيما من جامعة توينتي ان «لفيلدرز تأثيرا كبيرا على هذه الانتخابات». واضاف ان مواقفه حول التساهل مع التعددية الثقافية التي كانت موضوع فخر في هولندا، «ارغمت الاحزاب الاخرى على تبني موقف اكثر تشددا حول الاضطراب الامني والهجرة».

وكان حزب الحرية الذي يقول انه «يخوض حملة ضد اسلمة هولندا» تصدر الانتخابات البلدية في الثالث من آذار/مارس في مدينة الميري التي يبلغ عدد سكانها 190 الف نسمة والقريبة من امستردام، وحل في المرتبة الثانية في لاهاي، وهما المدينتان الوحيدتان اللتان ترشح فيهما.

لكن الحزب وجد نفسه اخيرا في صفوف المعارضة في المدينتين. فالاحزاب الاخرى استبعدته واتحدت وشكلت تحالفات. وقد يتكرر هذا الوضع، كما يقول المحللون، على الصعيد الوطني.

ويؤكد غيرت فيلدرز (46 عاما) ان 40 % من التقديمات الاجتماعية في البلاد، تدفع الى مهاجرين ليسوا غربيين، وان المتحدرين من اصول مغاربية يرتكبون جرائم وجنحا تفوق بخمس مرات ما يرتكبه الهولنديون الاصليون.

ويضيف فيلدرز، الذي يأمل في فرض رسوم على المحجبات، ان «ما تحتاج اليه هولندا، هو وقف الهجرة الآتية من البلدان الاسلامية».

ويشكل الاجانب 20 % من سكان هولندا الذين يبلغ عددهم 16.5 مليون نسمة. وقال فيليب براغ استاذ العلوم السياسية في جامعة امستردام ان «عددا كبيرا من الناخبين يعتبرون ان الهجرة ابرز المسائل».

واضاف «يعتقدون ان الاشخاص الذين يتحدرون من اصول تركية او مغاربية، او الذين يعتنقون الاسلام يلحقون الضرر بالمجتمع. ويعتبرونهم تهديدا».

ويقوم غيرت فيلدرز، الذي سيحاكم في الخريف بتهمة التحريض على الكراهية العرقية والتمييز حيال المسلمين، بحملة لمنع الحجاب في الادارات الرسمية ووقف بناء المساجد.

وتراجع حزب الحرية، الذي احتل المرتبة الاولى او الثانية قبل اشهر في استطلاعات الرأي، الى المرتبة الرابعة، متأثرا بطريقة غير مباشرة بالازمة الاقتصادية التي باتت في صميم هواجس المواطنين.

الا ان غيرت فيلدرز يواصل الدفاع عن طروحاته المفضلة. ففي مناظرة تلفزيونية اخيرة، اكد ان خفض معدلات الهجرة يحول دون خفض التقديمات الاجتماعية ويؤدي تاليا الى خفض العجز العام والجريمة معا.

كهنة الكنيسة يؤيدون البابا ضد حكم المحكمة بحق المطلق لغير علة الزنا بالزواج.. واتهامات للبابا بالاعتداء على الدستور وتحدي الدولة وتعريض نفسه للمحاكمة

مطالب بالغاء معاهدات السلام مع اسرائيل.. وشكوك بإصابة كل المصريين بالجنون

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك لنائب الرئيس الأمريكي بايدن، وبحث الأوضاع في غزة، وانتخابات الإعادة في عشر دوائر في التجديد النصفي لمجلس الشورى وإضراب المحامين عن العمل أمام جميع المحاكم احتجاجا على إحالة اثنين منهم للمحاكمة بتهمة الاعتداء على مدير نيابة، وامتحانات الجامعات وفوز فريق حرس الحدود بكأس مصر للمرة الثانية على التوالي على الأهلي بضربات الجزاء الترجيحية، ومؤتمر صحافي للبابا شنودة واجتماع للمجمع المقدس للرد على حكم المحكمة الإدارية العليا بحق المطلق لغير علة الزنا في الزواج الثاني، وإعادة وزير الزراعة التأكيد على فسخ عقد منتجع السليمانية والاعلان عن ان عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية سيقوم بزيارة قطاع غزة بعد أيام، وإنقاذ امرأة حاولت الانتحار من فوق كوبري قصر النيل بالقاهرة.

وإلى قليل قليل من كثير كثير لدينا:

الأقباط منقسمون بين مؤيد ومعارض للبابا بشأن الزواج الثاني

ونبدأ بمعارك أشقائنا الأقباط التي تدور الآن حول حكم المحكمة الإدارية العليا بمجلس الدولة بحق المطلق لغير علة الزنا من الزواج الثاني ورفض البابا شنودة له، وتحقيق لزميلنا في «وطني» فيكتور سلامة قال في مقدمته: «في حسم حدد قداسة البابا شنودة الثالث موقف الكنيسة القبطية من الزواج الثاني للمسيحيين، وأعلن في لقائه المفتوح مع الشعب القبطي مساء الأحد الماضي بالإسكندرية وأيضا في لقائه الأربعاء الماضي بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية أنه لن يخالف تعاليم الكتاب المقدس تحت أية ظروف ومستعد لتحمل المسؤولية كاملة في هذا الشأن. وأضاف: «نحن لا يلزمنا إلا تعاليم الإنجيل المقدس ولن نخالف ضمائرنا ولا يمكن للكنيسة أن توافق على زواج المطلق إلا بتعاليم الإنجيل مهما يكون هناك من أحكام قضائية».

جاءت كلمات الرئيس الأعلى للكنيسة القبطية الأرثوذكسية بعد أن أصدرت المحكمة الإدارية العليا يوم السبت 29 مايو 2010 حكما بإلزام الكنيسة بالتصريح بالزواج لمن حصل على حكم بالطلاق وهو ما قوبل بالاستياء والغضب من الكنيسة والشعب القبطي، وهو ما اعتبره البعض من المطلقين الأقباط طوق نجاة، لكن كلمات البابا الناطقة بتعاليم الكتاب المقدس أعادت الهدوء إلى النفوس الغاضبة، وأفاقت الحالمين بالزواج الثاني.

ما دار في الساحة القبطية هذا الاسبوع كان بمثابة ناقوس إنذار يدق بشدة على الأدراج المغلقة التي تخفي بداخلها مشروع اللائحة الجديدة للأحوال الشخصية للمسيحيين وهي اللائحة التي تعرف بمشروع القانون الموحد للأحوال الشخصية حيث وقع عليها جميع الكنائس التي لها رئاسات خارج مصر، وكان أيضا بمثابة ناقوس إنذار يدق للمطالبة بتحريك دعوى النقض في الزواج الثاني للأقباط وفقاً للعقيدة الأرثوذكسية وهي الدعوى التي أقامها الأستاذ فكري حبيب محامي قداسة البابا من سنوات ولم تنظر حتى الآن!».

كهنة الارثوذكس يساندون موقف البابا

ونشرت «وطني» على صفحة كاملة، بيانا من كهنة وشعب الكنيسة القبطية قالوا فيه:

«نحن كهنة وشعب الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة نحترم القانون ونطالب بعدالة القضاء ونشجب صدور قوانين أو قرارات أو أحكام تطالبنا بمخالفة تعاليم الإنجيل المقدس والتعدي على قوانين الكنيسة خاصة الحكم الذي يلزم الكنيسة بالزواج الثاني للمخطئين مخالفة لتعاليم الإنجيل المقدس، ونعلن تأييدنا الكامل لقداسة البابا شنودة الثالث الذي يحافظ على تعاليم الإنجيل المقدس ويتكلم بلسان كل الأقباط، ونرفض التدخل في الشؤون الكنسية ونطالب بسرعة صدور قانون الأحوال الشخصية الموحد للمسيحيين بكافة طوائفهم».

الحل بالزواج المدني أو الزواج في طائفة أخرى

ومن «وطني» إلى «جمهورية» الأحد وتحقيق زميلنا سامح محروس، وجاء فيه: «القمص عبدالمسيح بسيط أبو الخير مدرس اللاهوت الدفاعي والعقيدة يؤكد أن الكنيسة تحترم حكم القضاء ولا تعترض عليه إلا بالأسلوب القانوني، ولكن المحكمة من حقها ان تطلق، وهنا يكون أمام من حصل على الحكم، إما الزواج المدني أو الزواج في طائفة أخرى، أما الزواج الأرثوذكسي فهو سر كنسي مقدس، لا يستطيع القاضي أن يرسل عسكريا أو ضابطا ليجبر الكاهن أن يقيم الصلاة الطقسية لتزويج اثنين، لدينا حالات كثيرة في التاريخ منذ القرن الثاني عشر وحتى عهد البابا شنودة لم يوافق فيها البطاركة على الطلاق والزواج الثاني، وعلى سبيل المثال طلب أحد الأعيان في القرن الثالث عشر من البابا أن يطلقه من زوجته وكانت مشلولة ويعطيه تصريحا بالزواج، فرفض البابا وطلب منه أن يتخيل نفسه لو كان مكانها في القرن الثامن الميلادي، ونتيجة لضعف الكنيسة الروحي قام بعض كبار الأقباط بممارسة عادة «التسري» أي يأخذون لأنفسهم سراري ويعاملوهن كزوجات وبعضهم قام بالزواج بأكثر من واحدة تقليدا للوافدين عليهم، ولكن الكنيسة رفضت ذلك على الإطلاق.

ان البابا شنودة الثالث لم يخترع شيئا جديدا وان المبدأ الذي ينادي به حاليا هو نفس المبدأ الذي كان مطبقاً منذ القرن الأول الميلادي، وأن ما تفعله الكنيسة حاليا هو عودة إلى الأصل، وأن جميع البطاركة وخاصة منذ القرن الثاني عشر لم يسمحوا بالطلاق لغير سبب الزنا، ولدينا شواهد كثيرة، ان الصدام بين أحكام القضاء والكنيسة يمكن أن ينتهي من خلال حل من اثنين: الأول: عرض قانون الأحوال الشخصية الموحد الذي وافقت عليه الطوائف المسيحية الثلاث في مصر، وتم تقديمه أكثر من مرة لرؤساء مجلس الشعب ووزراء العدل المتعاقبين، واعتقد انه لو صدر هذا القانون وعمل القضاء بمقتضاه فلن يكون هناك خلاف في أي وجهة نظر واحدة بين الكنيسة والقضاء.

الثاني: او أن يرجع القاضي لنص الانجيل، كما يفعل في حالات كثيرة عند الرجوع الى أحكام الشريعة الإسلامية».

وإشارة القمص عبدالمسيح إلى أن بعض كبار الاقباط تزوجوا بأكثر من واحدة تقليدا للوافدين، يقصد به بعد دخول العرب مصر».

القضاء لا يفصل في مسائل دينية.. الدين مكانه الجامع والكنيسة

وإلى وجهات نظر أخرى استاءت من موقف البابا، ومنها قول زميلنا محمد الشبة رئيس التحرير التنفيذي لـ»نهضة مصر» يوم الاثنين وهو يتوعد البابا: «القضاء لا يفصل في مسائل دينية، الدين مكانه الجامع والكنيسة، أما ما يخص المجتمع والعلاقات المدنية بين البشر، فإن الأمر هنا منوط بالدستور والقانون.

وبما ان الدستور المصري يقر ويعترف بأن مصر دولة مدنية، الاعتبار الأول فيها للمواطنة، فإن «المواطن» البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية يكون قد خرق الدستور وخالف القانون برفضه تنفيذ حكم القضاء الإداري بالسماح لاثنين من الأقباط بالزواج للمرة الثانية!

ولأول مرة يخرج البابا شنودة عن دبلوماسيته وهدوئه المعتاد ويفقد أعصابه ويعلن تحديه لقرار المحكمة، «الكنيسة تحكم بالدين، ولا تعترف بالقوانين المدنية»!

وعندما يعلن البابا شنودة تمرده الصريح على قانون الدولة، وحتى على البطاركة السابقين الذين أجازوا الزواج الثاني، فهو يغامر مرة أخرى بمواجهة مع سلطة الدولة ويضعها في صدام مع سلطة الكنيسة ويعيد الى الأذهان صدامها الكبير مع الرئيس السادات والذي كان أحد الأسباب المباشرة في عزلة البابا وقطاع كبير من الأقباط عن الحياة العامة والانسحاب من المشاركة في هموم الوطن.

ونحن عندما نرفض تدخل الأزهر بالمنع أو المصادرة لعمل إبداعي مدني، أو وصاية المشايخ على الحريات العامة والشخصية فإننا نتمنى بالمقابل على البابا شنودة المشهود له بالوطنية والاعتدال أن يعيد للمصريين كنيستهم وتدينهم السمح الذي يتفق مع طبيعة الشخصية المصرية الطيبة المسالمة، ونتمنى على عقلاء الكنيسة ان يتدخلوا في هذا التوقيت الحساس لنزع فتيل أزمة تنذر بالتصعيد، فلا يعقل ان يذهب محضر ليسلم البابا شنودة إنذارا من المحكمة، ولا يعقل أن تكون قضية طلاق وزواج مواطن سبباً في انشقاق داخل الكنيسة، أو انشقاق الكنيسة عن الدولة المدنية».

البابا: هذا أمر يخص ربنا وليس رئيس المحكمة

وأمس ـ الثلاثاء ـ اتخذ زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» قرارا بالقفز إلى حلبة هذه المعركة بطريقته الخاصة، والمتميزة، فقال وهو شديد الإعجاب بما توصل إليه: «حين صدر حكم قضائي بإجبار الكنيسة على عقد الزواج الثاني للمواطنين الأقباط قرر البابا أن هذا أمر يخص ربنا وليس رئيس المحكمة، وانه من المستحيل أن ينفذ الحكم لأنه يخالف الشريعة، كويس جدا، طيب ليه نزعل إذن من الإخوان المسلمين أو التيار الإسلامي عندما يطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية ويرفع شعار الإسلام هو الحل؟

يستخدم الطرفان نفس الحجة وهي: كيف نسمع كلام البشر، ولا نسمع ونطيع كلام ربنا؟ ربما نقول ان الأقباط يطلبون الشريعة فيما يخص الأحوال الشخصية فقط، وقواعد الطلاق والزواج، لكن الإخوان يطلبون الشريعة في كل شيء، يؤسفني أن أقول لك ان هذا ليس له علاقة بالفرق بين الإخوان الأقباط والإخوان المسلمين، بل الفرق هنا بين الإسلام والمسيحية، فالإسلام يقول ان لديه شريعة لكل شيء من الأحوال الشخصية للأحوال غير الشخصية، بينما المسيحية تفتح دائرة الحياة العامة لتطبيق بشري دون الزامات دينية بينما تقتصر شريعتها وضوحا على الأحوال الشخصية، فلو كانت هناك شريعة مسيحية في البنوك وقطع يد السارق وجلد شارب الخمر لطالبت الكنيسة بتطبيقها ورفضت أي قانون يمنع تنفيذها، إذن لا الأقباط صادقون في تأييد المواطنة والدولة المدنية، بل هي عندهم مطلب يوفر لهم حماية من تطبيق الشريعة الإسلامية، كما يتصورون، ولا الحزب الوطني يؤمن بثلاثة صاغ بقيمة المواطنة والمدنية لأنه يتخلى عنها في أول امتحان مع أي طرف إسلامي أو مسيحي، والثابت هنا أن مصر دولة دينية، بمسلميها ومسيحييها، وأتمنى من أقباطنا الأعزاء ان يتوقفوا عن المطالبة بعد الآن بحذف المادة الثانية في الدستور التي تنص على ان الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع.

ولو كانوا صادقين مع أنفسهم فعلا فليطالبوا بأن تكون الشريعة الإسلامية والمسيحية المصدر الرئيسي للتشريع، وتبقى كملت، وسلموا لنا على المواطنة وانتوا راجعين من الشغل».

البابا عدلها دون عرضها على مجلس الشعب

طبعا، سنسلم عليها إذا وجدناها واقفة في الشارع تتسول المشورة من المادة، والمدهش انها وجدت من يتصدق عليها في «الوفد» امس ايضا، وهو صديقنا أحمد، ابن زميلنا وصديقنا الراحل جمال بدوي، وكانت صدقته مقال فيه: «لا يمكن لعاقل ان يكون ضد الشرع او يقبل حكما مدنيا منافيا لحكم الله، ولكن ماذا عن لائحة المجلس الملي التي صدرت منذ عام 1938 ووضعت تسعة أسباب يوجب واحد منها للطلاق، ولم تكن علة الزنا وحدها هي الموجبة له، وظلت الكنيسة تعمل بموجب هذه اللائحة حتى سنوات قريبة إلى أن عدلها منفردا البابا شنودة دون عرضها على مجلس الشعب، كما قال المفكر القبطي جمال أسعد. واقتصر شرط الطلاق على علة الزنا فقط، فهل الشريعة المسيحية تعدل وفق وجهات نظر البابا أم لها طلاقة الحكم وقداسة النص، هل النص هنا نص إلهي جامع مانع لا يجوز تأويله ولا يقبل إعادة تفسيره، أو الاجتهاد فيه بما يناسب تطورات الحياة والمجتمع، أم تختلف مواده وبنوده من طائفة إلى أخرى، بعضها يبيح ما تحرمه الأخرى، وبأي منطق يريد البابا شنودة أن يقنعنا انه وحده الحارس الأمين على الشريعة المسيحية والحريص على عدم المساس بقداستها وهو نفسه الذي منح الفنانة هالة صدقي تصريحا بالطلاق من زوجها الأول صاحب الحكم مجدي وليم، ثم منحها تصريحا آخر بالزواج من رجل ثان لتأتي قمة التناقض الشرعي في عدم منح طليقها تصريحا مثلها بالزواج لأن البابا لا يعترف أصلا بطلاق الزوج وكأن هنالك طلاقا وزواجا من طرف واحد، هو الزوجة، بينما يظل الزوج في نظر الكنيسة زوجا لزوجة رجل آخر، وبهذا المنطق التشريعي البابوي لا يحق له الزواج بأخرى وإلا سيعد في نظر البابا جمعا محرما بين زوجتين، فلم لم يطبق على الزوجة نفس أحكام الشريعة، ومن يفسر لنا هذه المعضلة الشرعية؟ هل يتصور البابا شنودة أن جميع المسيحيين لهم نفس المقدرة الروحية على كبت مشاعرهم وعواطفهم وغرائزهم الإنسانية، كيف يمكن لأي شريعة سماوية ان تحرم امرأة لم تعد تطيق عشرة زوجها ان كان ظالما أو مريضا أو معتوها أو مفقودا، او تفشت الكراهية بينهما، تحرمها من الاستمتاع بحقها الدستوري والإنساني من ممارسة أمومتها مع أطفال تنجبهم من رجل فاضل تحبه، أو أن يعيش رجل برغبته مع سيدة تسود بينهما المودة والرحمة والسكينة بدلا من الإكراه مع امرأة غير صالحة أو لا تطيقه هي، أين الروح النصي ومقاصد الشريعة التي وضعت لإسعاد الناس والتيسير عليهم لا التضييق والإذعان، وهل عادت الكنيسة لامتلاك صكوك لمنح الغفران لمن تريد والنكران لمن لا يخضع لسلطتها؟ أما أطرف وأغرب ما في تلك الأزمة فهو ان جميع الأقباط ممن كانوا يطالبون بإلغاء المادة الثانية من الدستور التي تنص على إسلامية الدولة وشريعتها الدينية الإسلامية كمصدر للتشريع المدني، كانوا هم أنفسهم من طلبوا الاحتكام الى الشريعة الإسلامية، وكما طالب البابا بإعمال النص الإسلامي الذي يقول «فإذا أتاك أهل الذمة فاحكم بينهم بما يدينون».

دهشة من تصنيع الآيس كريم من لبن الحمير

وإلى المعارك السريعة والخاطفة حيث خاض زميلنا بـ»الجمهورية» محمد فتح الله عددا منها يوم السبت وهي: «حليب «الحمير» أحدث نكهة آيس كريم في إيطاليا، أتوقع شعار محلات بيع الآيس كريم في إيطاليا سيكون» إلحس وانهق»!

تأثرت الحكومة لحادث الشاب الذي انتحر شنقا من على كوبري قصر النيل فقررت إضافة زواج الشباب على بطاقة التموين الذكية!

ـ الفنانة مي سليم قالت أحن أمشي جنب الحيط، يا بخت «الحيطة»..

ـ عندي إحساس ان حكاية طلاق الفنان مصطفى فهمي والفنانة رانيا فريد شوقي ثم زواجهما مرة ثانية، شو إعلامي!».

ولفتت حكاية الآيس كريم من لبن الحمير انتباه زميلنا محمد حسنين نائب رئيس تحرير مجلة «أكتوبر»، فقال عنها:

« شفت الإيطالين عملوا إيه؟! عملوا آيس كريم من لبن الحمير..

وإيه يعني؟! اللي خلاهم يعملوا كباب وكفتة وهامبورغر وأسكالوب بانيه من الحمير..

هايستعصي عليهم يعملوا آيس كريم؟!

يا عزيزي بكره يعملوا شيبسي وكازوزة وشيكولاتة وبرفان من الحمير كمان، فالحمير قادمون يا عزيزي!».

ولعل هذه التطورات في صناعة الأغذية هي السبب فيما أصاب المصريين ايضا، وقال عنه زميلنا وصديقنا الكاتب الساخر بمجلة «روزاليوسف» عاصم حنفي:

«أحصيت عدد السائرين حولي بالطريق العام، فوجدت أنه من بين كل عشرة أشخاص هناك خمسة يكلمون أنفسهم في حوار فلسفي عميق، واثنان في وضع الاستعداد للخناق مع طوب الأرض، واثنان ينتميان لنقابة «عشانا عليك يا رب»، أما الشخص العاشر فيمشي في الأرض مرحا، سعيدا مبسوطا، وفي جيبه شهادة طبية تفيد بأنه قد وصل، وعلينا أن نعامله معاملة أطفال!

ومع أن الدراسات والإحصائيات تفيد بأن واحدا على الأقل من بين كل ثلاثة مواطنين مطلق السراح، في حين أن مكانه الطبيعي هو السرايا الصفرا، أو مستشفى المجانين والعياذ بالله، ومع أن إحصائيات العلماء تشير الى أن الماناخوليا قد صارت وباء حقيقيا، إلا أنني أقطع ذراعي وأراهن بأن النسبة مضروبة، وأطالب بلجنة محايدة للكشف على عموم الشعب المصري، ولن تقل النسبة أبدا عن تسعين في المائة».

تحويل سمير زاهر واتحاد الكرة إلى النيابة

طبعا، وقد يكون السبب هو قرار الفيفا فرض عقوبات على مصر بسبب مباراة الجزائر، وانكشاف ما خفي من اتحاد الكرة وقال عنه يوم الأحد في جريدة «روز» رئيس مجلس إدارتها زميلنا وصديقنا كرم جبر: «ليس مهماً تحويل سمير زاهر واتحاد الكرة إلى النيابة لارتكابهم مخالفات مالية ولكن الأهم هو أن ينزاح هذا الكابوس الثقيل من على صدر الرياضة المصرية.

ـ نهايتهم ستكون نهاية عصر الفهلوة والكذب والخداع والتضليل، فهم الذين صنعوا فضيحة مباراة الجزائر بإدارتهم السيئة والضحك على ملايين المصريين.

ـ كلما أتذكر تصريحاتهم في القاهرة وأم درمان أشعر بالغيظ الشديد، فهل يعقل أن يصل الاستخفاف بالناس الى هذا الحد؟ صفحة يجب أن تنطوي».

لماذا كان السادات يكره الاوراق؟

ومن المعارك السريعة الى المعارك الأطول منها قليلا، ولدي عدد منها أخشى أن يتحول الى رواكد، على الرغم من أهميتها، فواحدة منها لزميلنا الساخر جلال عامر كانت يوم الخميس في «المصري اليوم» وهي: «أكتب على أوراق الشجر سافر حبيبي وهجر وأنا قلبي طيارة ورق، وكان المرحوم «أنور السادات» يكره «الأوراق» ويرفض تدوين محاضر الجلسات، وهو صاحب المقولة الشهيرة كلما أحضروا أمامه أوراقا «إنتم عايزين تموتوني زي عبدالناصر» لذلك لم يكن غريبا ان يتصل احد الوزراء بالاستاذ «هيكل» يوما ليطلب منه صورة من «اتفاقية القاهرة» التي وقعت في مصر بين الفلسطينيين واللبنانيين، وليس غريبا ألا نعثر على مستندات تدين الوزير السابق، فقد ذهبت مع الريح وأن نتجه الى لندن كلما احتجنا الى مستندات «مياه» أو نتجه الى «دبي» كلما احتجنا الى أدلة «دماء».

دولة بلا أرشيف هي وطن بلا ذاكرة وعيب أن يترك لنا الفراعنة نص اتفاقية «قادش» ثم نبحث نحن عن صورة من اتفاقية «القاهرة».. ألاقي معاك مستند زيادة؟».

وهل هذا سؤال يا جلال؟

مهاجمة جماهير الأهلي لوصفهم الزمالك بنادي الخواجات وتذكيرهم باختيارهم انكليزيا رئيسا لأول مجلس إدارة

والى زميلنا وصديقنا بـ»الأخبار» وعضو مجلس نقابة الصحافيين ورئيس تحرير مجلة «الإذاعة والتليفزيون» ياسر رزق الذي قال في المجلة: «عيب أن يهبط مستوى التشجيع في ملاعب كرة القدم الى ان ترفع جماعات الالتراس الأهلاوية لافتات، تصف نادي الزمالك بأنه انجليزي وتعايره باسمه القديم، فريق المختلط، كنت سأدين الالتراس الزملكاوية بنفس القدر لو عايرت النادي الأهلي بأنه اختار الانجليزي ميتشيل آتس كأول رئيس لمجلس إدارته تقربا لسلطات الاحتلال، أو رفعت لافتات تصف الأهلي بأنه فريق المختلط الجديد، لأنه يضم شريف عبدالفضيل ومحمد بركات وأحمد حسن وسيد معوض وأحمد فتحي من الإسماعيلي، ووائل جمعة من المحلة، وأبو تريكة من الترسانة ومعتز اينو من الزمالك وجيلبرتو من أنغولا، وفرانسيس من ليبريا، عيب».

ومن المعروض ان ياسر إسماعيلي..

ومن الأندية الى احزاب المعارضة، حيث فوجئت بالدكتور محمد النشائي يوم الاثنين يبكي وينوح لمعارضة هذه الأحزاب قانون الطوارىء لأنها تجهل ما فيه من فوائد.وقال بعد ان جفف دموعه في عموده ـ مصر الغد ـ بجريدة «روزاليوسف»:

«أشعر بالحزن والأسى عندما أجد أفرادا أو أحزابا معارضة تبيت افتراض سوء النية في الدولة والمسؤولين.

عندما أعلنت الدولة عن مد العمل بقانون الطوارىء لمدة عامين قادمين رغم انها أعلنت ايضا إلغاء تطبيقه على كل المجالات باستثناء الإرهاب والمخدرات فقط وأنا أتساءل هنا لمصلحة من المطالبة بعدم تطبيق قانون الطوارىء والقوانين الرادعة على الإرهاب والمخدرات التي بلغت العقوبات فيهما الى درجة الإعدام في بعض الدول؟ فما أدرانا ماذا سيحدث لو ألغي هذا القانون كلية واطمأن الإرهابيون وتجار المخدرات، اعتقد ان ذلك من شأنه أن يهدم دولا وليس دولة واحدة».

وهل هذا سؤال؟ طبعا يعارضون لأنهم تجار مخدرات وإرهابيون.

المذبحة: مبادرة السلام الى الجحيم!

وإلى توالي ردود الأفعال على المذبحة الإسرائيلية ضد قافلة الحرية، والتي أثارت أعصاب زميلنا بـ»الجمهورية» السيد نعيم فقال مطالبا بالآتي: «لا نريد مبادرة للسلام مع إسرائيل، فلتذهب هذه المبادرة إلى الجحيم وأحسن البرلمان الكويتي عندما قرر انسحاب الكويت من المبادرة العربية للسلام فلم تعد لهذه المبادرة قيمة الآن ذلك لأن إسرائيل لم توافق عليها من الأساس، ومنذ طرحت في القمة العربية في بيروت منذ سنوات لم تأخذ المبادرة أي شكل من أشكال التفعيل وواصلت إسرائيل ممارساتها العدوانية ولم تهتم بأي مصالحات أو اتفاقيات فلماذا يتمسك بها العرب حتى الآن؟ إلغاء هذه المبادرة اليوم وليس غدا أفضل كثيرا ويعتبر خطوة مهمة نحو مزيد من الخطوات اللازمة لنكون كعرب أكثر جدية وأكثر رباطة جأش وقدرة على تذكير الإسرائيليين أن العرب ليسوا لقمة سائغة أو في حالة من الضعف والهوان تمنعهم من القدرة على المواجهة، ولتكن نبرة الحديث مع وعن الإسرائيليين أكثر حدة فهؤلاء القوم جبناء للغاية».

سفينة الحرية لن تكون حدثا عابرا بالتاريخ

ومنه إلى «أخبار الأدب» ومدير تحريرها زميلنا عزت القمحاوي وقوله وهو في غاية الحزن: «العزاء الوحيد في دماء هؤلاء الضحايا أن مجزرة الاثنين لن تكون حدثا عابرا في تاريخ الصراع، لكنها ستخلد بصفتها برهانا جديدا على استحالة استمرار هذا الكيان بصيغته الحالية، وهي صيغة غير قابلة للحياة لأنها تطلب المستحيل.

النصر الكامل هو ما تطلبه إسرائيل، لا نية للتعايش، ولا فرصة للتعايش، وإذا كان الكيان يحمل أسباب توحشه في بنيته العقائدية التوراتية وفي بنيته التاريخية بوصفه كيانا استيطانيا مصطنعا، فقد ساهم الضعف العربي في مد حبل الغرور له للإيغال في القتل، ويوماً بعد يوم يفقد صناع القرار الإسرائيلي القدرة على التواضع، والقبول بالتعايش مع شعب آخر على أرض فلسطين أو مع شعوب أخرى في المنطقة.

وهذا الضعف نفسه مع الانقسام الفلسطيني البذيء واللا مسؤول هو الذي يجعلنا متأكدين من أن الرئيس الأمريكي أوباما لن يتمكن من فرض نواياه الطيبة لأن الإسرائيليين لن يقدموا شيئا مجانيا من أجل سواد عيون أوباما».

تركيا وايران اوقفتا اسرائيل عند حدها

طبعا، فهذا مما لا شك فيه، وبناء عليه قدم يوم الاثنين في «الدستور» صديقنا وعضو مكتب الارشاد للإخوان المسلمين الدكتور عصام العريان، تحليلا للوضع جاء فيه: «اليوم في فلسطين المحتلة حكومة يمينية عنصرية متطرفة يدعمها مجتمع عنصري صهيوني يميل باستمرار إلى التطرف والعدوانية.

وهناك في المواجهة حكومات مثل «تركيا» التي تواجه بدبلوماسية هادئة بعد أن انضمت الى المواجهة وإيران التي تواجه بعصبية زائدة وتدعم حركات المقاومة لتصمد في وجه العدو الصهيوني، وشعوب عربية وإسلامية ترفض التطبيع مع العدو وترفض وجوده من الأصل على أرض فلسطين وتتبرع لصالح الشعب الفلسطيني وحركات المقاومة رغم كل الاتهامات بدعم الإرهاب، وفي الصدارة شعب فلسطين صامد على أرضه وفي الشتات لن ينقسم على خيار المقاومة رغم كل المحاولات المستميتة لإحداث الانقسام.

نقطة الضعف الرئيسية في خطوط المواجهة طوال العقود الماضية والتي تسببت في النكسات المتوالية هي نظم الحكم العربية التي سطت على الحكم دون تفويض شعبي ونحن السبب لأننا لا نتحرك بضغوط جادة للحصول على حقنا الإنساني الطبيعي في انتخابات حرة دون تزوير ومجالس دستورية تعبر عن إرادتنا الشعبية، وتداول للسلطة يحقق آمالنا في الحياة الحرة الشعبية وتداول للسلطة يحقق آمالنا في الحياة الحرة الكريمة حتى لا تتكرر النكسات والهزائم».

دعوة لاستثمار فائض الاموال في الدول العربية

وفي نفس عدد «الدستور» أعطانا صديقنا الإعلامي الكبير السيد الغضبان أملا في وجود إمكانية لعمل عربي مؤثر قال عنه: «تملك أنظمة الحكم العربية ـ خاصة الدول النفطية ـ أن توجه فائض أموالها ومدخراتها للاستثمار في الدول العربية وفي الدول الأفريقية والآسيوية ودول أمريكا الجنوبية التي لا تربطها صداقة بإسرائيل، وتملك مصر والأردن بشكل خاص تجميد العلاقات التجارية أو على الأقل تخفيض نشاطها بدرجة كبيرة ولدى مصر ورقة الغاز وتستطيع منع تدفقه.

وتستطيع مصر أن تفتح معبر رفح بشكل دائم من جانبها ومن السهل جدا مراقبة العبور من خلال هذا المعبر سواء للأشخاص أو للبضائع أو لأي مواد إغاثية، من السهل مراقبة كل ذلك بمنتهى الدقة لمنع تسرب أشخاص أو مواد تضر بأمن مصر، وفي فتح المعبر تأكيد أن «سيادة مصر» على أرضها سيادة حقيقية غير منقوصة وأن مصر لا تسمح لأي جهة أن تتدخل في أمر هو من صميم سيادتها وهو سيطرتها على جميع معابر حدودها الدولية سيطرة خالصة لا تقبل وصاية من أحد عليها.

ردود الفعل العربية هذه لو تمت فسوف تكون أداة ردع بالغة القوة تجعل إسرائيل تعيد النظر ألف مرة عندما تفكر في ارتكاب جرائمها البشعة ضد الفلسطينيين».

ومن محاسن الصدف يا إخواني هو استجابة الدول العربية لطلب الغضبان منها، وفي نفس الصفحة، إذ كان كاريكاتير زميلنا إبراهيم أحمد، عن مسؤول عربي يقول في الهاتف:

ـ هو آخر حاجة طلعناها في آخر أزمة كانت إيه؟ شجب؟ متأكد؟، طب خلاص، طلعوا الإدانة.

جمال والبطحة على رؤوس أعضاء الحزب الحاكم

وإلى جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وأمين أمانة السياسات وتعرضه يوم الأربعاء للهجوم من زميلتنا الجميلة بـ»الأهالي» بهيجة حسين بقولها عنه في عمودها ـ عين حورس ـ وعلى فكرة بهيجة تتمتع بجمال عينيها: «جمال مبارك أمين لجنة السياسات بالحزب الوطني في واحدة من دورات ظهوره الإعلامي ـ حيث إن لظهوره دورات ولاختفائه أيضا دورات ـ قال إن مرشحي الحزب الوطني في السابق كانوا يدخلون الانتخابات وكأن على رأسهم بطحة، أما الآن «فنحن في موقع الهجوم وليس الدفاع». رغم أن كلام جمال وغيره من قيادات الحزب الحاكم عن الإصلاح الذي أحدثه الحزب كلام مكرر ومعاد ولا معنى له أو امارات على أرض الواقع إلا أن أطرف ما في كلام أمين السياسات حكاية «البطحة».

الحديث عن البطحة التي على رؤوس أعضاء الحزب الحاكم فهو تأكيد لوجودها المعلن والفاضح، والبطحة ليست واحدة فالبطحات بعدد غرقى عبارة ممدوح إسماعيل أمين الحزب الوطني السابق وأراملهم وأيتامهم وثكالهم، البطحات بعدد قطع الآثار التي هربها طارق السويسي القيادي سابقا بالحزب الوطني القابع بالسجن حاليا، البطحات بعدد قضايا الفساد والأموال المهربة وأبطالها من نجوم الحزب الحاكم وبعدد أمتار الأرض المصرية التي تم التفريط فيها للغرباء والمغامرين والمحتكرين، وعدوا يا مصريين فالبطحات على رأس الحزب الوطني حتما ستتجاوز المليون بطحة بكثير».

الحكومة وضعت الوطن فوق العربية الكارو

أما زميلنا بمجلة «صباح الخير» وكاتب «صوت الأمة» الساخر محمد الرفاعي، فقد استخدم الحكومة منصة ينطلق منها لمهاجمة جمال مبارك بقوله عنهما في بابه بالجريدة ـ يوميات مواطن مفروس ـ «عندما وضعت حكومة مقاولي الأنفار الوطن فوق العربية الكارو، ودارت به في الأسواق تبيعه حتة، حتة، يعني الكوارع لوحدها، والفشة لوحدها، على اعتبار ان البيع بالتجزئة بيكسب أكثر. ولما اتزنقت في الحمار باعته هو كمان، قررت أن تضع الثمن في جيبها اللي أوسع من بطن الفيل، على اعتبار انها مكافأة نهاية الخدمة، لأنها شقيت وتعبت وطلعت عينها، وهي بتقطع في جثة الوطن، ولم يجد الغلابة غير رصيف مجلس الشعب يعتصمون به جايز منظرهم اللي يقطع القلب يصعب على حكومة الموالي فتديهم قرشين من اللي لهفتهم، وأصبح ذلك الرصيف أشهر من رصيف السيدة في المولد، بس من غير مراجيح ولا طراطير.

وتظاهرت الحكومة في البداية بارتداء عمة الديمقراطية خاصة ان السيد الرئيس اعلن اكثر من مرة وقوفه مع الغلابة وعملا بمبدأ اصبر على المعتصم لا يرحل لا تجيله مصيبة تاخده، وأكيد هايجيله روماتيزم وجرب من نومة الرصيف وتخلص المشكلة لوحدها، وبدت تلك الصورة حضارية، وعندما أعلن السيد جمال مبارك كلمة السر، وهي ان العمال لابد ان يحصلوا على حقوقهم المشروعة قامت الحكومة على الفور بإرسال قوات الأمن المركزي لإعطاء كل معتصم حقه وزيادة حبتين وإكرامية من عندها، اللي كسرت له رجله واللي فتحت له دماغه، واللي طلع على التأهيل المهني، واللي قطع الخلف من أول شومة، لا نفعهم بقى ان السيد الرئيس يؤكد دائماً ان العمال في عينيه الاتنين، ولا نفعهم السيد جمال مبارك اللي كل شوية يزور قرية فقيرة ويتصور وهو بيحضن الغلابة، الوحيد اللي نفعهم هو الإسعاف ومركز المعوقين».

جمال مبارك ومشروع الألف قرية

ونظل مع جمال مبارك ولكن في مجلة «الأهرام العربي» التي نشرت حديثا لمحمود مغاوري رئيس الجهاز المركزي للتعمير بوزارة الإسكان أجراه معه زميلنا عثمان علام عن الحملة التي شنتها «المصري اليوم» في سلسلة تحقيقات عن مشروع الألف قرية الأكثر فقرا التي يتبنى جمال تطويرها، فقال مغاوري: «الهجوم شخصي على السيد جمال مبارك، لكن القضية ذات أبعاد سياسية، فقد تناولوا القرى التي لم يبدأ تطويرها، بينما تجاهلوا 153 قرية تم الانتهاء من تطويرها، فالمشروع كبير وعلى مراحل، والحكومة كلها تشارك فيه.

حولنا القرى الى مدينة، فكل الوسائل العصرية موجودة هناك، نحن نهدم البيوت ونبني غيرها وكله موجود على الطبيعة، أوجدنا فرص عمل ومشروعات صغيرة ومتناهية الصغر من خلال الصندوق الاجتماعي للتنمية حتى المرأة في هذه القرى غيرنا شكلها وحياتها وأصبحت مثل المرأة في المدينة بل نجمع بين حياة الريف والمدينة في وقت واحد.

فزيارة جمال مبارك كانت إطلالة على المشروع بأكمله وقد زار الكثير من القرى ولم نبدأ فيها العمل حتى الآن، وهذا ما يؤكد ان الهجوم على الشخص وليس على المشروع.

استطيع ان اقول لك انه مشروع القرن ولا يقل أهمية عن السد العالي، ومن ثم الحكومة كانت حريصة من البداية على أن توفر له كل الدعم واعتقد انك لن تجد مشروعا كهذا يخدم فئات لم يكن أحد يسمع عنها شيئاً».

لكن جمال مبارك تعرض أمس ـ الثلاثاء ـ الى غمزة في «اليوم السابع» الاسبوعية المستقلة في كاريكاتير زميلنا محمد عبداللطيف، وكان عنوانه ـ جمال مبارك يقول ان الحزب الوطني هو من يحمل راية التغيير، والرسم لمواطن عريان، وعضو من الحزب يحمل حقيبة عليها عبارة من أجلك أنت، وهو الشعار الذي يرفعه الحزب ويحمل راية ويقول للمواطن العاري وهو يحمل راية: ـ التغيير محتاج راية.

يجب ألا تتأخر اسرائيل عن المشاركة في انشاء لجنة تحقيق دولية تشارك فيها تركيا واسرائيل وامريكا لاظهار وتفسير ما وقع على متن السفينة «مرمرة»

اهلا وسهلا يا سيد اردوغان

يوئيل ماركوس

■ لو أراد رجب طيب اردوغان زيارة غزة وأن يأتي معه حتى بباقة كزبرة، مما لا يحل استيراده لسبب ما، لقلت له باسم أناس حماس وسكان غزة: أهلا وسهلا. لست أعلم هل مصر التي تفرض حصارا على غزة فضلا عن السلطة الفلسطينية التي رمي أناسها من السطوح على أيدي أفراد حماس، تستقبلان زيارة كهذه بأذرع مفتوحة، لكن فيما يتعلق بنا ليس الأمر في مقدمة اهتمامنا.

فنحن لسنا في غزة البتة. كلفنا هدم البيوت والكنس في غوش قطيف ونقل المقابر ودفع تعويضات للمستوطنين نحو 10 مليارات شيكل. تركنا غزة قبل نحو خمس سنين، في أيام حكومة اريئيل شارون بغير شروط مسبقة (وهذا أكثر كثيرا مما يمكن قوله عن تركيا ولواء الاسكندرونة).

لكن بدل تطوير المنطقة المخلاة لتصبح سياحة رائعة، جعلتها حماس قاعدة لاطلاق صواريخ القسام. فقد أطلقوا الصواريخ طيلة اعوام على بلدات مدنية اسرائيلية وفرضوا عليها الارهاب. لو أن أردوغان كان يساعد على الأقل في اعمار غزة ويقنع قادتها بعدم اطلاق صواريخ قسام على اسرائيل لأسهم في التهدئة وفي السلام أيضا. لكننا ما زلنا نسيطر على غزة في نظر الاسلام المتطرف وفي نظر أنفسنا أحيانا.

إن مشكلة اسرائيل هي وضعها المتدهور في الوعي الدولي، بسبب ضعفها وعدم قدرتها على القيام بتنازلات جدية. إن الحكومة برئاسة بنيامين نتنياهو وايهود باراك وافيغدور ليبرمان وايلي يشاي، لا تبدو قادرة على التوصل الى تسوية تقوم على تنازل عن أراض، وهي بعيدة جدا عن القدرة على رسم الحدود الدائمة بين الدولتين. إن أحداث الأسطول البحري، والعداوة التي نشبت آثارها في جميع أطراف العالم موجهة الى اسرائيل، ما كانت لتحدث لو كنا في تفاوض مع القادة الفلسطينيين. بدل ذلك نفرض حصارا، ونطرد مدنيين ذوي صيت ونجعل فرق روك شهيرة تلغي زياراتها هنا وكأننا برص. وهذا يذكر قليلا بجنوب افريقيا في أيام حكومة الفصل العنصري.

عندما يرى القادة ضعفاء يبدون مثل قطيع شياه يدعو الذئاب الى افتراسها. وهكذا نسقط ضحية جميع أنواع المنظمات المختلفة العجيبة، ونقع في هوات ما كان يجب ان نقع فيها، والحمد لله أن الولايات المتحدة، برغم خيبة أملها فينا، لا تدعنا نقع في الهاوية، حتى الانتخابات القادمة هناك، على الأقل.

تكاد تكون مشكلتنا دائما هي المشكلة نفسها: فنحن نعارض في البدء لجنة تحقيق، ونضطر آخر الأمر الى الاستجابة في أسوأ الظروف. يجب ألا ننتظر يوما واحدا آخر للحيرة وهضم قرار اقامة لجنة تحقيق دولية بمشاركة تركيا واسرائيل والولايات المتحدة، تحقق أمر الرحلة البحرية وظروف الأحداث الدامية فيها. تكاد تكون الأشياء معلومة. فصور جنودنا مضروبين ينزفون على متن «مرمرة»، التي نشرت في الصحيفة التركية «هوريت»، برهان ساطع على من الذي ترصد من. كان لاسرائيل من جهة عسكرية في الحقيقة اخفاق استخباري. فجنود الوحدة البحرية لم يعلموا سلفا بأنه يترصدهم زعران يحملون سكاكين ومناشير وهراوات وجميع الأسلحة الباردة الأخرى التي يمكن أن تخطر بالبال والتي يمكن أن تقتل.

إن سؤال هل الحصار على غزة قانوني أم لا هو سؤال في حد ذاته. لكن يصعب أن نصدق أن لا جهاز من أجهزة الاستخبارات التركية علم بأن هذه الجماعة من الارهابيين تترصد جنودنا على متن «مرمرة». يجب على حكومة تركيا أيضا أن تفسر كيف وقع على متن هذه السفينة وحدها، لا في الأخرى كلها، إبحار جماعة عنيفة كهذه. هل في تفتيش شرطة السواحل في اسطنبول يترصدون رجال الشرطة مع سكاكين ايضا؟.

السؤال الذي يجب ان نسأله في هذا الوقت هو كيف حدث أن بلغنا وضعا ينقضون علينا في كل فرصة شرعية ويندّدون بنا. يجب على اسرائيل أن تصوغ من جديد حكومتها، بحيث يكون فيها كثرة تطمح الى أن تبدأ آخر الأمر محادثات جدية مع الفلسطينيين. فبغير تسوية مع حدود دائمة، وبغير تسوية مع سورية وبغير اعادة العلاقات الاستراتيجية بتركيا وبالأوروبيين الى ما كانت عليه، ندخل قائمة الدول البرصاء.

هآرتس 2010/6/8

كفى للتملص من التحقيق

■ المادة الاولى من قانون لجان التحقيق تعرف شروط تشكيل لجنة التحقيق الرسمية: «اذا رأت الحكومة بان هناك موضوعا ذا أهمية عامة يكون حيويا عندها اجراء الاستيضاح». من الصعب وصف حدث او موضوع يتناسبان وهذا التعريف الثابت في القانون، اكثر من اجراءات اتخاذ القرارات التي سبقت السيطرة على الاسطول التركي الى غزة الاسبوع الماضي.

قضية الاسطول تحتاج الى استيضاح شديد. فقتل مواطنين اتراك ألحق باسرائيل ضررا دوليا هائلا، عرض الدولة كأزعر يخرق القانون، وشدد التوتر بين مواطني اسرائيل اليهود والعرب. وكلما اتضحت التفاصيل، يتعزز الانطباع بان القرارات بمواصلة الحصار على غزة، الصدام مع تركيا وارسال مقاتلي الوحدة البحرية لوقف السفن اتخذت اعتباطا، ودون دراسة جذرية لنتائجها المحتملة.

فقط تشكيل لجنة تحقيق رسمية، تعين اعضاءها رئيسة المحكمة العليا، يمكنها أن تضمن استيضاحا جذريا للسياسة ونتائجها، لا يرعوي امام أبهة السلطة. لمثل هذه الهيئة فقط توجد الصلاحيات والمكانة العامة لتحقيق معمق ونزيه لا يبدو كمحاولة طمس، او كأداة لدحرجة المسؤولية من القيادة السياسية الى الجيش.

ولكن حكومة بنيامين نتنياهو، ايهود باراك وافيغدور ليبرمان، المسؤولين الرئيسيين عن تصميم السياسة تجاه غزة والقرارات في قضية الاسطول، تغلق عينيها وترفض ان ترى ما حصل «موضوعا ذا اهمية عامة حيوية». وبدلا من أن يوافقوا على تحقيق مناسب، يتمترس السياسيون خلف اعذار هزيلة. نتنياهو وباراك يحاولان التملص من التحقيق في افعالهما في مسار مزدوج: تحقيق داخلي في الجيش الاسرائيلي، بطبيعته يتعلق فقط بالمقاتلين وقادتهم وليس بالقيادة السياسية؛ واعداد تقرير قانوني يبرر مجرد العملية والقوة التي استخدمتها اسرائيل ضد الاسطول. مثل هذا التقرير سيشكل وثيقة اعلامية وليس اداة لاستيضاح الحقيقة واصلاح الخلل.

باراك قال ان «الصينيين ايضا لا يحققون». مشوق أن نعرف بان هذا هو النظام الذي يشكل قدوة لرئيس حزب العمل ووزير الدفاع. ونسي ان في الديمقراطية الحكومة مسؤولة امام الجمهور وملزمة بان تظهر الشفافية في قراراتها – وفي ازمات مثل قضية الاسطول، فان السبيل الوحيد لذلك يمر في لجنة تحقيق رسمية.

أسرة التحرير

هآرتس 2010/6/8

ماذا يوجد هنا ليحقق؟

عوفر شيلح

■ في العبرية عدة كلمات أصبح معناها مع السنين عكس ما تعنيه. أبرزها في السنين الأخيرة كلمة «تحقيق». تعلمت في المنتدى الدراسي أن التحقيق هو استيضاح الحقائق من أجل استنتاج الاستنتاجات. «التحقيق» في المعجم الاسرائيلي الحديث هو ضد ذلك تماما: فاما أنه «طمس موجه الى الخارج كي يكف العالم عنا» وإما أنه «انشاء ورقة لا معنى لها على يد جهة رسمية كي يستطيع المستوى الذي أخفق التهرب من مسؤوليته».

يوجد في تحقيق أحداث «مرمرة» دعوة الى تحقيقات من النوعين. فهناك «التحقيق» الموجه الى الخارج، وهدفه كله منع ظهور تقرير غولدستون آخر، ولما كان كذلك فانه تسمع فورا أصوات لتجنيد البروفسور أهرون باراك الذي يرفض منذ تركه لرئاسة المحكمة العليا بأدب لكن بحزم أن يكون المدافع القومي عنا، الى تجنيده لذلك. وفيما يتصل بـ «التحقيق» الموجه الى الداخل، وبعد أن خفتت الدعوة الى اقامة لجنة رسمية، أثير مطلب – سيستجيب المستهدف المتحمس له – الى تحقيق مراقب الدولة.

ما الذي سيجده لندنشتراوس بعد أن ينظر رجاله في الوثائق ويسائلون الجهات ذات الصلة؟ وأي الدروس قد ينشرها ويفترض أن تمنع اخفاقات هذه القضية في المرة القادمة؟ على فرض أن يقوم بعمله بجدية، من المعقول ان تكون صورة الاجراء الذي يصوره لنا مخجلة. وعلى فرض أن يعرض استنتاجات، ستكون صورية، وبيروقراطية ولا أساس لها مثل استنتاجات لجنة فينوغراد او التي سبقتها تماما. لأن المشكلة ليست هل أتي بقرار الاستيلاء على «مرمرة» إلى السباعية الوزارية، والى المجلس الوزاري المصغر، او الى مجلس الأمن القومي كما ينبغي. هل يعتقد أحد حقا أن شيئا ما كان يتغير لو بحث عوزي أراد أو بني بيغن هذا القرار بجدية؟ أيوجد عند أحد ما مثل تاريخي لذلك؟

نشأت لجنة فينوغراد بعد حرب لبنان الثانية، التي قبلت فيها كل عملية اقترحها الجيش في المجلس الوزاري المصغر بالاجماع. وقد صوت وزراء ذوو قدَم وتجربة كبيرتين، مثل شمعون بيريس مؤيدين وقالوا بعد ذلك انهم فكروا في المعارضة («لا أصوت معارضا لرئيس الحكومة زمن الحرب»، قال بيريس للجنة فينوغراد).

قال أعضاء من السباعية اليوم مثل دان مريدور او ايهود باراك شيئا ما للصحافيين في ايام الحرب، لكنهم لم يخرجوا ولو مرة واحدة معارضين القرارات علنا، التي زعموا بعد ذلك انها كانت كارثة في نظرهم.

لا يمكن أي استنتاج اجرائي أن يحل محل العقل السديد والتصور العام. ولن تخلصنا أي جهة بيروقراطية من تأثيرات الغوغائية والسطحية. ولن يغطي أي تقرير على عدم وجود المسؤولية. في كل دولة لا يخاف فيها الجمهور ولا يشعر بشعور الضحية ولا تقود وسائل الاعلام فيها مهرجاناً صبيانيا متباكيا، كان وزير الدفاع يقوم في اليوم التالي للعملية أمام الجمهور بالاعتراف بأنه أحدث اضرارا كبيرة بمصالح دولة اسرائيل ويطرح المفاتيح. في كل دولة الجيش فيها أداة عمل لا طوطم مقدس، كان رئيس الاركان يعترف بأن الخطة العملية للاستيلاء لم تكن مهنية، وأن سلسلة القيادة مخططة (كان يجب ان يتولى قيادة العملية خبير بعلاج الجماهير، مثل رجل شرطة لا قائد سلاح البحرية) وأن طريقة التنفيذ فاشلة، ويبدأ على الفور تحقيقا شاملا داخل الجيش نفسه. لكن الجميع يختبئون منذ اسبوع وراء شباننا الممتازين، الذين تثبت صور في الصحف التركية أن مصيرهم كان في أيدي مشاغبي سفينة «مرمرة».

فليوفر على مراقب الدولة وقته، وليوفر ورق التقرير. فلا حاجة اليه مثل تقرير فينوغراد، وهو سخيف كالقصص التي يروونها لنا منذ سنة عن جدية مباحثات السباعية ونوع قراراتها. أتريدون أن يحدث شيء ما؟ اذهبوا وقفوا قرب أبراج اكيروف او عند مدخل الكرياه، مع لافتة في أيديكم. أما سائر ذلك فسخف مثل مباحثة في المجلس الوزاري المصغر تماما.

معاريف 2010/6/8

قدمن استقالتهن لتضييق المحررين عليهن في شأن لباسهن غير المحتشم

جميلات «الجزيرة» لديهن قصص مثيرة عندما يقررن الحديث للاعلام العربي

سميدار بيري

■ في نهاية الاسبوع، بعد الزلزال الاعلامي الذي هز مركز بث قناة الجزيرة في الدوحة وأثار موجات عالية من الشماتة في القنوات المنافسة، انتظر الجميع ما يخرج من أفواه أرباب العمل الكبار. يستطيع حاكم قطر حمد بن خليفة وابن عمه رئيس حكومة قطر الشيخ حمد بن جاسم ان يلغيا بحركة أصبع الاستقالة الجمعية لنجمات القناة الخمس اللاتي يقدمن يوميات الأنباء والنشرات الرائدة.

إن الأمير، وهو المالك والمنفق، يعطي الصبغة السياسية وهو الذي يتحمل الانتقاد الرئيسي ايضا – من البيت الابيض في واشنطن حتى جميع حكام العالم العربي الذين لهم حساب مر طويل مع القناة – ما زال يستطيع ان يعيد الأمور الى ما كانت عليه وأن يسكن النفوس العاصفة في مقر البث. لكن الحاكم ورجاله ما زالوا لم يفعلوا شيئا.

لم تفتح الجميلات الخمس للاعلام العربي أفواههن ولم يقلن ما الذي حدث حقا مدة شهور طويلة من وراء أستار القناة المتقدمة من حيث نسبة المشاهدة. اذا قرنا الاستجابة للمراوغة التي لا تنقطع من محطات التلفاز العربية والاجنبية، فسيفتح صندوق باندورا اعلامياً ويتوقع ان تنجم قصص مثيرة من كل زاوية. على سبيل المثال تشيع عن مقربي النجمات قصص عن طائفة من المضايقات الغامضة تثير الاعلام الامريكي والبريطاني.

ان المقدمات الخمس وعلى رأسهن جمانة نمور ولينا زهر الدين يشكين من مضايقة كلامية لا تنقطع من مديري الأخبار في قناة الجزيرة. وقد وسمن نائب رئيس التحرير، أيمن جاب الله المصري بأنه «مشايع للتيار المتطرف من حركة الاخوان المسلمين». واتهمن رئيس التحرير أحمد الشيخ الفلسطيني الذي طاردهن في طريقهن الى السماعات زاعما أنهن متجملات بزينة مغرية وأن لباسهن «لا يلبي المعايير الاخلاقية للمشاهدين».

استمرت المضايقات في شأن معايير الظهور، كما تشكو لينا زهر الدين، شهورا طويلة «الى ان ضقن ذرعا وقررن المضي الى بيوتهن». انضم الى الحسناوات الخمس المستقيلات ثلاث نجمات أخر، على رأسهن خديجة بن قنة الجميلة التي تحرص على لبس الجلباب مع البث، لكن الجلابيب الحريرية الملونة وعينيها الموهتين بالزينة القاتمة دائما أثارت غضب مديري الأخبار فصدر عنهم ملحوظات سامة.

قبل شهرين، عندما تلقت ملاحظة دينية – جنسية، ثارت صارخة. بعد مضي اسبوع، في أوج جدل في التبرج، رفعت الحسناء النحيفة من الجزائر كأسا زجاجية ورمت بها غاضبة. تهشمت الكأس في القاعة وجعلت الضجة الفريق الكبير يقوم على أقدامه. سارع أكثرهم الى التعبير عن التأييد. وفي غرفة التزين هددوا بموجة استقالة أخرى. «لن تملوا علي ما أفعل»، صاحت الحسناء خديجة بمحرري الأخبار، «لستم مخولين أن تقرروا كيف يجب ان تظهر مقدمة أخبار».

الكاميرا ترى كل شيء. بدأت الحرب وراء الأستار في كانون الثاني (يناير)، عندما افتتحت الجزيرة منتدى البث اللامع المزود بتقنية جديدة على نحو خاص وأثارت حسد المنافسين في «العربية» السعودية وفي محطات بث في دبي ولبنان والقاهرة. على حسب الترتيب الجديد طلب الى مقدمي الأخبار أن يقوموا من المقاعد وأن يخطوا في بث حي نحو عدسات التصوير. هذا السير، وهو أربع خطوات سريعة في الحصيلة العامة هو الذي أثار المعركة. وخز نائب رئيس التحرير أيمن جاب الله ورئيس التحرير احمد الشيخ نجمات القناة، وذكرا لباسهن ووزعا معيار لباس: لا يحل الظهور في سراويل ضيقة، لأن عدسة التصوير ترى كل شيء؛ ولا يحل أن تكون أزرار القميص مفتوحة، لأن الخيال قد يشتعل؛ ولا يحل أيضا أن يرى العقيبان من حذاء الكعب العالي أو أن تلحظ طبقات زينة الوجه؛ فماذا عن التنورة الطويلة؟ بيقين. والاكمام الواسعة؟ لما لا. والنقاب؟ يوصى به بحرارة. والأساس الاجتهاد أكثر في الحرص على معيار الظهور وعدم التملق على أية حال أو ارسال تلميحات اشكالية تشعل خيال المشاهدين الاتقياء.

جهات اقليمية دولية تحاول استثمار قضية المذيعات لتصفية حساباتها مع قناة الجزيرة

في ذروة معارك الزينة ومعيار اللباس جهد مديرو البث في تذكير ثماني نجمات الجزيرة (خمس منهن استقلن وثلاث أخر اكتفين الان برسائل احتجاج على المضايقة) بأنهن موجودات في مركز بث القناة بمنزلة «ضيفات»: فثلاث منهن من أصل لبناني وواحدة من سورية، وثلاث من تونس وواحدة وهي النجمة المجيدة ذات الجلباب من الجزائر.

«عندكن في البيت»، قال محررو الانباء في قطر، «البسن كما تشأن» اظهرن هناك أنصاف عاريات وفي لباس فاضح معريات المعاري. لكن عندنا يجب على الضيفة ان تأخذ بمعيار الظهور المحلي». أي أن تلبس جيدا طول الوقت وأن توحي بسحنة حامضة.

بعد أربعة أشهر من الجدل خلت نجمات الجزيرة في بهو فندق كبير وصغن رسالة الاستقالة. أصبحن في هذه الاثناء خارج الشاشة في مقام انتظار. اذا لم يدعوهن الى العودة فان المقدمات ينوين تبني مقترحات عمل تتدفق عليهن من قناة الأخبار الجديدة للبي بي سي بالعربية او من القناة المنافسة «العربية». واذا لم تصل الامور على ما يرام، كما يقلن، فلا مشكلة عندهن في أن يعدن الى أوطانهن وأن يندمجن في نشرات الاخبار المحلية.

الاقتراح الجديد الذي ينتظر قريبا هو الاشد غمزا: فالأمير السعودي الوليد بن طلال، الذي يلمع نجمه منذ سنين طويلة في قائمة أثرياء العالم العشرة، يستعد لافتتاح قناة أخبار منافسة للجزيرة قريبا. لا توجد مشكلات تمويل عن الامير صاحب المليارات. فمحفظته مفتوحة والدولارات ستقع فوق رؤوس نجمات الجزيرة مثل شآبيب غيث في يوم خماسين. وهن من جهتهن سيأتينه بالتجربة الغنية قبالة الشاشة. إن الأمير السعودي الذي يملك شبكة الفنادق الدولية «الفصول الأربعة» وقناة التلفاز الناجحة «روتانا»، اكتسب ايضا سمعة طيبة بأنه مؤيد ومحارب ظاهر من أجل تقديم مكانة النساء في العالم الاسلامي. والاشاعة الدائرة تصر على أن النجمات المستقيلات قد حصلن منه على مسودات عقود وأن بعضهن ردت بالايجاب.

الامبراطورية تنتشر

في الاسبوع الماضي اشترت قطر متجر هارودز في لندن من المالك السابق محمد الفايد المصري والد دودي الذي قتل في حادثة طرق مع عشيقته الأميرة ديانا. في موازاة النشرات الصحافية عن الصفقة، التزم حاكم قطر بالاستمرار على التغطية بسخاء يثير الحسد لميزانية تشغيل قناة الجزيرة: 400 مليون دولار لسنتين، تنضاف الى ايرادات من بث الاعلانات ونفقات اضافية تقتضي زيادة الميزانية في كل عملية طارئة. وكذلك يواجه الاشاعات الكثيرة عن ثورة اسلامية مخطط لها في هارودز في لندن، حظيت قناة الجزيرة بإنجاز ذي شأن كبير في وسائل الاعلام البريطانية عندما توجت بأنها وسيلة الاعلام الأقوى والأكثر تأثيرا في العالم العربي والاسلامي كله. يوجد للجزيرة اليوم قناة أخبار بالعربية على مدار الساعة، وقناة موازية بالانكليزية، وقناة لبرامج الاطفال، وقناة للأفلام الوثائقية و 12 قناة رياضة، وتهدد الامبراطورية بأن تتسع لقناتين أخريين – الأخبار الاقتصادية، وقناة البورصة الدولية – في القريب.

لكن تبين أن الفرح أصبح صداعا وخازا. فقطر تفضل دائما أن تراوح بين ملعبين: أن يلمع نجمها من جهة على رأس مسيرات نسب المشاهدة وأن تثير غضب زعماء العالم. ومن جهة ثانية أن تغمز غمزة كثيرة المعاني مسددة الى المعسكر الاسلامي المتشدد في أنحاء العالم. ولا يحل أن ننسى أيضا أنه لم تقل كلمة واحدة في أثناء الـ 14 سنة الماضية ما يحدث داخل الامارة وفي قصور حكامها.

تساعد محافظة الأمير المفتوحة على اتساعها في نقل عناصر كبيرة من الجزيرة الى كل مكان يحدث فيه حدث يقتضي علاجا وتغطية على مدار الساعة. ففي الأيام الأخيرة مثلا أرسلت القناة عناصر معززة الى السفن في الرحلة البحرية الى غزة، وأقامت مراسلين في الميدان ونقلت تقارير على مدار الساعة. عندما بدأت الدراما الاعلامية تجري في عرض البحر، وقعت رسائل استقالة نجمات القناة مثل رعد في يوم صاف على مائدة مدير الجزيرة العام، وهو مندوب الأمير ورجل سره، الشيخ حمد بن تامر. تلقى المديرون ومستشارو الحاكم على الخصوص الشكاوى بكامل ما تقتضيه من الجد. فقد وعدوا قبل كل شيء بانشاء لجنة تحقيق داخلية. واستدعوا في المرحلة الثانية المديرين «المضايقين».

أول من أمس ليلا، في ذروة الدراما، بدأ قطع الأعناق. فقد رمي جاب الله نائب رئيس التحرير الى منصب مدير قناة «الجزيرة مباشر»، ونقل رئيس التحرير أحمد الشيخ ليعمل مستشارا للمدير العام للقناة. ان من يعرف مكانة المستشار في العالم العربي يعلم أن الحديث عن منصب لا وزن له ولا أهمية. الحديث في واقع الأمر عن قبلة وداع باردة قبل حزم الامتعة والمضي في عار الى البيت.

يدل تقرير أخير من مركز أعصاب القناة الكبيرة على تبديل مقاعد هستيري في القمة: فقد عزل المدير العام للأخبار وعين محله آخر؛ وتولى نائب محرر رئيسي جديد عمله وحيك للصحافي القديم محمد داود منصب جديد هو رئيس ملف المراسلين الخارجيين.

تبين آنذاك فقط أن ليس النساء فقط هن اللاتي يشكون من المديرين. فعباس ناصر المراسل النشيط في لبنان، أرسل رسالة احتجاج شديدة اللهجة على سلوك المكتب في بيروت. وقد هدد ناصر بالانتقال الى قناة التلفاز الجديدة للبي بي سي بالعربية، وسارع المديرون الى مكافأته بصعود سفينة «بلو مرمرة» في الطريق الى غزة.

عندما احتجزت قوات الجيش الاسرائيلي ناصرا وأخذته للتحقيق في اسدود، جعلوه بطلا في القناة. سارع مركز البث في قطر الى اظهار رسالة شديدة اللهجة على الشاشة: «ليعلم نتنياهو وباراك ورئيس الاركان اشكنازي أنهم عندنا، وهم فقط مسؤولون عن سلامة وحياة عشرات من عناصر الجزيرة في الاسطول». ففي النهاية يسهل دائما تسكين الرجة على حساب اسرائيل.

يديعوت 2010/6/8

ليست مشكلة اسرائيل في الدعاية الفاشلة والاعلام بل في سياستها المخطئة التي تتجاهل الرأي العام العالمي وما حدث من تغير في العالم

الطوفان في البوابة

أفيعاد كلاينبرغ

■ ضعف الديمقراطية الاسرائيلية واضح الان اكثر من أي وقت مضى. ما إن اتضحت مستويات السخافة، انعدام المسؤولية وقصر نظر الحكومة، حتى يفترض بالحاجة العاجلة الى استبدال مجلس السخافة الذي يحكمنا ان تكون واضحة للجميع، وذلك لان «ما رأته أرنبة على البحر»، على حد قول الحكماء، «لم يره يحزقيل بن بوزي».

على البحر اتضح الاهمال الفظيع لـ «القادة»، وكذا، يؤسفني ان اقول هذا، للجيش الاسرائيلي المجيد خاصتنا. هذا الجيش فقد في السنوات الاخيرة مرونته الفكرية وهو قادر على أن يعمل جيدا اساسا ضد غير المسلحين وضد من يمكن الامطار عليهم بصليات متراصة من المواد المتفجرة. امام المقاومة («غير نزيهة» منذ متى يفترض بان الطرف الاخر سيكون «نزيها») أو في لحظات نقص الذخيرة، يفقد أقوى جيوش المنطقة في احيان قريبة جدا صوابه. لا حاجة لان يكون المرء مشخصا لامعا كي يلاحظ المرض. فالاعراض واضحة جدا لدرجة أنه ينبغي للمرء ان يكون اعمى كي لا يراها.

وماذا تفعل المعارضة المخلصة لجلالتها في لحظاتها الجميلة؟ ماذا يفعل البديل السلطوي عندما تكون الحاجة له ملحة اكثر من أي وقت مضى؟ او – هذا بالضبط هو الموضوع. فهي لا تفعل كثيرا. زعيمة المعارضة، تسيبي ليفني، تتراكض من منصة الى منصة في محاولة مصممة على تمرير جنودنا الابطال وشجب القيادة السياسية على أنها لا تحميهم بجسارة مثلها. وحتى التصويت لحجب الثقة بلغت الامور. وماذا بالنسبة لطرح بديل حقيقي لسياسة الحكومة؟ لكاديما يوجد على ما يبدو شيء ما عن مسيرة سلمية غريبة ما، ولكن ما هو بالضبط؟ هذا يصعب فهمه من اقوال السيدة ليفني. في هذه الاثناء يسارع اعضاء الكنيست من كتلتها لمكافحة حنين الزعبي الخائنة.

يتبين انها مشكلتنا الحقيقية. لو لم تنضم الزعبي للاسطول لحظي الجيش الاسرائيلي بنصر عظيم كان يمكن ان تضاف صوره الى منصات اسبوع الكتاب. الزعبي إذن هي المشكلة والاعلام. يصعب علينا أن نشرح فشلنا. مشكلة اعلام. كل ما تبقى على ما يرام. هيا ندع للحظة حكومة المجانين والسباعية السرية، التي من كثرة المداولات السرية تنجح في ارتكاب هراء كل سخيف كان سيرتكبها بنجاح دون أي مداولات. هيا نفترض ايضا بان كاديما بالقيادة الشجاعة لقائلة آمين (دعت اولمرت للاستقالة وبقيت في حكومته هل كان هناك تلميح اوضح على قدراتها القيادية؟) لن يقودنا ايجاد بديل حقيقي ينقذ اسرائيل من الهوة. هيا نفترض ان بيبي، باراك وليبرمان لن يتغيروا. لماذا نفترض هذا؟ لان النمور لا تغير جلدتها، ولا الارانب ايضا. النمور نمور والارانب ارانب.

ما الذي يمكن استخلاصه من الازمة الاخيرة؟ ربما يمكن ان نستخلص منها آخر بقايا المسؤولية في اوساط جمهور الناخبين الاسرائيلي الذي لا يغشي الطمس عيونه. لا تكرروا سخافة كاديما. لا تقيموا مرة اخرى احزاب متقاعدين، طلاباً في النقب، متسلقي جبال، عازفي نايات، مقاتلين شجعاناً ضد الاصوليين (فهم يأتون مرة لموسم او اثنين، يطلقون الشعارات ويبتلعون في الائتلاف). انتظموا كي تقيموا بديلا حقيقيا للحكم الحالي.

يمكن أن نبدأ بأن نوجه ركلة الى مقعدة زعيم معسكر السلام من ابراج اكيروف، مهندس العملية الاخيرة للجيش الاسرائيلي. فهو عالق في مفترق حرج ويمنع كل تدفق لماء الحياة. بعد أن ينصرف، يجب اصلاح حزب العمل (يبدو أن بدونه لا يمكن) واقامة كتلة حقيقية تكون لها ايديولوجيا حقيقية، خطة حقيقية واستقامة حقيقية. الزمن قصير والخطر على اسرائيل عاجل ومهدد. أتذكرون كل المقدرات التي احتفظتم بها ليوم ماطر؟ انظروا عبر النوافذ. الطوفان في البوابة.

يديعوت 2010/6/8

اسرائيل والعالم: ليس الاعلام بل السياسة

يوسي بيلين

■ تبرهن عدة أيام في اوروبا، ولقاءات مع وزراء خارجية، واعضاء برلمان وشخصيات اعلامية مرة أخرى على أن من يعتقد أن مشكلتنا الرئيسية هي الاعلام يخطىء خطأ شديدا مضرا باسرائيل. يدرك العالم ما الذي حدث في الاسبوع الماضي. وواضح له أنه قد كانت بين نشطاء السلام الذين أتوا في سفنهم قرب شاطىء غزة جماعة أعدت نفسها لمواجهة عنيفة مع جنودنا. وواضح للعالم حتى إن كان يعتقد أنه لا مكان لمحاصرة غزة، أن ازالة الحصار لن تتم نتاج وصول السفن. ومن الواضح للعالم أيضا أن غزة لا تموت جوعا، حتى لو كان مقتنعا بأن الحديث ها هنا عن عقوبة جماعية غير مناسبة. ومن الواضح للعالم أن تركيا تلعب لعبة ساخرة جدا، وأن اردوغان يركب موجة خطرة تمكنه من أن يصبح جمال عبدالناصر الجديد للعالم العربي من غير أن يكون هو نفسه عربيا.

بل إن الجدل في حقنا في العمل خارج مياهنا الاقليمية ليس هو الشيء المركزي. إن الغضب الحقيقي علينا هو لأننا جررنا أصدقاءنا في العالم الى تنديدات شديدة، والى اجراءات لم يشاؤوها بسبب الرأي العام الذي لم يكن مستعدا لاستماع أي تفسير عقلاني وقانوني في وضع يلقى فيه تسعة ركاب في سفينة لأهداف انسانية حتفهم في مواجهة مع جنود يهبطون بحبال من مروحيات.

أين مرونتكم؟ وأين ايهود باراك في طائرة سفانا؟ وأين حنكة الجيش الاسرائيلي؟ أنتم تعملون في غير نظام، وعلى نحو محافظ، وعدم فهم لوسائل القرن الواحد والعشرين، وتستعملون طرائق الثمانينيات، وتسقطون مرة بعد أخرى، في دبي وفي غزة، وبعد ذلك ترسلون وزير الخارجية الاسرائيلي ونائبه الهاذيين ليبينا للعالم أن جنودكم الأشد تدريبا لقوا وحدة كوماندو ارهابية. انكم تحرجون أوباما، وأنتم تجعلون اصدقاءكم الذين بقوا لكم في اوروبا في وضع غير ممكن وتظنون انكم اذا زدتم ميزانية دعايتكم فسيكون كل شيء على ما يرام. أين تعيشون؟ ألا تفهمون أن الحديث عن تغيير سياسة لا عن تغيير دعاية؟

تعيش الجماعات اليهودية في خوف من جديد. ويوصون معتمري القبعات الدينية بالتخلي عن لبسها. وهناك تنسيق بين الكنس وأجهزة الشرطة المحلية. وفي حيطان المدن الكبيرة رسوم غرافيتية تقول «يجب تحرير غزة»، وفي بعض الاماكن – لافتات مطبوعة تدعو الى وقف الحصار. «إن فكرة الدولة اليهودية كلها ترمي الى انقاذ اليهود. انكم تعودون وتعرضوننا للخطر مرة بعد اخرى. ألم تستطيعوا أن توجدوا شيئا أكثر نجاحا من دخول مواجهة مع ركاب السفن؟» سألني أحد قادة يهود أوروبا بل أوصى بوصية عسكرية وهي تعطيل محركات السفينة...

يمكن ان نقول دائما «ماذا كنتم تفعلون؟» لكن هذا لم ينجح قط. يستطيع نتنياهو أن يجمع حفلا صحافيا آخر وأن يبين بالانكليزية أن الحديث عن نفاق. ماذا سيكون بعد ذلك؟ لا أحد جديا يعتقد أن رحلة السفن كانت ترمي في الحقيقة الى انقاذ سكان غزة. إن المشكلة الحقيقية هي أن اسرائيل فقدت قدرتها على دفع الانتقاد على أعمال كهذه لأنها تخلت عن كل مبادرة سياسية، والانطباع الواضح هو أن محادثات التقارب حادثة سياسية انفعالية لن تفضي الى أي شيء. هدفها كله أن تبرهن للولايات المتحدة على أن الجانب الثاني مذنب للاخفاق.

اذا لم يقد نتنياهو وعلى الفور مبادرة منه – ثنائية الطرف أو أحادية الطرف، دائمة أو موقوتة – فسيجعل اسرائيل تخسر ما بقي من نظامها الوقائي، وفي هذا الوضع قد تجعلنا كل عملية او كل قول غير ناجح لوزير في اسرائيل، دولة منفية وتجعل يهود العالم على خطر. المسؤولية على كاهل رئيس الحكومة أكبر من التسويف بذلك وتجاهل الأمور وأن نقول لأنفسنا أننا تجاوزنا أزمات أكبر من هذه.

اسرائيل اليوم 2010/6/8

نشطاء ارهاب

بن – درور يميني

■ تحدثت العناوين في الصحف الاولى في صحيفة «معاريف» وفي صحيفة «يديعوت احرونوت» كذلك، عن «نشطاء السلام». سارت الصحف في أثر رئيس الحكومة. فقد قال في تصريح بعد جلسة الحكومة أول من أمس، إن السفينة التي أتت من ايرلندا في يوم السبت كانت «رحلة نشطاء سلام»، وذلك قياسا بالرحلة التي أتت من تركيا وكانت «رحلة متطرفين عنيفين». اذا كنا اعتقدنا وجود اخفاق استخباري لمرة واحدة في شأن «نشطاء السلام» على السفينة «مرمرة» فقد تبين أننا اخطأنا. فرئيس الحكومة أخطأ وضلل مرة أخرى. ينتمي منظمو السفن على اختلاف أنواعهم الى جماعة واحدة ذات أسماء كثيرة. فهم يعملون تحت عنوان: «النضال من أجل غزة الحرة». وهم يجندون لذلك نشطاء من العالم كله. ويراد أن يكون فيهم دائما يهود واسرائيليون وأدباء بارزون. كان ذاك في السفينة الاولى الى غزة في آب/أغسطس 2008 الاسرائيلي – الامريكي جيف هلبر. وأتى على احدى سفن الاسطول الذي حاول وصول غزة قبل عشرة ايام الاسرائيلي السويدي درور فايلر. وفي الرحلة الأخيرة التي أتت يوم السبت كانت ثمة ميرد مكغواير الحائزة على جائزة نوبل للأدب من ايرلندا. من هم هؤلاء النماذج الذين حظوا باللقب المشتهى «نشطاء سلام»؟ إن هلبر يجول العالم وينشر الأكاذيب. إن اسرائيل في زعمه تعمل في خدمة الرأسمالية العالمية من أجل اخفاء مجموعات من السكان غير مرغوب فيها. ويقول إن المبادرة السعودية هي مؤامرة من زعماء البلدان العربية لقمع الجماهير بمشاركة اسرائيل المضطهدة. وعرض فايلر «عملا فنيا» كان جوهره الاجلال والتفخيم لمنتحرة فلسطينية. وقد أثار غضب تسفي مزال الذي كان سفير اسرائيل في السويد الذي قطع بخطوة تظاهرية غير دبلوماسية الكهرباء عن العمل الفني. وتشغل مكغواير نفسها بالمقارنة بين اسرائيل والنظام النازي وهتلر ومن المحقق انها تؤيد «حق العودة». إن من يقف وراء هذه الرحلات البحرية هم نشطاء «حركة التعاطف الدولية» (أي اسم ام). والقاسم المشترك بينهم هو المشايعة المطلقة للجانب الفلسطيني، وتأييد كل مظهر «مقاومة» فلسطيني. وهم في نشراتهم الرسمية اضداد العنف بطبيعة الأمر. تبنى نتنياهو هذه الرواية. وأصبحت اسرائيل الرسمية مرة أخرى ترى بغير استخبارات برغم أن جميع المعلومات كانت عتيدة. لا حاجة الى الوحدة 8200 لنعلم أن الحديث عن مجموعة من محاربي الكوماندو في معركة على شيطنة اسرائيل. ليسوا هم «نشطاء سلام». انهم مؤيدو ارهاب.

في الماضي، عندما سمتهم وسائل الاعلام المختلفة «نشطاء سلام»، تم التعبير عن احتجاج جمعي. هذا الاسم المطري المضلل جرى تعديله في أكثر وسائل الاعلام. إن مشايعة اولئك النشطاء ليست حتى للسلطة الفلسطينية. فهم في مكان آخر. انهم يشجعون الفلسطينيين دائما على زيادة تطرف مطالبهم. وهم يعملون تحت أسماء مختلفة، والقاسم المشترك بينهم يشتمل على المبادىء التالية: الاصرار على حق العودة أي القضاء على اسرائيل؛ وتنمية فرية الفصل العنصري؛ وتشجيع وتقديم الـ «بي دي اس» (حركة تقديم العقوبات والقطيعة الدولية مع اسرائيل). انهم رأس الحربة في المعركة لجعل اسرائيل دولة منفية.

يمكن افتراض ان نتنياهو أراد احداث فصل بين الاسلاميين الاتراك الذين قاوموا جنود الجيش الاسرائيلي بالعنف، وبين الاخرين الذين لم يظهروا عنفا. بيد أن هذا الفصل متكلف. وهو فصل كله مراءاة. فالحديث عن الجبهة نفسها. فالمظاهرات في اوروبا الغربية يعوزها أي اشارة الى الفصل أو الى التفريق. فالاسلاميون والنسويات المتطرفات يسيرون معا. انهم في تحالف. هذه هي الامبراطورية الجديدة التي تنشىء الرأي العام العالمي. يوجد اختلاف داخل التحالف في شؤون أخرى. أما في شأن اسرائيل فهذه امبراطورية موحدة. إن المدافعين عن الارهاب، ومؤيدي الارهاب ونشطاء الارهاب في جبهة واحدة.

وهكذا يوجد شيء ما محزن، محزن جدا في حقيقة ان نتنياهو قرر أن يصبح مدافعا عنهم. انه يسميهم «نشطاء سلام». انشغلت جهات كثيرة في الكشف عن النظم وراء هذه الأكذوبة، فأتى نتنياهو ومنحهم شهادة الحل بقول واحد. اذا كانت المعركة في أصعب الجهات تتم على هذا الوجه فان مشكلتنا أصعب مما اعتقدنا.

معاريف 2010/6/8

الروائي الفرنسي ميشيل تورنييه: قريبة لأمي تزوجت طالبا مصريا أعمى يدعى طه حسين!

تقديم وترجمة: محمد الفحايم

ميشيل تورنييه من أشهر الروائيين الفرنسيين الأحياء، تربى في حضن الثقافة الألمانية والموسيقى والكاثوليكية، تابع دراساته الفلسفية في السوربون و» توبنغن» (ألمانيا)، لكنه رسب في امتحان التبريز. زاول الصحافة في صحيفتي «لوموند» و» الفيغارو» من 1956 إلى 1968، واشتغل مترجما عن الألمانية لدى دار النشر «بلون».

نشر أولى رواياته عام 1967 «الجمعة أو تخوم الباسفيك» التي فازت بجائزة الأكاديمية الفرنسية عن الرواية. وفي 1970 حصل على جائزة الغونكور بالإجماع عن روايته «ملك المغث»1، التي بيعت منها أربعة ملايين نسخة. وفي السنة التالية نشر روايته «الجمعة أو الحياة المتوحشة»، وهي نسخة مبسطة عن روايته الأولى. أقبل التلاميذ إقبالا كبيرا على قراءتها، فأصبحت كتابا مدرسيا كلاسيكيا، ثم بيعت منها سبعة ملايين نسخة، وترجمت إلى أربعين لغة.

منذ 1972 صار ميشيل تورنييه عضوا في أكاديمية الغونكور، وفي 1975 أصدر روايته الرابعة بعنوان «النيازك».

عدّ كاتبا كلاسيكيا يقرأه الجمهور بطبقاته، وهو واحد من أهم الكتاب الفرنسيين الذين جددوا النثر الفرنسي ونفخوا فيه روحا جديدا.

ميشيل تورنييه

الترجمة

■ حين عرض عليكم وضع كتاب عن أسفاركم، هل ترددتم؟

■ **أبدا، إنه موضوع ممتاز جدا، إن البلدان الأجنبية لتلهمني كل الإلهام، وبهذه المناسبة ثمة تقليد مدرسي غريب يتجلى في إسناد مادتي التاريخ والجغرافيا للأستاذ نفسه، والحال أن ليست بينهما علاقة، فالتاريخ مظلم بشكل خاص بسبب حروبه واغتيالاته، أما الجغرافيا فهي احتفاء بجمال الطبيعة. من جهة هناك «جول فيرن» بكتابه «جولة حول العالم في ثمانين يوما»، ومن جهة أخرى هناك مؤلفو البحوث الرهيبة الدموية.**

■ أيعدّ السفر، إذا، أساسيا لإدراك جمال العالم؟

■ **نعم، وهاك نصيحة: إذا كان لك ابن فامنحه وطنا ثانيا، ابعثه دائما، ما استطعت سبيلا، إلى المكان ذاته. ينبغي أن تطأ قدمه انكلترا والبرتغال وأمريكا وإيطاليا، وينبغي أن يكون له ربع وأصحاب فيها. أي ذكريات طفولة على أية حال. فأنا كنت محظوظا، فعلى الرغم من أصولهما المتوسطة: أبي كان يسمى تورنييه وأمي فورنييه، فإن أبويّ ربياني في فضاء ألماني، وهو ما أغناني جدا. كان الأمر من الناحية التاريخية كارثيا بسبب النازية والحرب والهزيمة والاحتلال، أي في الجملة بسبب الرعب. ومن ناحية أخرى فإن أبي الذي كان شارك في 1914 ـ والتشويه الذي تعرض له شاهد على هذا ـ والذي كان يتحدث لغة غوته بطلاقة، لم يعد ينبس بكلمة ألمانية واحدة بدءا من صعود هتلر، لكننا ـ نحن الإخوة والأخوات ـ كنا نقضي عطلنا بـ«فرايبورغ»، في ناد للطلبة الكاثوليك، ثم ذهبت، غداة الحرب، لمتابعة دروس في الفلسفة بـ «توبنغن» حيث عملت على قدوم صديقي «كلود لينزمان»، وتمّ هذا بفضل مهمة عسكرية، وهي الطريقة الوحيدة للبقاء هناك. مكثت فيها أربع سنوات وهذا ما صعّب عليّ الحصول على التبريز في الفلسفة.**

■ أكانت الدراسة فيها أقل جودة منها في فرنسا؟

■ **كانت جيدة، لي مأخذ كبير على التبريز، كانت لديّ فكرة معينة كونية عن الفلسفة ـ فأنا من القلائل في العالم الذين يملكون الأعمال الكاملة لكانط بالألمانية ـ لكني لم أفهم شيئا من الموضوع الذي طرح عليّ في الاختبار الكتابي، لم يكن لي أدنى حظ، إذ كان عليّ أن أكون منتميا إلى المدرسة العليا للأساتذة، أما أنا فكنت ذلك الغريب.**

كان عليّ، إذا، البحث عن عمل، فقمت بترجمة آلاف الصفحات الألمانية إلى الفرنسية لفائدة دار النشر «بلون». ترجمت «إريش ماريا رومارك» بخاصة، ونقلت أيضا الأرشيفات السرية لوزارة الشؤون الخارجية في برلين، التي حصل عليها الحلفاء.

■ كانت أيضا ألمانيا من المواضيع الكبرى لأحاديثكم مع فرانسوا ميتران.

■ **كان بيننا خلاف حقيقي حول ألمانيا الشرقية. لقد زرتها ونشرت لي كتب فيها، كان السكن فيها غير صالح، وكان البؤس فيها منظما. أما بالنسبة لميتران فلم تطأها قدماه أبدا، وكان يخاف من ألمانيا موحدة، كانت ألمانيا الشرقية، إذا، تشكل له إضعافا غير منتظر للقوة الألمانية.**

■ ما الذكرى التي تحتفظون بها عن زياراته لكم؟

■ **لقد جاء أربع مرات خلال حكمه السباعي الأول من تلقاء نفسه بمعنى ما. كنت مدعوا إلى الإليزيه ذات 14 من تموز(يوليو)، فتمّ تقديمي، في حفل الكوكتيل،إلى ميتران الذي قال لي: «يبدو أنكم تقيمون في الريف القريب، حسنا سآتي إذا ما دعوتموني». شهران فيما بعد، رنّ هاتف سكرتارية الإليزيه: «الرئيس يسأل إذا كان بمقدوره أن يأتي يوما للغداء»، أخطرت جارتي التي أعدت غداء بسيطا. لقد كان الأمر لا يصدق، إذ حطت طائرته الهيلوكبتر في حقل مجاور، وهناك كانت تنتظره سيارة رجال الدرك...**

■ تزعمون أن الأسفار تغنيكم، بيد أنها تعمل على «التسبب لكم في ألف ميتة». فكل سفر كان معاناة؟

■ **نعم، علاوة على أن من يقول اليوم السفر فإنه يعني الطائرة، فيما مضى كان المرء يستقلّ القطار أو يمتطي الباخرة، وكان له فيهما متسع للحياة، بينما في الطائرة لا يقيم تعارفا، لا يأكل، لا يسرح ناظره في المناظر. في الطائرة، بوصفها نعشا حقيقيا طائرا، فإنكم تبعثون كلما حطت في المدرج.**

■ في هذا الصدد، بماذا أوحى لكم تعطيل الرحلات الناجم عن واحد من هذه البراكين الإيسلندية الذي سبق لكم أن استمتعتم به خلال إحدى تطوافاتكم؟

■ **(ضحك) كان لديّ انطباع بأني دلفت إلى عالم معروف، عالم أحوال الطقس الذي تجهله الطائرة اليوم، هكذا فإن الكائن الإنساني الذي يدعي أنه يعيش من دون طبيعة أو خارج الطبيعة، يتلقى صفعة بين الفينة والأخرى.**

■ ضاعفتم الإقامات القصيرة في أنحاء المعمورة، بمناسبة ترجمات أعمالكم أو بوصفكم عضوا في لجنة الغونكور. أيبدو التجذر صعبا؟

■ **صحيح، حين أقضي، في الغالب، ثمانية أيام في بلد مجهول، كنت أقول إن الأمر سيكون رائعا لو بقيت فيه. هكذا فتنت كثيرا باليابان، ما ينبغي فعله فقط هو تعلم اللغة، وأنى لي باليابانية... ماذا تريدون؟ ليس للمرء سوى حياة واحدة، هل تؤمنون بالتناسخ؟ أما أنا فلا، سيعروني الخوف من أن أبعث في كائن ضعيف.**

■ ما المكان الذي تودون العيش فيه؟

■ **في تونس لبهائها، أو أيضا في مصر للوشائج التي لي فيها. إن قريبة لأمي كانت قد تزوجت من طالب مصري أعمى يدعى طه حسين، والذي أصبح أكبر كتاب العربية في عصره. كان عليّ من السهل الحصول على كرسي في جامعة القاهرة، وكنت سأختط لي، هناك، مسيرا جامعيا فشلت في تحقيقه هنا.**

■ هل أنتم نادمون على هذا المسار؟

■ **لا، لقد يممت وجهي شطر الأدب، ومع ذلك فإن الأمر لم يكن سيره سيئا (ضحك). لقد كنت مدللا بشكل عجيب، فابتداء من 1967، ومنذ روايتي الأولى حصلت على الجائزة الكبرى للرواية التي تمنحها الأكاديمية الفرنسية، وبعدها بثلاث سنوات، نشرت روايتي «ملك المغث»، فتوجت بجائزة الغونكور بالإجماع، ولكي تبلغ جائزة الغونكور شأوها، ينبغي ألا يحدث شيء يعكرها، والحال أن الرئيس ديغول قد مات في هذه اللحظة بالذات، وهذا ما كلفني عشرات الآلاف من النسخ، والحاصل أن الناس لا يشترون الغونكور لقراءته بل لإهدائه.**

■ وهل حلمتم بجائزة نوبل؟

■ **كدت أن أحصل عليها، مرّ أربعون عاما على دعوتي إلى ستوكهولم رفقة كلود سيمون، اختبرت أكاديمية السويد، خلال أسبوع، فطنتنا ووزننا (مكانتنا) وجسّت نبضنا، ثم عدنا إلى بلدنا، وما هي إلا أيام مضت حتى بلغني نبأ نيل كلود سيمون لجائزة نوبل ـ ومع ذلك فأنا لم أكن مسحورا بأعماله ـ وسرعان ما نفضت يدي من همّ نوبل، ولديّ أمثلة كثيرة مثل هذا. إن السعي إلى نوبل شأن مرهق ودنيء.**

■ **أتعتقدون أن أعمالكم يمكنها أن تنشر في طبعة لابلياد، وأنتم على قيد الحياة؟**

■ **ما الحائل دون ذلك؟ لقد حدثت في هذا الموضوع، وعندي أن هذا الأمر يكاد يكون إقبارا في الدرجة الأولى، ثم إنني لا أمحض الموضوع أي اهتمام، لقلة حظه من المقروئية ولثقله الشديد. إنني أفضل طبعة الجيب التي نحملها معنا أثناء السفر والتي ننساها في القطار، وهي طبعة مضادة للابلياد. في اعتقادي ان كتبي لا تنشر نشرا حقيقيا إلا حين تظهر في طبعة الجيب، وحين تنظرون إلى الأرقام فليست ثمة أدنى مقارنة، لا يحظى كتاب ما باهتمامي إلا إذا تجاوزت نسخه مئة ألف، أما ما دون هذا الرقم فهو صفر (ضحك).**

■ أما تزال رواية «الجمعة أو الحياة المتوحشة»، وهي رواية مبسطة من رواية «تخوم الباسفيك»، مقررة في المدارس؟

■ **نعم، إنها إيراد، لقد بيع منها، منذ أربعين عاما، سبعة ملايين نسخة ونيف.إنني أعتبر نفسي كاتبا كلاسيكيا بما أنني مقرر في الصفوف، مع ذلك فأنا لا أكتب للأطفال، وإنما أكتب، ببساطة، بأقصى جهد، قدوتي في ذلك نهج الوضوح، والإيجاز،والاقتراب من الملموس. وبما أن الشائع هو عزوف الفرنسيين عن القراءة، فإنني أقول، أحيانا، مع نفسي ـ وهو ما يملأها خشية وفخارا ـ أن الكثرة الكاثرة منهم لم تقرأ سوى كتاب واحد : عنيت هذه الرواية**

■ هل تواصلون الذهاب دائما إلى المدارس للتحدث عن رواياتكم؟

■ **لقد بلغ التعب مني مبلغا كبيرا، فتوقفت عن هذا الأمر منذ ستة أشهر، بيد أني ما زلت أستمر في تلقي بريد من أقسام دراسية كاملة، فأرد عليه شفاهة عبر أسطوانة وأنا أحرص على سرد أسماء جميع التلاميذ.**

■ لماذا توقفتم عن المشاركة في التصويت لجائزة الغونكور؟

■ **ثمة عمر لكل شيء، عشت خمسة وثمانين حولا وأعاني أشد المعاناة من الذهاب إلى باريس، وفقدت الشعور بالجوع. إن «دروان» لمطعم بهيج نختلف إليه لهذا السبب، للغذاء رفقة الأصحاب. لا أفكر في الذهاب إلى الاجتماع المقبل في متم أيار (مايو). في هذه الحالة، إذا، سأقدم استقالتي وسأقترح اسم (جاك لانج) ليحلّ محلي.**

■ جاك لانج؟

■ **ما المانع؟ إنه شخص في المستوى. لقد بدأ في المسرح، وله ماض ثقافي رائع، المشكل الوحيد هو عمره، فالسنّ المناسبة لولوج أكاديمية الغونكور هي أربعون سنة. والحاصل أن اقتراحي سيكون عديم النفع، سيفعلون ما يحلو لهم.**

■ مارأيك في السجال الذي دار حول كتابات «فريدريك ميتران»2؟

■ **ألم يجن على نفسه وهو يكتب كتابا يسمّى «الحياة السيئة»؟ إن جلد الذات ليس أمرا طيبا دائما. من جهة أخرى لا أفهم كيف يمكن للإنسان أن يكون وزيرا؟ أما أنا فمتمرد كل التمرد على أي سياسة. السلطة شيء سيىء في ذاته.**

■ «التحليل النفسي مسخرة الفلسفة»، هذا ما كتبتم ذات يوم. هل تعجبكم الدراسة الأخيرة لـ «ميشيل أونفري»3 الذي سعى فيها إلى قذف فرويد وتشويهه؟

■ **هذا من حقه، بيد أني لا أرى ضرورة لذلك. فرويد، بالنسبة لي، طبيب، والتحليل النفسي علاج. يخضع المرء للعلاج النفسي لأنه يعاني، لكني أعتبر عبثا من يجعل من هذا العلاج وسيلة للمعرفة، ومن التحليل النفسي غاية في حد ذاته.**

■ ليس الاستيطان ديدنكم؟

■ **لست إنسانا يكبّ على حياته الشخصية وعلى أصوله، ولهذا السبب أسميت مذكراتي بـ: «مذكرات خارجية»، لا آبه للحياة الداخلية وستبدو لي الكتابة عن حياتي الشخصية شأنا غريبا ومقرفا.**

■ هل يغيظكم هذا الكم من الروايات المعاصرة؟

■ **إنهما مسألتان متباينتان: فثمة ذوقي الشخصي، وثمة حكمي، فحين أقرأ أبحث عن شيء يتعذر تحديده، هو القيمة الأدبية.**

■ هل تنوؤون بثقل الشيخوخة؟

■ **نعم، لا بارقة تلوح في الأفق، لن أنتحر، ولكني أدرك أنني عشت كثيرا، أكابد الشيخوخة: فأنا لم أعد أمارس شيئا، توقفت عن السفر، إنني أقنط.**

■ هل أنتم راضون على حياتكم؟

■ **وضعت، حديثا، قائمة جرد بالمعايير الهامة التي يمكن أن نمنح على أساسها نقطا للحكم على حياتنا الخاصة. إنها: المظهر، العائلة، الزمن، الأصدقاء، الحب، والمهنة. تضعون المعدل ثم تلحظون هل كنتم سعداء أم لا؟**

أما بالنسبة لي فليس يوجد إلا شيء واحد رهيب هو الزمن، إذ كان لي من العمر سبع سنوات حين تقلد النازيون زمام الحكم، أما البقية: فمن الناحية الجسمية أنا في صحة جيدة ولست بشعا، بالنسبة للأصدقاء لي منهم ما يغني، لكن الحب أرضه قاحلة عندي، وفيما يخص المهنة فأنا بلغت فيها شأوا بعيدا. الحصيلة إيجابية.

عن الصفحة الثقافية لجريدة «الإكسبرس»عدد 19 ايار (مايو) 2010.

هوامش من وضع المترجم :

1. اقتبس ميشيل تورنييه عنوان هذه الرواية من إحدى أشهر قصائد الشاعر «غوته»، خلدها الموسيقي شوبير حين أوحت له بكتابة أغنية شعبية (ليدة). والمغث جنس شجر يألف الماء.

2. «الحياة السيئة»: كتاب في السيرة الذاتية كتبه وزير الثقافة الفرنسي الحالي فريدريك ميتران، ظهر عام 2005، روى فيه وقائع حياته العاطفية والجنسية، واعترف فيه بعلاقاته المثلية مع أطفال في الخارج، ما جعله عرضة لحملة نقدية شعواء سواء من اليمين أو اليسار، اتهم فيها بممارسة السياحة الجنسية.

3. ميشيل أونفري: فيلسوف فرنسي (1955...) هاجم فرويد في كتاب جديد بعنوان «أفول صنم، الخرافة الفرويدية»، اتهمه بمساندة الأنظمة الشمولية القمعية وبالكذب والشراهة في المال، انبرى للردّ عليه أتباع التحليل النفسي.. ووجدت فيه الصحف السيارة في فرنسا مادة دسمة للكتابة..

«ليلة إفريقية» للمغربي مصطفى لغتيري: تقنية دمى البابوشكا الروسية!

أحمد جاسم الحسين

■ **ينتقل المغربي مصطفى لغتيري في روايته «ليلة إفريقية» بتجربته الروائية إلى آفاق روائية جديدة، تنبش في تفاصيل حياة الكاتب ليصبح هو ونصه بين يدي القارئ، مزحزحاً ظروف الكتابة الإبداعية وما يدور حولها من حكايات من حيز المسكوت عنه إلى حيز المناقشة حيث تشغله إفريقيا بين صورتين، صورة مكرسة (أوروبياً ـ استشراقياً) أظهرت إفريقيا على أنها مكان للعجائب والغرائب ربط بينها والرواية الجديدة التي تحاول مداعبة هذه الصورة المكرسة في نصوصها، وصورة أخرى نسبها الكاتب للتصور الكلاسيكي للرواية الأكثر واقعية (وفقاً للروائي) وهي إفريقيا المستَغلّة المنهوبة الفقيرة التي تعج بالصراع الإثني والقبلي والديني المحتاجة للتنمية.**

وليحقق الروائي مآربه الروائية تلك فإنه يحوم حول تخوم الرواية الميتاسردية لتظهر للمتلقي جوانب كثيرة من عملية الاشتغال على النص من نواحي التقنية المتبعة والثيم الخاصة التي ركز عليها موضوع الرواية لأن هذه الرؤية الفنية في الكتابة الروائية تخدم طريقته في الكتابة، لأن الميتاسرد أو (ما دعي في الثقافة العربية بالسرد الشارح) هو بتعبير جيرالد برنس (سرد واصف للسرد، ولا سيما السرد الذي يحيل إلى نفسه، وينعكس على ذاته).

ويعد انتشار هذا النمط من الصيغ الروائية تاليا لصيغة الرواية التقليدية والرواية المتعددة الأصوات.. حيث يهدف إلى الكشف عن العوالم الخبيئة لصناعة النص الروائي في وقت كبرت الدعوة فيه لكشف كل ما يقبع (وراء الكواليس) متماهيا في ذلك مع ما يدعى بتلفزيون الواقع وعوالم التصوير لكثير مما يبث تلفزيونيا على مستوى الدراما والبرامج ...

ولعل ما يسجل لهذا النوع من السرد أنه نقل مراحل (صناعة) الإبداع من كونها مكاشفة تدور بين النص و الكاتب إلى مكاشفة تدور أمام المتلقي، بل إن هناك من الروائيين من أدخل المتلقي كطرف في الصراع يبتّ ويقطع في النص.

يتناول (مصطفى لغتيري)عالم الماوراء للعملية الإبداعية ويكشف لمتلقيه أن الكاتب كائن من لحم ودم، يعاني ويضعف، انطلاقاً من أسئلة شخصية رئيسية في النص تنطلق على يدي الكاتب (يحيى البيضاوي) الذي يشعر أنه غدا كاتباً خارج حركة التاريخ الأدبي يتجاهله المهتمون بعد أن كان ذات يوم الشغل الشاغل لحركة الأدب والنقد والإعلام.

حيث يتذكر التناصات التي سبق أن قام بها وكيف أنه كان يحمّل ما يقوم به من أعمال رسائل فكرية ناهضة ومحورية في أعماله الروائية السابقة مثل رواية «المهدي»، وبينما هو مستغرق في هواجسه الإهمالية تأتيه دعوة للمساهمة في منشط ثقافي في (فاس)، يتعلق بالرواية الجديدة والرواية التقليدية، وهنا يحضر في الرواية ما يمكن تسميته الميتاسرد الخفي حيث يوجه الروائي متلقيه نحو مهمته المفترضة في مشاركته همّه الكتابي والبحث عن فرصة العودة للأضواء، ومن دون فجاجة في إلقاء مهمة مشاركة المتلقي على القارئ، بل بالحيلة الذكية معولاً على طبيعة البشر الفضولية لمعرفة الخواتيم، وتلذذ القارئ بالتجسس على عوالم الكتاب والكاتب، جاعلا مما يحدث مع يحيى البيضاوي نوعاً من السيرة الذاتية والحديث مع الذات والمكاشفة.

لا تغيب عن ذهن الكاتب فكرة تلازم النص الميتاسردي مع طرح ثيم وطروحات تشبه العصر الذي انبثق منه الميتاسرد، عصر العولمة، والثنائيات وإعادة النظر بكثير من الثوابت والغوص في التفاصيل الصغيرة والابتعاد عن طرق التناول التقليدية فيلتقي البيضاوي في القطار في طريقه إلى فاس، بشابة كاميرونية (كريستينا) تتجه إلى فاس لتشارك في مهرجان للرقص الإفريقي، ليناقش من خلالها ثيمة الوجود الإفريقي في المغرب وهجرة الأفارقة إلى أوروبا وصورة إفريقيا في أوروبا، ونظرة المغاربة لهم والموقف الرسمي والشعبي من أصحاب البشرة السوداء.

ومن ثم لا ينسى أن ينقل لنا أوجاع الأماكن من مثل هجوم التقني وسيطرة العصرنة ليناقش وضع (فاس القديمة) التي ما ينفك عن زيارتها كلما جاء إلى فاس وكيف أن هذه المدينة كانت محطة لهجرة المشارقة نحو المغرب قديماً.

وبما أن الميتاسرد ها هنا هو السرد الذي يعي ذاته ويكشف نفسه لذا ينتهز (لغتيري) الفرصة ليبث أوجاع الكتابة و الكتاب ومظاهر النقد الروائي من خلال لقاء تدبره المشيئة الروائية في الندوة الفاسية بروائية شابة هي (أمل المغيث) من كتّاب الرواية الجديدة، مستثمراً الفرصة لمناقشة بعض المداخلات التي تحدث في الندوة النقدية والمواقف من مفهوم البطل والعجائبية والزمان والمكان بين رؤيتين....

وتثمر هذه الندوة عن لقاء مع أمل المغيث التي تطرح عليه فكرة كتابة رواية مشتركة، يشترط هو أن تكون بطلتها كريستينا الكاميرونية ومن ثم يتبادلان الرأي حول عنوان الرواية وهو «ليلة إفريقية» وهو ذاته عنوان رواية «لغتيري» ويتفقان على أنه من المهم أن يكون المكان بين الكاميرون والمغرب...ليكشف لنا الكاتب أن الحواجز بين الأجيال والحضارات هي حصيلة أوهام (النمذجة) وأن هناك إمكانية للتلاقي والانسجام بين رؤى متغايرة محلياً وعالمياً.

لم يكن إعلان الكاتب الاتفاق على كتابة رواية مشتركة أمام عيني القارئ بريئاً وعفوياً، بل جاء تقنية فنية لتوظيف ثيمة مهمة جداً من ثيم العصر الذي نعيشه، وهي ثيمة الثنائيات والتخبط في تبنيها والتحيز لدى دقتها والضياع الذي ولدته هذه الثنائيات لدى الشباب في شق طرقهم ونهجهم الحياتي واليومي، فالفريقان يتبنيان صراع جيلين أو بكلمة أدق رؤيتين للكتابة.

إحدى هذه الثنائيات تتبدى في رسم كل منهما لشخصية (كريستينا) في الرواية، أمل تتخيلها ابنة صياد إفريقي يطوف في الأدغال بينما يعترض يحيى البيضاوي على هذه الصورة بحجة أنها صورة نمطية مستمدة من كتابات الأوروبيين التي تربط إفريقيا بالعجيب والغريب..

في الوقت ذاته تقدم رؤيته هو لإفريقية صورة مغايرة حيث الصراعات القبلية والاثنية والفقر وحاجات التنمية، والاستغلال الرهيب من أوروبا لخيراتها وجعلها دفنا لنفاياتهم..

وفي نوع من ضرورة إدخال الشأن العام في روايته يحرص «لغتيري «على البحث عن الأسباب التي أدت بالمغرب للوصول إلى طرق صعبة في الحياة اليومية، ويناقش الحلول في نصه فاردا المشاهد والصور أمام المتلقي ليكون مشاركا في الآن ذاته من خلال الحديث عن مظاهرات الطلبة وكيفية تعامل السلطة معهم، مبدياً امتعاضه مما يحدث: (شباب عزل يحملون لافتات وسلاحهم الوحيد حناجرهم التي كلت من الصراخ يتعرضون لهجوم وحشي من طرف رجال أشداء، مسلحين بالهراوات).

وتقدم الرواية ذاتها لمتلقيها بوصفها نصا ميتاسرديا في طبعتها النهائية موسومة بمفاهيم (لغتيري) عن الرواية وكتابتها وطرق بذلها للقارئ حيث يأتي حوار البيضاوي مع أمل مستثمراً دراستها وتدريسها للغة الإسبانية في طنجة، الحوار الذي كان سبيلا لأن ينسحب البيضاوي أولا بأول من ثوابته في فهم الرواية، إضافة لمراحل من التوتر على صعيد الحدث العاطفي من مشروع كتابة رواية مشترك إلى حلم متطابق يحلمان به عبر تدخل اللاشعور في مخيلة البيضاوي متمنياً أن يتم زفاف أمل إليه وقد بدأت تشغل باله مازجا بين التقاليد الإفريقية في الزواج وما يتمناه هو.

لتعود وتحكي له هي عن ذات الحلم حين يلتقيان في الصباح على الإفطار لكن برؤيتها هي عن إفريقيا وليس برؤيته هو، بيد أنه هاهنا يتدخل الشخصي حيث تروقه رؤية أمل.

وفي خضم هذا التوتر العاطفي تودعه أمل عبر رسالة جاء فيها (بداية أعتذر عن اضطراري إلى المغادرة دون أن أودعك، لقد حال ظرف طارئ دون ذلك...أستاذي إنني ملتزمة معك بمشروعنا الروائي ، حلمنا المشترك... سنجعل من ليلة افريقية رواية جميلة ومختلفة إنني أتوقع لها نجاحا مبهرا...) تاركاً لغتيري عنصر التشويق بكسر قلب (البيضاوي) ومد خيوط آمال المتلقي للقاء الموعود بعد أن ولدت (أمل) في نفس (يحيى) الرغبة في الزواج، مشكلة نقلة في حياته العاطفية لا سيما أنه زواج يتصف بالمشاركة الفكرية و الوجدانية والروحية وليس فقط لقضاء الحاجات الجنسية لأنه اعتاد أن يقضيها بطريقته الخاصة (كلما حنت نفسي إلى الأنثى أقصد حانة من حانات المدينة ، أكرع ما تيسر من نبيذ ثم أنتقي فتاة من فتيات الحانة ...) وهنا يربط الكاتب بين فعل الكتابة والزواج فعندما يلتقيها تشتعل لديه همة الكتابة.

فهو في غيابها تأخذه خطواته للبحث عن كتاب في إحدى المكتبات إلى قراءة رواية لأمل المغيث بعنوان (أحلام مؤجلة)، والغريب أن رواية أمل تنال إعجابه مع أنه سبق أن أبدى امتعاضه من هذا النمط في مقاربة الموضوعات وسبب الإعجاب (انشغالها بنقل الأحاسيس وتركيزها على أمور عادية) وقد منحته (متعة لم أتوقعها) لاهتمامها بالتفاصيل الصغيرة ..

ثم يعاودان اللقاء في مقهى (باليما) في الرباط حيث تُحضر خطيبها للعلاج من حادث أصابه، وهو السبب الذي جعلها تترك الملتقى الفاسي، وفي إشارة ذكية يلفت الروائي النظر إلى (سبتة) حيث أصيب الخطيب في الحادث وهو في طريقه لزيارة أهله فيها.

ونظرا لانشغال أمل بخطيبها ونتيجة خيبة التوقع الشخصي فإن أمل تنسحب من إنجاز الرواية لتعود للغياب الذي لا تعرف آفاقه، ما يؤكد أن رغبة (يحيى البيضاوي) في كتابة الرواية المشتركة قد أخذت تنطفئ كلما تبددت العلاقة مع أمل. وبذلك يترك الروائي باب الأسئلة مفتوحاً للبحث عن أسباب التخلي عن مشروع كتابة الرواية:

هل هو الاختلاف في وجهات النظر؟ أم التأكيد على صراع الأجيال؟

أم الثنائيات الفكرية المأزومة التي لا تتقبل الآخر ووجهة نظره وما زالت تعيش تحت وطأة أحادية التفكير؟ أم الخلاف بين رؤيتين فكريتين فنيتين؟

ويعود في نهاية الرواية عبر دائرة دلالية إلى النقطة التي انطلق منها: (أحسست بثقل شيخوختي المبكرة، وشيئا فشيئا كنت أنجرف نحو حياتي السابقة، التي كنت أعيشها قبل لقاء الرواية بفاس حيث التقيت بأمل...) حيث كان قد بدأ روايته بالإشارة إلى أنه صار خارج التاريخ الأدبي ولم يعد أحد ينتبه إلى نصوصه الروائية، مستعملاً ما يدعى نقديا بتقنية (الصندوق الصيني) أو بتعبير أحد النقاد (دمى البابوشكا الروسية) في النص الميتاسردي حيث ينتهي النص إلى ما بدأه من همٍّ أو فكرة مقوّضا كل ما هذى به الكاتب من كلمات ومشاريع وبنى فكرية، وليأتي بعد ذلك دور القارئ في إعادة إعمار وترميم ما هدمه الروائي، كي لا يختفي حضوره في النص بل ليبقى هو المتلقي صاحب الحضور الأقوى داخل وخارج النص، أثناء إنجازه وبعده متماهيا (لغتيري) في صنيعه ذلك مع تجارب سابقة مثل تجربة المصري يوسف القعيد في روايته «شكاوي المصري الفصيح «(بأجزائها).

الكتاب: ليلة إفريقية– رواية
الكاتب: مصطفى لغتيري
الناشر: أفريقيا الشرق ـ الدار البيضاء
سنة النشر:2010

اصدارات

كلمة تصدر «العالم لا ينتهي» للشاعر الأمريكي تشارلز سيميك

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

صدر عن مشروع «كلمة» للترجمة التابع لهيئة أبو ظبي للتراث والثقافة، الترجمة الكاملة لديوان الشاعر الأمريكيّ تشارلز سيميك «العالم لا ينتهي»، الفائز بجائزة بوليتزر للشعر عام 1990. ويتضمن الكتاب، الذي أنجز ترجمته وهيّأ حواشيه الشاعر والمترجم الأردني تحسين الخطيب، ملحقاً بجميع قصائد النثر التي ضمّها كتاب سيميك «زواج في الجحيم» الصادر عام 1994. يطرح سيميك في مقالة مكثفة، وبالغة العمق، وردت في مطلع الكتاب بعنوان «شعر حمقى القرية»، مفهومه الخاص لقصيدة النثر بوصفها فعل تحرير للمخيلّة و» خلقاً أدبياً خالصاً يجمع بين استراتيجيتين متنافرتين: الغنائيّة والسرد». وتتجلّى، في نصوص الكتاب، تلك السّمات التي كثيراً ما أكد عليها دارسو سيميك ونقّاده: حيث الجمع البارع، ضمن بناء شعري محكم، بين النزوع السورياليّ على صعيد الصور الشعرية المدهشة من جهة، والغوص في اليوميّ المدينيّ بروح تأمليّة لا تخلو من الغموض والسخرية، من جهة أخرى. يعدّ سيميك أحد أبرز الأسماء في المشهد الشعري الأمريكي الراهن وقد اختارته مكتبة الكونغرس في العام 2007 لموقع «شاعر أمريكا الرسمي». ومنحته أكاديمية الشعراء الأمريكيين، في اليوم نفسه، جائزة والاس ستيفنز «لتمكّنه المثبت من فن الشعر». أما المترجم تحسين الخطيب، فهو شاعر ومترجم أردني من مواليد مدينة الزرقاء الأردنية سنة 1968 لعائلة فلسطينية مهجرة. نشرت له مجموعة من الترجمات في عدد من الصحف والمجلات العربية، كما نشرت ترجماته من العربية إلى الإنجليزية في المجلات والدوريات الأمريكية والبريطانية.

«أبناء السماء» رواية ثانية ليحيى القيسي: بحث روحي في ظواهر الكون المخفية ضمن حبكة سردية مشوقة

عمّان ـ «القدس العربي»:

صدرت مؤخراً الرواية الجديدة للكاتب الأردني يحيى القيسي بعنوان «أبناء السماء» عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، وهي الرواية الثانية بعد «باب الحيرة» 2006، ومجموعتين قصصيتين» رغبات مشروخة» 1997، و» الولوج في الزمن الماء» 1990، والكتاب الحواري للأدباء «حمّى الكتابة» 2004.

تخوض شخصيات رواية «أبناء السماء» رحلتها الخاصة، بحثاً عن تفسير للظواهر الخارقة في هذا الكون، والعوالم المخفية التي تؤثّر بنا دون أن نراها، وذلك من خلال إعادة النظر بالمسلمات التاريخية التي توارثناها، وتوظيف مختلف لمنجزات العلوم الحديثة، وقراءة مغايرة للنصوص الدينية، وتنتمي هذه الشخصيات إلى جنسيات عديدة من بينها: الأردنية، والروسية، والمصرية، والبريطانية، والسورية والفلسطينية، حيث تتحرك في أماكن كثيرة باحثة عن بارقة أمل تبعث على الطمأنينة والإيمان.

تحضر في هذه الرواية، الجريئة في موضوعاتها وطروحاتها الروحية، المعارف الصوفية، والحكايات الشعبية، والحفريات الأثرية، والنظريات العلمية، لكي تقود بعض هذه الشخصيات الملحدة أو التي لا تعترف بالديانات إلى الإيمان، وبعضها الآخر إلى تخيل اكتشاف حضارات متطورة في هذا الكون الشاسع تقوم بالتواصل معها والذهاب إلى جنتها المشتهاة، وكلّ ذلك ضمن حكاية مشوقة، تأخذ من الصورة السينمائية جمالياتها، مع توظيف متعدد للتقنيات السردية، وتبدأ هذه الرواية أحداثها المفترضة منذ شتاء العام 1987 وتنتهي في خريف 2001.

هناك حضور بارز للمكان الأردني في هذا العمل الإبداعي، فنجد أن بعض الأحداث تقع في عمان، وسط البلد أو في جبل اللويبدة، والسلط، وعجلون، ورم، والبتراء، والزرقاء وغيرها، فيما تبحث الشخصية الأساسية وهي شاب أردني خريج الاتحاد السوفييتي، ومتأثر بالأفكار الشيوعية التي لا تؤمن بما وراء المادة عن خلاصها بعد أن تعرضت إلى مجموعة من التجارب غير القابلة للتفسير من وجهة نظره، وتلتقي هذه الشخصية الأساسية مع أحمد الحسيني الطبيب المصري المقيم في عمان والذي يحمل في جعبته الكثير من الأسرار يمنحها لصديقه الأردني، فيما تتواصل الرحلة مرورا بشخصيات أخرى رئيسية مثل «كاثلين» الإيرلندية المتزوجة من أردني وتعيش في مأدبا، والتي لديها خبرات واسعة في المسائل الروحية والتقت الكثير من المعلمين الكبار وسافرت كثيراً، وآمنة الأردنية التي نصفها من الشيشان المهاجرين للزرقاء والتي تدرس التصوف في بريطانيا، وفاءً لجدها المهاجر الذي جاء من القوقاز مع عدد من أتباع الطريقة النقشبندية، وغيرها الكثير.

ما يمكن قوله في عجالة عن هذه الرواية، التي صمم غلافها الفنان والشاعر المبدع زهير أبو شايب، أنها جريئة في طروحاتها وتفسيراتها المغايرة للسائد، وهي تقدم وجبة معرفية للقارئ يبدو فيها الجهد البحثي كبيراً، وربما يمكن القول أنها واحدة من روايات قليلة ربما على مستوى الأردن والوطن العربي تناقش مثل هذه القضايا الشائكة وغير المطروقة بحثاً عن طمأنينة ما أو حيرة أخرى جديدة...!

يذكر أن الروائي يحيى القيسي من مواليد قرية حرثا شمال الأردن في العام 1963 وهو صحافي أيضاً عمل مراسلاً ثقافياً لصحيفة «القدس العربي» اللندنية في عمان لعشر سنوات، وعمل محرراً وصحافياً متعاوناً في «الرأي» و» الغد» ومعداً وكاتبا للبرامج الوثائقية عن أبرز الشخصيات الثقافية الأردنية والأمكنة حيث أنجز 25 فيلماً تلفزيونياً بعنوان «سيرة مبدع» إضافة إلى عمله في وزارة الثقافة وعدد من المجلات الثقافية المعروفة مثل «فنون» و» صوت الجيل» و» عمان الثقافية»، كما أقام في تونس بداية التسعينيات لثلاث سنوات وعمل في صحافتها، وهو يكتب حالياً مقالا أسبوعياً في الصفحات الثقافية بجريدة «الدستور»، ويقيم ويعمل في مجال الإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة.

«وليمة بابيت» «عين حمراء واحدة» و «الشمال»:

ثلاثة أفلام روائية عرضت بعمان في إطار «أيام الأفلام الاسكندينافية»

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من سميرة عوض:

حظي جمهور السينما الأردني بمتابعة ثلاثة أفلام أوروبية أثارت الإعجاب والكثير من الجدل أثناء عرضها في العاصمة الأردنية، تماما كما أثارته أثناء تجوالها في كبرى المهرجانات السينمائية العالمية، والأفلام الثلاثة هي «وليمة بابيت» من الدنمارك، «عين حمراء واحدة» من السويد ، و» الشمال» من النرويج، عرضت في الهيئة الملكية الأردنية للأفلام تحت عنوان (أيام الفيلم الاسكنديناقي)، بالتعاون مع سفارات الدنمارك والسويد والنرويج في عمان، وناقشت قضايا إنسانية وتاريخية وثقافية مختلفة، ورغم طول مدة كل منها، إلا أن الجمهور كان على مدار ثلاث ليالي يحضر ـ ذاته تقريبا – وبكثافة قبل موعد العرض الليلي (الثامنة والنصف).

«بابيت» أكثر من مجرد مدبرة منزل..

استهل فيلم «وليمة بابيت» العروض، وهو إخراج غابرييل آكسل، الدنمارك، روائي درامي، باللغة الدنماركية مع ترجمة إلى الإنكليزية، مدته 102 دقيقة، إنتاج عام 1987، والفيلم فاز العام 1988 بجائزة الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي، إضافة إلى جائزة بافتا عن الفئة ذاتها، بالإضافة إلى عدة جوائز أخرى، تجري أحداثه في القرن التاسع عشر في الدنمارك. تسكن شقيقتان بالغتان في قرية معزولة مع والدهما القس الذي يشرف على رعية بروتستانتية صغيرة، وتعيشان مخلصتين له ولقريتهما. تتغير حياة الشقيقتين حينما تصل إلى عتبة دارهما لاجئة فرنسية اسمها «بابيت»، وتتوسل طالبة السكن عندهم، حيث تعمل كمدبرة منزل. إلا أنه سيتبين لاحقا أن بابيت أكثر من مجرد مدبرة منزل.

والفيلم يقدم حقبة تاريخية زاخرة بعناصر درامية جمالية، بأسلوب إنساني مشبع بالرومانس، وثري بالغناء الاوبرالي . منحى آخر عندما تصل الفتاة الفرنسية بابيت باحثة عن مأوى لها في القرية ويجري الاشتراط عليها أن تعمل بمقابل طعامها وشرابها والمأوى .لكن رسالة تصل إلى الفتاة تحمل نبأ فوزها بورقة يانصيب كانت تحتفظ بها لدى صديق في مدينة باريس، لكن المفاجأة أنها تصر على إقامتها في القرية بين البسطاء بعيدا عن المدينة، والمفاجأة الأكبر كانت قرار بابيت بصرف قيمة الجائزة على «وليمة» لأهالي القرية، كما تستضيف «جنرالا» بصحبة عمته. «الوليمة» التي هي الفيلم.. تقدم تسجيلاً شائقاً ممزوجاً مع روح الدعابة، كما تكشف بابيت مهاراتها العالية في الطهي، وان قدومها إلى القرية، لم يكن من باب الصدفة، إنما كان تعبيراً عن موقف إنساني كانت تعتنقه في مدينة باريس وتفصح عنه بإجابة بليغة إلى الشقيقتين اللتين تستفسران عن سر تبذير المال الوفير في «وليمة» مليئة بأشهى ما عرفته المطاعم الفاخرة في باريس، ليكون ردها: «أنا سعيدة بالوليمة التي تمنح لحظات السعادة والحب للآخرين»، مما يمنحها هي أيضا «السعادة الغامرة». والجميل أن بابيت تعبر عن سعادتها بأقوال مأثورة لشعراء وكتاب تلك الحقبة.

المخرج نجح في تضمين فيلمه بإيقاعات وأناشيد ومعزوفات على البيانو، كما أن «كاميرا الفيلم» استلهمت جماليات المكان وإطلالته البحرية، وبدا كأن البحر «نافذة» تصل القرية بالعالم.

ولعله من نافلة القول.. أن المخرج أجاد في تقديم «حقبة زمنية» عكست معرفته بألوان وأزياء وتصاميم الملابس والأثاث في ذلك الوقت، في حبكة درامية سلسة وثقت لجمال الطبيعة فبدا وكأن «المكان» بطل حاضر في الفيلم.

تابع الفيلم العديد من الأمراء الأردنيين، الأمير رعد بن زيد كبير الأمناء، الاميرة ماجدة رعد، وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدون في الأردن.

لقطة من فيلم «الشمال»

تحويل المهاجرين إلى سويديين!

فيما يناقش فيلم «عين حمراء واحدة» بأسلوب كوميدي قضية حساسة للغاية، الفيلم إخراج دانييل والنتين، السويد، باللغة السويدية مع ترجمة إلى الإنكليزية، ومدّته 87 دقيقة، 2007، وهو فيلم متعدد الثقافات. يتمكن حليم من كشف حقيقة «خطة الاندماج»: إنها فعليا خطة سرية تهدف إلى تحويل جميع المهاجرين إلى سويديين! للأسف، يكتشف أن والده أيضاً قد سقط ضحية هذه الخطة، فيقرر أن ينقذه من خطر نسيان جذوره العربية.

يركز الفيلم على أوجه التناقض ما بين عالمين: عالم الجالية العربية المتميزة بتألق ألوانها وموسيقاها المتقدة من جهة، وعالم المجتمع السويدي المسكون بشبح الاندماج، عن جوانب من العلاقات المتباينة التي تجمع بين شريحة من المهاجرين العرب في السويد وسواهم في المجتمع السويدي المعاصر، عبر الكثير من المواقف الكوميدية الطريفة التي تناقش مفاهيم الحوار والاندماج والتفاهم بين الثقافات الإنسانية. والفيلم مقتبس من رواية مشهورة تحمل العنوان نفسه من تأليف جوناس حسن خميري، وهو كاتب تونسي – سويدي من مواليد ستوكهولم.

ويناقش الفيلم قضية غاية في الأهمية، من خلال صراع ثنائي، صراع فقدان الهوية الأم، ووصراع فقدان الأم الحقيقية، والخوف من تقبل الحياة الجديدة والاندماج في مجتمع جديد، من خلال صعوبة الاندماج للمهاجرين في المجتمعات الجديدة، ونكران الهوية العربية وسط الاختلافات الثقافية والمعتقدات والصراعات، عبر حكاية عائلة مغربية، هاجرت إلى السويد وهي مكونة من الأب، أدى دوره الممثل Shebly Niavarani والأم أدت دورها الممثلة Asmaa Houri والابن المراهق حليم مثل دوره Evin Ahmad، تعيش في ضواحي ستوكهولم وسط مجموعة من الأسر العربية المهاجرة المتآلفة مع بعضها، حيث تصاب الأم في أحد الأيام بعارض صحي، وتعاني من ضمور العضلات، وتتوفى، تاركة وراءها فراغا عاطفيا دفع بالأب ـ الذي يصر على عدم التحدث باللغة العربية – إلى الانتقال إلى منزل في العاصمة، ويفتتح محلا لبيع منتجات سويدية، كما يدمن الكحول، والاستماع إلى الموسيقى السويدية الأمر الذي يخيف الابن حليم الذي يتيقن أن هناك خطة خفية لإدماج المهاجرين في المجتمع السويدي.

يكشف الفيلم وبأسلوب كوميدي صعوبة الاندماج الثقافي في مجتمع آخر له عاداته وتقاليده ولغته، من هنا يسعى حليم إلى تغيير والده، الذي يصبح مطيعا للأعراف السويدية، ويتعرف على معلمة طبخ سويدية، ويبدأ حليم بالشك بأن هذه السيدة ستحتل مكان والدته. ويتواصل الفيلم بأحداث كثيرة، ويؤسس حليم ما يسميه «سلطان التفكير» لمنحه القدرة على الاندماج في المجتمع. يتعرف حليم على ياسمين، ويحاول مساعدة والدها الممثل المكتئب – بسبب عدم التمثيل – يصحبه للمسرح، فيذهل الحكام بلغته الإنجليزية والأداء المتمكن، لكنه لا يحصل على الدور، كونه ليس سويديا، مما يغضب حليم ويجعله أكثر عنفا وأكثر اقتناعا بنظريته.

ويتواصل الفيلم بأحداث كثيرة، غير أنه يختتم بتقبل حليم لهويته الجديدة، فيما يعود الأب لجذوره العربية، بعد أن كان مغرقا في «سويديته».

«جومار» ينطلق نحو «الشمال»

واختتمت (أيام الفيلم الاسكنديناقي) بالفيلم النرويجي «الشمال»، إخراج رونه دينستاد لانغلو، باللغة النرويجية مع ترجمة إلى الإنكليزية، مدته 79 دقيقة، 2009، وهو روائي درامي، تدور أحداثه في أجواء طبيعية رومانسية، ويروي قصة «جومار»، وهو شاب رياضي عزل نفسه عن الناس نتيجة أزمة نفسية. ينطلق «جومار» نحو مناطق الشمال البعيدة على متن دراجة ثلجية، في رحلة غريبة ودرامية، بعد أن علم أن لديه ولداً من صديقته السابقة. الرحلة تتحول إلى سفر غريب إذ يلتقي «جومار» بأشخاص تتسم شخصيتهم بالرقة والحيرة، ويساهمون جميعاً بدفعه إلى الأمام نحو واقع جديد.

تكمن أهمية الفيلم في كونه يقدم «الانهيار العصبي»، والهروب السلبي، وتجري أحداثه في طبيعة خلابة تعكس جبال الثلج في النرويج، ومعظمها على الطريق الثلجي، الذاهب إلى قرية توماك. يلتقي جومار في رحلته الثلجية بشخصيات مختلفة، كما يتعرض للعمى الثلجي، مما يضطره إلى البقاء لأيام في منزل «عجوز وحفيدتها» وتدعى لوته، أدت دورها Marte Aunemo، وهما تعيشان في عزلة، وتتلهفان لرؤية الناس، ولهذا تتعلق الحفيدة بالغرباء. ويتابع جومار طريقه للوصول إلى القرية ويلتقي بشخصيات كثيرة يروي لهم قصته، فيشجعونه ويدعمون معنوياته في الوقت الذي يحل فيه الربيع، الذي يتزامن ببداية جومار الجديدة.

نال فيلم «الشمال» جائزة FIPRESCI في مهرجان برلين العام 2009، كما حاز مخرجه على جائزة أفضل مخرج روائي جديد في مهرجان ترايبيكا في نيويورك، وجائزة أماندا النرويجية لأفضل ممثل مساعد في العام 2009 نالها Mads Pettersen عن دوره وهو أولرليك، كما رشح لجائزة أفضل فيلم في المهرجان نفسه، شارك في مهرجان ترانسيلفانيا السينمائي الدولي، وربح تمثاله.

تداعيات

كأس العالم في كرة القدم: ثقافة مجانية على الهواء مباشرة

ناصر عراق *

■ حين أصدرت إليزابيث الأولى (1558 ـ 1603) ملكة انكلترا قراراً بسجن أي إنسان لمدة أسبوع كامل، لم تكن تعلم أبداً أنه بعد عدة قرون ستصبح كرة القدم أهم لعبة خطفت ألباب الناس على مر العصور! ذلك أنه ما من لعبة استطاعت أن تستحوذ على كل هذا الاهتمام من قبل مئات الملايين من البشر مثل لعبة كرة القدم (أذكرك بأن أكثر من ملياري إنسان قد شاهدوا مباراة نهائي كأس العالم 2006 على شاشات التليفزيون، أي أكثر من ثلث سكان الكوكب).

حسنا ... لماذا بلغ الهوس بكرة القدم إلى هذا المستوى المدهش؟

يخطئ كثيراً من يظن أن كرة القدم مجرد رياضة يمارسها الناس في أوقات الفراغ من باب التسرية عن النفس فحسب! صحيح أنها تندرج ضمن قائمة الأنشطة الرياضية، لكن ذلك لا يكفي لتفسير كل هذا الهوس بها، فهناك الآن استثمارات ضخمة تتكئ على هذه اللعبة الآسرة، فالأندية تباع واللاعبون يُشترون، والمسابقات تقام والقنوات الفضائية تبث، والمعلقون يتحمسون والمحللون يثرثرون والحملات الإعلانية تترى ... الخ. كل ذلك يعني باختصار وجود رساميل مهولة تتحرك في آلية سوق معقدة ومتنامية، لأن زبائن هذه السوق تزداد أعدادهم من سنة إلى أخرى، بل من قرن إلى آخر. فالاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا «مثلاً تأسس عام 1904 من عدة دول لا يتجاوز عددها الخمس عشرة دولة، أما الآن فقد بلغ عدد الدول التي تندرج تحت راية «الفيفا» إلى 200 دولة تقريبا، الأمر الذي يشير إلى أن كرة القدم استطاعت أن تخطف قلوب الجماهير الغفيرة في كل بلاد العالم تقريبا.

إيقاع الشعوب

المثير أن كرة القدم تكشف لنا بوضوح مدهش المفاهيم الشائعة للشعب الذي يمارسها، أو قل الإيقاع العام لهذا الشعب أو ذاك. فعندما نتابع مباراة لفريق ألمانيا على سبيل المثال (والدول الأوروبية بشكل عام) ندرك تماماً أن هؤلاء اللاعبين قادمون من بلد يحترم العقل ويبارك السرعة ويقدس الإنتاج، فيخطط ويصمم ويبتكر. ذلك أن اللاعبين يمارسون الكرة بإيقاع يلائم هذه المفاهيم التي استقرت في بلدهم منذ عقود طويلة حتى صارت جزءاً من سلوكهم اليومي المعتاد.

أما إذا كنا محظوظين ورأينا مباراة لفريق البرازيل، فسنعرف على الفور أن هذا الفريق أتى من بلد يعشق الفرح ويطرب للإيقاع، ويحتفل بالحياة. فاللاعبون يتحركون في الملعب وكأنهم يعزفون الموسيقى، فيمررون الكرة بأقدام راقصة، وينتقلون من موقع إلى آخر بروح وثابة، ويحرزون الأهداف بعبارات كروية شعرية، الأمر الذي يؤكد أن اللاعب البرازيلي يتعامل مع الكرة وكأنها معشوقته الفاتنة، يدللها ويحنو عليها ويراقصها ويحتضنها. وحين يقذفها برشاقة لتعانق شباك الخصم يطير فرحا كعاشق اتحد مع محبوبته قلباً وجسداً حتى وصل إلى ذروة الحبور. البؤس العربي في كافة المجالات يتجلى أيضاً عندما يدفعنا سوء الطالع إلى مشاهدة مباراة لفريق عربي، فاللاعب عندنا مترهل الإيقاع، بطيء الحركة، محدود الطاقة. تصطدم الكرة بقدمه فتصيبه بارتباك. أو يمررها بعصبية فتخطئ الوصول إلى زميله وهكذا. باختصار يبدو لاعب الكرة العربي ـ بشكل عام ـ بائس الحال محروما من الكفاءة مثل قادته السياسيين تماما!

فضائل ومهارات

العجيب أن الشغف بكرة القدم لا يعترف بصراع الطبقات، فالأغنياء يعشقونها والفقراء مفتونون بها، سواء على مستوى الدول أو الأفراد، فدول أوروبا المشهود لها بالثراء تلهث شعوبها خلف اللعبة بكل طاقتها، فتنحاز لهذا الفريق وتندد بذاك النادي. تشجع هذا اللاعب بجنون، أو تعاقب ذاك المدرب بوحشية!

كذلك الحال في الدول الفقيرة، خاصة أفريقيا الموبوءة بصراعات قبلية عنيفة وانقلابات عسكرية دموية، تؤدي إلى تغيير الخريطة السياسية. لكن هذه الصراعات أو الانقلابات لم تؤثر أبداً في مستوى الغرام المتنامي بين شعوبها وبين كرة القدم، ذلك أن الجمهور يتابع الكرة بحماس شديد نظراً لكونها تلبي داخله الحاجة الملحة لرؤية عمل جماعي منظم ومتقن، فأداء الفريق يبين مدى جديته وقدرته على تنظيم اللعب واستثمار المهارات، ثم شن الهجوم من أجل إحراز النصر في النهاية، هذه الأمور ترضي عقل ووجدان الإنسان أيا كان وضعه الطبقي أو مستواه الاجتماعي. ولك أن تتذكر المهارات المذهلة التي كان يتمتع بها بيليه أو مارادونا، وكيف كان الجمهور يشتعل طرباً حين يرى نجمه المحبوب يروض عناد الكرة، ويغازل استدارتها بإتقان يفوق الخيال.

تبقى ملاحظة شديدة الأهمية، وهي أن كرة الكرم ترسخ وتعزز فضيلة العدل التي يشتاق الناس دوما إلى شيوعها في أزمنة الجور والفساد. لمـــاذا؟

لأن الناس تشاهد الفريقين المتنافسين وهي تعلم تماماً أن المساواة قائمة بينهما في كل شيء: في عدد اللاعبين، وفي الوقت المخصص للمباراة، وفي فرص التدريب والإعداد قبل اندلاع المنافسة، كما أن الجمهور يدرك أيضاً أن المخطئ سينال عقابه فوراً، فسينذر اللاعب المعتدي أو يطرد. وكذلك سيحظى الفائز بنيل مكافأته في الحال. باختصار سيستمتع الجمهور بإقامة إجراءات العدل أمام عينيه وعلى الملأ، فلا توجد فرصة لتزوير أو غش أو خداع أو فساد.

فضلا عن أن قانون الثواب والعقاب سينفذ في الحال، فالفريق الذي سيجتهد ويصيب سيخطف ثمار الفوز مخلوطاً بتشجيع الجمهور وحفاوته، والفريق الذي سيتراخى وينكمش فربما يعاقبه جمهوره بالسباب والانصراف عنه.

أفراح مسروقة

صحيح أن كرة القدم تمنح جمهورها إثارة مستحبة وأفراحاً غامرة ومسرات غير محدودة، إلا انها أفراح مؤقتة ومسرات مسروقة من أنياب الزمن. فلحظات السعادة التي ينتشي فيها الجمهور بالإثارة التي يترصدها في الملعب سرعان ما تزول فور انتهاء المباراة، وتعود الناس إلى حياتها بكل ما تضج به من أحلام وآمال وهموم ومصاعب، فلا هم لمسوا الملايين من الدولارات ـ ولا حتى الملاليم ـ التي حصدها اللاعبون والمدربون وأصحاب القنوات الفضائية ...الخ، ولا هم تمكنوا من إصلاح العطب الذي يعتري تفاصيل حياتهم اليومية، وما أكثره في بلداننا العربية .

نعم سيبدأ كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا، وسوف يفرح الناس به شهراً أو بعض شهر، فينشغلون بأداء اللاعبين وملابسهم وأزياء الجماهير الغريبة وألوانها العجيبة، ثم ينصرفون إلى أيامهم المثقلة بالعذاب، من دون أن يتذكر أحد منهم كيف أحرز (ميسي) هذا الهدف، أو كيف استطاع (رونالدو) مراوغة ذلك اللاعب، أو التمريرة المدهشة التي جعلت (كاكا) يطلق صاروخاً كروياً يسكن الشباك. نعم كل هذا سينساه الناس بصخبه وضجيجه وصوره التلفزيونية المبهرة. ومع ذلك يبقى لهذا المهرجان الكروي العالمي سحره الخاص الذي يعكس ثقافات شعوب العالم كلها في شهر واحد فقط.

أهلاً جنوب أفريقيا.

* كاتب من مصر

معرض للفنان ضياء العزاوي في باريس

حسام فتحي أبو جبارة

■ تستضيف «غاليري كلود» Galerie Claude Lemand في العاصمة الفرنسية باريس، خلال الفترة من 10 حزيران (يونيو) وحتى 10 تموز(يوليو) 2010، معرضاً للفنان العراقي ضياء العزاوي يحمل عنوان «التفسير البصري – إجلالاً لشفيق عبود»، وفيه يعرض ضياء العراقي مجموعة من لوحاته الأخيرة، والتي رسمها من باب الإعجاب الكبير بأعمال الفنان اللبناني الكبير شفيق عبود الذي يرتبط معه العزاوي بعلاقة صداقة وطيدة.

وعن ذلك يقول العزاوي: «أكثر من أي فنان آخر من العالم العربي، أعترف أنني مدين بالكثير إلى شفيق عبود، رائد اللوحة العربية الحديثة. عبود أكثر من صديق. إنه نموذج نظري للفنان المبدع والرجل الواثق من إبداعاته».

وهذا هو المعرض الرابع لضياء العزاوي في «غاليري كلود»، حث سبق أن أقام معرضاً في نفس المكان في الأعوام 1995، و2001، و2005.

يذكر أن العزاوي من مواليد بغداد، عام 1939، حيث درس الفنون والآثار فيها، وتميزت أعماله الأولى بالتمحور حول رسوم ومفردات المواضيع الشعبية وحياة الريف والصحراء والوحدات الزخرفية الإسلامية إضافة إلى استلهام تعدد أشكال الحرف العربي بممارسة أساسها التجريدي، كما اتجه إلى الألوان الزيتية وخاصة في فترة السبعينيات، حيث بدأ اهتمامه بالفراغ في لوحته ليؤكد على الكتلة ويحقق التوازن التشكيلي. ثم تحوّل في الثمانينيات من القرن العشرين نحو الأشكال والعناصر الهندسية التي بدأت تظهر في لوحاته، فجاء المثلث كعنصر زخرفي مبتهج أو إشارة سهم ولكن دون أن يكون خياره المفضل كما هو الحال مع المربع وحضوره كمبدأ أيقوني يقوم بأداء بضع وظائف تشكيلية، فهو الرابط للعناصر التي يرغب الفنان في توجيه وتركيز بصر المشاهد إليها. أما في السنوات الأخيرة، فأنجز العديد من رسوم الدواوين والكتب لكبار الشعراء والروائيين العرب.

ضياء العزاوي (القدس العربي)

المهرجان الدولي للموسيقى العريقة في فاس:

مدارج الكمال في تزكية النفس

علي البزاز *

■ ارتبطت مدينة فاس منذ نشأتها بالتراث الصوفي، واحتلت العاصمة العلمية للمغرب شأناً كبيراً في تنمية النتاج الروحي، أدباً أم موسيقى. هناك مشفى لمعالجة الامراض النفسية في مدينة فاس القديمة، يعود بناؤه الى العام 650هـ / 1286م، استعملت فيه الموسيقى حينذاك لمعالجة المرضى النفسانيين، حيث كانت تعزف أمامهم فرق موسيقية.

علاج الروح الكئيبة والتداوي بالموسيقى ليس غريبا إذاً عن مدينة فاس العريقة، مما أدى إلى استلهام التراث بصيغة حضارية وكونية من قبل جمعية روح فاس، التي أقامت يوم 04 / 06 حتى 12 منه، مهرجان فاس للموسيقى العريقة، تحت شعار «مدارج الكمال في تزكية النفس» بمشاركة فرق موسيقية من انحاء العالم: الهند وكوريا الجنوبية وكمبوديا وتركيا وايران وافغانستان، وفرنسا ومصر وسورية.وسوف يشارك الفنان السوري صباح فخري وفرقة «اصوات حلب» كما تشارك فرقة «بغداد ـ القدس» مع بير دلال موسيقى من التراث اليهودي في بغداد، اضافة الى ندوات ومحاضرات فكرية تجسد الاهتمام بالناحية الروحية في تطوير وعي الانسان المعرفي والجمالي:

من اللغز الى الكشف، السفر في الكتب المقدسة، السفر الاسطوري، وقد انتدبت ادارة المهرجان مجموعة من الفلاسفة وعلماء انثروبولوجيا وموسيقى ونفس، الى تقديم المحاضرات ومن أبرزهم: جان كلير، كينت براون، بربارا كاسان، الشاعر المغربي عبد اللطيف اللعبي، كريمة يرجي، فتحي بنسلامة. يعني السفر الكشف في التراث الصوفي واستبطان العالم واحتواء اسراره من خلال الحركة، الجغرافية او الروحية. واتخذ جلّ شعراء ومفكري الصوفية السفر تمرداً على السكون، تيمناً بنتائج الحركة، من ابراهيم النظّام الافغاني، والحلاج وعبد القادر الجيلاني، ايماناً منهم بكونية الفكر والروح.

وهاهو جيل دولوز، يفكر في الترحال والرحّالة بأسلوب روحي خالص، فيدعو الى السفر مكوثاً، ويكرم المشلولين العاجزين عن الحركة، فينظر اليهم بأنهم مسافرو الروح. وعليه، فإن التضاريس والامكنة تزورهم. استقطبت مدينة فاس التي تحتضن فعاليات الدورة 16 لمهرجان الموسيقى الروحية، فلاسفة كباراً من ابن خلدون، وابن ميمون، وابن عربي، الذي يوجد مسجد في المدينة القديمة باسمه، وتحكي روايات التاريخ بأن ابن عربي كان في زيارة الى مدينة فاس، وكان في انتظاره في المسجد الفقهاء والمتأدبون، الا انه لم يزرهم، وعندما بحثوا عنه وجدوه مجتمعاً مع الصنّاع التقليديين، اصحاب حرفة النقش والخط التي تشتهر بها المدينة، فقالوا له: ما تعمل هنا مع هؤلاء، ونحن بانتظارك؟ فأجابهم: هؤلاء لديهم السرّ.

ليس خافياً على أحد ان النقوش والزخرفة الاسلامية، لها علاقة وثيقة بالصوفية، التي ساهمت في تطوير هذا الفن، معتبرة الخالق مركز العالم، ولذا تبدو الدوائر واضحة وذات قوة جذب في النقوش، في الخمسينية خاصة.

دوائر كبيرة، تصغر الى ان تتمركز في دائرة واحدة، أو بالعكس، دائرة تنفتح على محيطها، أي الذات ثم تتفاقم الى دوائر، حتى تكتفي من هذه الرحابة بدائرة واحدة مسيطرة.

يجتهد المهرجان في اسلوب تنظيمه وفي مشاركة الفرق الفنية من شتى بقاع الارض، على استحضار التراث المغربي عالمياً، ليس بقصد التصادم مع العولمة، بل الاستفادة من انجازاتها من ناحية التقارب الروحي بين الشعوب، والتعددية الثقافية التي تحترم خصوصيات المجتمعات. الخروج من تراثية المنطقة الى عالمية التراث، حيث الحوار والتفاهم، بعيداً عن اذلال ثقافة الآخر.

وعندما تسود كونية الثقافة، تجلب ثقافة القبول وثقافة الاجتماع. اللافت في المهرجان، هو تعدّد الشركاء الاعلاميين، من المغرب وخارجه، وكذلك المولين، اذ تساهم صحف وقنوات اعلامية وشركات تجارية في دعمه، ما يعطي انطباعاً بقوة جذب المهرجان للمؤسسات التجارية والاعلامية، على قاعدة الشراكة والمراهنة على النجاح.

* شاعر وناقد فني
Damlamar@yahoo.com

بدء محاكمة مذيعة تلفزيونية بتهمة تدبير جريمة قتل قطب اعلامي في قبرص

ايلينا سكورديلي اثناء خروجها من قاعة المحكمة في نيقوسيا امس

■ نيقوسيا – ا ف ب: بدأت الاثنين في نيقوسيا محاكمة ايلينا سكورديلي المذيعة التلفزيونية الشهيرة في قبرص وشقيقها، بتهمة تدبير عملية قتل احد ابرز اقطاب الصحافة القبرصية في جريمة اقرب الى اساليب المافيا اثارت صدمة في الجزيرة المتوسطية.

وينفي كل من ايلينا سكورديلي (42 سنة) وشقيقها تاسوس كراسوبوليس (37 سنة) وشريكهما المفترض اندرياس غريغوريو (33 سنة) تاجر اللحوم بالجملة، ان يكونوا دبروا جريمة قتل قطب الاعلام الثري انديس حاجيكوستيس الذي قتل بالرصاص في 11 كانون الثاني/يناير امام منزله المجاور لسفارة الولايات المتحدة في حي يخضع لاجراءات امنية مشددة في العاصمة.

وعند بدء المحاكمة عرض الادعاء روايته للوقائع واظهر ادلة مثل خوذة الدراجة النارية وشرائط فيديو للمراقبة التقطت امام منزل الضحية ورصاصات استخرجت من جسده.

ويعتبر الادعاء ان مقدمة برامج الحوارات التلفزيونية (توك شو) وهي ام لولدين، هي العقل المدبر في العصابة التي قتلت انديس هاجيكوستيس وريث عائلة نافذة بهدف السيطرة على امبراطوريته الاعلامية.

وقد اثارت هذه القضية دهشة واستغراب القبارصة.

وكان حاجيكوستيس مدير عام مجموعة «دياس» الصحافية النافذة التي يملكها والده كوستيس حاجيكوستيس. وتملك المجموعة خصوصا قناة «سيغما» التلفزيونية وصحيفة «سيميريني» واذاعة «بروتوس».

ويتمتع اصحاب الصحف بنفوذ كبير في قبرص حيث يحظى الصحافيون عموما بالاحترام ومن النادر التهجم على الشخصيات العامة.

وكان المشتبه بهم الثلاثة اعتقلوا خلال بضعة اسابيع بفضل قرائن تركوها وراءهم، واودعوا منذ اعتقالهم قيد التوقيف الاحتياطي باستثناء اندرياس غريغوريو الذي اصيب بجرح في احدى ساقيه في انفجار سيارة مفخخة في 25 كانون الاول/ديسمبر نقل على اثره الى المستشفى.

وما زال مطلق النار المفترض غريغوريس خينوفونتوس فارا في مولدافيا على الارجح بحسب المحققين وقد صدرت بحقه مذكرة توقيف دولية.

وقد حضرت والدة الضحية تولا حاجيكوستيس الجلسة والتأثر باد على وجهها، فيما انتشر عدد كبير من عناصر الشرطة في محيط المحكمة.

ومن المتوقع ان تستمر المحاكمة اشهرا عدة، كما يتوقع دعوة مئة شخص للادلاء بشهادتهم.

ويواجه المتهمون عقوبة السجن المؤبد.

شهد الدراما ودموع الفراق

أسامة أنور عكاشة.. صفحة من تاريخ الوطن الغاضب

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

ليست مبالغة أن يلقب أسامة أنور عكاشة بنجيب محفوظ الدراما التليفزيونية وهو اللقب المخلوع عليه منذ أن قدم رائعته الدرامية «ليالي الحلمية» وأحدث تغيرا جذرياً في ماهية وشكل الكتابة بعد أن ظلت لعهود طويلة محاكاة لكتابات سابقة شأنها شأن القوالب الموسيقية في التراث القديم، ثابتة عند الطقاطيق والأدوار والموشحات، وإن لم يكن ذلك عيبا فهو دليل على الثبات والجمود قبل تطور الموسيقى على يد سيد درويش ومحمد عبدالوهاب، هكذا كان المهندس المعماري الدرامي الكبير عكاشة مطورا ومجددا، إذ أخرج الكتابة التليفزيونية من النمطية وحررها من قيود الخوف والرقابة الذاتية وأضفى عليها مذاقاً خاصا ربما ميزته نكهة النقد اللاذعة للسياسة والسياسيين وما تولد من متغيرات اجتماعية في ضوء إحكام القبضة السلطوية والإفراط في القمع وتبني سياسة الانفتاح الاقتصادي وفتح النوافذ على العوالم الغربية إلى آخر الإشكاليات التي ظلت تمثل خلافا حادا بين الكاتب الدرامي والسلطة فهو لم يغفل أي من تلك الجوانب في العلاقة بين الجماهير وأصحاب القرار، لذا عمد إلى خلق البعد السياسي ومحاكمة الحقب الزمنية بكل إختلافاتها وممارساتها وإن لم يخف أسامة أنور عكاشة انحيازه للفترة الناصرية بوصفها فترة انتعاش الفقراء وبداية بناء النهضة الحديثة متمثلة فيما برز من انجازات حقيقية جنى ثمارها الشعب المصري والوطن العربي والقرن الإفريقي قاطبة فقد دعم الرئيس عبدالناصر حركات التحرر في العالم العربي وخلص القارة السوداء من عقدة الاحتلال.

غير أنه حقق ما لم يحققه الآخرون من إنجازات على المستوى الداخلي، ومن ثم حفل أرشيف أسامة الدرامي بشهادات تاريخية في هذا المضمار ولكن فاته فقط الكتابة الذاتية لسيرة جمال عبدالناصر لأسباب لم يفصح عنها برغم ان هذا الحلم راوده كثيرا، كان التليفزيون هو الوسيط الأمثل لدى الكاتب فإرتباط القاعدة الجماهيرية به تحتم ان يكون هو النافذة الرئيسية لصاحب القلم والرؤية فمن خلاله استطاع أن يخاطب كل الشرائح ويصحح مفاهيم خاطئة كانت راسخة في الأذهان ويدلل باليقين والتجربة على وجهة نظره في الدين والسياسة والأخلاق فحتى اللحظات الأخيرة من حياته كان الرجل معنيا بالقضية الإنسانية التي تنبثق منها كل القضايا فجعلها حاضرة في كل أعماله، بدءا من مسلسل «المشربية» وذلك الهاجس التاريخي الذي يحركه في إتجاه المحافظة على القيمة الحضارية فيظل مشغولا بنظرية «المؤامرة» على التراث، كما هو واضح ايضا في مسلسل «أرابيسك» وشخصية حسن النعماني، الرجل الاستثنائي في زمن آل كل شيء فيه إلى البيع في المزاد العلني فأصبح هو المغبون والمكدر والسابح ضد التيار لا يتكأ إلا على ثقافته الشخصية وما تبقى لديه من وعي إزاء فكرة الأصالة وعدم تعارضها مع المعاصرة إذا ما خلت الاجتهادات الحداثية من نوايا الطمس وابتعدت عن التغريب.

هذا ما يلخصه المسلسل الشهير وما تنم عنه رؤية السيناريست الفذ، يسير كاتبنا على ذات الطريق الشائك متخذا خطواته نحو حقل ألغام آخر أو ربما مزرعة أخرى من الألغام فيدخل في لُجة الانفتاح الاقتصادي ويرصد أثاره وامتداداته في «الراية البيضاء» كاشفا عن جحافل الاستثمار والنهب مشيرا إليها بشخصية المعلمة «فضة» أو سناء جميل في دورها التاريخي كواحدة من نبت المرحلة الساداتية في بؤر التجارة والانتهازية ونموذج التسلق الواضح ولولبية الوصول الى قمة الهرم الاقتصادي بسرعة الصاروخ رابطا ذلك كله بظواهر الرفاهية المفاجئة والثراء الفاحش، ومن دواعي العبقرية في القدرة على السخرية والاستهجان من العالم المزيف يجعل عكاشة من سلوك المعلمة اليومي وحوارها خلاصة مفهوم اجتماعي بات سائدا ومهيمنا على الشارع المصري فنرى الجملة الدارجة على لسانها «التمساحة يلا» عنوانا واضحا لماهية المجتمع الجديد وصرخة مدوية في فضاء لا نهائي يتحرك فيه أبناء الطبقة الجديدة التي تنتمي اليها المعلمة «فضة»، وهنا يكون الكاتب والسيناريست قد قال كل شيء وصرح برأيه كاملا دونما ثرثرة أو طنين، في الشهد والدموع يضع أسامة الفريقين في مواجهة صعبة، فنحن أمام صراع غير متكافىء بين الأسرة المهيضة التي تقودها أم أرملة تعض على نواجذها على ثروة بشرية من أولادها المتعلمين الجامعيين وعم مستبد جشع يستولى على مقدرات الأسرة الفقيرة بتحريض من زوجته الارستقراطية الطامعة في امتلاك كل الأشياء دون النظر الى حقوق الغير.

ومن هذا النسيج تتولد التفاصيل والمتناقضات وتتكشف خصائص البشر وتظهر الدنايا واضحة جلية ومع اقتراب نهاية المسلسل تبدأ الانهيارات وتأخذ الشخصيات الطاغية العقاب المناسب وتستقيم موازين العدل نسبيا فيحصل أصحاب الحق على حقوقهم المشروعة، وهو الأمل المنشود عند ذوي الرؤية والطامحين في عالم يسوده العدل، ظل المبدع الراحل طوال حياته مشغولا بهذه الإشكالية مراهنا على هبة التغيير الآتية من رحم الغيب حتى أنه كاد يتسبب لنفسه في حصار بعد أن تصاعدت نبرة الرفض في لغته الدرامية والتي لم تكن مقصورة فقط على التليفزيون وإنما شملت ايضا السينما في وقت مبكر، إذ لا يمكن تجاهل افلام «كتيبة الإعدام أو دماء على الأسفلت أو الهجامة أو يا مهلبية يا» فهي تجارب وإن قلت كثافتها لا يمكن إغفال قيمتها الفنية والفكرية فالكاتب ينوع إبداعه على ذات القناعات والثوابت ويضع للسينما اعتبارها الجماهيري، حيث نوعية المشاهد مختلفة الى حد ما وعليه فإن الوعي بما يطرح يأتي على قدر الاستيعاب، ولعل ذلك ما خلق مسافة نسبية بين عكاشة التليفزيوني وعكاشة السينمائي، إذ كان الكاتب يضبط إيقاعه على رد فعل القاعدة الجماهيرية العريضة وليس على الجمهور النخبوي فهو المؤمن بحتمية الخطاب الشعبي الدارج لعموم الناس ووضع البسطاء في أولوية الاهتمام وعلى رأس الأجندة بكل صفحاتها النوعية، وما يؤكد ذلك أن أسامة أنور عكاشة لجأ إلى كتابة المقال الصحافي بعد تقويض المساحة الدرامية وتضييق الخناق الإعلامي بفرض ألوان مغايرة من الكوميديا والست كوم واستشعاره أن الدخول في منافسة مع هذه الأجناس الدرامية نوع من المهاترة والعبث، فقد أدرك على الفور أن ثمة تغييرا طرأ على الخريطة الفنية فأوقعها في هوة الاستهلاك والارتزاق فلم يعد هناك مجالا لكتابات جدية ناضجة تتحمل مسؤولية النضال من أجل قضية أو حتى مجرد رأي فالهزل هو القضية الوحيدة المطروحة للجدل والحوار ولا مناص عن التكيف أو الانسحاب من الساحة نهائيا، ومن المفارقات ان عكاشة لم ينزلق ولم يتورط ولم ينسحب، فقط منح نفسه فرصة للفرجة والمراقبة من زاوية قريبة جدا وكانت الكتابة الصحافية وسيلته للمقاومة وتسجيل شهادته على المنحدر التاريخي الذي هبط بكل ما هو قيم ومهم فيما ارتفعت قمم كانت بالأمس في السفح واختلط الحابل بالنابل ولم يعد ممكنا إدراك الرؤية بوضوح!

في تقديري المتواضع أن أسامة أنور عكاشة عاش أيامه الأخيرة في حيرة صعبة أدت به إلى إجراء بعض المراجعات على صفحات معينة من التاريخ أو تجاه بعض الشخصيات وهو ما أخذ عليه في فترة من الفترات وعرضه لموجة من الهجوم أو إن شئنا أن نضع الأشياء في سياقها الصحيح فلنقل انها موجة من العتاب العنيف لأن أسامة كان قد تخلى عن دبلوماسيته وقرر أن يكون صريحا الى حد الصدمة، خاصة حين تعرض لفترة الستينيات بالنقد الموجع وهو الناصري العنيد فأحدث بذلك ضجة مذهلة فقد اعتبر رفقاء خندقه أن هذه ردة تستوجب الاستتابة أولا قبل الشروع في الرجم، بينما كان عكاشة يرى أنها فرصة للتصحيح، بيد أن ما حدث لم يعدو كونه رد فعل لحالة إحباط سرعان ما تجاوزها السيناريست والكاتب والمفكر وعاد ادراجه على نفس عقيدته وتوارت اللحظة اليائسة وانقشع الخلاف بينه وبين النخبة وذهب كسحابة صيف لم تخلف وراءها شيئا يذكر وبقي عكاشة في وجدان المحبين والأصدقاء راسخا كما هو فالخلاف في الرأي وإن امتدت حبائله لا يفسد للود قضية، مضى الصديق والاستاذ وبقيت الذكرى والذاكرة أرشيفا غنيا لدراما فريدة وإبداعا يرسم صورة أسامة بالنيون في قلب الكادر التليفزيوني وبؤرة العدسة السينمائية، وداعا صاحب الشهد والدموع.

أسامة أنور عكاشة

لقطة من مسلسل «ارابيسك»

تمثل دور صحافية تكتب عن الدعارة بين الاطفال:

الفرنسية جولييت بينوش بطلة فيلم بولندي

■ وارسو – يو بي اي: تشارك الممثلة الفرنسية الحائزة على جائزة أوسكار جولييت بينوش في فيلم جديد من إخراج البولندية مالغورزاتا سزوموفسكا.

وذكرت الإذاعة البولندية الاثنين ان النجمة الفرنسية ستلعب دور البطولة في فيلم «SPONSORING» الذي يحكي قصة صحافية تكتب مقالة عن الدعارة بين الأطفال.

وأوضحت ان الفيلم الجديد سيصور في العاصمة الفرنسية باريس وفي مدينة كولون الألمانية، ويشارك بينوش في التمثيل الممثلة الفرنسية أنييس دوموستريبيه، بالإضافة إلى الممثلين البولنديين كريستينا جاندا وأندريس شيرا وجوانا كوليغ.

يشار إلى ان الفيلم هو إنتاج مشترك بين شركات «زنتوبا الدولية بولندا» و«زنتوبا الدولية كولون» و«سلوت ماشين» الفرنسية.

يذكر ان بينوش سبق ومثلت في 3 أفلام للمخرج البولندي الراحل كريستوف كييسلوفسكي وهي مواطنة فخرية في شيستوكوفا، مكان ولادة أمها مونيكا ستالنز، ونالت الممثلة جائزة الأوسكار لأفضل ممثلة ثانوية عن دورها في فيلم «المريض الإنكليزي» في العام 1996.

أما سزوموفسكا ففي رصيدها 33 فيلماً.

جولييت بينوش

سو دو كو

1	7		3					
			1		4	8		
	3	4		2	9			
3								
		7	2	4	8	5		
								6
			8	7		9	2	
		2	5		1			
					2		8	5

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

				4				
5	7		1		6			2
	2			9		7	8	
	5					8		
	6		7		9		5	
		9					1	
	4	2		6			3	
6			3		4		2	8
				7				

ابراج

برج الحمل

تشعر أن الكثير من الأحداث تدور من حولك، لكنك قادر على التعامل معها بشكل جيد واحذر من تصرفاتك فأنت تسيء الى الحبيب.

برج الثور

الفلك يدعمك اليوم وخاصة فيما يتعلق بالأمور المادية وقضايا العمل وتشعر أن المسافات تقرب بينك وبين من تحب.

برج الجوزاء

تشعر اليوم بالانتعاش والنشاط والرغبة في العمل ما يجعل رؤساءك يعجبون بك وتشعر أنك غير مستعد للارتباط بمن تحب.

برج السرطان

للأسف لا تسير أمورك كما ترغب اليوم فكل شيء تفعله ينقلب ضدك فلا تأخذ الأمور بحساسية زائدة في تعاملك مع الحبيب.

برج الأسد

لا تكن كثير الكلام وتتفوه بأمور لا يجب أن تخبر أحداً بها في مجال عملك وحافظ على هدوئك اليوم، لا تنفعل على الحبيب.

برج العذراء

قد تبدو شخصيتك مخيفة اليوم بسبب عصبيتك الزائدة وان كنت لست على استعداد لمقابلة من تحب اعتذر عن موعدك.

برج الميزان

تبدو مميزا اليوم فأنت تفعل ما يمليه عليك ضميرك وعقلك وحاول أن تكسر الحاجز الذي يعوق علاقتك مع من تحب.

برج العقرب

الحظ يدعمك اليوم وتنجز المهام الموكلة إليك بوقتها وقد تسمع خبراً من الحبيب يدخل السرور الى قلبك ويقربك منه أكثر.

برج القوس

التعب والإجهاد يسيطران عليك فكن صبورا، حاول أن تنتبه أكثر الى صحتك، حاول أن تكون أكثر ودا مع الحبيب.

برج الجدي

لا تكن كثير الجدال وخاصة مع الأشخاص ذوي الخبرة الأكثر منك وقد تقضي أمسية رومانسية هادئة برفقة من تحب اليوم.

برج الدلو

لا تعط أو توقع أية عقود قبل أن تتأكد منها وتدقيقها فكن حذراً، لا تدع عصبيتك بأن تكون سبباً في ابتعاد الحبيب عنك.

برج الحوت

لا تدع مزاجيتك تقودك اليوم وتسيطر عليك ما يعرّضك لخسائر كبيرة وكن أكثر حذرا وتدخل العائلة بعلاقتك العاطفية يزعجك.

انضمت الى شعراء «روتانا» في حفل خاص

سهام الشعشاع: نزار قباني سيبقى رئيسا لجمهورية الشعر

بيروت – «القدس العربي»

– من زهرة مرعي:

في حفل خاص أعلنت إدارة روتانا شعر إنضمام الشاعرة السورية المقيمة في لبنان سهام الشعشاع إلى شعرائها الذين فاق عددهم الـ70. ففي وسط بيروت وفي روتانا كافيه كان اللقاء مع الصحافة وحوار بحضور عدد من أهل الفن والأدب، وحضور مدير إدارة روتانا شعر الشاعر تركي المشيكح الذي شارك في الإجابة على بعض الأسئلة. وفي السياق يُذكر أن للشاعرة ديوان مطبوع سنة 2000 بعنوان «كأني لم أكن يوماً»، إضافة لديوانها الذي هو قيد الإنجاز بعنوان «إني اختزلتك آدماً». كذلك يمكن التنويه بأن سهام الشعشاع هي أول من صور كليباً شعرياً بعنوان «صباح الخير يا أمي»، وكان ذلك في العام 2002 وشاركتها والدتها دور البطولة.

في هذا اللقاء سُئلت سهام الشعشاع كان الإنضمام إلى روتانا شعر سيتيح لها مزيداً من التحليق؟ ورأت أن روتانا شعر «أخذت على عاتقها ترميم الهوة بين الجيل الصاعد والشعراء. فالشباب منقطعون عن الشعر وعن الكتاب بشكل عام، وربما يكون للديوان الصوتي دوره في محاولة إنقاذ الشعر وإعادة بعض من حضور الشاعر في مجتمعه. هذا الشاعر الذي كان في زمن مضى قائداً لقومه. أنا سعيدة بهذه الخطوة في حياتي». ونوهت بالشاعر الشاب تركي المشيكح واصفة إياه بـ«أعذب الشعراء وليس عبثاً تمّ إختياره لإدارة روتانا شعر». فرد المشيكح بأن وجود «المرأة في روتانا شعر يعطيها رونقاً. ونحن الآن نحتفي بسيدة الشعر الأولى وهي أهم إسم شعري في الوطن العربي، ومن واجبنا الإهتمام بها ومراعاتها والسعي لوصولها إلى المتلقي. وربما يكون عقدنا قد إكتمل بوجودها معنا. وللأمانة هي شاعرة بأسلوبها وتعاطيها مع الأمور، ونحن نهنىء ذاتنا بوجودها معنا».

والشعشاع لا تخشى من تأثير الديوان الصوتي على بيع الكتاب لأنهما معاً سوف يترافقان في رزمة واحدة. والمهم أن يصل النص. وعندما يحب المتلقي الشعر والشاعر سوف يبحث عنه في مرة أخرى. سهام الشعشاع لن تستغل روتانا ليستفيد شعرها أكثر. «أؤمن بكيفية صناعة النجوم. إنما الشاعر النجم فقد خصوصيته وحضوره بعد الشاعر نزار قباني. ومن المفيد وجود جهات مختصة تبلور حضور ووجود الشاعر. والشاعر الذي لا يشبه نفسه على صعيد التصرف مع الآخرين لن يترك أثراً فيهم». وترى فائدة من إنضمامها لروتانا شعر «فاليوم ستغطي روتانا أمسياتي الشعرية، وتتابع كل نشاطاتي. فقد سبق وتمّ تكريمي في العديد من المحافل كان آخرها التكريم في مدينة القيروان التونسية لكن أحداً لم يعرف بذلك لعدم وجود الإعلام».

إستفساراً عن إستشهادها الدائم بنزار قباني دون سواه من شعراء زمننا وجدت الشعشاع في» قباني نجماً شاعراً ورئيساً لجمهورية الشعر. في عصره كان عدد كبير من الأسماء الشعرية لا تقل أهمية عن تجربته. المهم في الشعر هو إثبات الحضور. ليس مهماً نوع الثوب الذي نرتديه المهم أن يكون أنيقاً. المهم النص الشعري الأنيق سواء كان أغنية بالعامية أو قصيدة بالفصحى مع تفعيلة أو حرّة».

ورداً على سؤال آخر عن إبتعادها عن العمل الصحافي وصفت الشعشاع تجربتها في الإعلام المكتوب بأنها «كانت أقرب للشعر. لم أتمكن من الإبتعاد عن الكلام لذلك عملت بداية في صوت الجبل بإدارة الوزير غازي العريضي، ومن ثم كنت في الإعلام المكتوب. الصحافي الحقيقي يبدأ من المكتوب أفضل من أن يكون ببغاءً في الإعلام المرئي. كانت لي مجلتي «رومانسية» لست سنوات، وأقفلتها بسبب الأزمة الإقتصادية. لكني لست غائبة عن الصحافة».

في تفاصيل عقدها مع روتانا شعر أفصحت الشعشاع بأن الديوان الصوتي سيختار قصائد من ديوانها الجديد، والخطوة التالية تكون في دخول الإستديو للتسجيل. وستترافق القصائد مع موسيقى تصويرية «لي حق إختيارها. وسيترافق ديواني الصوتي مع الكتاب». ولفتت بأن «أي موهبة تحتاج لمن يضيء عليها ولمن يدعمها لكي تصل. لكن الإنسان غير الموهوب لن يوصله أي دعم ومن أي كائن. في حين أن صاحب الموهبة يستفيد ويفيد».

من جهته أوضح المشيكح بأن أشعار سهام الشعشاع ملك لها وليس لروتانا التي يعنيها فقط الديوان الصوتي والكتاب المرافق لها والذي هو من إنتاجها و»لنا حق إمتلاكه وتسويقه دون سوانا». ومن جهة أخرى أوضح المشيكح أن فكرة برنامج تلفزيوني شعري تتم دراستها وسيتم الكشف عنها في الوقت المناسب».

وتعليقاً على عنوان ديوانها الأول وجدت الشعشاع «بأن كل خطوة هي البداية لها وقعها». ولفتت رداً على سؤال أن الشعر الرقيق موجود في الكثير من الأمكنة والعصور. ونوهت بالموسيقيين الملحنين زياد بطرس ونقولا نخلة سعادة «لأن ما أكتبه له مكان دافىء في قلبيهما». وفي جانب أمكاناتها في توظيف ملكتها الشعرية في تحويل فكرة مطرب إلى قصيدة نفت أن تكون مع خطوة مماثلة في السابق.»دائماً أكتب نصي وأعطيه للملحن. عملي يبدأ مع الملحن لأن 80 بالمئة من المغنين في الوسط الفني العربي جهلة وغير مثقفين، ولا يعرفون قيمة الكلمة إلا بعد تلحينها، حتى أن بعضهم يرغب بتجريبها مغناة ومع الجمهور قبل الموافقة عليها ليتأكد إن كانت ستضرب أم لا». القصيدة المغناة لم تعد موجودة سوى بصوت كاظم الساهر تقول الشعشاع «لهذا أكتب الأغنية التي يمكن تخفيفها من أعباء النص الشعري لتصير شبيهة بالحياة. فالشعر حاضر في كل المجالات. وليس لشاب أن يحب صبية دون أن يرسل لها قصيدة أو أبياتاً شعرية. فنحن أمة شعر».

في هذا اللقاء المفتوح على السؤال وصفت الشعشاع بأنها مهندسة الجرأة وسئلت عن سقف الحرية الممنوح لها من روتانا شعر؟ وكان الرد من تركي المشيكح الذي قال بأن «حدودها السما». وهي علقت بالقول بفرق بين «الجرأة والوقاحة ويمكن إيصال المتلقي إلى حافة الجرأة ومن ثم تركه في حيرة. ففي الشعر كثير من العهر والطهر». وهي لم تنف تأثير الحب في حياة الشاعر وقالت: لكل مرحلة خصوصيتها وأشخاصها نحن لا نتنفس خارج الحب. أكتب مادتي بغنى أكبر من الذي يحققه الرجل الشاعر بعد أن تم إستهلاك المرأة في الشعر. ملعبي كشاعرة أوسع من ملعب الرجل الشاعر.

نفت الشعشاع وجود مهرجانات شعرية في الوطن العربي مشيرة «هي مهرجانات فنية يحل الشعر ضيفاً على هامشها ليقولوا بأنه لا يزال موجوداً. لم يعد للشعر خصوصيته ومهرجاناته».

يُذكر أن لسهام الشعشاع أغنيات شدا بها كل من المغنين منهم أصالة، إليسا، رويدا عطية،إبراهيم الحكمي، صابر الرباعي، هند البحرينية، لطيفة التونسية، نقولا نخلة سعادة وآخرين.

سهام الشعشاع (القدس العربي)

«شريك للابد» يتصدر ايرادات السينما الأمريكية للاسبوع الثالث

■ لوس انجليس – رويترز: تصدر الجزء الرابع من فيلم الرسوم المتحركة (شريك للابد) ايرادات السينما في أمريكا الشمالية للاسبوع الثالث على التوالي اذ حقق 25.3 مليون دولار في فترة ثلاثة ايام ليصل اجمالي ما حققه منذ بدء عرضه الى 183 مليون دولار.

وتتناول احداث الفيلم مزيدا من مغامرات الغول الاخضر العملاق بعد مواجهة تنين شرير وانقاذ أميرة جميلة.

والفيلم من اخراج مايك ميتشيل وقام باداء الاصوات مايك مايرز وادي مورفي وكاميرون دياز وأنطونيو بانديراس وجولي أندروز.

وجاء في المركز الثاني الفيلم الجديد (إلى المسرح اليوناني) إذ حقق 17.4 مليون دولار في فترة ثلاثة ايام.

وتتناول احداث الفيلم قصة متدرب يعمل بشركة تسجيلات موسيقية يتم التعاقد معه لمرافقة نجم الروك البريطاني الخارج عن السيطرة الدوس سنو إلى حفل يقام على المسرح اليوناني في لوس انجليس.

والفيلم من اخراج نيكولاس ستولر وبطولة راسيل براند وروز بيرن وتايلر مكيني.

وجاء في المركز الثالث الفيلم الجديد (القتلة) إذ حقق 16.1 مليون دولار في فترة ثلاثة ايام.

وتتناول احداث الفيلم قصة امرأة تقابل رجلها المثالي اثناء قضاء عطلة وينتج عن ذلك زواج سريع. ولكن بعد العودة إلى المنزل تنقلب حياتهما المثالية رأسا على عقب عندما يكتشفان أن جيرانهما ربما يكونون القتلة الذين تعاقدوا على قتلهما وتتوالى الاحداث المثيرة.

والفيلم من اخراج روبرت لوكتيك وبطولة أشتون كوتشر وكاثرين هيغل وتوم سيليك وكاثرين أوهارا.

وهبط من المركز الثالث إلى الرابع فيلم (امير بلاد فارس.. رمال الزمن) اذ حقق 13.9 مليون دولار في فترة ثلاثة ايام ليصل اجمالي ما حققه منذ بدء عرضه إلى 59.5 مليون دولار.

وتتناول احداث الفيلم قصة أمير مغامر يتحد مع أميرة منافسة لوقف حاكم غاضب من اطلاق عاصفة رملية قد تدمر العالم.

والفيلم من اخراج مايك نيويل وبطولة جاك جيلينهال وجيما ارتيرتون وبن كينغسلي وألفرد مولينا وستيف توسان.

وهبط من المركز الثاني إلى الخامس الجزء الثاني من الفيلم الكوميدي الرومانسي (الجنس والمدينة 2) اذ حقق 12.7 مليون دولار في فترة ثلاثة ايام ليصل اجمالي ما حققه منذ بدء عرضه إلى 73.4 مليون دولار.

والفيلم مأخوذ عن مسلسل تلفزيوني أمريكي شهير يحمل نفس الاسم ويحكي قصة الشابة كاري برادشو التي تعمل صحافية في نيويورك وتتناول في عمودها الامور العاطفية للفتاة الامريكية المعاصرة. وتبدأ احداث الجزء الثاني من الفيلم بعد مرور عامين من ارتباط برادشو بجون بريستون الرجل الذي طالما ارادت ان تكون معه وتتوالى الاحداث.

والفيلم من اخراج مايكل باتريك كينغ وبطولة سارة جيسيكا باركر وكيم كاترال وكريستين ديفيز وسينثيا نيكسون.

التقارب بين الاديان موسيقيا من فاس على «نقطة حوار»

لندن – «القدس العربي»:

في إطار برنامجها التفاعلي «نقطة حوار»، تبث «بي بي سي عربي» حلقة خاصة عن مهرجان فاس للموسيقى وتناقش مع ضيوف البرنامج من المغرب والمشاهدين المنتشرين في المنطقة العربية وشمال افريقيا والعالم، أهمية المهرجان وقدرته على إرساء مبادىء التفاهم والتسامح والاحترام المتبادل بين الديانات المختلفة، بمعنى آخر هل ستنجح الفنون حيثما فشلت السياسة والدبلوماسية؟ خاصة وان منظمة الامم المتحدة اعتبرت ان مهرجان فاس للموسيقى هو أحد أبرز الاحداث التي ساهمت في ترسيخ حوار الحضارات.

وفاس التي شغلت مفكرين من امثال ابن رشد وابن ميمون وابن خلدون وابن بطوطة، ستكون احدى محطات البرنامج الذي سيربط بين المغرب واستديوهات لندن ويبث على الوسائط الثلاثة تلفزيون وراديو وانترنت ولمدة ساعة ونصف الساعة.

يقدم البرنامج من لندن الاعلامي المغربي نور الدين زرقي ويرافقه من المغرب الاعلامي سمير فرح ، الذي سيشارك في تقديم برنامج إذاعي باللغة الانكليزية لخدمة بي بي سي العالمية.

يبث «نقطة حوار» يوم الاربعاء 9 حزيران (يونيو) الساعة 15.06 بتوقيت غرينتش ويعاد اليوم التالي الخميس 01.06 و 08.06 و 13.06 بتوقيت غرينتش.

نور الدين زرقي

ساندرا بولوك في فيلم مع راين راينولدز

■ لوس انجلس – يو بي اي: يبدو ان النجمة الأمريكية ساندرا بولوك تفي بوعودها إذ لم يمر يوم واحد فقط على تأكيدها انها لن تبتعد عن التمثيل «ولن تذهب إلى أي مكان»، تكاثرت المعلومات عن مشاركتها في مشروع سينمائي جديد مع الممثل الأمريكي راين راينولدز.

وذكر موقع «بيبول» الأمريكي ان بولوك تجري محادثات جدية لمشاركة راينولدز بطولة فيلم الحركة الكوميدي «موست وانتد».

وأعلن أستوديو «يونيفرسال بيكتشرز» وشركة «ماندفيل فيلمز» ان بولوك قد تشارك فيفيلم الحركة الكوميدي الجديد مع راينولدز الذي سبق ومثلت معه في فيلم «ذي بروبوزل».

وقال المتحدث باسم بولوك ان «المشروع قيد التحضير حالياً وهي تتوق لقراءة السيناريو».

يشار إلى ان الفيلم الجديد يحكي قصة متهمة يرافقها إلى المحكمة عميل من الـ«إف بي آي» ولكنهما يتعرضان لكمين في طريقهما ويجبران على الفرار معاً.

ساندرا بولوك

مسلسل «ساينفيلد» يجمع 2.7 مليار دولار منذ انتهائه

■ نيويورك – يو بي اي: أعلنت شبكة «تايم وورنر» أن مسلسل «ساينفيلد» الكوميدي كسب 2.7 مليار دولار منذ انتهائه في العام 1998.

ووصفت صحيفة «نيويورك بوست» المسلسل من بطولة جيري ساينفيلد وجايسون أليكسندر ومايكل ريتشاردز وجوليا لويس درايفوس بالمسلسل القصير (30 دقيقة) الأكثر ربحاً في تاريخ التلفزيون.

ويؤدي الممثلون الأربعة دور مجموعة عصبية من الأصدقاء الذين يعيشون في مدينة نيويورك.

وأشارت الصحيفة إلى أن الأرباح التي حققها المسلسل منذ انتهائه ناتجة عن حقوق الملكية ومبيعات الاقراص المدمجة، إذ حقق منتجا المسلسل جيري ساينفيلد ولاري ديفيد ملايين الدولارت من خلال إعادة عرض الحلقات على المحطات التلفزيونية.

فضائيات

احتكار سوق بث المباريات الرياضية: لعبة القط والفأر بين الفضائيات والمشاهد

توفيق رباحي *

■ كلما حلّت مناسبة كروية دولية عدنا الى الجدل ذاته: هؤلاء الذين استولوا على اللعبة والفرجة وحوّلوها الى فرصة لجني الأموال. وقديما قالوا: اثنان لا يشبعان: طالب مال وطالب علم.

في 2004 و2006 كتبت بهذا المكان عن هيمنة الشركات الكبرى على حقوق بث مباريات كأسي افريقيا والعالم حتى اضطر المشاهدون الى التحايل بالمشاهدة عبر الانترنت أو بقرصنة بطاقات الاشتراك أو.. بالاستسلام للأمر الواقع.

لا حديث اليوم في الجزائر ـ لأنها مشاركة في كأس العالم ـ وبدرجة أقل في دول أخرى بينها المغرب، سوى عمّا تمارسه «الجزيرة الرياضية» بحق زبائنها.

هذه القصة باختصار: كانت «العافية والسماء صافية»، الجزائريون يشترون بطاقات اشتراك في باقات «اي آر تي» تمكنهم من مشاهدة مباريات كأس أمم إفريقيا 2010. لكن حدث أن باعت الأخيرة الجمل بما حمل من حقوق البث لـ«الجزيرة الرياضية» في أواخر السنة الماضية فقررت الأخيرة، ببساطة، أن بطاقات «اي آر تي» لم تعد صالحة وأن المطلوب من الزبائن اقتناء بطاقات جديدة تسوّقها هي.

خضع الناس للأمر الواقع لأن لا قوة للميت في يد غسّاله. باعت «الجزيرة الرياضية» بطاقاتها بأسعار تتراوح بين 7 آلاف دينار (السعر الرسمي) و10 آلاف دينار (ما يعادل ثلث راتب شهري لموظف محترم جدا) على أساس أنها تضمن تغطية منافسات الفيفا، وبينها مباريات كأس العالم 2010 كتحصيل حاصل وبالنظر الى الإعلانات التي كانت تغطي واجهات المحلات وفيها شعار كأسي إفريقيا والعالم، وباقة القنوات من 1+ إلى 10+.

ولكن بعد فترة وجيزة اختفت القناتان 9+ و10+ من الباقة بدعوى أنهما كانتا مجانيتين وأن ثمن البطاقة لا يشملهما. ثم استحدثت «الجزيرة الرياضية» قناة جديدة، بالإضافة إلى 9+ و10+، لبث مباريات كأس العالم المقبلة، وطالبت الزبائن بشراء بطاقة جديدها سعرها 10 آلاف دينار رغم أنها أعلنت أن سعرها هو 100 دولار، وسعر الصرف الرسمي هو 64 دينار للدولار الواحد (يزيد أو ينقص ديناران أو ثلاثة حسب الظروف).

والحال هذه، أخشى أن «تطفئ» القناة القطرية قنواتها ليلة نهائي كأس العالم وتطلب من الزبائن اقتناء بطاقات جديدة خاصة بالنهائي.

* * *

حدّثني جزائريون عن هذا الموضوع بمرارة كبيرة وبينهم من سأل عن طرق للتعامل مع هذا. ليس لدي جواب إلا القول إننا نتحدث عن بلد لا مجتمع مدني فيه ولا حقوق للمستهلك ولا حماية له حتى لو استهلك السم الهاري المستورد من الصين!

في منتصف الأسبوع الماضي تابعت نقاشا في تلفزيون «ميدي1 سات» حول خلاف التلفزيون المغربي مع القناة. نقاش طويل عريض وفي النهاية لا مفر من الواقع المر: «الجزيرة الرياضية» تحتكر السوق بطريقة غير لائقة، فهي طلبت من التلفزيون المغربي 15 مليون دولار ثمن 22 مباراة، ليس بينها مباريات ربع النهائي، والبقية تختارها «الجزيرة الرياضية» وليس الزبون، وفيها مباريات غير مشوقة ولا يريدها الجمهور (مثلما كنا بالجزائر في الثمانينات، تذهب لشراء زيت المطبخ الغائب عن الأسواق فيفرض عليك «سوق الفلاح» معه فأسا أو بطارية سيارة وأنت تسكن الطابق 20 بعمارة أو لم تملك سيارة في حياتك).

سمعت وزير الإعلام المغربي يتحدث في الموضوع بعصبية وانفعال أمام أعضاء البرلمان، وأول مرة أشعر بأنه صادق وعلى حق. أعلن رفض حكومته طلب «الجزيرة الرياضية» داعيا الى «هَبّة» لتخليص المشاهدين من هذا الاحتكار!

خلاصة القول أن المغرب رفض رسميا صفقة «الجزيرة الرياضية»، لكن ما يتردد أن الأبواب لم تغلق بعد والأمل هو أن تتراجع القناة القطرية عن رأيها.

والحال هذه، أخشى أن «تطفئ» القناة القطرية قنواتها ليلة نهائي كأس العالم وتطلب من الزبائن اقتناء بطاقات جديدة خاصة بالنهائي.

* * *

كنت حديث عهد بهذا البلد في منتصف التسعينات ولدي حساب بنكي في بنك صغير اسمه «ميدلندس». ذات يوم جاءتني رسالة تبلغني أن اسم البنك سيتغير لأنه بيع لآخر اسمه «اتش اس بي سي». قبل أن يصيبني ذعر على أموالي الشحيحة المدخرة في الحساب، وقبل أن أبدأ الأسئلة أين أذهب وما مصير حسابي وغيرها، طمأنني البنك بأن حسابات وحقوق كل الزبائن محفوظة ولن يصيبها شيء، بل ليس مطلوبا مني أي شيء سوى الاستمرار في التعامل مع حسابي كأن شيئا لم يكن.

أكثر من ذلك، بعد انتهاء عملية «استيلاء» البنك الثاني على «بنكي» بسلام، جاءتني هدية من البنك الجديد العملاق، هي عبارة عن بضعة عشرات من الجنيهات في ما بدا أنه عربون محبة ومحاولة إغراء أو شكر للاستمرار معه.

ولاحقا حدث الشيء نفسه مع شركة تأمين كنت منتسبا لها في تأمين السيارة. لم أشعر أن شيئا تغيّر سوى اسم الشركة على رأس المراسلات النادرة التي تصلني منها بين الفينة والأخرى.

أؤمن بأننا في زمن آخر البقاء فيه للأقوى، وبأن منافسات كأس العالم خصوصا والكرة عموما هي تجارة وأموال، بل التجارة الأكثر ربحا في العالم الى جانب الملتيميديا، وبأن المنتوج التلفزيوني مثله مثل أي منتوج آخر له ثمن. وعليه من حق «الجزيرة الرياضية» أن تفرض الأسعار التي تشاء ـ كما فعلت مع التلفزيون المغربي وغيره ـ طالما أنها هي ايضا دفعت أموالا وتحتكر السوق.

كتبت هنا أثناء الجدل حول احتكار «الجزيرة الرياضية» بث مباريات كأس أمم افريقيا الأخيرة، وقلت إنها ليس مطلوبا منها أن تصبح هيئة خيرية.. هذه تجارة وهي مؤسسة اشترت حقوق البث بأموالها ومن حقها انتظار أرباح من وراء ذلك.

أنا أتحدث هنا عن العنت الذي يتعرض له الأفراد، وليس على تحديد أسعار معينة لمنتوجات معينة تطلبها هيئات لها ميزانيات طائلة. أحتج على غياب ثقافة التعويض، وعلى غياب مجتمع مدني من شأنه أن يحمي الناس.

قد تجد «الجزيرة الرياضية» حججا للدفاع عن نفسها، لكن لا مفر من القول إنها على «نصف حق» في الحالة مع التلفزيون المغربي وأمثاله، وعلى خطأ في تعاملها مع الأفراد، والسؤال هو هل كانت ستعامل زبائنها في أوروبا وأمريكا المعاملة ذاتها؟

* * *

ما قد يجهله من يفعلون هذا أن سوق القرصنة في الجزائر هي ربما من الأكثر انتعاشا في العالم، حتى أن هناك محلات تجارية مهمتها القرصنة. ولا تدخل بيتا دون أن يحدثك أحد عن قدرته على مشاهدة القناة كذا بفضل «التقنية» (القرصنة) كذا، رغم أن هذا النشاط شهد تراجعا في السنوات الأخيرة بفضل لجوء القنوات الأجنبية الى تقنيات تشفير أكثر تعقيدا وكذلك توفر عروض اشتراك مقبولة من حيث السعر.

آخر ما هنالك في سوق القرصنة ـ والحاجة أم الاختراع ـ بطاقة اسمها «أمنية»، ويبدو أنها اسم على مسمى. ميزة هذه البطاقة أن الخير فيها مضاعف، فهي تسمح لمقتنيها بمشاهدة باقة «كنال ساتلايت» الفرنسية التي تضم حوالي 300 قناة، وعلى رأسها قنوات «كنال بلوس» الشهيرة، كما تسمح بفتح باقة «الجزيرة الرياضية».. كل هذا بسعر بحوالي 35 دولارا وأقل. يا خيرك يا ربي!

ويرجح «المختصون» أن يكون عمر هذه البطاقة أطول من المألوف، خاصة وأنها تخضع لعملية تحيين كل شهر بسعر زهيد، وهناك من يتوقع التوصل إلى عملية تحيين أخرى في المستقبل القريب تجعل هذه البطاقة «السحرية» قادرة على فتح قنوات أخرى. وكل ما يتمناه الجزائريون هو استمرار هذه البطاقة في العمل إلى ما بعد المونديال.

ولأنها مسألة تشبه لعبة القط والفأر، يفكر كثير من الجزائريين في حلول بديلة في حال توقفت «أمنية» عشية أو أثناء المونديال. فهناك من عاد الى أجهزة البث التماثلي القديمة التي انتعشت تجارتها مجددا، خاصة وأنها تمكّن مشاهدة القنوات الفرنسية الرئيسية التي تبث مباريات الفريق الجزائري في المونديال، تماما مثل التلفزيون الجزائري الذي اشترى حقوق بث 22 مباراة.

في نهاية المطاف قررت «الجزيرة الرياضية» ـ مشكورة ـ أن تبث مباريات الفريق الجزائري في المونديال مجانا لكن الكلام الدائر في الجزائر أن قرار البث المجاني اتخذ ردا على «حجز» الحكومة الجزائرية بطاقات «الجزيرة الرياضية» في الموانئ لأسباب غير معلومة بوضوح.

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

انسحاب كونوكو الامريكية من مشروع مشترك للغاز في أبوظبي بسبب قيود رأس المال

■ كوالالمبور ـ رويترز: قال مسؤول كبير في كونوكو فيليبس ثالث أكبر شركة نفط أمريكية من حيث القيمة السوقية امس الثلاثاء إن الشركة انسحبت من مشروع مشترك للغاز الطبيعي في أبوظبي بسبب قيود رأس المال.

وأبلغ رايان لانس نائب الرئيس لشؤون التنقيب والانتاج بالشركة الأمريكية لرويترز على هامش مؤتمر لصناعة النفط والغاز في ماليزيا إن هناك قيودا تحكم رأس المال «وعلينا أن ننظر للتكلفة الاجمالية. لكن أبوظبي مكان جيد للاستثمار».

وكانت كونوكو فيليبس انسحبت في أواخر ابريل نيسان من مشروع مشترك مع شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) لتطوير حقل شاه للغاز بتكلفة عشرة مليارات دولار.

وأعلنت أدنوك أنها ستمضي قدما في مشروع تطوير الحقل رغم انسحاب الشركة الأمريكية.

ومن ناحية أخرى قال لانس إن كونوكو فيليبس تجري محادثات مع شركة النفط الوطنية الماليزية بتروناس لتعزيز وضع الشركة في قطاع عمليات المنبع في ماليزيا. وأضاف «نبحث عن فرص حاليا في ماليزيا. نجري محادثات مع بتروناس». وسئل عن القطاعات التي تستهدفها الشركة فقال «التنقيب عن النفط والغاز. نبحث دائما عن الفرص الجيدة».

النفط يحوم حول 71 دولارا تحت ضغط المخاوف من أزمة منطقة اليورو

■ لندن ـ رويترز: تحرك النفط حول 71 دولارا للبرميل امس الثلاثاء حيث أدت المخاوف المتعلقة بأزمة ديون منطقة اليورو إلى تبدد التفاؤل بشأن الطلب في الولايات المتحدة قبيل صدور بيانات من المتوقع أن تظهر انخفاضا في مخزونات النفط الخام في أكبر مستهلك للوقود في العالم.

وهبطت أسواق الأسهم الأوروبية اليوم في ظل القلق حول مشكلات ديون المجر مما أدى إلى تنامي المخاوف بشأن سلامة الأوضاع المالية للاقتصادات الأوروبية ومن ثم تراجع الطلب على الوقود في المستقبل.

وانخفض عقد أقرب استحقاق للخام الأمريكي 44 سنتا إلى 71.02 دولار للبرميل متراجعا بذلك 17 في المئة من أعلى مستوى في 19 شهرا حين تجاوز 87 دولارا للبرميل في أوائل أيار/مايو.

وهبط مزيج برنت 46 سنتا إلى 71.08 دولار للبرميل.

وقال محللون في مسح لرويترز قبل صدور التقرير الأسبوعي للمخزونات إن من المتوقع انخفاض مخزونات الخام الأمريكية للأسبوع الثاني على التوالي مع تراجع الواردات.

النعيمي يتوقع بقاء سعر النفط بين 70 و80 دولارا

■ دبي ـ رويترز: قال وزير البترول السعودي في تصريحات نشرت يوم الاثنين ان اسعار النفط ستبقى في «النطاق المثالي» بين 70 و80 دولارا للبرميل وهو مستوى يعتبره المستهلكون والمنتجون عادلا ويدافع عنه مستثمرو سوق النفط.

وانخفض السعر دون 70 دولارا كما تجاوز 80 دولارا في الشهر المنصرم حسب المعنويات في اسواق المال بشأن الانتعاش الاقتصادي العالمي.

وحددت السعودية وهي اكبر مصدر للنفط 75 دولارا كمستوى مرتفع بدرجة تكفي لتشجيع الاستثمار لكنه منخفض بدرجة تكفي لحفز النمو.

وقال وزير البترول السعودي علي النعيمي في مقابلة نشرتها مؤسسة بتروليوم بوليسي انتليجينس الاستشارية «اعتقد ان السعر سيبقى في هذا النطاق المثالي 70–80 دولارا للبرميل». واضاف «كان هناك اتفاق عام (بين المنتجين والمستهلكين) على ان هذا سعر عادل».

وقال النعيمي ان السعر المستهدف اكتسب قبولا ايضا بين مستثمري سوق النفط. واضاف «يوجد ما هو اكثر من اوبك مشارك في الصورة». وتابع «اعتقد ان المستثمرين والمضاربين وصناديق التحوط وصناديق العملة والسلع تتطلع لهذه الاسعار باهتمام كبير وتحاول الحفاظ عليها هناك».

وقال النعيمي في المقابلة التي اجريت يوم 18 ايار/مايو حين أغلقت اسعار النفط دون 70 دولارا انه اذا انخفض السعر الى حوالي 50 دولارا فحينئذ سيخسر كل المنتجين بشأن الايرادات لكن المنتجين من خارج اوبك سيلحق بهم اكبر الضرر لأنهم سيضطرون لوقف انتاج نفطي اغلى تكلفة.

واضاف ان تأرجح السعر بين 50 و60 دولارا سيؤدي الى دعوات اعلى من اعضاء اوبك للالتزام بالتخفيضات الحالية المتفق عليها.

العربية للطيران ومجموعة طنطش تطلقان أول شركة طيران اقتصادي بالأردن

■ الشارقة ـ د ب أ: أعلنت شركة العربية للطيران الإماراتية، ومجموعة طنطش الاستثمارية، التي تتخذ من العاصمة الأردنية عمان مقرا لها، توقيع اتفاقية مشروع مشترك لإطلاق ناقلة جوية اقتصادية جديدة مقرها العاصمة الأردنية عمان.

وقال بيان للشركة الإماراتية صدر امس الاول إن العربية للطيران/الأردن ستكون «أول شركة طيران اقتصادي في المملكة الأردنية الهاشمية.. وستقدم خدمات مباشرة إلى عدد من الوجهات في منطقة أوروبا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا انطلاقا من مطار الملكة علياء الدولي».

يأتي الإعلان عن المشروع الجديد بعد وقت قصير من إطلاق العربية للطيران رحلاتها من مركز عملياتها الجديد في الإسكندرية بمصر والذي يمثل ثالث محطة محورية للناقلة الاقتصادية.

نقل البيان عن عادل علي، الرئيس التنفيذي لمجموعة العربية للطيران، القول «إننا واثقون بأن فرص نمو كبيرة تنتظر أول ناقلة اقتصادية في المملكة الأردنية على المدى الطويل، حيث ستقدم مستوى مميز من الخدمة، وكفاءة عالية في التشغيل، وأسعارا تضمن أفضل قيمة مقابل المال».

كانت العربية للطيران أطلقت عملياتها من إمارة الشارقة في تشرين أول/أكتوبر عام 2003. وتوفر الناقلة خدماتها إلى 64 وجهة تغطي أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا انطلاقا من محطاتها في الإمارات ومصر والمغرب.

الشركة مدرجة في سوق دبي المالي، وتشغل حاليا أسطولا من 23 طائرة طراز إيرباص ايه–320.

تحسن التصنيف الائتماني لشركة أبيكورب العربية للاستثمارات البترولية

■ الرياض ـ د ب أ: أعلنت الشركة العربية للاستثمارات البترولية (ابيكورب)، التي تصنف كمصرف تنمية متعدد الأطراف امس الثلاثاء حصولها ولأول مرة على تصنيف (أيه1) من قبل وكالة موديز إنفيسترز سيرفيس للديون طويلة الأجل، وتصنيف (برايم أيه) للديون قصيرة الأجل.

يذكر أن أسهم أبيكورب مملوكة للدول العشر الأعضاء في منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) حيث تملك السعودية 17 % من أسهم شركة ابيكورب، وقد وصلت قيمة إجمالي أصول الشركة بنهاية عام 2009 إلى 4.1 مليار دولار.

وقال أحمد بن حمد النعيمي، الرئيس التنفيذي والمدير العام لابيكورب التي تتخذ من الدمام (شرق) السعودية مقرا لها، في بيان أن حصول ابيكورب على هذا التصنيف يعتبر إنجازاً هاماً تحققه الشركة» مشيرا إلى أن «هذا التصنيف سيسهم في إنجاز خطة الشركة للسنوات الخمس المقبلة، وسيعزز عملها وسيدعم تحقيق أهداف الشركة الآنية منها والبعيدة».

وتتجلى القوة المالية لشركة ابيكورب في نجاحها ومقدرتها على تحقيق درجة عالية من الاعتماد على الذات والاستمرار في وفائها بالتزاماتها، على الرغم من الآثار السلبية التي شهدتها أسواق الائتمان ونقص السيولة نتيجة للأزمة المالية.

صندوق النقد الدولي يحذر من نقاط ضعف بالاقتصاد اللبناني

■ بيروت – يو بي اي: حذر رئيس بعثة لصندوق النقد الدولي زارت بيروت بين 27 مايو/ايار الماضي و8 يونيو/حزيران واجرت مشاورات دورية مع وزيرة المال ريا الحسن وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة وممثلي القطاع الخاص والأوساط الأكاديمية من ان نقاط الضعف في الاقتصاد اللبناني لا تزال هامة.

وقال رئيس البعثة اندرياس بوير في مؤتمر صحافي مشترك امس الثلاثاء مع الوزيرة ريا الحسن ومحافظ البنك المركزي رياض سلامة « صحيح أن لبنان أحرز تقدما ملموسا في مجالات عديدة، إلا أن نقاط الضعف لا تزال هامة. فنسبة الدين العام الى الناتج المحلي الإجمالي، التي بلغت 148 % في نهاية عام 2009، لا تزال من أعلى النسب في العالم. كما أن التقدم بشأن تعزيز المؤسسات الاقتصادية وتصحيح نقاط الضعف الهيكلية، بما فيها الفجوات الهامة في البنى التحتية وخصوصاً في قطاع الكهرباء ، بقي محدودا».

واشار الى ان «السلطات اللبنانية تواجه اليوم تحديين مهمين: أولا، إدارة الاقتصاد المزدهر بحذر لتجنب المخاطر المحتملة المتصلة باقتصاد محموم، وثانيا الاستفادة من الزخم الاقتصادي لتطبيق مجموعة من الإصلاحات العالقة».

لكنه لفت الى ان «لبنان يجني ثمار الاستقرار الداخلي والسياسات الحذرة». وقال «الواقع أن الاقتصاد واصل أداء لبنان الايجابي البارز، على الرغم من الاجواء العالمية الصعبة. كما استمر هذا الزخم الملحوظ في عام 2010 وقد يتجاوز نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي نسبة 8 % هذا العام اذا حافظ الاقتصاد على مساره الحالي». وأضاف «من جهة أخرى، كوّنت السلطات الاحتياطي النقدي اللازم وبادرت إلى معالجة نقاط الخلل في المالية العامة. فقد أدى ارتفاع معدل النمو وتحسن الفائض الأولي إلى انخفاض نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي بـ30 نقطة مئوية من نسبته الأعلى أي 180 % التي كان سجلها في سنة 2006.»

ورأى أن «من غير المحتمل أن تستمر إلى ما لا نهاية الظروف الراهنة المتمثلة بانخفاض معدلات الفائدة عالميا وبوفرة السيولة. وعليه ينبغي تجنب التساهل والتوصل إلى التوافق بهدف معالجة نقاط الضعف والخلل الهيكلي في لبنان، ممّا قد يمهد الطريق لاستمرار وتيرة النمو العالية وتحقيق توسع اقتصادي مستقر ودائم».

وشدد على أن «الخطط الرامية إلى تعزيز الاستثمار العام والمصحوبة بعملية تطبيق الإصلاحات القطاعية، هي موضع ترحيب. ومع ذلك، فإن الاقتصاد المزدهر يُغني على المدى القصير من ضرورة اللجوء إلى دفع أو حوافز مالية لهذا العام. من هنا، ينبغي أن يستهدف تنفيذ الموازنة فائضا أوليا أعلى من ذلك المرتقب في موازنة العام 2010.»

وقال «ينبغي لاطار السياسة المالية المتوسط المدى أن يؤمن مزيدا من الاستثمارات العامة والإنفاق الاجتماعي وفوائض أولية أعلى بكثير، وذلك للتمكن من خفض نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي بشكل حاسم. لهذا الغرض من الممكن خلق مساحة مالية من خلال مجموعة من التدابير الرامية إلى تحسين نوعية الإنفاق العام وحشد إيرادات إضافية».

وأضاف «ينبغي أن تواصل الجهات الرقابية المصرفية تركيز جهودها لمنع المخاطرة المفرطة في ظل الانتعاش الاقتصادي الذي تشهده البلاد. كما ان التوسع الإقليمي الراهن للمصارف اللبنانية يبرر الحاجة الى التركيز على رقابة خارجية فعالة».

ورأى «إن الارتفاع الذي شهدته أسعار العقارات أخيرا يدعو الى اليقظة وانه «في حال واصل نمو التسليف تسارعه، توجب على السلطات ان تدرس إمكانية وضع حدّ للآليات التحفيزية التي تنصّ على إعفاءات من الاحتياطي الالزامي وإلغائها تدريجيا».

من جهتها قالت الوزيرة ريا الحسن ثمة ان فرصة ذهبية للاقتصاد اللبناني

وتابعت «ان خلاصة النتائج التي توصلت إليها بعثة صندوق النقد الدولي خلال الأسبوعين المنصرمين ضمن تقريرها حول التقييم السنوي لأداء الاقتصاد اللبناني، هي أننا نشهد لحظة اقتصادية ايجابية وواعدة يجب أن نستثمرها إلى أقصى الحدود».

وأضافت «علينا أن ننفذ إصلاحات هيكلية لترجمة هذا النمو إلى نمو منتج يؤدي إلى توفير فرص عمل ويدفع إلى استثمارات اكبر، وبحيث تستفيد منه كل الشرائح اللبنانية. انطلاقا من ذلك تقدمنا بموازنة تعكس الأولويات التي وضعها البيان الوزاري والتي سنعمل على أساسها وهذه الاولويات ملحوظة من ضمن موازنة العام 2010».

وقال رياض سلامة «من الواضح ان هذا التقرير يؤيد الاستقرار في سعر صرف الليرة والسياسات المستعملة في المحافظة على سعر الصرف، ولدى البنك المركزي كما يشير التقرير الامكانات الوافية من حيث احتياطاته بالعملات الأجنبية ليحقق هذا الهدف وهو هدف اساسي يساهم في استقرار الاسعار ويضبط التضخم في لبنان».

وأضاف «الامر الاخر ان الفوائد بحسب التقرير انخفضت في لبنان ووصلت الى نقاط التوازن، ويدعو صندوق النقد الى التريث من حيث تخفيضها واعتقد ان الاستمرارية في المحافظة على بنية فوائد منخفضة في لبنان لم نصل اليها في تاريخه، هي بفعل ضبط العجز والتحكم بالمديونية، كما ان التقرير يفيد ان لبنان هذا العام سيكون لديه نسب نمو في حدود 8 % في ظل توقعاتنا التي بلغت 7 الى 8 % الامر الذي يجعل لبنان من الدول التي لديها نمو حقيقي ربما الافضل في المنطقة» .

الإمارات تطلب 32 طائرة ايرباص ايه380 بقيمة 11 مليار دولار

طائرة اير باص ايه 380 تابعة لشركة الامارات خلال عرضها في معرض للطيران قرب برلين امس

■ برلين ـ رويترز: طلبت طيران الإمارات أكبر شركة خطوط جوية في العالم العربي شراء 32 طائرة ايرباص ايه380 بقيمة 11 مليار دولار من وحدة ايرباص التابعة لمجموعة إي.ايه.دي.اس وذلك في أكبر صفقة من نوعها لطراز نقل الركاب العملاق.

ويأتي التصويت بالثقة بينما تستعد إي.ايه.دي.اس لاستعراض قدرات طائرتها للنقل العسكري التي ثارت بشأنها أزمات ايه400م خلال معرض برلين الجوي وفي وقت تواجه فيه خلافات متصاعدة مع مسؤولي الجيش الألماني بشأن مشاكل في اثنتين من طائرات الهليكوبتر الجديدة للشركة. وستبلغ قيمة طلبية طيران الإمارات ومقرها في دبي 11.09 مليار دولار على أساس سعر معلن يبلغ 346.5 مليون دولار للطائرة الواحدة وبهذا يصل إجمالي طلبيات طيران الإمارات من الطائرة ايه380 إلى 90 طائرة.

وأصبحت طيران الإمارات الشركة الرئيسية لدبي ومن أكبر المساهمين في الاقتصاد المحلي بعدما عصفت الأزمة العقارية بشركات العقارات. وتتوقع المجموعة المملوكة للحكومة تحقيق 1.16 مليار دولار في 2010.

ونمت شركة الطيران التي بدأت في 1985 بطائرتين لتزاحم منافسين مثل كانتاس والخطوط الجوية السنغافورية على حركة نقل المسافرين بين أوروبا وشرق آسيا.

وصنعت الطلبية بداية صاخبة لمعرض برلين الذي يعقد كل عامين وغالبا ما تطغى عليه معارض أكبر وطلبيات أكبر في أماكن أخرى. بل إن حجم الطلبية استدعى حضور المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل حتى مع تعرضها لانتقادات من باقي صناعة الطيران العالمية لاقتراحها فرض ضريبة جديدة على المسافرين.

وبينما كانت طيران الإمارات تعلن عن الطلبية حلقت طائرة ايه400م عملاقة مستعرضة قدراتها على المناورة.

وتهدف طائرة النقل العسكري الأوروبية ايه400م إلى توفير قدرات نقل جوي تشتد الحاجة إليها لسبع دول أوروبية أعضاء في حلف شمال الأطلسي لكنها متأخرة أربع سنوات في حين تجاوزت ميزانيتها التقديرات الأصلية بنحو ثمانية مليارات يورو.

ووضع المشترون – بلجيكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ واسبانيا وتركيا – حزمة إنقاذ مبدئية بقيمة 3.5 مليار يورو لكن الصفقة لم تصبح رسمية بعد في ظل انتشار مشاكل الميزانيات في أنحاء أوروبا.

وشاهدت ميركل التي وجهت حكومتها انتقادات حادة إلى ايرباص بسبب التأخيرات الطائرة وهي تقوم بسلسلة من الحركات البهلوانية في أول عرض علني لها. ومن المتوقع أن تدخل الخدمة في 2013.

كانت إي.ايه.دي.اس قالت الأسبوع الماضي إن الطائرتين قيد الاختبار تعملان بشكل جيد وإن طائرتي اختبار اضافيتين ستدخلان الخدمة هذا العام.

كان توم اندرز الرئيس التنفيذي لايرباص قال خلال عشاء عمل اكتظ بالمدراء التنفيذيين لشركات طيران مساء الاثنين إنه يسره بيع أي منهم طائرة ايه400م وهو ما فجر الضحك لكن أحدا لم يتقدم للشراء.

الدولار يساوي 0.7453 يورو.

السعودية تحتاج 320 مليار دولار لسد عجزها من المساكن خلال 10 سنوات

■ الرياض – يو بي اي: ستحتاج المملكة العربية السعودية إلى ما يقارب من 1.2 تريليون ريال (نحو 320 مليار دولار أمريكي) خلال السنوات العشر المقبلة لسد العجز الذي تواجهه في الوحدات السكنية والذي يقدر بنحو 200 ألف وحدة سنوياً معظمها لذوي الدخل المتوسط والمحدود.

وأوضحت الأرقام التي عرضها الرئيس التنفيذي للمؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص التابعة لمجموعة بنك التنمية الاسلامي، خالد العبودي، أن المملكة تحتاج إلى 1.2 تريليون ريال خلال السنوات العشر المقبلة لسد عجزها من الوحدات السكنية.

وأوضح العبودي أن إمكانات المطورين والمولين الحالية لتطوير العقار لا تتجاوز 16 مليار ريال بينما تحتاج المملكة في الوقت الحالي إلى 420 مليار ريال لسد عجزها من المساكن.

وسيحتاج المواطن السعودي إلى ما يقارب خمس سنوات للاستفادة من نظام الرهن العقاري، بحسب ما أوضحه خبراء تمويل وعقار أمس في المنتدى المصاحب لمعرض سيتي سكيب العقاري بجدة الذي افتتحه محافظ جدة الأمير مشعل بن ماجد.

ويفتقر العديد من المواطنين إلى التمويل العقاري في المملكة، وهذا ما أوضحه مدير عام مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي في المملكة وليد المرشد في كلمته التي قال فيها إن 5 % من القروض الاستهلاكية للمواطنين في المملكة يتم إنفاقها على بناء المساكن وتطوير العقار.

ويعتقد أن 40 % من المساكن التي تبنى في المملكة تتم بتمويل ذاتي، فيما يتم بناء 16 % منها بتمويل عقاري في الوقت الذي لا تشكل فيه قروض صندوق التنمية العقارية سوى 2 % من إجمالي التمويل.

ويرى عاملون بالقطاع العقاري إن القطاع الخاص في المملكة لن يستطيع تطوير سوى 10 % من احتياجات المملكة من الوحدات السكنية خلال السنوات الخمس المقبلة.

ويقترحون أن يتم تحويل صندوق التنمية العقارية المملوك للحكومة إلى بنك مستقل يساهم فيه مستثمرون ومصارف خاصة ويتم رفع تمويل القرض الواحد من مستواه الحالي عند 300 ألف ريال إلى مليون ريال.

شركات الاتصالات العربية تتطلع لأبعد من سوق المحمول لتعزيز أرباحها

■ عمان – رويترز: أعرب خبراء في مجال الاتصالات بالشرق الأوسط يشاركون في مؤتمر يستمر يومين بالأردن عن مخاوفهم بشأن مستقبل الأسواق الاقليمية مشيرين إلى انها تتعرض لضغط.

وتتطلع شركات الاتصالات في المنطقة الى أنواع أحدث من التكنولوجيا في مسعى لتحسين الأرباح.

ويقول الخبراء ان تكنولوجيا الجيل الثالث للهواتف المحمولة وتكنولوجيا النطاق العريض ساحة مبشرة في وقت تستثمر فيه شركات الاتصالات الاقليمية مليارات الدولارات لتأسيس بنية تحتية للتكنولوجيا المبتكرة.

وقال جواد عباسي مؤسس ومدير مجموعة المرشدين العرب المنظمة المؤتمر ان شركات الاتصالات تدرك ان عوائدها وهوامش ربحها من خدمة الصوت العادية تتعرض للضغوط بسبب المنافسة الشديدة وتحرير قطاع الاتصالات. واضاف ان النمو الجديد سيأتي «من خدمات القيمة المضافة وخدمات المحتوى على الانترنت عالي السرعة سواء عالي السرعة المحمول على الخليوي أو عالي السرعة عن طريق الفايبر تو ذا هوم أو الدي إس إل على الثابت».

لكن السوق التي يتوقع ان تحقق أربحا تواجه عقبات في سبيل الوصول الى النمو المنتظر في المنطقة العربية بسبب أنظمة الضرائب.

وقال عبد المالك جابر المدير التنفيذي ومدير عام شركة زين للاتصالات بالأردن وفلسطين «كل أنظمة الاتصالات أو تشريعات الاتصالات قائمة على النظام الضريبي أو نظام الجباية فيها الذي وضعته الحكومة والذي يحد من تطور وانتشار الخدمة خاصة في مجال الداتا (البيانات) في مجال الانترنت وتطبيقاته. لا تزال سواء كانت تسعيرات الرخص أو تسعيرات الترددات اللي يجب استخدامها من أجل انتشار الانترنت تحد من تطور الانترنت وتجعل الشركات تفرض أسعارا مرتفعة.. نوعا ما مرتفعة. وهذا تماما عكس النظام المطبق في الدول النامية والمتطورة. لذلك على المرجعيات في قطاع الاتصالات في العالم العربي ان تعيد النظر في آلية تسعير الرخص وآلية تسعير الترددات لكي تمكن الشركات ان تنشر هذه الخدمة وتتيحها لأكبر عدد من المشتركين ولا يكون التركيز فقط على المدن الرئيسية أو الشرائح التي تسمح لها إمكانياتها المادية بالاشتراك بالخدمة».

وذكر غسان حصباني الرئيس التنفيذي للعمليات الدولية بمجموعة الاتصالات السعودية ان المشغلين في الشرق الأوسط يرون ان السنوات العشر المقبلة ستشهد نموا ملموسا في تكنولوجيا الجيل الثالث والجيل الرابع والتكنولوجيا الرقمية (ويماكس) بعد استثمار مئات ملايين الدولارات في تأسيس بنية تحتية من أجل تلك التكنولوجيا المتطورة.

معهد دراسات: العالم مهدد بنقص في النفط

■ لندن ـ ا ف ب: حذر تقرير للمعهد البريطاني المرموق «تشاتام هاوس» وشركة لويدز الاولى في العالم في مجال التأمينات من المخاطر من ان العالم مهدد بنقص في النفط وارتفاع كبير في اسعاره.

وحذر ريتشارد وارد المدير العام لمؤسسة لويدز المشاركة في التقرير «لقد دخلنا مرحلة من الشكوك الكبيرة حول الطريقة التي سنتزود بها بالطاقة من اجل الحصول على الكهرباء والتدفئة والتنقل، وحول السعر الواجب دفعه لهذه الطاقة».

ولفت انتوني فروغات وغلادا لان الباحثان في معهد الابحاث حول العلاقات الدولية تشاتام هاوس اللذان وقعا الدراسة «حتى قبل ان نبلغ الحد الاقصى (الوقت الذي سيبدأ فيه الانتاج تراجعا ذا اتجاه واحد) سنشهد نقصا في النفط بسبب ارتفاع الطلب (على الطاقة) في آسيا».

واستطردا «ينبغي 10 الى 15 سنة بين قرار الاستثمار والانتاج في مشروع كبير للطاقة، والى اليوم لم نشهد عددا كافيا من المشاريع الجديدة يمكن ان تلبي نمو الطلب المتوقع».

وهذا التقرير يشكك بمسلمات وكالة الطاقة الدولية التي تعتمد على منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) لتعويض انخفاض العرض خارج اوبك وتلبية المستهلكين الجدد للنفط.

وقال واضعو التقرير «ومن خلال مقارنة التوقعات والارقام الحالية للقدرات الانتاجية لاوبك والانتاج خارج الكارتل النفطي، نرى ان توقعات وكالة الطاقة الدولية واهداف الدول المنتجة لم تتحقق».

وتناشد الدراسة الشركات الخاصة الانتباه الى «تأثير التقلبات الكبيرة في اسعار النفط في 2008» عندما قفزت اسعار النفط لتبلغ 147.50 دولارا للبرميل والى «اتخاذ التدابير المناسبة لخفض» استهلاك الطاقات الاحفورية المنتجة للغازات الدفيئة.

واضافت «ان الشركات القادرة على استدراك هذا الواقع الجديد للطاقة والاستفادة منه، ستزيد في آن قدرتها على الصمود والمنافسة. اما تلك التي لا تتمكن من ذلك فقد تتعرض لعواقب باهظة الكلفة قد تكون كارثية».

ارتفاع واردات الإمارات 11 % وقفزة بالصادرات غير النفطية

■ دبي ـ رويترز: أظهرت بيانات أولية للحكومة الإماراتية ارتفاع واردات البلاد 11 بالمئة على أساس سنوي في آذار/مارس بينما قفزت الصادرات غير النفطية وعمليات اعادة التصدير بنسبة 34 بالمئة.

وبحسب بيانات الهيئة الاتحادية للجمارك بلغت واردات الدولة الخليجية العضو في أوبك 40.762 مليار درهم (11.10 مليار دولار) في آذار بينما قفزت الصادرات غير النفطية إلى 22.260 مليار درهم تمثل عمليات إعادة التصدير نحو 69 بالمئة منها.

ولم تعلن الهيئة أرقام الصادرات النفطية. وساهم النفط الخام بنحو 41 بالمئة في اجمالي الصادرات الإماراتية عام 2009. ولم تكن الإمارات تنشر بيانات التجارة الخارجية على أساس شهري منتظم في السابق.

وأظهرت الاحصاءات الجديدة أيضا أن واردات الإمارات بلغت 113.444 مليار درهم في الربع الأول من 2010 بانخفاض نسبته 0.2 بالمئة عن مستواها قبل عام. وزادت الصادرات غير النفطية وعمليات اعادة التصدير بنسبة 15.6 بالمئة على أساس سنوي إلى 58.243 مليار درهم في الفترة من كانون الثاني/يناير حتى آذار.

وسجلت الإمارات فائضا تجاريا يبلغ 16 مليار دولار العام الماضي مع انخفاض الصادرات والواردات 15.8 و11.9 بالمئة على الترتيب مقارنة مع 2008 بسبب تداعيات الأزمة العالمية على ثاني أكبر اقتصاد عربي.

ويتركز في أبوظبي كل انتاج الإمارات من النفط تقريبا بينما تشكل دبي مركزا رئيسيا للتجارة في منطقة الخليج.

وتراجعت عائدات النفط لإمارة أبوظبي 11 بالمئة إلى 313 مليار درهم في 2009 بعد قفزة بنسبة 39 بالمئة في 2008. وتراجع انتاج الإمارات – ثالث أكبر دولة مصدرة للنفط الخام في العالم – من النفط في 2009 مقارنة بالعام السابق نتيجة التزامها بتخفيضات أوبك لمواجهة تراجع الأسعار في 2008.

وأظهرت البيانات أن حصة دبي من واردات الإمارات زادت إلى 78 بالمئة في مارس مقارنة مع 68 بالمئة قبل عام بينما ساهمت الإمارة بنسبة 85 بالمئة من الصادرات غير النفطية وعمليات اعادة التصدير.

وجاءت الهند كأكبر مورد للإمارات في مارس تليها الصين والولايات المتحدة. واحتلت الهند أيضا المركز الأول كمقصد للصادرات غير النفطية وعمليات اعادة التصدير الإماراتية.

بهاراتي الهندية تستحوذ على الفروع الافريقية لزين الكويتية وتصبح خامس أكبر شركة اتصالات بالعالم

■ نيودلهي ـ د ب أ: أعلنت شركة الاتصالات الهندية العملاقة بهاراتي ايرتل امس الثلاثاء نجاحها في الاستحواذ على فروع شركة الاتصالات الكويتية زين في افريقيا مقابل 10.7 مليار دولار لتصبح بذلك خامس أكبر شركة للهاتف المحمول في العالم.

كانت بهاراتي توصلت في 30 آذار/مارس الماضي إلى اتفاق لشراء فروع زين في 15 دولة افريقية، في ثاني أكبر صفقة استحواذ خارجي للشركات الهندية بعد صفقة استحواذ شركة تاتا ستيل على كوروس البريطانية للصلب مقابل 13.7 مليار دولار عام 2007.

وقال صنيل ميتال رئيس مجلس إدارة «بهاراتي» للصحفيين في العاصمة الهندية نيودلهي، «نحن سعداء بهذه الصفقة التي تمثل نقلة بالنسبة لبهاراتي، وللهند».

وأضاف أن هذه الصفقة هي أكبر صفقة دولية في الأسواق الصاعدة وستحقق إيرادات مجمعة للكيان الجديد قدرها 13 مليار دولار، مشيرا إلى أن شركته أصبحت أكبر شركة للهاتف المحمول في العالم، وان من شأنها تعزيز العلاقات التاريخية، الاقتصادية والاجتماعية، بين افريقيا والهند وتدعيم التعاون بين دول الجنوب.

وذكرت وكالة برس تراست أوف إنديا للأنباء أن بهاراتي حصلت على موافقة الحكومات والسلطات المعنية في الدول الإفريقية الـ15 على الصفقة.

ويبلغ حجم قاعدة مشتركي شبكات زين في افريقيا أكثر من 42 مليون مشترك. لكن الصفقة لاتشمل شبكة زين في السودان ولا استثماراتها في المغرب.

اتهام شركة لوندين السويدية للنفط بالتواطؤ بجرائم حرب في السودان

■ ستوكهولم ـ ا ف ب: اتهمت مجموعة التحالف الاوروبي لنفط السودان (ايكوس) كونسورسيوم ترأسه الشركة النفطية السويدية لوندين بانه مسؤول جزئيا عن جرائم الحرب التي ارتكبت في السودان بين عامي 1997 و2003.

وفي تقرير صدر امس الثلاثاء قالت ايكوس التي تضم منظمات اوروبية «تعمل من اجل السلام والعدالة في السودان» ان شركة لوندين بتروليوم وشريكتيها في الكونسورسيوم، وهما الماليزية بتروناس كاريغالي اوفرسيز والنمساوية او.ام.في اكسبلوريشن «ربما كانت متواطئة في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في السودان».

من جانبها نفت لوندين بتروليوم (لوندين اويل سابقا) نفيا «قاطعا» هذه الاتهامات. وقال رئيس المجموعة ايان لوندين في رسالة مفتوحة للمساهمين نشرت في موقع المجموعة الالكتروني على شبكة الانترنت «نعتقد جازمين ان انشطتنا شاركت في السلام والتنمية في السودان».

ويؤكد تقرير ايكوس المكون من مائة صفحة ان كونسورسيوم لوندين وقع مع الخرطوم عقدا لاستغلال حقل نفطي في منطقة بجنوب البلاد «لم تكن خاضعة انذاك تماما لسيطرة الخرطوم».

واضاف البيان ان «بدء اعمال استخراج النفط اثارت حربا في المنطقة. وفي الفترة من 1997 الى 2003 ارتكبت جرائم دولية على نطاق واسع خلال ما كان بشكل اساسي حملة عسكرية للحكومة السودانية لتأمين سلامة حقول النفط في المنطقة والسيطرة عليها».

وزراء مالية دول اليورو يقرون انشاء صندوق دعم مالي للطوارئ بقيمة 440 مليار يورو

■ لوكسمبورغ ـ ا ف ب: اتفق وزراء مالية دول منطقة اليورو مساء الاثنين على انشاء صندوق طوارئ لمنطقة اليورو بحجم تاريخي بلغ 440 مليار يورو واتفقوا على تشديد ضبط الميزانيات عبر عقوبات جديدة وذلك بهدف استعادة ثقة الاسواق.

ووقع الوزراء اثناء اجتماع في لوكسمبورغ الوثائق التي تنشىء رسميا آلية دعم البلدان التي تستخدم اليورو والتي قد تتعرض لصعوبات مالية خطرة.

ويتضمن هذا الصندوق الذي من المقرر ان يستمر ثلاثة اعوام ويتخذ من لوكسمبورغ مقرا له، 440 مليار يورو من ضمانات القروض للدول التي قد تجد نفسها مثل اليونان عاجزة عن توفير الاموال السائلة في الاسواق المالية.

وكان وزراء المالية الاوروبيون اتفقوا في التاسع من ايار/مايو على مبدأ انشاء هذا الصندوق الطارئ وذلك في خضم ازمة الميزانية في اليونان التي كانت تهدد بالاتساع لتشمل اسبانيا والبرتغال وبتقويض اسس الاتحاد النقدي الذي اقيم في 1999.

ومنذ ذلك التاريخ جرت مناقشات دقيقة على مستوى الخبراء للاتفاق على التفاصيل.

وانتصرت المانيا لموقفها القائل بان كل دولة لا تضمن الا نسبة مساهمتها في القروض الممنوحة.

وكان يفترض في وقت ما ان يتم اعتماد ضمانات متضامنة من الدول لمجمل القروض غير ان برلين رأت ان ذلك يعني قيام «اتحاد تحويلات ميزانية» الامر الذي لا تقبل به.

ومع الانتهاء من وضع هذه الآلية يأمل وزراء مالية منطقة اليورو في التمكن من الطمأنة بشأن قدرة المنطقة على مواجهة الازمة.

واشاد المدير العام لصندوق النقد الدولي دومينيك ستروس- كان الذي حضر الى لوكسمبورغ برد الفعل الاوروبي «القوي والمقتدر والمنظم» وقال انه يتوقع من الاسواق رد فعل «اكثر هدوءا».

واصبح عامل الزمن يضغط على العملة الاوروبية الموحدة التي تتعرض لضغوط. وكانت تراجعت الاثنين الى ما دون 1.19 دولارا للمرة الاولى منذ اكثر من اربع سنوات على خلفية قلق على وضع الميزانية في المجر.

ورغم ذلك فقد سعى الوزراء الى الطمأنة وقال رئيس مجلس وزراء مالية دول منطقة اليورو جان كلود يونكر «انا لست قلقا بشأن اليورو».

واتفق وزراء مالية مجمل الاتحاد الاوروبي على عدد من المقترحات العملية لتشديد ضبط الميزانيات حيث من المقرر ان يعتدموا عقوبات جديدة بحق البلدان التي تتضخم ديونها مع عرض مشاريع ميزانياتها بشكل مسبق على الاتحاد الاوروبي.

واعلن رئيس الاتحاد الاوروبي هيرمن فان رومبوي اثر اجتماع خصص لهذه المسالة «سنحسن معاهدة الاستقرار (الاوروبية) من خلال ايجاد المزيد من العقوبات التي تفرض بشكل مبكر».

وينص المشروع على احتمال فرض عقوبات حتى قبل تجاوز الحد المقرر حاليا في معاهدة الاستقرار لنسبة العجز العام للناتج الاجمالي (3 بالمئة) في حال لم يحفل بلد ما بالتحذيرات ويترك دينه يتراكم.

وهذه العقوبات التي لم تحدد بعد، يمكن ان تفرض اذا لم يأخذ بلد ما في الاعتبار تحذيرات شركائه بشأن انحراف حساباته العامة او اذا تضخم حجم دينه بشكل سريع.

كما من المقرر ان يتم التركيز بشكل اكبر على مراقبة الدين الشامل الذي يفترض الا يتجاوز 60 بالمئة من اجمالي الناتج الداخلي وليس فقط على العجز السنوي.

وتقوم الفكرة على تفعيل اجراءات العجز المفرط للدول التي لا يتراجع مستوى دينها بشكل سريع.

مكتب الاحصاء الاوروبي يفوز بسلطات أكبر لمراجعة بيانات الديون لتجنب وضع تقارير مضللة

■ لوكسمبورغ ـ د ب أ: قال دبلوماسيون إن وزراء مالية دول الاتحاد الأوروبي وافقوا امس الثلاثاء على منح مكتب الإحصاء التابع للتكتل (يوروستات) سلطات أكبر في التدقيق وذلك في محاولة لمنع إرسال تقارير مضللة بشأن الاوضاع المالية العامة على غرار ما حدث في اليونان .

وكانت اليونان قد فجرت في تشرين الأول/ أكتوبر أزمة في منطقة اليورو الأمر الذي دفع العملة الأوروبية الموحدة إلى التراجع بشكل كبير. وبدأت الأزمة عندما اعترفت الحكومة الاشتراكية الجديدة بقيام الحكومة المحافظة السابقة بالتقليل بشكل كبير من بيانات عجز الموازنة.

ومن أجل تجنب تكرار تلك المشكلة، اقترحت المفوضية الأوروبية أن يتم منح مكتب الإحصاء الأوروبي (يوروستات) بشكل ما سلطات التدقيق والمراجعة على البيانات التي تقدمها الحكومات الوطنية بالاتحاد الأوروبي، فيما كان خبراء الإحصاء بالمكتب يضطرون إلى التعامل مع تلك البيانات كما هي.

كانت المفوضية وهي الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي قد تقدمت باقتراحات مماثلة في عام 2005 وهو آخر وقت تم ضبط تلاعب اليونان في دفاترها . وفي ذلك الوقت عرقلت الدول الأعضاء في الاتحاد عملية الاصلاح بدعوى مخاوف تتعلق بسيادتها.

صعود معظم أسواق الشرق الأوسط والكويت تتصدر الرابحين

■ دبي ـ رويترز: تباين أداء أسواق الشرق الأوسط امس الثلاثاء إذ ارتفعت معظم البورصات مدعومة بتعاف طفيف في أسعار النفط والأسهم الآسيوية في حين توقف المستثمرون لفترة وجيزة عن بيع الأصول عالية المخاطر.

لكن حركات الأسواق الإقليمية جاءت محدودة. وتصدر المؤشر الكويتي الرابحين بصعوده 0.9 بالمئة بعدما أبرمت شركة الاتصالات المتنقلة (زين) صفقة قيمتها تسعة مليارات دولار لبيع بعض أصولها الأفريقية مما أعاد المستثمرين إلى السوق. وارتفعت أحجام التداول على المؤشر إلى نحو ثلاثة أمثال مستويات يوم الإثنين وبلغت أعلى مستوى في ثلاثة أسابيع.

والتداول في أسهم زين موقوف لكن من المقرر أن توزع شركة الهاتف المحمول هذا الشهر أرباحا نقدية عن عام 2009 بواقع 170 فلسا للسهم، ومن المتوقع أن يعاد استثمارها لشراء أسهم وخاصة أسهم البنوك.

وقال عيسى الحساوي مساعد المدير بشكة الزمردة للاستثمار في الكويت «تعد أسهم البنوك الكويتية مقومة بأقل من قيمتها مقارنة مع بنوك المنطقة والبنوك الدولية». واضاف أن من المرجح أن تكون أسهم بنك الكويت الوطني الذي ارتفع 3.5 بالمئة وبنك الخليج الذي ارتفع 2.4 بالمئة من بين الأسهم المفضلة لدى المستثمرين.

وقالت زين بعد انتهاء التداول إن مجلس إدارتها سيوصي بتوزيعات نقدية خاصة تتراوح بين 200 و240 فلسا للسهم من صفقة بيع بعض أصولها.

وقال الحساوي «أضفى إتفاق زين معنويات جيدة على السوق».

وانخفض مؤشر سوق دبي المالي بنسبة 0.3 بالمئة إلى 1514 نقطة متراجعا للمرة الثالثة في أربع جلسات ولا يفصل بينه وبين أدنى مستوى اغلاق في 14 شهرا المسجل يوم الأحد سوى نقطة واحدة. وهبط مؤشر أبوظبي للمرة الثانية عشرة في 13 جلسة وفقد 0.2 بالمئة من قيمته. وقال محمد اللبودي مدير العلاقات لدى برايم الامارات «نتبع الأسواق العالمية والتعاملات هادئة. لا يزال المستثمرون الرئيسيون يحجمون عن المشاركة. تؤدي أزمة الديون السيادية في أوروبا وتباطؤ نمو الوظائف في الولايات المتحدة إلى إضعاف المعنويات العالمية».

وهبط سهم إعمار العقارية 1.3 في المئة وسهم العربية للطيران 1.2 في المئة حيث لم يتفاعل المتعاملون مع خطة العربية لإطلاق شركة طيران منخفضة التكلفة في الأردن.

وقال اللبودي «نرى 1505 نقاط كمستوى دعم قوي لمؤشر دبي ولا أعتقد أن المؤشر سيخترق هذا المستوى ما لم تأت أنباء محلية مهمة أو تنطلق موجة بيع عالمية أخرى. من المنتظر أن تتحرك السوق صعودا وهبوطا في نطاق ضيق حتى تظهر محفزات إيجابية. لا يريد أحد المشاركة في السوق بدون اتجاه واضح. يحاول الناس بيع الأسهم التي في حوزتهم ببطء حتى لا يدفعوا السوق لانخفاض حاد. يخشى الجميع من ركود عالمي حاد».

وأدى تجدد المخاوف بشأن أزمة الديون السيادية الأوروبية في بريطانيا هذه المرة إلى تراجع الأسواق الأوروبية وقلصت المكاسب التي حققها اليورو في وقت سابق أمام الدولار. وتناقضت هذه المخاوف مع حالة من التفاؤل في أسواق آسيا حيث صعدت معظم المؤشرات القياسية بعدما ادلى رئيس مجلس الاحتياطي الأمريكي بن برنانكي بتصريحات داعمة لليورو وقال إن الاقتصاد الأمريكي لديه قوة دافعة تكفي لتجنب الانزلاق في الركود مجددا.

وزاد المؤشر السعودي بنسبة 0.2 بالمئة مسجلا ستة آلاف نقطة مع صعود أسهم البتروكيماويات والأسهم القيادية الأخرى لليوم التالي بعد استقرار أداء النفط إذ ارتفع 0.3 بالمئة إلى 71.63 دولار للبرميل الساعة 1320 بتوقيت غرينتش.

وارتفع سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) 0.6 بالمئة والاتصالات السعودية 1.2 بالمئة لكن تلك المكاسب قد لا تستمر طويلا إذ قال يوسف قسنطيني المحلل المالي المستقل إن من المرجح أن يختبر المؤشر درجة الدعم عند مستوى 5375 نقطة خلال الشهرين القادمين. وأضاف قسنطيني «النفط تراجع وأسعار البتروكيماويات منخفضة ومعنويات السوق سلبية».

وصعد المؤشر السعودي 0.2 بالمئة إلى 6000 نقطة. وصعد ايضا المؤشر الكويتي 0.9 بالمئة إلى 6723 نقطة.

وتراجع مؤشر دبي 0.3 بالمئة إلى 1514 نقطة. كما تراجع مؤشر أبوظبي 0.2 بالمئة إلى 2525 نقطة.

وصعد المؤشر القطري بنسبة 0.9 بالمئة إلى 6821 نقطة. وارتفع المؤشر العماني بنسبة 0.4 بالمئة إلى 6099 نقطة. وزاد المؤشر البحريني بنسبة 0.4 بالمئة مسجلا 1414 نقطة.

وزاد المؤشر المصري بنسبة 0.01 بالمئة إلى 6313 نقطة.

بدء محاكمة الوسيط الفرنسي جيروم كيرفييل الذي تسبب بخسارة بنك سوسيتيه جنرال المليارات

■ باريس ـ ا ف ب: مثل جيروم كيرفييل الوسيط الفرنسي السابق، الذي كان يتلاعب بمليارات مصرف سوسيتيه جنرال ويشكل رمزا لمخالفات عالم المال، امس الثلاثاء امام المحكمة الاصلاحية في باريس لمحاكمة تستمر حوالى ثلاثة اسابيع.

وقد يحكم على كيرفييل (33 سنة) بالسجن خمس سنوات ودفع غرامة بقيمة 375 الف يورو وتعويضات تعادل الضرر الذي لحق بالمصرف والخسائر التي تكبدها منذ مطلع 2008 اي حوالى 4.9 مليار يورو قبل اشهر من بدء الازمة المالية.

ويفيد محضر الاتهام ان العميل في البورصة اشترى اسهما للمضاربة بارقام كبيرة في اسواق المال دون علم ادارته وتحايل على المراقبة بفضل عمليات وهمية واكاذيب وتصريحات مزورة.

ويتوقع ان يحضر اكثر من اربعين شاهدا الى المحاكمة، 33 منهم شهود الدفاع عن الوسيط السابق الذي يقوده اوليفييه ميتسنر احد اشهر محامي فرنسا. وسيدلي وسطاء ومدراء سابقين لجيروم كيرفييل ومحسبون وقانونيون وخبراء في الاسواق بافاداتهم في هذه المحاكمة التي تجري في قصر العدل في باريس.

وفي 18 كانون الثاني/يناير 2008، اكتشف المصرف ان الرجل اشترى اسهما بما يقارب خمسين مليار يورو في بورصات اوروبية.

وقام المصرف بتصفية هذه الاسهم بسرعة مسجلا خسارة قدرها 6.3 مليار يورو باستثناء 1.4 مليار يورو من المكاسب حققها العميل في نهاية 2007.

وفي 24 من الشهر نفسه، قال المصرف انها عملية «احتيال» لا سابق لها مثيرا بذلك صدمة في الاسواق المالية التي كانت تعاني من ضعف عززته الازمة المالية العالمية بعد ذلك بقليل.

وكشف التحقيق وجود ثغرات في المراقبة دفع المصرف بسببها الاربعة ملايين يورو بامر من سلطة ضبط نظام المصارف في فرنسا بينما اقيل عدد كبير من المسؤولين.

لكن التحقيق القضائي لم يثبت وجود شركاء لكيرفييل الملاحق الوحيد جزائيا بتهم استغلال الثقة واساءة استخدام وثائق واستخدام وثائق مزورة و»الغش في ادخال معطيات».

ويعترف الرجل المتحدر من مقاطعة بريتاني والحائز على شهادة عليا في المالية وبدأ يعمل في سوسيتيه جنرال سنة 2000، بانه ارتكب اخطاء وفقد حس الواقع.

كما يؤكد انه سجل عمليات وهمية لكنه يقول ان هذا الامر كان شائعا في الاسواق.

وهو يشير الى ان رؤساءه كانوا على علم بعملياته وتغاضوا عن ممارساته لانها كانت تعود بالمال على المصرف، وهو هدفه الوحيد على حد تعبيره.

الا ان كيرفييل لا يعترف بمسؤوليته عن خسارة الاموال ويرى انه كان يمكن ان يستعيد هذه المبالغ لو منح الوقت الكافي لذلك.

ويقول كيرفييل في كتاب نشره مطلع ايار/ مايو بعنوان «الدوامة، مذكرات عميل في البورصة» انه «ليس سوى رجل ارتكب اخطاء في مصرف قبلها لفترة طويلة لانه كان يستفيد منها». والادلة ضده دامغة لكن هيئة الدفاع عنه ستدعو الى اطلاق سراحه مؤكدة وجود عناصر في مواد لم تستغل في التحقيق تثبت حسن نيته.

وقال محاميه لصحيفة (لوباريزيان) ان «كيرفييل ارتكب اخطاء لكنه لم يرتكب اي مخالفة جزائية ولم يعترف يوما بانه ارتكب اي جنحة».

وسيواجه جيروم كيرفييل سبعة مدعين مدنيين يرون انهم ضحايا عملياته هم مصرف سوسييتيه جنرال واصحاب اسهم وموظفون او متقاعدون مساهمون في المصرف.

ولن يصدر الحكم على الارجح الا بعد اسابيع من انتهاء الجلسات في 25 حزيران/يونيو.

كبار مسؤولي المال في العالم يجتمعون في فيينا

■ فيينا ـ ا ف ب: سيشارك كبار مسؤولي المال في العالم، في اجتماع الربيع الذي يعقده المعهد الدولي للمال من الاربعاء الى الجمعة في فيينا بدعوة من رئيس مصرف دويتشه بانك الالماني يوزف اكرمن رئيس المعهد.

وبالاضافة الى كبار المسؤولين الماليين في العالم من ستيفن كينغ (اتش.اس.بي.سي، بريطانيا) وجيانغ جيانكينغ (اي.سي.بي تشاينا) وجيس ستالي (جي.بي مورغن) واوزوالد غروبل (يو.بي.اس، سويسرا)، تضم لائحة كبار المدعوين ايضا، من بين من تضم، رئيس البنك المركزي الاوروبي الفرنسي جان كلود تريشيه ورئيس الوزراء اليوناني جورج باباندريو ونظيره المجري فكتور اوربان، في وقت يثير الوضع المالي للمجر قلق الاسواق المالية.

ومن المتوقع ان يشارك في الاجتماع ايضا الملياردير الاميركي المجري الاصل جورج سوروس.

وستكون الازمة المالية ووسائل مواجهتها على المستوى العالمي في جدول اعمال المناقشات، وكذلك النماذج المطروحة لاصلاح الاسواق المالية ودور اوروبا والتحديات التي تواجهها منطقة اليورو.

وسيتحدث في الاجتماع ايضا الرئيس النمساوي هاينز فيشر ووزير الاقتصاد يوزف بروبل.

والمعهد الدولي للمال الذي يتخذ من واشنطن مقرا هو الهيئة العالمية الوحيدة للمؤسسات المالية، وتمثل 400 مصرف في اكثر من 70 بلدا.

معارضو التنقيب عن النفط قبالة شواطئ النرويج يستندون لكارثة خليج المكسيك

■ أوسلو ـ د ب أ: استند معارضو عمليات التنقيب عن النفط امس الثلاثاء إلى كارثة التسرب النفطي في خليج المكسيك للتحذير مما قد يحدث إذا ما تم السماح بالتنقيب عن النفط في المياه البكر قبالة السواحل الشمالية للنرويج.

وأعرب المنتقدون عن تشككاتهم خلال جلسة استماع عقدتها الحكومة في سفولفاير، المدينة الرئيسية في أرخبيل جزر لوفوتين شمال البلاد.

وقال وزير البيئة إريك سولهايم أمام نحو 250 مندوبا في الاجتماع «الحكومة (النرويجية) بدأت في تقييم الكارثة النفطية في خليج المكسيك من كل جوانبها وما قد تعنيه بالنسبة للنرويج». وأضاف أن تسربا بهذا الحجم قد تكون له «تبعات هائلة» في النرويج. وأردف سولهايم «الجميع قالوا إن حادثة (خليج المكسيك) لا يمكن أن تحدث».

كان سولهايم أحد ثلاثة وزراء شاركوا في جلسة الاستماع. وقال وزير البترول والطاقة تيرجي ريس جوهانسن في تصريحاته إن أوسلو قررت عدم الموافقة على أي مشروعات تنقيب جديدة في حقول النفط والغاز النرويجية في المياه العميقة لحين توافر مزيد من المعلومات عن أسباب التسرب النفطي في خليج المكسيك الذي يعتقد أنه الأضخم من نوعه في تاريخ الولايات المتحدة.

ويعتزم ريس جوهانسن زيارة الولايات المتحدة هذا الصيف للاطلاع على المزيد من المعلومات بشأن الكارثة.

وقالت ليزبيث بيرغ هانسن وزيرة شؤون المصايد والسواحل إن تحقيق توازن بين استغلال الموارد الطبيعية المتعددة مثل النفط والمصايد السمكية واحتياجات السكان المقيمين على السواحل وكذلك تامين الصيد بوصفه» صناعة ومصدر للغذاء طويل المدى» امر صعب لكنه ضروري.

تركيا وروسيا تعملان على تعزيز مبادلاتهما التجارية والتعاون بمجال الطاقة

■ أنقرة – يو بي اي: أعلن رئيس الحكومة التركية رجب طيّب أردوغان أن تقوية العلاقات بين بلاده وروسيا ستساهم في السلام الإقليمي والتطور الاقتصادي، فيما اعتبر نظيره الروسي فلاديمير بوتين أن لتركيا حق التنويع في مصادر طاقتها.

وقال أردوغان امس الثلاثاء في مؤتمر صحافي مشترك مع بوتين في اسطنبول ان العلاقات متعددة الاتجاهات مع روسيا لها الأولوية ضمن سياسة تركيا الخارجية، مضيفاً أن تعزيز هذه العلاقات من شأنها أن تساهم في السلام الإقليمي والتطور الاقتصادي والاستقرار وخصوصاً في منطقة القوقاز.

وقال اردوغان الذي التقى بوتين على هامش القمة الثالثة لمؤتمر التفاعل وإجراءات بناء الثقة في آسيا «إننا نهدف إلى رفع حجم التجارة (بين تركيا وروسيا) إلى 100 مليار دولار».

وكان حجم التجارة بين البلدين انخفض في العام 2009 بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية إلى 23 مليار دولار.

وأشار اردوغان إلى أن بلاده تولي أهمية كبرى لطلبها للغاز الطبيعي الروسي، وهي ستتخذ خطوات جديدة لمزيد من استخدام هذا الغاز في صناعتها.

بدوره قال رئيس الحكومة الروسية، إن لتركيا الحق بتنويع مصادر طاقتها، وذلك بعد يوم من توقيع الأخيرة وأذربيجان اتفاق مذكرة تفاهم بشأن صادرات الغاز الطبيعي.

وأشار إلى أن حاجة تركيا للطاقة في ازدياد بالتوازي مع اقتصادها المتنامي، ولفت إلى أن بلاده تعمل على مشروعين جديدين لزيادة خطين لنقل الغاز إلى خط أنابيب بلو ستريم، وهو خط أساسي لنقل الغاز عبر البحر الأسود من روسيا إلى تركيا.

من جهة ثانية قال بوتين إن مشروع خط أنابيب الغاز الروسي لمنطقة الشرق الأوسط لن يشمل إسرائيل. وأضاف أن اسرائيل اكتشفت احتياطات من الغاز وليست بحاجة إلى الغاز الروسي وأكد أن قرار روسيا ليس له أي علاقة بالهجوم الإسرائيلي على سفينة المساعدات التركية للفلسطينيين في قطاع غزة.

يذكر أن روسيا تمد تركيا بالغاز منذ خمس سنوات عن طريق هذا الخط الممتد عبر البحر الأسود.

وكالة الطاقة تخفض تقديراتها لإنتاج النفط من خليج المكسيك

■ كوالالمبور ـ رويترز: قال مسؤول تنفيذي كبير إن من المرجح أن تخفض وكالة الطاقة الدولية تقديراتها لإنتاج النفط من خليج المكسيك لعام 2015 بما يصل إلى 300 ألف برميل يوميا بسبب احتمال تشديد التشريعات الأمريكية بشأن التنقيب في المياه العميقة بعد حادثة التسرب النفطي لشركة بي.بي.

وقال ريتشارد جونز نائب المدير التنفيذي للوكالة في مقابلة مع رويترز امس الثلاثاء «تقديراتنا المبدئية هي أننا سنضطر إلى مراجعة توقعاتنا لإنتاج خليج المكسيك لعام 2015 بالخفض. تقديرنا الأولي هو أننا سنضطر إلى خفض بمقدار 100 ألف إلى 300 ألف برميل يوميا».

وأظهرت بيانات تقرير سوق النفط الذي نشرته وكالة الطاقة الدولية في مايو أيار أن إنتاج النفط الخام من خليج المكسيك ظل عند مستوى بين 1.5 مليون و1.6 مليون برميل يوميا في 2009 ومن المتوقع ارتفاع هذا المستوى إلى ما بين 1.6 مليون و1.7 مليون برميل يوميا هذا العام.

وعلقت إدارة أوباما أعمال التنقيب الجديدة في المياه العميقة في الولايات المتحدة لمدة ستة أشهر حتى صدور نتائج وتوصيات لجنة رئاسية تحقق في أسباب الانفجار الذي وقع في ابريل نيسان وأدى إلى غرق الحفار ديب ووتر هورايزون المملوك لشركة ترانس أوشن والذي كانت شركة بي.بي تستأجره.

وقد تفضي هذه المراجعة إلى تشريع جديد يضعه الكونغرس الأمريكي. وقد تضع وزارة الداخلية الأمريكية التي تنظم أعمال التنقيب عن النفط والمعادن اليوم معايير أمان ومعايير بيئية جديدة للتنقيب عن النفط في المياه غير العميقة.

وقال جونز على هامش مؤتمر آسيا للنفط والغاز في العاصمة الماليزية «ستكون هناك تكلفة مرتبطة بأي لوائح وهذه التكلفة ستؤثر حتما على التطور المستقبلي للصناعة في المياه الأمريكية وهو ما ستكون له آثار على المستوى العالمي أيضا».

وتابع قائلا «لن أندهش إذا تضمنت التشريعات المشددة بعض البنود التي تسري خارج حدود الدولة. التكاليف سترتفع والاستثمارات ستتأثر حيث أن بعض المشاريع لن يصبح مجديا. وأضاف «سيتسبب هذا في ابطاء أعمال التطوير لكن من غير المعروف إن كانت ستتباطأ بشكل ملموس».

وقال جونز إن أسعار النفط الحالية عند حوالي 71 دولارا للبرميل لن تؤثر سلبا على منتجي النفط. وأضاف أن الأسعار ستظل في نطاق بين 60 دولارا و80 دولارا في الأجل المتوسط بسبب الإمدادات الوفيرة في بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والطاقة الإنتاجية الفائضة لمنظمة أوبك مما سيحول دون العودة إلى الركود.

وقد يدفع هذا أيضا منظمة أوبك للإبقاء على مستويات الإنتاج كما هي في اجتماعها المقرر في تشرين الاول/ اكتوبر.

وقال جونز «أوبك كانت أكثر نجاحا في الماضي القريب مما هي الآن من حيث الانضباط». وذكر أيضا أن وتيرة انتعاش الاقتصاد العالمي ستكون المحرك الرئيسي للصناعة. وتابع قائلا «العامل الحقيقي لعدم التيقن هو طبيعة الطلب (على النفط) وطبيعة الانتعاش الاقتصادي».

وقال جونز إن الوكالة التي تتخذ من باريس مقرا وتقدم المشورة للدول الصناعية بشأن سياسة الطاقة تراقب مشاكل ديون المجر. لكنه لا يعتقد أن تأثيرها سيكون بنفس خطورة الأزمة المالية التي اندلعت في 2008 أو مشاكل الديون السيادية لليونان.

خبير صيني: الوقت مناسب لاصلاح سياسة صرف اليوان

■ بكين ـ ا ف ب: صرح باحث حكومي امس الثلاثاء ان الوقت مناسب لاصلاح سياسة الصرف في الصين التي لن يتأثر اقتصادها بمثل هذا الاجراء، في حين تتهم بكين بالابقاء على سعر صرف عملتها الوطنية (اليوان) عند معدل ضعيف للغاية.

ورأى فان جيانجان المحلل المالي في مركز الابحاث حول التنمية التابع للحكومة ان الضغوط زيادة سعر صرف اليوان تراجعت، ما يدل على ان العملة الصينية قريبة من «قيمة سوقية متوازنة».

واعلن فان لصحيفة (تشاينا ايكونوميكس تايمز) ان «تطبيق اصلاح اسعار الصرف الان لن يسبب زيادة ملحوظة في اليوان ولن يكون له انعكاس على الاقتصاد الحقيقي».

واكد الخبير الحكومي «انه افضل وقت للعمل على دفع اصلاح نظام معدلات الصرف»، بينما الصين مدعوة من قبل كبار شركائها الى اتاحة ارتفاع سعر عملتها.

ويتذرع المعترضون على سياسة الصرف الصينية، في واشنطن او في اوروبا، بان مستوى سعر صرف اليوان متدن حاليا بشكل مفتعل بهدف تشجيع الصادرات الصينية.

ومنذ صيف 2008، اعادت الصين ربط عملتها بالدولار ولم يتحرك سعر صرف اليوان منذ ذلك الوقت امام الدولار وبقي يعادل 6.8 يوان للدولار الواحد، في حين ارتفع حوالى 21 % بين 2005 و2008.

ومع عودتها الى تسجيل نمو اقتصادي قوي هذه السنة، تعطي بكين اشارات الى انها على استعداد للخروج من حالة الازمة التي اعتمدتها في صيف 2008 لترك سعر اليوان يرتفع.

ويبدو ان ازمة اليورو، التي سمحت بزيادة كبيرة في سعر اليوان مقارنة بسعر العملة الاوروبية اخرت الجدول الزمني بحسب عدد من المحللين.

وتبدي الصين باستمرار حاجتها الى حماية العمالة مع اعلانها في الوقت نفسه انها ستترك عملتها ترتفع في الوقت المنشود. ورأى فان جيانجان ان البنك المركزي سيلعب تدريجيا دورا اقل اهمية في تحديد معدل سعر صرف اليوان لكي يركز على المحافظة على نمو قوي وسليم في ثالث اقتصاد في العالم.

وقال فان بحسب ما نقلت الصحيفة «ان البنك المركزي سينتقل من دور مقرر معدلات الصرف الى دور مشارك او حتى مجرد مشرف».

مخاوف الديون الاوروبية تواصل محاصرة اليورو

■ لندن ـ رويترز: تراجع اليورو امس الثلاثاء متخليا عن مكاسب مبكرة مع انخفاض الأسهم الأوروبية بسبب مخاوف من أن تعيق مشكلات ديون منطقة اليورو النمو الاقتصادي للمنطقة مما دفع المستثمرين لتجنب الأصول المنطوية على مخاطر.

وحامت العملة الأوروبية الموحدة قرب أدنى مستوى لها في أربع سنوات الذي سجلته أمام الدولار يوم الإثنين. وهبطت إلى أدنى مستوى لها على الإطلاق أمام الفرنك السويسري إذ أقبل المتعاملون على العملة السويسرية اختبارا لعزم البنك المركزي السويسري على السيطرة على ارتفاعها.

وتخلت الأسهم الأوروبية عن المكاسب المتواضعة التي حققتها في أوائل الجلسة وجرى تداولها منخفضة واحدا بالمئة مع عزوف المستثمرين عن المخاطرة ووسط توقعات بأن يمنى اليورو بمزيد من الخسائر.

وقال محللون إن اليورو حظي بدعم في وقت سابق امس بعد أن أنهى وزراء منطقة اليورو ترتيبات لإنشاء صناديق للبلدان التي تواجه مشكلات في سداد ديونها.

وذكر بعض المحللين أن التفاصيل النهائية للآلية التي تهدف لجمع ما يصل إلى 440 مليار من القروض خففت الوطأة على اليورو مثلما كان متوقعا على نطاق واسع وأن تراجع أسعار الأسهم أدى إلى هبوط اليورو.

وبحلول الساعة 1130 بتوقيت غرينتش اقترب اليورو من المستوى الذي بلغه في الجلسة السابقة عند 1.1930 دولار منخفضا من أعلى مستوى سجله خلال الجلسة عند 1.1982 دولار في التعاملات المبكرة وسجل أدنى مستوى له خلال الجلسة عند 1.1900 دولار. ومقابل الين انخفض اليورو من مستوى 110.05 الذي سجله في أوائل الجلسة وبلغ 109.15 ين.

وامس الاول هوت العملة الموحدة إلى 1.1876 دولار على منصة إي.بي.اس للتعاملات الالكترونية وهو أقل مستوى منذ آذار/مارس 2006 ونزلت إلى 108.06 ين وهو أقل مستوى فيما يزيد عن ثمانية أعوام.

وتراجع الجنيه الاسترليني على نطاق واسع امس بعد أن قالت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني إن التحديات المالية التي تواجه بريطانيا «هائلة» لتعيد بذلك مسألة العجز الكبير في ميزانية بريطانيا إلى الأضواء مجددا.

وسجل الجنيه الاسترليني أدنى مستوى له في تسعة أيام أمام الدولار عند 1.4374 دولار بعد تقرير فيتش. وبحلول الساعة 1110 بتوقيت غرينتش انتعش إلى 1.4433 دولار لكنه ظل منخفضا 0.2 بالمئة عن الجلسة السابقة.

وانهى وزراء منطقة اليورو مساء أمس الاول ترتيبات آلية خاصة لجمع ما يصل إلى 440 مليار يورو لاقراض دول تواجه مشاكل في خدمة الدين.

وقال بعض المحللين إن هذه الخطوة المتوقعة إلى حد بعيد تسهم ايضا في وقف هبوط اليورو في الوقت الحالي.

وارتفعت العملات التي ينظر إليها على انها تنطوي على قدر أكبر من المخاطرة اليوم وصعد الدولار الاسترالي واحدا بالمئة مقابل الدولار الامريكي بينما زادت العملة النيوزيلندية 0.4 في المئة.

كريستيانو رونالدو يستعد للمونديال بعيدا عن الأنظار

■ جوهانسبرغ ـ د ب أ: يبدو أن الرجل يحتفظ بطابعه البطولي لحين بدء المونديال. فقد وصل كريستيانو رونالدو إلى جنوب أفريقيا وهو يظهر صورة متواضعة غير معتادة، مبتعدا عن عدسات المصورين وتوقيع الأوتوغرافات.

بدا البرتغالي الذي ينظر إليه على أنه واحد من أهم لاعبين اثنين يشاركان في مونديال جنوب أفريقيا إلى جوار الأرجنتيني ليونيل ميسي، صامتا وجادا خلال فترة وجوده القصيرة في جنوب أفريقيا.

وبالكاد أفلت كريستيانو ابتسامة للمشجعين الموجودين في «بيكر سكول» مقر تدريبات الفريق البرتغالي خلال يومي التدريب الماضيين.

ومازح المدير الفني للمنتخب كارلوس كيروش أمس الصحافيين بقوله «هل يشعر رونالدو بالحزن؟ إن اللغة الجسدية للاعبين تتعلق بتركيزهم. إنها أكبر بطولة رياضية في العالم، وهو ما يعني أن لدينا الكثير من الأسباب لنشعر بالسعادة. لكن علينا التحكم في تلك السعادة».

وأقامت البرتغال معسكرها في مدينة ماجاليسبرغ القريبة من جوهانسبرغ الضخمة، لكنها بعيدة بعض الشيء فيما يتعلق بالأجواء والبنايات والمناظر الطبيعية.

ويحوي الطريق الذي يربط بين المدينتين مصانع وبلدات صغيرة تحيا في فقر مدقع (بيوت من الطين وسقفها من الخردة)، بينما تتواجه ناطحات السحاب في المدينة العملاقة مع الهضاب الصغيرة للمدينة المجاورة.

وكان على محبي رونالدو القيام ببطولات كي يتمكنوا من الاقتراب من مقر إقامة معشوقهم.

وقال جورجي كونيا المشجع الذي أقام خيمته بالقرب من النقطة الثانية للشرطة بفندق «فالي لودج»، على مسافة 600 متر من غرف اللاعبين «قررنا أن نقيم هنا. نعرف أننا بعيدون، لكن مجرد رؤية كريستيانو في تنقلاته إلى التدريبات تغمرنا بالسعادة».

وتسبب ظهور كريستيانو رونالدو في جنوب أفريقيا فيما يشبه انتفاضة بين محبي كرة القدم في البلد الذي يستضيف المونديال. ويسري ذلك سواء على نحو ألفي مشجع حضروا التدريبات أو على موظفي الفندق أنفسهم.

ونأى نجم البرتغال وريال مدريد بنفسه عن جنون العظمة ولم يشترط على الفندق ما قد يطلبه من هو في شهرته. يقول روبرت الذي يعمل في الباب الرئيسي للفندق «دائما ما تصرف مثل أي واحد من زملائه. بل إنه وقع عددا من الأوتوغرافات لبعض موظفي الفندق».

ويعرف رونالدو أن الجانب الأكبر من الاهتمام الكروي سيكون منصبا عليه. فسباقه الشخصي مع ميسي ورغبته في أنه يصبح قائد المغامرة البرتغالية، يقودانه لهدف جذاب وصعب في الوقت نفسه.

وقال كيروش «قضينا عامين في التحضير لهذه البطولة وكل واحد منا يعلم أهمية ما يعنيه الوصول إلى هنا».

ولعب كريستيانو امس مباراته الأولى في جنوب أفريقيا أمام موزمبيق وديا، حيث سيحاول النجم البرتغالي أن يبقى بعيدا عن صورة «الاستعراضي» وأن يركز جل دوره على كرة القدم.

من جهة اخرى قال الاتحاد البرتغالي لكرة القدم في بيان ان الجناح ناني سيغيب عن صفوف منتخب البرتغال خلال نهائيات كأس العالم للعبة الشعبية بسبب اصابة في الكتف الايسر.

وجاء في البيان «بعد الفحوص خلصنا الى انه غير لائق للمشاركة في نهائيات كأس العالم.»

واصيب ناني في الكتف خلال تدريبات لمنتخب البرتغال في لشبونة يوم الجمعة الماضي قبل سفر الفريق الى جنوب افريقيا استعدادا لخوض النهائيات التي تنطلق يوم الجمعة المقبل وتستمر شهرا.

رئيس اتحاد الكرة الجزائري يعتبر مكافآت لاعبي المنتخب في المونديال سرا

■ الجزائر ـ د ب ا: أكد محمد روراوة رئيس اتحاد الكرة الجزائري أن موضوع مكافآت مباريات نهائيات كأس العالم «طوي منذ مدة ولا مجال للحديث عن هذا الموضوع من جديد».

تلعب الجزائر في المجموعة الثالثة الى جانب انكلترا والولايات المتحدة الأمريكية وسلوفينيا، وتأمل في بلوغ الدور الثاني بعدما خرجت من الدور الأول في مشاركتيها في دورتي 1982 باسبانيا و 1986 بالمكسيك.

وقال روراوة إن سلم مكافآت المباريات يدخل في النظام الداخلي للفريق ونوقش بين اللاعبين والجهاز الإداري واتحاد الكرة، دون أن يفصح عن مزيد من التفاصيل.

وشدد روراوة على أن الكثير من المنتخبات لا تكشف عن المكافآت التي تعتزم تقديمها للاعبيها.

كان روراوة اجتمع في ختام المعسكر الذي أقامه المنتخب الجزائري بمنطقة كرانس مونتانا السويسرية نهاية أيار/ مايو الماضي، حيث ناقش معهم عدة أمور تنظيمية، بينها قضية المكافآت، ولكن دون أن يتم تقديم أي رقم.

وفي سياق متصل، وعدت شركة الوطنية للاتصالات، الراعي الرسمي لاتحاد الكرة، بمكافآت مغرية في حال نجاح المنتخب في بلوغ الدور الثاني.

كان اتحاد الكرة الجزائري وعد لاعبي المنتخب بمكافأة تصل إلى 100 ألف يورو لكل لاعب في حال الفوز بلقب دورة كاس أمم أفريقيا التي أقيمت مطلع العام الجاري في أنغولا.

بلاتر يتوقع: «أفضل بطولة كأس عالم» في جنوب أفريقيا

■ جوهانسبرغ ـ د ب أ: توقع رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) أن تكون بطولة كأس العالم المقبلة في جنوب أفريقيا هي «الأفضل في تاريخ البطولات».

وقال بلاتر: «ستصبح أفريقيا محل اهتمام الجميع بعد 12 تموز/يوليو (نهاية البطولة) لأننا سنعايش أفضل بطولة كأس عالم على الإطلاق».

جاءت تصريحات بلاتر في أعقاب تسلمه «وسام تامبو الذهبي لرفاق الشرف» وهو أعلى وسام في جنوب أفريقيا.

قال بلاتر الذي يحرص دائما على رفض الشكوك حول كفاءة جنوب أفريقيا لتنظيم كأس العالم: «كل شيء بدأ بفكرة ولكن الفكرة تحولت الآن إلى حقيقة».

الاسباني رافاييل بينيتيز يقترب أكثر فأكثر من تدريب إنتر ميلان

■ روما ـ د ب أ: يستعد فريق إنتر ميلان الإيطالي المتوج حديثا بلقب دوري أبطال أوروبا للتعاقد مع المدرب الأسباني رافاييل بينيتيز ليتولى منصب المدير الفني للفريق في اعقاب رحيل المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو إلى ريال مدريد الأسباني.

ونقلت وسائل الإعلام الإيطالية عن ماسيمو موراتي رئيس انتر ميلان قوله إن بينيتيز هو المدرب الذي سيضمن لإنتر «الثبات على نفس المستوى» الاتفاق بات قاب قوسين أو أدنى.

وبعد موسم تاريخي شهد تتويج إنتر بألقاب الدوري والكأس ولقب دوري أبطال أوروبا، بدأ إنتر في مغازلة بينيتيز (50 عاما) الذي رحل عن ليفربول الانكليزي بعد فترة تدريب استمرت ستة اعوام.

ويعتقد أن بينيتيز سيتعاقد مع إنتر لمدة ثلاث سنوات مقابل خمسة ملايين يورو (ستة ملايين دولار) في الموسم الواحد.

المنتخب البرازيلي يهزم نظيره التنزاني بالخمسة استعدادا للمونديال

■ دار السلام/جوهانسبرغ ـ د ب أ: قاد اللاعبان روبينيو وراميريس المنتخب البرازيلي لكرة القدم إلى فوز ساحق 1/5 على مضيفه التنزاني في آخر المباريات الودية للمنتخب البرازيلي قبل خوض نهائيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

سيطر المنتخب البرازيلي على مجريات اللعب تماما في المباراة التي تمثل أكبر لقاء للمنتخب التنزاني عبر تاريخه حيث استضاف بطل العالم خمس مرات، على استاد بنيامين مكابا بالعاصمة دار السلام.

سجل روبينيو هدفين في الشوط الأول للمباراة ثم راميريس الهدف الثالث للفريق في الدقيقة 58 وأضاف زميله كاكا الهدف الرابع في الدقيقة 76 قبل أن يضيف راميريس الهدف الثاني له والخامس للفريق في الوقت بدل الضائع للمباراة.

سجل جابر عزيز هدف حفظ ماء الوجه للمنتخب التنزاني، المصنف 108 على العالم، قبل ثلاث دقائق من نهاية اللقاء.

خاض المنتخب البرازيلي المباراة بدون حارس مرماه الأساسي جوليو سيزار الذي يعاني (30 عاما) من إصابة في الظهر ولم يتدرب مع الفريق إلا في آخر يومين قبل المباراة.

تولى حراسة مرمى المنتخب البرازيلي في المباراة جوميز حارس مرمى توتنهام الانكليزي، في حين اشترك لوسيو وجوان في قلب الدفاع وتولى كاكا مهمة قيادة خط وسط الفريق خلف رأسي الحربة لويس فابيانو وروبينيو.

مرر كاكا الكرة إلى روبينيو في الدقيقة 11 ليسجل منها هدف التقدم ولكن المنتخب البرازيلي عانى بعدها حتى سجل روبينيو مهاجم سانتوس البرازيلي الهدف الثاني وللفريق في الدقيقة 34 بضربة رأس اثر تمريرة من زميله ميشيل باستوس.

أجرى المدرب كارلوس دونغا المدير الفني للمنتخب البرازيلي عددا من التغييرات في صفوف الفريق خلال الشوط الثاني من المباراة ومنها الدفع باللاعب جوسوي بدلا من جيلبرتو سيلفا.

يستهل المنتخب البرازيلي مسيرته في البطولة بمواجهة منتخب كوريا الشمالية يوم 15 حزيران/يونيو الحالي ضمن منافسات المجموعة السابعة في الدور الأول للبطولة، ثم يستكمل مسيرته في المجموعة بمواجهة المنتخبين البرتغالي والإيفواري.

.. والمنتخب الانكليزي يسقط بلاتينيوم ستارز بالثلاثة في آخر تجاربه قبل المونديال

■ لندن ـ د ب أ: حقق المنتخب الانكليزي الفوز في آخر مباراة ودية له قبل انطلاق كأس العالم لكرة القدم 2010 في جنوب أفريقيا وتغلب على بلاتينيوم ستارز الجنوب أفريقي 3/ صفر.

لم يقدم الفريق الانكليزي مستوى مقنعا، وتقدم بهدف مبكر عبر جيرمين ديفو، ولكنه تأثر بارتفاع درجات الحرارة والارتفاع عن مستوى سطح البحر.

وبعد القيام بعشرة تغييرات بين شوطي المباراة، تحسن أداء الفريق الانكليزي مع غروب الشمس وانخفاض درجات الحرارة، وبقي جو كول اللاعب الوحيد الذي أكمل المباراة حتى نهايتها.

وأضاف جو كول الهدف الثاني في الدقيقة 65 قبل أن يختتم واين روني أهداف الفريق.

وبدأ جون تيري وليدلي كينغ في مركز قلب الدفاع، ربما في إشارة على تفضيل الإيطالي فابيو كابيللو المدير الفني للفريق الانكليزي، الاعتماد عليهما في الدفاع.

شارك ستيفين جيرارد وفرانك لامبارد في مركز لاعب خط الوسط المدافع، وسط تكهنات عن تخطيط كابيللو لاختيار عناصره الأساسية في الدفاع وفي مركز خط الوسط المدافع قبل نهاية الشوط الأول، ولاعبي الجانبين والمهاجمين فيما بعد.

منح ديفو المنتخب الانكليزي البداية المثالية بعدما تابع بنجاح محاولة شون رايت فيلبس التي جاءت إثر تمريرة رائعة من جيرارد.

ولكن جلين جونسون تسبب في ضربة جزاء لفريق ستارز، أهدرها برادلي جروبلر واضاع فرصة إدراك التعادل لفريق حيث أطاح بضربة الجزاء فوق العارضة.

لم يشهد الشوط الأول سوى بعض الفرص القليلة للفريق الانكليزي الذي أحكم سيطرته على مجريات اللعب في الشوط الثاني.

كاد ايملي هيسكي وجيمس ميلنر وواين روني أن يزيد نصيب الفريق الانكليزي من الأهداف قبل أن يستغل كول تمريرة روني ويسجل الهدف الثاني للفريق ثم صنع ميلنر الهدف الثالث لروني.

يستهل المنتخب الانكليزي مشواره في كأس العالم بملاقاة أمريكا السبت في راستنبرغ.

من جهة اخرى أكد غاريث باري الثلاثاء أنه سيغيب عن مباراة منتخب إنكلترا الافتتاحية ببطولة كأس العالم 2010 أمام الولايات المتحدة.

وتعرض باري لإصابة في الكاحل بداية الشهر الماضي مما أثار الشكوك حول مشاركته مع المنتخب الانكليزي ولكنه تعافى من إصابته مبكرا ومن المنتظر أن ينتظم في التدريبات الكاملة.

ومع ذلك لن يكون اللاعب (29 عاما) جاهزا تماما للمشاركة في مباراة إنكلترا الأولى بالمونديال يوم السبت المقبل في راستنبرغ.

وصرح باري لموقع صحيفة «نيوز أوف ذا ورلد» على الإنترنت قائلا : «لقد علمت أنني لن ألعب أمام الولايات المتحدة من أجل منحي وقتا أطول للتعافي».

وفي ظل غياب باري من المتوقع أن يدفع الإيطالي فابيو كابيللو مدرب منتخب إنجلترا باللاعبين ستيفن جيرارد وفرانك لامبارد في قلب خط الوسط يوم السبت على أن يشغل جو كول المركز الشاغر بالجانب الأيسر كما لعب الفريق بالفعل في مباراته الودية التي فاز فيها 3/ صفر أمام فريق بلاتينيوم ستارز الجنوب أفريقي.

ديون عائلة غليزرالأمريكية مالكة النادي تصل إلى 1.1 مليار استرليني:

ليس هناك من بديل سوى بيع بعض نجوم مانشستر يونايتد

■ لندن ـ د ب أ: كشف تحقيق نشرته هيئة الإذاعة البريطانية «بي.بي.سي» أن نادي مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم قد يضطر لدفع فائدة مالية تقدر بعشرات الملايين من الجنيهات الاسترليني كل عام بعدما بلغت الديون المتراكمة على عائلة جليزر المالكة للنادي إلى 1.1 مليار استرليني (1.6 مليار دولار).

وتشمل هذه الديون 700 مليون استرليني هي ديون النادي الانكليزي العريق و388 مليون استرليني هي قيمة صكوك الرهن المبرمة على مركز «فرست ألايد» التجاري المملوك للعائلة في الولايات المتحدة بالإضافة إلى 66 مليون استرليني هي ديون فريق تامبا باي بوكانيرز الأمريكي لكرة القدم والمملوك أيضا للعائلة.

وأكد أفراد عائلة غليزر أن قيمة أصول ممتلكاتهم تتجاوز الملياري استرليني وأنهم لا يشعرون بالقلق إزاء هذه الديون وهذا الموقف.

ولكن المحلل الاستثماري آندي غرين الذي أجرى تحريات بشأن الأوضاع المالية لعائلة جليزر لصالح برنامج بانوراما في «بي.بي.سي» يرى أن عائلة جليزر ليس لديها من بديل سوى بيع بعض نجوم مانشستر يونايتد لسداد القروض المستحقة عليها في الوقت الحالي والتي تبلغ قيمتها 220 مليون استرليني.

ويبلغ سعر الفائدة على هذه القروض 16.25 بالمئة وإذا لم تسدد هذه المستحقات ستتضاعف قيمتها لتصل إلى 600 مليون استرليني قبل عام 2017.

وقال غرين «الأمر ليس مثيرا للذعر لأن عائلة غليزر لديها الخيار لسداد هذه القروض أو مواجهة خطر بيع النادي.. وما يشغلني هو استخدام مانشستر يونايتد كطوق نجاة لسداد الديون بدلا من ضخ أموال لاستثمارها في الفريق».

وأضاف أن الاستثمار في تدعيم الفريق أصبح أكثر أهمية في ظل استمرار فرق مانشستر سيتي وتشيلسي الانكليزي ين وبرشلونة وريال مدريد الأسبانيين في استثمار أموال طائلة لتدعيم صفوفها.

وأوضح أن الأرباح التي تحققها عائلة غليزر من المركز التجاري وفريق بوكانيرز لا تستطيع التعامل مع هذه الديون بينما يستطيع مانشستر يونايتد فقط الصمود أمام هذه الديون الضخمة.

ديميتار برباتوف نجم مانشستر يونايتد (الثاني الى اليمين) خلال مباراة مع فولهام

اذا هدد غول فعل

■ تهديد الزعيم التركي غول إسرائيل بانها ستندم على خطئها الكبير الذي ارتكبته بمهاجمة أسطول الحرية نصدقه وننتظر تفعيله، فهكذا تكون مواقف القادة الشجعان المعتزين بكرامتكم والمواكبين لنبض وارادة شعوبهم، فأين منها مواقف حكامنا الاعراب، وبالذات من سمي منهم بالمعتدلين أخزاهم الله وندعو منه عز وجل أزالتهم فقد أصبحوا عبئا ثقيلا على شعوبنا العربية، ورحم الله شهداء قافلة الحرية .

بدر المحمود

سر قوة تركيا وضعف 22 دولة عربية

■ طبعا يحق لتركيا ان تخاطب امريكا واسرائيل هكذا، فلا احد يعترض على تركيا، ان اعطاها الله القوة على اخذ حقوقها، ويكفيها فخرا انها امرت بارسال السفن وملئها بالاتراك في وقت تشهد فيه العلاقات التركية – الاسرائيلية بعض الخلافات منذ ما يقارب السنة، وتحديدا بعد رفض انضمام تركيا للاتحاد الاوروبي، فمنذ ذلك الحين وتركيا تدافع وتصرخ ليلا ونهارا (فلسطين فلسطين فلسطين).

الحمد لله على عدم قبول تركيا في الاتحاد الاوروبي، والا كنا فقدنا هكذا شجعان. يا احبتنا ان اوروبا ابدا لن تفكر في ضمكم للاتحاد، ما لكم احبتنا الاتراك الا فلسطين والشرق.

محمد عبدالله – قطر

الهدوء والغضب

■ حذر أوغلو وزير الخارجية التركي، من أن تركيا ستحاكم كل مسؤول اسرائيلي تورط في الهجوم على القافلة في حال حاكمت إسرائيل أياً من المواطنين الأتراك على أراضيها. واعلنت تركيا أمس انها مستعدة لاعادة العلاقات مع اسرائيل الى طبيعتها اذا رفعت اسرائيل الحصار المفروض على قطاع غزة، مضيفة «حان الوقت لان يحل الهدوء محل الغضب».

وقال احمد داود أوغلو وزير الخارجية التركي في مؤتمر صحافي عقده في انقرة بعد زيارة للولايات المتحدة لمناقشة الازمة الدبلوماسية أن مستقبل العلاقات التركية– الاسرائيلية منوط بمواقف الحكومة الاسرائيلية من لجنة تقصي الحقائق الدولية .

احمد عبد الكريم الحيح

أسطول الحرية 2 قادم

■ ليس كرما منها أفرجت إسرائيل عن كافة النشطاء المحتجزين لديها بل إستجابة لرغبة تركية تبعها تهديد تركي، وتعرف إسرائيل جيدا أن تركيا لا تمزح وتعرف أيضا أن هناك زعيما تركيا إسمه رجب طيب أردوغان إذا قال فعل وأنه لا يقبل الإهانة ولا المذلة كالزعماء العرب!

حملات رفع الحصار عن غزة إنطلقت من كافة الأمم الا الأمة العربية التي يقوم بعض مواطنيها الشرفاء بالإلتحاق بالقوافل دون رغبة الزعماء! أما الشقيقة العربية الكبرى مصر فإنها شاركت إسرائيل في عدوانها على غزة وفي حصارها مع أن رئيسها أعلن أنه لن يسمح بتجويع غزة ولكنه نسي ما قاله بسبب تقدمه في السن! المضحك المبكي في ما حصل قول نتنياهو عن النشطاء بأنهم إرهابيون! لعنة الله على الزعماء العرب الذين لم يقفوا البوش عندما إستعمل كلمة إرهابي لوصف كل من هو عربي أو مسلم ورفضوا ذلك ولكن بسبب تذللهم لم يفتحوا فمهم!

محمد يعقوب

تركيا سحبت البساط من تحت كل العرب

■ كنت امل ان يصدر اي تهديد من زعيم عربي ولكن.. هيهات هيهات. ان ما فعلته وتفعله تركيا تجاه القضية الفلسطينية يجعلها تحتل المكانة الاولى عند ابناء الشعب الفلسطيني الذي يحترم ويقدر كل شخص يقف الى جانبه حتى لو كان من اشد اعدائه، ان ما عبر عنه وزير الخارجية التركي وما عبر عنه رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان لهو تعبير عن عروبة اكثر من العرب انفسهم، ويثبتون بان الدماء التي تسري في اجسامهم لهي دماء اصيلة لا تقبل على نفسها الصمت تجاه ما يحصل ضد سكان قطاع غزه من حصار وقتل وتدمير من قبل اعتى الجيوش واكثرها دموية فلتركيا شعب وساسة الاحترام والتقدير على ما يقومون به من اجل قضيتنا حتى لو نطق البعض بان لها مصالحها، فنحن معها ومع مصالحها اذا كانت ستقف بجانبنا، في حين تخلى عنا ابناء الدم الواحد والتاريخ والحاضر الواحد، رحم الله شهداءكم وتحية لكل متضامن اتى لفك الحصار عن غزه العزة.

نادر تحسين ياسين

مبادرة الشعوب هي الاقوى

■ مبادرة الشعوب هي الحل لكسر الحصار وانهيار الكيان الصهيوني، يجب إن لا نخاف من الدولة الصهيونية بعد الان، الحكام والسياسيون هم الذين اخافوا الشعوب لعدة عقود من هذا الكيان، وتبين خلال الأيام الماضية بان هذا الكيان ليس مخيفا أو مهيبا كما كنا نعتقد، فيمكننا ان نقوم بتحديه بالأجساد، يجب إرسال أسطول كبير من السفن بحد أدنى 100 سفينة، وكل سفينة عليها 1000 شخص، فماذا سيفعل بالعدد الكبير من السفن والآلاف من الأشخاص، أؤكد لكم بان هذا الكيان سينهار بدون إطلاق طلقة أو صاروخ، الموت واحد وان تعددت الأسباب، فلا يجب إن نهاب، فالشعوب يجب إن تأخذ المبادرة.

امير ايوب

رأي نتنياهو بالزعماء العرب!

■ بنيامين نتنياهو في كتابه (مكان تحت الشمس) كان مرتكزاً على قناعته بأن الزعماء العرب لا يجوز ولا يمكن التعامل معهم بجدية أو احترام لسبب بسيط هو أن هؤلاء الزعماء مكروهون من شعوبهم. في حادثة قافلة الحريه قامت البحرية الاسرائيلية بوضع قناعة نتنياهو موضع التنفيذ وجعلت الحادثة زعماء العرب في حالة شلل تام وهم الآن بلا شك يفتقدون بيرس واولمرت وليفني الذين كانوا يحافظون على حد أدنى من حفظ ماء الوجه لهؤلاء الزعماء.

تركيا أحرزت نصراً سياسياً واخلاقياً كبيراً ولسبب بسيط أن زعماءها محترمون من قبل شعبهم ومن بقية الشعوب الاسلامية ويقودون سياسة بناء على قيم ومثل عليا ولا يعرفون شيئاً اسمه التوريث.

توفيق الدهلوي

تحية اجلال لشهداء الحرية

■ سيظل اسطول الحرية مفخرة لكل احرار العالم لانه سجل تحولا مهما في فضح اسطورة الشرعية الدولية واسطوانة السلام المشروخة. سيظل مفخرة لان دماء شهداء الحرية اعادوا الحياة الى ابناء غزة العزة وزرعوا روح التعاضد والتضامن في نفوس احرار العالم. لن ننساكم شهداءنا البررة، فقد حررتم غزة من الطغاة القتلة وسوف نركب في اول باخرة لتحرير ما تبقى من ارض فلسطين العزيزة. شهداء العزة والكرامة سوف نكتب اسماءكم بمداد الفخر مع بداية تاريخ كل يوم، سنضيفكم الى كل شهدائنا الذين دافعوا عن وجودنا، عن كرامتنا، لن ننساكم ابدا.. فتحية اجلال لارواحكم الطاهرة.

عبد المجيد المغربي

«الجزيرة» و«اللي بتقصر تنورة»

■ مع أننا نختلف في الدين واللغة والتوجهات الا أنني أجد نفسي مضطرة للانصاف أن أثني عموما على مذيعات الـ«بي بي سي» البريطانية أو بالأحرى على إدارتها، فقليل من المذيعات فيها كما يقول المثل العامي «يحللن عن حبل المشنقة» كناية عن الجمال الذي يخطف الأبصار، ولقد فرض التنوع العرقي في بريطانيا مذيعات من كل الألوان والأشكال، وليست درجة الجمال هي أولى المؤهلات وإنما الصوت والتفاعل مع الكاميرا ومن قبلها الثقافة وسرعة البديهة هي جواز المرور والصدارة في أقدم وأعرق المدارس الإعلامية والقنوات الفضائية، لا ألوان مكياج تتغير بحسب الموضة والفصول، لا قصات شعر طويلة أو قصيرة أو وصلات بحسب الستايلات الجديدة، لا «نيولوك» وكأن المذيعة عروسة مولد كل يوم بشكل جديد، أو نفخ في الشفايف والخدود، أو تنفيس حسب الضرورة وأمكان البروز، لا شيء من أعضاء الجسد يظهر من تحت الملابس او من فتحاتها، ولا عيون تتغير ألوانها بحسب ألوان الطقم، لا شيء من هذا القبيل في الـ«بي بي سي» البريطانية، أن تكون مقبولا presentable هو المطلوب، أما الجاذبية الباهرة والصورة المثالية المعدلة بالفوتوشوب Photogenic فهذه صورة نجوم السينما وليس مذيعي أو مذيعات الأخبار.

أما في بلادنا فتتسابق أغلب القنوات الفضائية في مهرجان لجمال مذيعاتها ومكياجهن وتسريحاتهن وأناقتهن أكثر مما تتسابق في مجال إعداد الأخبار والبرامج وأصبح لكل مذيعة ومذيع جزء مخصص من الراتب تحت بند بدل ملابس، وصار جزءا أساسيا من شارات البرامج شكر محل الأزياء هذا أو ذاك على تقدمة ملابس المذيعة أو المذيع، وللاسف فقد سارت بعض القنوات ذات التوجه الإسلامي في نفس الطريق ولا ندري هل وراء ذلك سياسة موجهة سواء كانت تغريبية أو تسويقية أو تنافسية أو غير ذلك؟

فقد أصبحت شهرة مذيعات الشاشة الصغيرة، ونحن نتكلم هنا عن البرامج الجادة والأخبار،توازي شهرة الفنانات وأصبحن نجمات غلاف لعديد من المجلات، ولو كان ذلك على أساس التفوق المهني والاعلامي لما كان هناك بأس، ولكن أن تتصدر صورة إحدى مذيعات الأخبار غلاف مجلة تحت عنوان: سندريلا المحطة الفلانية والوجه الجميل للمحطة العلانية فهذا ما لا ترضاه الأعراف الإعلامية ناهيك عن مبادىء النسوية التحررية هذا إن غضضنا النظر عن مجتمعاتنا المحافظة.

نستغرب وأمتنا تمر بأقسى الظروف وأسوأ الأحوال اهتمام البعض وتفانيه وتفننه في صنوف الجمال والطول والعرض والارتفاع!

لا ندري كمشاهدين كيف نفسر خبر استقالة عدد من مذيعات «الجزيرة» اللواتي كان يُنظر لهن كمذيعات محترفات احتجاجا على قواعد أرستها القناة فيما يتعلق باللباس والمظهر! واعتبرت المذيعات هذه اللوائح من باب التضييق وفي باطن القول اتهام بالرجعية والتشدد والأسلمة وغيرها من الاتهامات المعلبة والجاهزة تجاه كل من ينادي بشيء من الانضباط والتوافق مع أعراف المجتمع العربي وأحواله المأساوية.

إن كثيرا من المشاهدين ليشدون على يد «الجزيرة» لاتخاذها هذه الاجراءات التي تهدف لوضع لوائح للأداء والشكل المهني كما تضع مواثيق شرف للعمل الاعلامي، فكل المؤسسات المحترمة لديها زي أو قواعد للملابس code of dress، فالاعلام والاعلامي كل متكامل والشكل مهم كالرسالة، والمذيعة والمذيع ليسا مجرد بوق نافخ وإنما عقل واع وشخصية عامة يُتطلع إليها. نحن مع الأناقة بكل أوجهها بشرط عدم المغالاة، فهل سيؤثر على نفسية المشاهد العربي وتلقيه للاخبار تورد وجنتي هذه المذيعة أو تلك؟ هل ستصل أساطيل فك الحصار الى غزة؟ هل سينهي الاحتلال في فلسطين والعراق لون الحمرة أو الخضرة أو البياض لملابس هذه أو تلك، لقد أصابتنا أخبارنا بحالة من الاحباط لا ينفع معها كل ألوان الطيف فصار حالنا كما يقول أبو العلاء:

وشبيه صوت النعي إذا ما قيس بصوت البشير في كل ناد

بمنطق الأنوثة أشفق على من تترك العلياء التي وصلتها لأجل المظهر، ولو أبحرت هؤلاء النساء في محركات البحث بحثا عن أسمائهن لوجدن أن هناك الكثيرين من مرضى النفوس الذين يتجرأون عليهن في سياقات مخزية هن بعيدات كل البعد عنها، ولكنها العين قد تنظر باحترام واعجاب وقد تنظر بخسة وحيوانية، والجمال مدخل والشكل مدخل والملابس مدخل، ولا يجب أن نوفر لعديمي الضمير والخلق والنخوة مادة يتسلون بها. إننا لنأمل كمشاهدين من المذيعات أن يحافظن على الجدية واحترام المشاهدين ويتركن سفاسف الأمور لسخيفات العقول فلقد قيل «لا يمكن للمرأة أن تبدي رزانتها ومفاتنها في وقت واحد»! وقيل أيضا «لا تحاول أن تجعل ملابسك أغلى شيء فيك حتى لا تجد نفسك يوما أرخص مما ترتديه».

د.ديمة طارق طهبوب

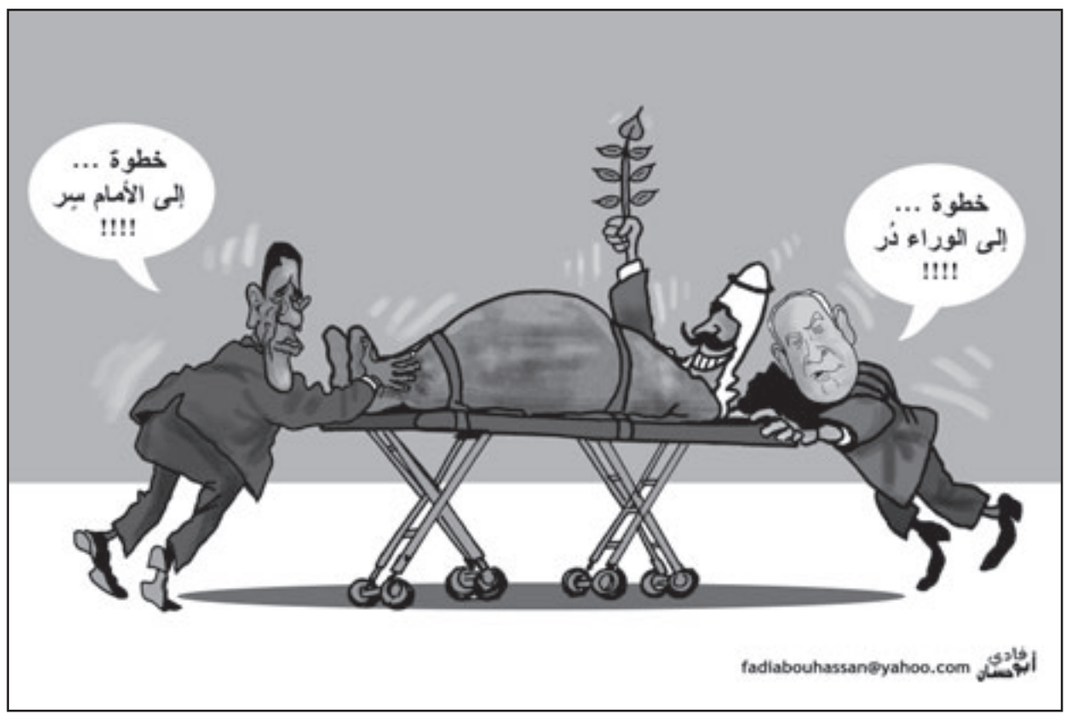

لنحاكم عدوة الانسانية امام محكمة مجرمي الحرب بلاهاي

■ تدفق المئات قبل الموعد المحدد للتظاهرة التي دعت اليها جمعية مناصرة الشعب الفلسطيني في هولندا، مع الفعاليات الفلسطينية المختلفة في هولندا، للاحتجاج على استخدام دولة الكيان الصهيوني للسلاح والقتل المنظم، ضد قافلة الحرية التي انطلقت من قبرص باتجاه غزة المحاصرة منذ ثلاث سنوات ونيف، وقد عبر المتظاهرون الذين حضروا من كل حدب وصوب في هولندا ومن مختلف الجنسيات، (مع ان الحضور الهولندي والتركي هو الطاغي على التظاهرة)، عن سخطهم وشجبهم لما قامت به اسرائيل من عمليات قتل متعمد تعتبر جرائم ضد الانسانية،وطالب المتظاهرون بضرورة محاكمة دولة اسرائيل لدى محكمة مجرمي الحرب بلاهاي.

ودعا احد المتحدثين «اسرائيل» الى تحمل مسؤولياتها امام العالم، وطالب دول العالم بمحاكمة دولية لدولة اسرائيل لدى محكمة مجرمي الحرب بلاهاي والتي لا تبعد كيلو مترا عن مكان التظاهرة، وقال: ان دولة اسرائيل هي دولة فوق القانون وهي مجموعة من القتلة التي استحلت المدنيين العزل على ظهر سفينة الحرية في عرض البحر. وقال: ان سقوط دولة اسرائيل وشيك، وقارن بين نهايتها ونهاية النظام العنصري في جنوب افريقيا، وشدد المتحدث:على ضرورة الاستمرار بالفعاليات المختلفة، وعدم الركون لمظاهرة واحدة، وطالب بان تكون كل المدن الهولندية ميدانا للتعبير عن السخط والشجب لما تقوم به دولة اسرائيل، حتى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وأسر المتحدث الهولندي للحاضرين ان الشرطة الهولندية قد منعت في البداية القيام بهذه التظاهرة، ولكن اصرار المنظمين على التشبث بالدستور الذي يجيز مثل هذه التظاهرات، قد اسقط من يد الشرطة الهولندية التي حضرت وبكثافة، وسدت جميع المنافذ المؤدية الى السفارة الاسرائيلية والتي تقع في وسط مدينة لاهاي خلف البرلمان الهولندي مباشرة. ودوت اصوات المتظاهرين ضد دولة الكيان الصهيوني وشعارات مختلفة تنم عن الغضب العارم للمتظاهرين، طيلة الساعتين والنصف مدة التظاهرة.

وقال احد المتحدثين الاتراك: ان العملية الاسرائيلية المبيتة ضد المدنيين العزل في السفن المبحرة الى غزة،قد اعطت القضية الفلسطينية زخما اكبر، واعادت التعاطف واللحمة للتحالف الوطني الاسلامي ضد نظام الابرتهايد في اسرائيل، واضاف: لقد اعادت هذه العملية الاسرائيلية الجبانة وحدة الحال بين الجماهير التواقة للحرية في جميع انحاء العالم مع القضية الفلسطينية وشعبها الذي يكابد لوحده نظام الصلف الصهيوني، وسلطت الضوء مرة اخرى على الاضطهاد والقتل الذي تقوم به «دولة اسرائيل»، ودعا المتحدث الى ضرورة الوحدة الفلسطينية بين جانبي فلسطين، وقال بأنها الرد الحقيقي على الممارسات الاسرائيلية، ودعا حركتي حماس وفتح الى ضرورة نبذ الخلافات والوقوف صفا واحدا ضد دولة اسرائيل.

وكانت أغلب وسائل الاعلام الهولندية قد قللت من اهمية الحدث،واخذت بالرواية الاسرائيلية حول مجموع الشهداء والجرحى الذين فاق عددهم عن عشرين شهيدا وعدد كبير من الجرحى،علما ان وزير الخارجية الهولندي «ماكس فرهاخن» قد عبر عن «صدمته» لما جرى، وقال احد الظرفاء: لعل ارواح الناس لا تهم شخص الوزير،فأين كان الوزير عندما هددت اسرائيل باجتياح المراكب التي تقل المدنيين الى غزة، فقد كان سباقا دائما لادانة اي عمل ضد اسرائيل قبل حدوثه؟ ومن المعروف ان هذا الوزير الهولندي هو من اشد المتحمسين لدولة الكيان الصهيوني.

وعبر البرلماني الهولندي «هاري فان بومل» عن الحزب الاشتراكي المعارض عن حنقه الشديد وغضبه للممارسات الاسرائيلية عبر رسالة وجهها للبرلمان، طالب فيها بالتحقيق في المجزرة الاسرائيلية.

ومن الجدير بالذكر حضور السيدة كرستا فان فلزن Krista van Vilzen عضوة البرلمان الهولندي عن الحزب الاشتراكي المعارض، وطالبت عضوة البرلمان الهولندي، بضرورة فك الحصار عن غزة، كما انها طالبت بفتح تحقيق سريع وفوري لما قامت به اسرائيل ضد القافلة المدنية المتجهة الى غزة.

واضافت: تتحدث دولة اسرائيل عن وجود ارهابيين على متن السفن؟ هل يتعبر نشطاء الحرية ارهابيون، واضافت: لقد رفع ركاب سفينة الحرية الاعلام البيضاء، ولكنهم جوبهوا بسلسلة من العنف الشديد، وتسائلت السيدة فان فلزن: من كان يركب تلك السفن؟ فأجابت كان منهم البرلمانيون الالمان والصحافيون والاطباء، والسيد دينس هوليداي مساعد الامم المتحدة السابق هل كل هؤلاء ارهابيون؟

كما تحدث مجموعة من المنظمين عبروا عن استنكارهم الشديد لما قامت به دولة الكيان الصهيوني من عمليات قتل منظم واجرامي وبدم بارد ضد العزل من ركاب السفن التي ابحرت بالمؤن والطعام لاهالي غزة المحاصرة.

ومن الجدير بالذكر هو تعبئة كل قوى الشرطة الهولندية لمواجهة حوالى الف وخمسمئة متظاهر، حضروا من جميع الفئات العمرية، وقد شوهدت ولاول مرة مدافع الماء ترقد بالقرب من المتظاهرين الذين نفذوا التظاهرة بسلاسة ونظام واحترام للقوانين الهولندية، علما ان السيد بنجي دي ليفي احد المنظمين للمظاهرة قد تلقى ضربات قاسية من الشرطة العسكرية الهولندية، كسرت فيها يده، وشقت شفته، بينما كان يحجز بين المتظاهرين الغاضبين والشرطة العسكرية الهولندية، وصرح قائلا: انها ضريبة الحرية والانتصار لغزة وفلسطين.

محمد ابوليل – هولندا

الكومندوز الإسرائيلي.. ردع مفقود وعار محصود

■ المجزرة التي ارتكبتها القوات الصهيونية الخاصة – الوحدة 13– ضد نشطاء السلام المتضامنين مع الشعب الفلسطيني فضحت الكيان الغاصب أمام الرأي العام العالمي لدمويتها ومخالفتها للقوانين الإنسانية، ورغم السقوط الأخلاقي والإنساني والسياسي الذي لحق بالكيان الغاصب نتيجة ارتكابهم لمجزرة الحرية إلا أن هناك خسارة معنوية لحقت بجيش الاحتلال وقادة الكيان من الأداء السيئ للقوات الخاصة الإسرائيلية فذهبت هيبتها ومعها قوة الردع التي يحاول الصهاينة عبثاً إثباتها وتعزيزها لحماية أمن كيانهم ببث «الرعب» في قلوب العرب والمسلمين.

مشهد إلقاء المدنيين العزل لأحد أفراد القوات الخاصة الصهيونية المعتدية من السطح العلوي للسفينة التركية إلى طابقها السفلي خذل القيادتين السياسية والعسكرية للكيان الغاصب، فذلك المشهد يختصر مدى قلة استعداد وحدة النخبة للقيام بالمهمات الموكلة إليهم؛ فالقوات الخاصة لم تتدرب على القفز من الأماكن المرتفعة لتخفيف الصدمة الناتجة عن إلقائهم من قبل مدنيين، ولم تتدرب على عمليات الغوص وتحمل ضغط المياه وبرودتها للفرار من السفن التي من المفترض أن يسيطروا عليها.

الارتباك ظهر واضحاً على القوات الصهيونية الخاصة لدرجة أن كثيرين ممن شاهدوا التغطية الإعلامية المباشرة للجريمة الصهيونية لاحظوه، فقد كانت التفاتاتهم بكل الاتجاهات كثيرة وحركة أيديهم وأرجلهم غير متزنة، ولا أعلم كم منكم شاهد أحد أفراد» النخبة» حينما كاد رأسه أن يرتطم بالأرض عند تسلقه إلى السطح العلوي للسفينة وأراد الهبوط إلى السطح من مسافة نصف متر تقريباً وذلك فضلاً عن الطريقة التي تلقى فيها أفراد القوة الضربات من المدنيين العزل.

المهمة التي أوكلت لقوات «النخبة» الصهيونية هي مهمة سهلة رغم حقارتها، فالمستهدفون مدنيون لا سلاح معهم، ولا يوجد رهائن يخشى على حياتهم، والمكان عبارة عن سفينة معلومة الحدود والتفاصيل ولا سواتر فيها أو مخابئ، فكيف سيتمكن هؤلاء مثلاً من تنفيذ مهمات حقيقية ومهاجمة مقاومين يحتفظون بالجندي الأسير غلعاد شاليط الذي انتزعوه من دبابته الرابضة في معسكر إسرائيلي محاط بكل أنواع الحراسات واحتفظوا به كل هذه السنين، فشتان شتان بين الأداء المتميز للقوات الخاصة لكتائب القسام والمقاومة الفلسطينية والأداء السيئ لقوات «النخبة» في الجيش الصهيوني.

د.عصام شاور

مقاطعة بضائع المستوطنات بداية للدولة المستقلة؟

■ المقاومة الشعبية والمقاومة العسكرية وتسيير المظاهرات كل هذا حتى ينال الشعب الفلسطيني استقلاله على الارض التي شرعتها له المؤسسات المدنية ومجلس الامن وهيئة الامم وغيرها نحن نعرف ان طريق الاستقلال شائك وطويل فيحصد الارواح والممتلكات ويهلك الحرث والنسل يتم اذا ثمة نور في نهاية النفق حصلت الجزائر على استقلالها بعد مئة عام ونعتت ببلد المليون شهيد ومصر كيف تحررت من الانكليز ولبنان وتونس وغيرها الكل استقل من براثن الاستعمار الغاشم .. فلسطين وقضيتها مختلفة تماما عن دول العالم العربي التي سقطت تباعا بعد الحرب العالمية الاولى بيد فرنسا وبريطانيا فهي ام القضايا ومحرك اشباح الحرب في المعمورة.. يهود طفرة لا مثيل لهم في الكون ..لو قسنا سنوات الاستعمار في الجزائر وقضية فلسطين نلاحظ ان الفروقات واضحة في الجزائر كان الهدف من الغزو الفرنسي لها ترويج الصناعات الفرنسية في اسواق الجزائر هذا السبب الذي حملته الحرب العالمية الاولى فتحول الاستعمار الاوروبي للعالم من مباشر الى غير مباشر كما هو حاصل اليوم لا ننكر بأن الدول التي استعمرت استقلت وبقيت منضوية حتى اللحظة تحت عباءة الغرب اذن وجه الشبه بين فلسطين والجزائر وغيرها جميع الدول العربية تئن تحت وطأة الاحتلال، اما فلسطين فوضعها مختلف تماما ليست البلد التي يطمع فيها الغير فلا يوجد فيها بترول ولا معادن واي شيء يساعد الاحتلال على بناء اقتصاده سوى الفتات البسيط فالصراع هو بين اليهود مع سكان الارض الاصليين أي الشعب الفلسطيني هو صراع عقائدي بأمتياز وهذا اخطر انواع الصراع بمعنى ان تحريك وحلحلة الحل صعب لا بل مستحيل.. الدولة الاسرائيلية تبحث عن يوم لكي تبني فيه هيكلها الثالث في قلب مدينة القدس جوهر الصراع وتحث الخطى ايضا لتهويد المدينة المقدسة وافراغ سكانها الاصليين منها وتذهب الى اكثر من ذلك فهي تبحث عن اعتراف اممي بيهودية الدولة. هذا هو الفكر اليهودي المتعصب الذي يفقد السواد الاعظم من الامة الامل في حل الدولتين حسب الرؤية البوشية نهاية الحرب ليس بمقاطعة منتوجات المستوطنات فهذا بصراحة لا يخيف كيان اليهود كثيرا فكثيرة هي البدائل التي تستخدمها الدولة اليهودية لاجبار الفلسطينيين عن الكف عن هذا القرار وسهل جدا ان تلوح بقطع التيار الكهربائي عن الشعب الفلسطيني هذا اقل شيء تعمله اسرائيل.. الحرب وان كانت وتيرتها تختلف بين الفينة والاخرى مرة يشتد وطيسها واخرى تهدأ فهي مستمرة حتى يقضي الله امرا كان مفعولا . هذا هو نهاية الصراع مع يهود رسولنا الكريم يقول يا معاذ من اختار منكم ساحل من سواحل الشام فهو في صراع الى يوم الدين اتمنى ان تكون الفكرة وصلت ونعد العدة لحرب شاملة لتحرير فلسطين التاريخية وهذا وعد ربي والله لا يخلف وعده.

فتحي احمد

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

تداعيات حصار غزة.. وإغلاق معبر رفح وجريمة الحرب والقرصنة الإسرائيلية

إبراهيم يسري*

■ في 30 ايار/مايو الاسود 2010 شنت القوات الاسرائيلية هجوما مسلحا على قافلة مدنية مسالمة من سبع سفن تحمل معونات انسانية وادوية واطعمة ومعدات متجهة الى غزة ويرافقها حوالى ستمئة ناشط من 32 دولة (متحدية الحصار الاسرائيلي المفروض على غزة ظلما وعدوانا، فهاجمتها فجرا في خسة ودناءة طائرات الهيلكوبتر والزوارق الحربية الاسرائيلية في المياه الدولية واقتحم جنود اسرائيل السفينة التركية التي تقود المسيرة وقاموا باطلاق النار على ركابها المدنيين العزل، واسفر هذا العدوان الاثيم عن موت 19 شهيدا وجرح 80 ناشطا، واقتادت القوات الهمجية الاسرائيلية الى ميناء اسدود حيث اعتقلت ركاب السفن واودعت بعضهم السجون واخضعتهم لاستجوابات تحت التهديد والترويع.

وبعد ذلك بايام هاجمت القوات الهمجية للعدو الصهيوني الباخرة الايرلندية راشيل كوري المسماة على اسم الناشطة الامريكية التي قتلها الجيش الاسرائيلي وهي ترافق ناشطين فلسطينيين يحتجون ضد جدار الفصل العنصري.

وفي الحادث الاول استنكرت العديد من الدول وعلى رأسها تركيا التي وصف رئيس وزرائها العملية بانها ارهاب دولة وانذر اسرائيل بتحمل تبعات عدوانها في لهجة حازمة وعرضت تركيا الامر على مجلس الامن وعلى حلف الناتو كما اصدر وزراء الخارجية العرب قرارات هزيلة وضعيفة ومخجلة الشجب والادانة واحالة الموضوع الى مجلس الامن الذي تعرف سلفا ان الفيتو الامريكي فيه يتصدى دائما لحماية اسرائيل من اي عقوبات دولية حازمة وحاسمة.

ونقول بداءة ان الحصار واغلاق المعبر وجريمة الحرب الاسرائيلية ترتبط ارتباطا وثيقا في الوجود والنتائج فلا يمكن ان يقتصر عرضنا للجريمة الوحشية على عنصر واحد منها بمعزل عن هذه القضايا، فلو كان معبر رفح وهو المعبر الوحيد الذي يصل غزة بارض عربية لما كان هناك حصار لها ولما كان هناك ضرورة ملحة لتحدي الحصار البحري الاسرائيلي، وبالتالي فان جزءا من المسؤولية عن تلك الارواح التي ازهقت والدماء التي سكبت ينسب الى الحصار الذي يكرسه اغلاق معبر رفح ومنع قوافل الاغاثة وترك المعونات الدولية والمصرية للتلف والنهب خارج المعبر، الامر الذي اثار استهجان وسخط العديد من الناشطين الدوليين وبينهم عدد من اليهود والذي دفع باكثر من 220 من رموز وناشطي مصر الى اقامة دعوى لفتح المعبرحدد يوم 29 حزيران/يونيو للحكم فيها.

ويفسر بعض المسؤولين سياسة اغلاق المعبر – كما اشارت الوثائق على اسس واهية ومفتعلة لا سند لها من القانون الدولي ولا الدستور والقوانين المصرية – الى ان غزة ارض محتلة.. وان اسرائيل تتحمل مسؤوليتها وانها ترفض التعامل مع القطاع بوصفه ارضا محررة لان في ذلك محاولة لالقاء التبعة على القاهرة. فيما اكد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية ان الرؤية المصرية للوضع القانوني لقطاع غزة، تقوم على انه جزء من الاراضي الفلسطينية المحتلة، وانه لا يزال تحت الاحتلال الاسرائيلي. واضاف ان الانسحاب احادي الجانب ـ الذي قامت به اسرائيل من القطاع ـ لم يترتب عليه تحرير القطاع من الاحتلال ـ كما يعتقد او يدعي البعض ـ حيث ان الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية، تشكل ـ جميعا ـ وحدة جغرافية واحدة لا يمكن التعامل معها بشكل مجزا، والا اعتبر ذلك بمثابة ضربة قاصمة لوحدتها. وان اسرائيل ـ وطبقا للقانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة تحديدا ـ وباعتبارها سلطة الاحتلال، لا تزال ملزمة بتوفير عناصر الحياة الاساسية من كهرباء ومياه وطعام ودواء للسكان المقيمين في الارض التي تحتلها.

ولا يحتاج الامر الى كثير من الجهد لتبين اوجه العوار بل والبطلان في هذا الطرح المصري الغريب، فلا يمكن تصور رفض اي مواطن عربي تحرير جزء من الارض المحتلة بسبب بقاء جزء من فلسطين تحت الاحتلال، فواقع الامر ان غزة اقليم محرر تتوفر فيه شروط القانون الدولي لاعتبارها من اشخاص القانون الدولي، فهناك اقليم وشعب وسلطة مسيطرة في غزة، ولا تملك اسرائيل اعادة احتلالها، وكل ما استطاعته هو فرض حصار بري وبحري عليها، وقد فرض مثل هذا الحصار على دول ابرزها كوبا ولم يقدح هذا الحصار في انها من اشخاص القانون الدولي العام تتمتع بعضوية الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية الحكومية.

وقد استندنا في طلبنا فتح المعبر في المقام الاول الى ما ورد في ديباجة دستورنا عن ان مصر جزء من الامة العربية وتنفيذا لمعاهدات دولية صارت جزءا من نظامنا التشريعي منها ميثاق جامعة الدول العربية واتفاقية الدفاع المشترك ولهذا نؤكد على ان قراري الجدار والمعبر يخالفان النظام التشريعي المصري ونصوص اتفاقيات دولية صدقنا عليها واصبح لها قوة القانون بموجب المادة 2/151 من الدستور. وقد طالبنا الحكومة بالكشف عن الغموض الذي يكتنف احكام ادارة معبر رفح، وقواعد فتحه واغلاقه، والكشف عن نص قرار وزير الداخلية بانشاء معبر رفح. وينص القانون رقم 89 لسنة 1960 الذي ينظم دخول وخروج الاجانب للبلاد في المادة2 منه على انه «لا يجوز دخول جمهورية مصر العربية او الخروج منها الا لمن يحمل جواز سفر او وثيقة صادرين من السلطة المختصة بذلك او اي سلطة اخرى معترف بها يخولانه العودة الى بلده الصادر منها . ...»

وتقضي المادة 3 منه بانه «لا يجوز دخول جمهورية مصر العربية او الخروج منها الا من الاماكن التي يحددها وزير الداخلية بقرار وباذن من الموظف المختص ويكون ذلك بالتأشير على جواز السفر او الوثيقة التي تقوم مقامه. وتنص المادة 12 من ذات القانون على انه لا يجوز التأشير بالدخول او المرور الا على جواز سفر صحيح او وثيقة رسمية تقوم مقام الجواز وصالحة للتجديد وتخول حاملها العودة الى بلده او على الاقل الجهة التي جاء منها.

وتنفيذا لذلك صدر قرار وزير الداخلية رقم 31 لسنة 1960 في شأن التأشيرات كما حدد قرار وزير الداخلية رقم 185 لسنة 1964 الاماكن المخصصة لدخول جمهورية مصر العربية والخروج منها(قرار سابق رقم 62 لسنة 1960) وقد لوحظ ان وزارة الداخلية تكتمت على القرار المنظم للحركة في معبر رفح وهو امر لا سند له من القانون.

وعليه فان نظام العمل في معبر رفح يعتبر باطلا لمخالفته لصريح نص هذه المادة حيث يتم رفض دخول وخروج افراد من جنسيات مختلفة لاسباب تحكمية غير معروفة. واذا كان الامر يتعلق بامن البلاد فان ترخص جهة الادارة بتحديد قوائم الممنوعين من الدخول او الخروج هو اجراء يفي بهذا الغرض، ويكشف عوار التصرفات التحكمية المطبقة في معبر رفح سواء لعدم وجود مواعيد لفتح المعبر واغلاقه او لعدم السماح بدخول وخروج الافراد من خلاله مع استيفائهم للشروط التي بينها القانون المذكور اعلاه. وحرصا على امن البلاد نظم قرار وزير الداخلية بقراره رقم 2214 لسنة 1964 قوائم الممنوعين من الخروج او الدخول محددا الجهات التي تملك ذلك على وجه الحصر. فالقانون قد شمل جميع منافذ الجمهورية وقواعد الدخول اليها والخروج منها بنظام موحد، ولذلك تغدو سياسة تطبيق نظام مغاير يقوم على عدم انتظام العمل في معبر رفح وانتقائية من يسمح له بالدخول او الخروج منافية للقانون المصري.

من جهة اخرى فانه لا اساس قانوني لفتح معبر اخر لدخول وخروج الشاحنات والبضائع لاسرائيل في غيبة قرار مصري بفتح ذلك المعابر(كرم ابوسالم والعوجه وغيرها) فهذا التوزيع للمعابر قد تم بارادة وتخطيط اسرائيلي فقامت السلطات المصرية بتطبيقه دون اعتراض. ويترتب على ذلك بالضرورة ان اصرار جهة الادارة على تخصيص معبر رفح لمرور الافراد فقط لا يستند الى صحيح القانون.

نترك هذا الجدل القانوني، وقد تطرقنا لتجريم الفعل الاسرائيلي دوليا في بلاغنا للنائب العام منذ ايام لملاحقة نتنياهو وباراك وغيرهما – لنركز على اهم المعطيات التي يطرحها هذا التحدي الاسرائيلي، وهو انه لا يمكن بسهولة افتراض وقوع اسرائيل في حماقة او عمل غير مدروس ودليل ذلك انها واصلت كبح مخالفات الحصار بالقوة بل وعادت الى ذلك عندما هاجمت الباخرة الايرلندية، ولا بد من تدبر الاسباب الحقيقية لهذه السياسة الاسرائيلية :

فالمعروف ان اسرائيل تحضر في الاجل القريب او المدى المتوسط، لشن ثلاث حروب ضد ايران وحزب الله وحماس، وهي تستمر في التدريب واجراء المناورات وحشد الكثير من الاسلحة الحديثة على ضوء تجربتها المرة في الحربين على حزب الله وقطاع غزة. فالظاهر ان اسرائيل لا تملك خيارا الا الحرب. وانها تدرك ان تفوقها على الدول العربية، لن يسفر عن الانتصارات السريعة، على ضوء التجربة الامريكية المرة في افغانستان والعراق، فالحرب لم تعد حرب جيوش وانما حرب شعوب وميليشيات وعصابات.

وتلقى غزة اهتماما خاصا من اسرائيل لانها قد ترجح كفة شن الحرب عليها. لكنها يمكن ان تشكل هزيمة لاسرائيل اذا لم تستمر اهدافها، باستمرار في ارتكاب جرائم قتل المدنيين وتدمير البيوت. اي ان ضعفها في غزة قد لا يحقق لها النصر.

فاسرائيل لا خيار لها الا الحرب السريعة التي تنتهي بنصر سريع لان طول فترة الحرب سيؤدي الى اصابة معنويات الجيش الاسرائيلي بهبوط حاد في المعنويات الاسرائيلية

والواضح ان غزة الان اكثر قوة من الناحية العسكرية والامنية من السابق، ووارد جدا ان لديها اسلحة غير معروفة لدى دوائر الاستخبارات الاسرائيلية، وهذا ما سيضع الاسرائيليين امام تحد عسكري هام، فضلا عن ان المقاومة الان شديدة الحرص من الناحية الامنية، وتعلمت ان تعمل تحت الارض بدون تصريحات وبطولات كلامية.

ويمكن تصور ان هذه المعطيات كانت وراء هذا القرار الاسرائيلي الخطير، وان اسرائيل لم تجد صعوبة كبيرة في اقناع الادارة الامريكية بحقها في تجنب هذا الخطر الشديد بالاصرار على ضرب اي محاولات لكسر الحصار عن غزة، غير عابئة بردود الفعل الدولية او اي نتائج سلبية اخرى لان حساباتها تقوم فقط على القوة الماحقة وتأييد واشنطن التلقائي الاوتوماتيكي، وتحملت حسابات الخوف الاسرائيلية رد الفعل التركي القوي والعنيف على امل ان تسعى لتفاديه بالوسائل الدبلوماسية واستدرار الضغوط الامريكية في ان واحد.

ولكن اسرائيل لم تأخذ في حسابها ردود فعل الشعب التركي التي ستدخل تركيا كقوة اقليمية كبرى في المعادلة، وكذلك ما قد يترتب على ذلك من تزايد الضغوط الدولية لكسر الحصار عن غزة بما في ذلك اعادة النظر في اغلاق معبر رفح كاكبر عامل في كسر هذا الحصار، كما ينبغي ان يؤخذ في الاعتبار ان الوضع لم يعد يحتمل بقاء ما يسمى بالمبادرة العربية التي ماتت منذ سنوات والتي لم يكن النظام الرسمي قادرا على اعادة النظر فيها او اسقاطها كما بادرت بذلك الكويت.

لكن اهم الحقائق التي اسفرت عنها المغامرة الاسرائيلية هي انها كشفت عن فشل اوباما في استعادة ثقة العالم الاسلامي كما يقول ميشال كراولي في العدد الاخير من مجلة «تايم» الامريكية.

والخلاصة ان الصراع العربي الاسرائيلي قد دخل مرحلة جديدة لم تتضح معالمها ولكن يبدو ان اهم ملامحها الرئيسية هي ان الصراع العربي الاسرائيلي اصبح صراع شعوب وليس حرب جيوش، وستصبح مواجهته ودحره مسؤولية كل مواطن على الارض العربية من المحيط الى الخليج لتحرير فلسطين من النهر الى البحر، فبعد ستين عاما من السذاجة والانبطاح اسفرت عن ضعف النظام العربي وعجزه تعود للمواطن العربي حريته ومسؤوليته في صد العدوان بوسائله الشخصية التي يملكها ابتداء من العصي والسنج الى السلاح المرخص وغير المرخص الذي تحتفظ به القبائل والاسر والافراد.

* كاتب ومحلل سياسي مصري

حالة المواطنة في العالم العربي.. سيادة الاستبداد وغياب القانون

د. عبدالله تركماني*

■ بالرغم من الاتساع النسبي لدائرة الحقوق المدنية والسياسية والحريات العامة فإنّ حالة المواطنة والاندماج الاجتماعي في أغلب البلدان العربية تتسم بإعادة إنتاج وترسيخ الأطر والعلاقات التقليدية، الطائفية والمذهبية والعشائرية، وما تنطوي عليه من احتمالات حروب أهلية. فإذا كانت الشعوب تنتقل، خلال مراحل تطورها التاريخي، من الأسرة إلى العشيرة ثم إلى القبيلة ثم إلى الوطن والأمة، فماذا فعلنا كي تصبح مجتمعاتنا العربية تتطور وتتقدم وتتكامل بدلاً من دفعها للعودة إلى حروب القبائل والطوائف؟

إنّ أول العقبات التي تتسبب في تفكك مجتمعاتنا وغياب المواطن/الفرد عن الفعل في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وعن تهميش دوره، إنما تعود إلى طبيعة الأنظمة السياسية السائدة في العالم العربي، إذ ما تزال هذه الأنظمة تضمر نظرة معادية لقيم الحداثة ومقولاتها والتي في رحابها يتكون هذا الفرد الحر. مما أدى إلى انهيار متوال لبنى الدولة العربية لحساب البنى ما قبل الوطنية، القبلية والعشائريّة والطائفية والمذهبية، التي بدأت تعمل حثيثاً لغير صالح الانتماء العام، بل لانبعاث الانتماء الجزئي الخاص وهيمنته بالتدريج على مقوّمات الدولة.

ويبدو أنه لم يأت على المجتمعات العربية ظرف موضوعي أو إنساني يفترض قيام شيء اسمه مؤسسة الحرية، باعتبارها هي أم المؤسسات المدنية والسياسية الأخرى كلها، طبقاً لما ذكره الدكتور مطاع الصفدي. فالعبور من مجتمع السديم الرعوي، شبه الابتدائي، إلى المجتمع القائم على تقسيم العمل لم يسجل فرصة لرؤية الحرية وهي تكلّل شخصية الفرد قبل الجماعة، وتدعو للإنسان قبل الحزب، وتبحث عن تجلياتها في أبسط تفاصيل الحياة اليومية للجماعة قبل أن تأسرها الشعارات الشمولية. وهكذا، فإنّ المجتمع المهزوم في آماله الكبرى يتحول إلى بؤر من الأنانيات المغلقة ضد بعضها، متصارعة على المصالح المشروعة وغير المشروعة.

ويبدو أيضاً أنّ المشكلة الكبرى هي حالة دولة المدينة التي يعيشها العالم العربي، وما نتج عنها من ترييف المدن، حين لم تحاول الدولة العربية المعاصرة الاهتمام بأطرافها. وهذا بالطبع أثر على مسألة المواطنة، وبتنا اليوم أمام واقع عام تسود فيه سلوكيات الاستبداد وقيم الرأي الواحد، واقع لم تعد فيه الحقوق والمكتسبات والحريات والضمانات مكاسب مستقرة ودائمة، بل أصبح يُنظر إليها باعتبارها منحة مؤقتة يستطيع الحاكم سحبها متى شاء.

وفي المقابل هناك انتكاسة في المجتمع المدني وحركات التغيير الاجتماعي يتجلى في حرمان نشطاء الشأن العام من حقهم في التظاهر والتجمع السلمي، والتدخلات الأمنية والإدارية الفجة في انتخابات النقابات العمالية والاتحادات المهنية، ناهيك عن التدخل المكشوف بالانتخابات العامة، هذا فضلاً عما يتم من انتهاكات متكررة للدستور والقانون.

ونتيجة ذلك لا يحتاج المرء إلى كثير من التدقيق وإمعان النظر كي يلاحظ بأنّ البنى ما قبل الوطنية تنازع الدولة ومؤسسات المجتمع المدني أدوارهما الشرعية التي يُفترض أن يؤدياها، فمثلاً ما يزال الفرد في كثير من الحالات يستجير بعشيرته لحمايته من عسف ما من جانب سلطة الدولة، عوضاً عن لجوئه إلى مؤسسة القضاء الرسمي للذود عنه، وما يزال يقصد نائب العشيرة أو الطائفة كي يساعده على تأمين وظيفة ما، بدلاً من أن يتوجه إلى نقابة مهنية أو رابطة عمالية متخصصة، وما يزال يستعين بدعم عشيرته أو طائفته إذا ما رغب في ترشيح نفسه للانتخابات البرلمانية. وما هذه الحالة إلا نتيجة لممارسات الدولة التسلطية التي تحتكر السلطة والثروة والقوة و «الحكمة» «وصنع القرار، وبالتالي نفي المشاركة وإرادة الشعب واختياراته، وترجيح أهل الثقة على أهل الخبرة وتفضيل المؤيدين والمنافقين والمصفقين على المفكرين والمستقلين بالرأي والموقف.

وعليه فإنّ السؤال الذي طرحه الأستاذ ميشيل كيلو محقاً هو: لماذا تخلو حياتنا من حكم القانون، والمواطنة، وسيادة الشعب، والمشاركة، وحقوق الإنسان، والمؤسسية، والدولة الحديثة، والمجتمع المدني، والعدالة، والمساواة... الخ، ولماذا لا تعرف مجتمعاتنا درجة من الترابط والانصهار تحصّنها في وجه تحديات خارجية وداخلية متنوعة، وتبدو وكأنها على وشك الانفراط، بينما تكتسب الدولة طابعاً سلطوياً يجعلها برانية في نظر شعبها، كأنها لا تنتمي إليه بل إلى نمط الدول القهرية، الذي كرسه الاحتلال الأجنبي؟ وبغض النظر عن اختلاف النظرة إلى أسباب التأخر الاجتماعي العربي، يجمع أغلب الباحثين على حقيقة مؤلمة هي أنّ مجتمعاتنا العربية ليست حديثة، وإنما أعادت إنتاج تأخرها في أشكال عصرية وحديثة أبقتها على هامش تقدم العالم. هنا أيضاً تكمن مصيبتنا في أننا لا نعي تأخرنا، فإن وعيناه اعتبرناه جزءاً من هويتنا، يجب التمسك به والدفاع عنه ضد حداثة تريد تغريبنا عن تاريخنا وديننا ومحددات وجودنا، أي هويتنا. ولا حاجة إلى القول: إنّ هذا النمط من الوعي هو تعبير فاضح عن انعدام الوعي المطابق لحاجات تقدمنا، وأنه يتكفل بإبقاء الكتلة الكبرى من المواطنين العرب خارج العصر وبمنأى عن مصالحها، ويدخل إلى رأسها مفاهيم مغلوطة لمعنى الوطن، والوطنية، والهوية، والدين، والحرية، والعدالة، والمساواة، والإنسان، فهو وعي التأخر الذي يضمن إدامته.

إنّ أبرز ما يميز التاريخ الداخلي لمجتمعاتنا في الخمسين سنة الماضية هو ظاهرة الاحتراب، إن بين مكوّنات هذه المجتمعات، أو حرب السلطات على مجتمعاتها وشعوبها اعتقالاً ونفياً أو قتلاً، أو تداخل كلتا الحربين معاً. والأدهى من هذه الحروب وطابعها التدميري النظر إليها من قبل أصحابها على أنها استمرار للسياسة بوسائل أخرى.

ولا شك أنّ الأصولية الدينية المتطرفة تلعب دوراً سلبياً، من خلال الوضع العام في المنطقة العربية، إذ نحن أمام صحوة انفعالية في الربط بين الدين والدولة. والحديث الذي يتردد تبدو مفرداته في كلمات من نوع المسلمين والمسيحيين، والشيعة والسنة، العرب والأكراد، أي أننا أصبحنا أمام حالة متوترة ينقّب فيها الجميع عن جذور الهويات الفرعية ويبحثون في الأصول الدينية والعرقية، وهو أمر يخلط الدولة القومية المعاصرة بالدولة الدينية التي يفترض أنها رحلت منذ قرون.

وهكذا لا تبدو المجتمعات العربية سائرة في طريق يتيح تكويناً حراً للمواطن، بل أنّ الأخطر هو أن يستمر زحف الانتماءات الفرعية الخاصة على كل ما هو عام ومشترك، لا سيما وأنّ المشهد العربي يقدم كل يوم دليلاً على تراجع الدولة لصالح الجماعات الجزئية التي يُفترض أنه قد جرى تجاوزها منذ عقود. ولعل العودة إلى مفاهيم «الوعي المطابق» للمفكر السوري ياسين الحافظ يساعدنا في الاستعادة العقلانية النقدية، فالمستوى التاريخي في إنتاج وعي مطابق للواقع يومئ إلى أنّ الواقع العربي لم يحقق الثورة الديمقراطية، فهي هدف لابد منه لتحقيق الاندماج القومي في وجه التكسر الاجتماعي .. فالثورة الديمقراطية ضرورة داخلية تستدعيها «المواطنية» لتجاوز»الرعوية» و «الأمّوية» لتجاوز «المللية»، حيث تحديث السياسة بالديمقراطية، وتحديث الثقافة بالعلمنة، من أجل صياغة وعي وطني حديث قادر على القبول بالتعدد والتنوع والمغايرة.

إنّ العروبة ليست متحداً قومياً فقط، وإن كانت تطلبه. إنها هوية مواطنين يعتبرون المذاهب والطوائف والقبائل والعائلات والانتماءات الإقليمية والجهوية انتماءات فرعية، ويتجهون إلى مشروع الدولة الجامعة، التي تضمن المواطنة التي أساسها إزالة كل القيود أمام المساواة في الحقوق والواجبات، وترتكز إلى حرية المشاركة والاختلاف في التوجهات ولديها فاعلية في رسم السياسات والمحاسبة، ولديها مرجعية في القانون والقضاء، ولا تحتاج إلى عصبية تحميها أو قوة فئوية تؤمن حضورها.

* كاتب وباحث سوري مقيم في تونس

الهواء إن أمكن

لنا عبد الرحمن*

■ في الوقت الذي استمر فيه الحصار على قطاع غزة ثلاث سنوات، وتحول إلى حدث عادي يتم تناوله عبر وسائل الإعلام الرسمية العربية، وصارت الأخبار تحكى عنه بأسلوب لا يستدعي التوقف، ولا يدفع لأي فعل. في هذا الوقت تحرك «أسطول الحرية» ليبحر بسفنه في المياه الراكدة، قارعا أجراس قدومه، مُنبهاً لوجود مليون ونصف مليون فلسطيني محاصر، بينهم أطفال يعانون من نقص في التغذية، لا يوجد لديهم دواء، ويتناولون وجبة واحدة يوميا من الخبز والشاي. لم يتحرك أسطول «الحرية» بجهود عربية، أي أن ما تعرض له من عنف ودموية إسرائيلية لم تكن موجهة نحو العرب، بل إن رسالة إسرائيل للعالم واضحة جدا، بأنها سترفع السلاح في وجه كل من يقف بجانب الفلسطينيين. وفي الحقيقة لو كان بمقدور إسرائيل أن تمنع الهواء عن الفلسطينيين لما تأخرت عن ذلك حتماً.

العرب من جانبهم كان لهم «مساهمات عربية» اعتدنا عليها في استكمال الحصار على غزة عبر بناء الأسوار العازلة، وإغلاق المعابر، وقفل الحدود تحت أسباب ومسميات شتى، تصم الآذان عن كل ما هو إنساني لتنصت لمبررات السياسة، وتعليماتها، التي تتمسك في تبريراتها بتحويل موضوع الحصار، نحو صراع فتح وحماس، هذا الصراع الذي جاء بمثابة عامود التبرير الوثيق لتراجع الحكومات العربية عن التدخل لايجاد حلول للأطفال والنساء المحاصرين في غزة، تمكنت الحكومات بسهولة من صم آذانها ـ بل كل حواسها ـ عن أية نداءات إنسانية للمساعدة، وواجهت كل هذا في عبارات صريحة أن على القادة الفلسطينيين أن يحلوا مشاكلهم السياسية أولا قبل أن نقوم بأي مساعدة نحو الشعب الفلسطيني. كان هذا هو المشهد السائد خلال ثلاثة أعوام الماضية، قادة فلسطينيون يتحاربون على طرقهم الخاصة، حكومات عربية تشارك في إحكام الحصار، وشعب مسكين يتم سحق إرادته.

لكن نشطاء مدنيين قادمون من بعيد على سفينة «مرمرة»، ملبين نداء انسانيا، لانقاذ أطفال فلسطين لم يكونوا يسعون نحو الموت بالتأكيد حين توجهوا بكل نوايا سليمة إلى مساعدة الأهالي الفلسطينيين المحاصرين في غزة. لم يخمنوا لا هم ولا اهلهم أن الموت سيتربص بهم في حال تجرُّاهم على الإقتراب من غزة المحاصرة. لكن ما حصل حقاً أن الجيش الإسرائيلي المسلح، لم يتوان عن إطلاق رصاصه نحو مدنيين عُزل من أي سلاح، أما تبريرات القيام بمثل هذا الفعل فهي كثيرة، لكن على كثرتها فإنها تُبرز للعالم وجه إسرائيل الفاشي والقبيح، وأنها لن تتأخر عن الرشق بالنار كل من يجرؤ على مخالفتها، سواء كان أوروبيا، أو عربياً، أو تركياً.

لقد تمكن أسطول «الحرية» من إحداث تأثير على مشاعر الرأي العام عالميا وليس عربيا فقط، سفينة « مرمرة»، وما تعرضت له من أحداث دامية، ثم سفينة «راشيل كوري» الإيرلندية، التي تم اقتيادها إلى ميناء أسدود، بعد أن خافت إسرائيل من مواجهات دموية جديدة. كل ما حدث نبه العالم إلى التوحش الإسرائيلي الذي طغى على أي محاولات سلمية ومدنية للتواصل مع الشعب الفلسطيني المحاصر. وكان التصدي الإسرائيلي لمنظمي قافلة «الحرية» أن انتهى بإدانة إسرائيل، كما أعاد أنظار العالم نحو الحصار المفروض على قطاع غزة بعد أن فتر الاهتمام به. ربما علينا أن نقول «شكرا» بصوت مرتفع لكل من كانوا في تلك القافلة، وأن نتوجه بالعزاء لأهالي الضحايا الذين فقدوا حياتهم ببسالة في قضية إنسانية سامية. ربما علينا التمني أيضا أن لا تطوى ذكراهم، وأسباب استشهادهم فيما الحصار ما يزال مستمرا؛ والحكومات العربية ما زالت تكتفي بالشجب والتنديد.

* كاتبة من لبنان

أطفال الفسفور الابيض.. جريمة مسكوت عنها

د. فاضل البدراني *

■ لكثرة الجرائم والمشكلات التي تمس حياة الانسان والمجتمع اسدل الستار عن جريمة الولايات المتحدة الامريكية عندما استخدم جيشها الفسفور الابيض بالفلوجة في تشرين الثاني/نوفمبر 2004، واصبح شأن الناس وظروفهم بيد قوى الدمار الدولي كونها هي من يفتعل ما يغطي على الجريمة السابقة ليصبح مسلسل الجرائم مادة استهلاكية تتداولها الناس في احاديثهم او عبر صفحات الصحف وشاشات الفضائيات كظاهرة من سمات عصرنا المعقد، وهذه نظرية اعلامية نجحت في ابتكارها الولايات المتحدة منذ زمن بعيد بدأ بجريمتها السابقة عندما استخدم جيشها القنابل النووية ضد هيروشيما وناغازاكي باليابان اثناء الحرب العالمية الثانية 1939 – 1945، وما تزال اثارها الانسانية ماثلة للعيان حتى اليوم. وخلال الاسبوع الماضي نقلت قناة «الشرقية» الفضائية تحت عنوان «اطفال الفسفور الابيض» في برنامج عن الشأن العراقي ما يثير الفزع لدى المشاهد، ذلك الموضوع دفعني لزيارة مستشفى الفلوجة وكذلك زيارة مستشفى طالب الجنابي الاهلي والوقوف عند ادق التفاصيل حول تأثيرات الفسفور الابيض الذي أستخدمه الجيش الامريكي في معركة الفلوجة الثانية 2004 رغم انني وثقت بعض هذه الصور التي عرضتها القناة في زمن سابق، انما الغريب في الموضوع بعد الزيارة وجدت ما يقلق ضمير الانسان بعد ان اطلعني الدكتور طالب الجنابي في مستشفاه الاهلي على وثائق تشمل صورا واسماء وعناوين ووصف لولادات خاصة جاءت مشوهة واخذت تزداد يوما بعد اخر سيما وان حالة التوثيق عندهم تحديدا بدأت في 23 حزيران/يونيو 2006 وحتى يومنا هذا، وفي هذا المجال يقول الدكتور الجنابي اننا في السنة الثانية التي اعقبت معركة الفلوجة كنا نشهد حالة او حالتين بالاسبوع لكن تغير الظرف الصحي بالمدينة واصبحنا نشهد ثلاث حالات وربما اكثر بالاسبوع في السنوات الثلاث الاخيرة ويبقى هذا العام 2010 الاكثر خطورة على الطفولة بالمدينة بعد تزايد الولادات المشوهة. ولقد أدهشني تقرير موثق بالصور لاطفال احداها بعين واحدة والثانية بطرفين ملتصقتين ويطلق عليها «حوت البحر» والثالثة برأسين والرابعة تظهر طفل بدون غشاء بطن فقط الاحشاء والقلب يظهر لك وهو يعمل حسبما هو في الصورة المتحركة ولا اريد ان اقول الخامسة لان الارقام لا تحصى ولا تعد او تحتاج لوقت طويل لكي تحصى ولكني وللاختصار اقول تجاوزت الالف حالة وانا والله متواضع بهذا الرقم، وحسب تأكيدات الاطباء بان ما يظهر لهم في الولادات الحديثة اليوم شيء لم يكن مألوفا في الطب سابقا وربما قرأوا عنه في اشارات محددة من كتب الطب لكن ليس بهذه البشاعة وهي حالات نادرة ولم تسجل مستشفيات العالم مثيلا لها مطلقا فقط في هيروشيما التي عدت منكوبة، وهذه المعلومات نقلت لنا من اطباء يملكون تجارب غنية بالطب وشهادات عليا.

اكثر من الف حالة موثقة في مستشفى الدكتور طالب الجنابي الاهلي بالفلوجة وهو لا يساوي من حيث الشهرة والامكانيات ما يملكه مستشفى الفلوجة المركزي لكن الاخير لم يقم بتوثيق مثل هذه الحالات، لكن تأكيدات وشهادات الاطباء فيه تشير الى نسب كبيرة من الحالات تمر عليهم ولم توثق فعلا، بينما يقول اطباء مستشفى طالب الجنابي الاهلي ان الكثير من الحالات المتشابهة لم توثق بمعنى تكرار اكثر من حالة ولادة طفل بعين واحدة او بدون مخرج او باطراف متلاصقة او برأسين او بدون فم او بدون انف وغيرها يوثق لها نموذج واحد فقط لكثرت التكرارات، واللافت للنظر لهذه الاشكالية الانسانية أن غالبية العائلات على رغم ما تفاجأ به بطفلها المشوه، فأن همها يبدأ بكيفية التخلص منه وتنتابها السعادة عندما يفارق الحياة من دون تدخل، فيما وقفت هذه الاشكالية أمام عديد العائلات الفلوجية للعزوف عن الانجاب.

ودفعت هذه القضية الاهالي للاستفسار من الجهات الطبية والصحية عن الاسباب ورغم وجود اكثر من سبب منها استخدام العقاقير الطبية في الاشهر الثلاث الاولى للحمل بشكل سلبي او امراض تعتري الام خلال فترة الحمل وغيرها، لكن كل الترجيحات تؤشر تعرض بيئة الفلوجة لاشعاعات كيمياوية واسلحة فسفور ابيض من خلال تحليلات طبية لمنظمات دولية ومحلية مختصة، وهو موضوع اعترف في ارتكابه الجيش الامريكي عام 2005. ومن مؤشرات الوضع الصحي المقلق تزدحم الان مستشفيات العراق والاردن وسورية والهند بالمرضى العراقيين كبارا وصغارا من المصابين بالاورام السرطانية بشكل لو تكلفت منظمات انسانية مختصة باجراء دراسات طبية عنه لكان امرا مخيفا قد يصل الى حد تحريم السكن بهذه المدينة مثلما قال احد الاساتذة في جامعة طب بغداد باعتبارها مدينة منكوبة.

* كاتب وصحافي عراقي
fmh1966@yahoo.com

هل القادة العرب يقرأون؟

د. جهاد البرغوثي *

* لا اظن انَّ احداً من القادة العرب في هذا الزمان الرديء قد قرأ كتاب نتنياهو «مكان وسط الامم اسرائيل والعالم» – واخص بالذكر فرسان الدونكيشوتية السلطوية الدايتونية في رام الله.

قال السيىء الذكر نتنياهوفي كتابه «الحائط» – «اقتطاع الضفة الغربية من اسرائيل يعني تقطيع اوصال اسرائيل» وسّمى كتابه « بالحائط» إكراما لاستاذه زئيف غابوتنسكي الذي دعا نفسه الى بناء حائط يهودي عام 1923.

فهذا التشدد الايديولوجي ترجع جذوره الى الصهيونية الجديدة والتي التزم نتنياهو وتعلّم منها الكثير، علماً ان والده كان يعمل مستشارا لزئيف غابوتنسكي.

كتب هرتزل عام 1896 عن الدولة اليهودية – ولّما سُئل وايزمان في مؤتمر باريس للسلام ما الذي يعنيه الوطَن القومي اليهودي، أجاب «ان نجعل فلسطين يهودية تماما مثلما تكون انكلترا انكليزية».

فهل القادة العرب يقرأون؟ ام انهم يتجاهلون ذلك ما دام تم تجنيدهم في سياق معادلة Money and power وليلزموا الصمت على الدوام.

لم يطرأ اي تغيير او تطور في عقلية الكثير من الصهاينة وهم يعانون من مرض البارانويا منذ القدم – فاذا لم تقتل جارك العربي فهو سيأتي ليقتلك، واذا ما قتلت طفلا عربيا فسيكبر ويشتد عوده ومن ثم يقتلكّ.

والجندي الاسرائيلي يزرعون في شخصيته الكراهية للعرب منذ الصغر، وامنية كل جندي اسرائيلي عند حمله السلاح ان يقتل عربيا، وبهذا يتم تعميده من قبل « الكوهن» رجل الدين الاكبر. مثالا على ذلك ما صرح به بفخر واعتزاز الجندي الاسرائيلي بقتله ستة من ناشطي سفينة مرمرة.

هل سمع القادة العرب بحركة «الهسكلاه» التي بدأت في القرن التاسع عشر وضمت بين جنباتها فكرة قيام اسرائيل كدولة، كما ان اسطورة «الماسادا» اي القلعة عملت على بناء القوة العسكرية الاسرائيلية ومفاهيم القتال.

في الماضي البعيد امرهم « اليعازر بن يائير «بالانتحار بعد ان حاصرهم الرومان عام 73 ميلادي في قلعة الماسادا على ان لا يستسلموا للرومان كي لا يساقوا عبيدا الى روما مثلما ساقهم نبوخذ نصر عام 586 قبل الميلاد بعد تدمير المعبد الاول الى بابل.

هذا ما يفعل نتنياهو ومجرم الحرب باراك والمتعطشة للدماء ليفني بشعب اسرائيل. يريدونهم ان ينتحروا على ان لا يساقوا الى امريكا واوروبا ليرحب بهم الطامع بالمكتب البيضاوي نائب الرئيس الامريكي جو بايدن او قادة اوروبا العجوز.

ان اهمية تسليط الاضواء من قبل مفكرينا وسياسيينا على ادعاءات العنصريين القتلة في دولة الابارثيد كافٍ ان يكشف زيف الاساطير واكاذيبها.

هم يدّعون ان دولتهم هي الواحة الديمقراطية في محيط من المتوحشين والقتلة – يتحدثون هكذا عن اصدقائهم من القاده العرب الذين يهمهم الرضا ولو على حساب كرامة شعوبهم.

كتب رئيس وزراء الكيان العنصري الفاشي في صحيفة «نيويورك تايمز» في 5 ايلول/سبتمبر 1993 تحت عنوان «السلام في زماننا» حيث اظهر اسرائيل على انها الدولة الديمقراطية الصغيرة المعرّضة للخطر.

وبهذه المعطيات فلا يُداخل المواطن العربي ادنى شك او ريبة في ان ا»لابارثيد الاسرائيلي» الذي زرعته بريطانيا ودعمته امريكا في قلب منطقتنا العربية ليفصل شرقها عن مغاربها، ويجمع فيه يهود العالم الذين حاربتهم اوروبا وكرهتهم وأذلتهم.

فالسياسة الاسرائيلية لن تنوء مهما تراكمت الاحداث – كل هذا بفضل ضعف قادتنا السياسي وابداعهم في الرياء ودعم الولايات المتحده الامريكية المطلق لها.

فالموضوع الاساسي هو ليس الابارثيد الاسرائيلي وقوتها العسكرية ومخزونها النووي وتعجرفها على العالم – وانما هي امريكا نفسها باداراتها ومجلسي النواب والشيوخ، كلهم موظفون لدى الصهاينة – حقيقة" واضحة" معالمها منذ ان جاءت بريطانيا بوعد بلفور، فضربت طويلا بالارض وما هرمت – وعروبتنا وقادتنا يعشقون الانضواء تحت لوائهما.

على جماهيرنا العربية ان تعلم ان الولايات المتحده الامريكية وبريطانيا هما العدو الرئيسي لامتنا العربية وطموحاتها في الحرية والديمقراطية والحياة الافضل. ومن هذا المنطلق فعلى جماهيرنا العربية ان لا تتوهم المظهر الاسرائيلي انه حقيقة بل عليها ان ترسم في وضوح ودقة الخط الفاصل بين مصالحها القومية وتبعيتها لامريكا وبريطانيا– وانا اعني هنا السياسات وليس الشعوب.

بعد دخول تركيا الحرب العالمية الاولى اعلن السلطان محمد رشاد الخامس بوصفه خليفة المسلمين « الجهاد الاكبر ضد انكلترا وحلفائها، ولا زالت حربهم الظالمة الحاقدة علينا قائمة بأشكال مختلفة وستبقى دائرة رحاها الى يوم الدين.

وتذكيرا لقادتنا ان القسطنطينية عاصمة الامبراطورية البيزنطية سقطت في يد الاتراك العثمانيين عام 1453 أي بعد انتهاء الحروب بعد أن توفرت الارادة السياسية لذلك.

ليعود علينا ثانية البابا اوريان الثاني الداعي للحروب الصليبية بثوب نتنياهو الذي يُضيف الى ذاك الصراع الديني طابعا عنصريا مقيتا.

ونظرا للظروف الصعبة التي يعيشها قادتنا العرب والاسباب والدواعي والعوامل المتشابكة يرفع وزراء الخارجية العرب الامر الى مجلس الامن لينتهي بالفيتو الامريكي – ولا ادري لماذا يجهدون انفسهم ويجتمعون وهم عبارة عن مجموعة بائسة يائسة لا فائده منهم.

يقول اللواء الركن المرحوم علي ابو نوار في كتابه «حين تلاشت العرب» وقد اكرمني بأن اهداه لي شخصيا « بين الرؤية في عمر جيل والرؤية في جيل يعقبه وبين الشعب نفسه الذي يتجدد كي يستقبل حياة صُنعت له من رؤية لا يملك المشاركة فيها»!

ان استثمار القادة للمواطن قد زال. كلنا من اجل اقامة مجتمع جديد واحقاق العدالة الاجتماعية والسيادة السياسية وتعاظم القدرات الاقتصادية.

فهل لدى شعوبنا العربية «هَبّة» من النضال والرفض لشق صمت المقابر – صمت انظمتنا العربية؟ اين الجماهير العربية التي هتفت بأعلى حناجرها «من المحيط الهادر الى الخليج الثائر.....».

اين هي روح الشعب بإيمانه القومي الوحدوي وتنميته الثقافية العربية، وبتمسكه بالقيم العربية الاصيلة.

هل حقا يمتلك قادتنا سيادة بلادهم السياسية؟

هل حقا يستجيب قادتنا لمصالح شعوبهم؟

هل حقا يستطيع القادة العرب ان يتوقفوا عند كل اداء فيه انتقاص لكرامة شعوبهم وسيادة اوطانهم؟

امام هذا التراكم للضرورات التكتيكية من جراء احتجاجات الشعب العربي فُتح معبر رفح ليُغلَق بعد حين!

قادتنا لا تقرأ – ولكنها تُطيع – فهل جماهيرنا العربية تقرأ كي لا تُطيع.

* كاتب فلسطيني

رأي القدس

تهديدات بالقتل للنواب العرب

■ يواجه النواب العرب في الكنيست الاسرائيلي حملات ارهاب شرسة من قبل نواب اليمين الفاشي لا تستثني احدا منهم. فالنائب عن (الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة) محمد بركة يواجه محكمة قد تؤدي الى سجنه، بتهمة الاعتداء على جندي اسرائيلي في قرية نعلين في الضفة اثناء تضامنه مع اهلها، والنائبة حنين زعبي (التجمع) تعرضت لاعتداءات من نواب هاجموها لمشاركتها في سفن اسطول الحرية، وجرى تجريدها من بعض امتيازاتها كنائبة. اما الدكتور احمد الطيبي (رئيس الكتلة العربية للتغيير) فتلقى رسالة تهديد من منظمة صهيونية في نيويورك تطلق على نفسها اسم «منظمة بولسا دي نورا» وهي لعنة موت يهودية تشمل طقوسا ودعوات وصلوات لقتل الشخص المذكور فيها.

هذه التهديدات بالقتل خطيرة جدا، وتكشف عن حالة من الارتباك في اوساط اليهود المتعصبين نتيجة العزلة والكراهية التي تعيشها اسرائيل حاليا بعد مجزرتيها، الاولى في غزة اثناء العدوان الاخير، والثانية التي ارتكبتها قوات الكوماندوز الاسرائيلية اثناء اقتحامها لسفن اسطول الحرية لكسر الحصار على القطاع.

فرسالة التهديد بالقتل التي تلقاها النائب الطيبي كانت واضحة تماما في مراميها، فقد اعطته مهلة 180 يوما، وقالت انه سيموت بطريقة بشعة، وعليه ان يكتب وصيته، عقابا له على معاداته لاسرائيل وآرائه ضد الصهيونية.

ولا يمكن ان ننسى ما تعرض له الشيخ رائد صلاح زعيم الحركة الاسلامية في فلسطين المحتلة، والمدافع الشرس عن المسجد الاقصى في مواجهة عمليات تهويده. فالشيخ الجليل الذي امضى في السجن اكثر مما امضى خارجه، تعرض للتعذيب والاهانات بعد اعتقاله وزملائه الذين كانوا على ظهر سفن اسطول الحرية، وهو يستعد لمواجهة تهم جديدة امام محكمة اسرائيلية، قد تنتهي بعودته الى السجن مرة اخرى.

الحملات ضد النواب والنشطاء العرب في الاراضي المحتلة عام 1948 ليست جديدة، كما انها لم تتوقف مطلقا طوال الستين عاما الماضية من عمر الاحتلال، لكن الجديد انها تتصاعد بشكل مخيف، وتكشف عن عقلية متعطشة للقتل وسفك الدماء لدى بعض النواب اليمينيين داخل الكنيست نفسه، ناهيك عن التهديدات والمضايقات والاعتداءات خارجه.

فاذا كان النواب المنتخبون الذين يتمتعون بحصانة برلمانية يتعرضون لمثل هذه التهديدات وحملات الشتائم والاعتداءات اللفظية والجسدية في كثير من الاحيان (النائب الطيبي أُنزل عن منبر الكنيست بالقوة) فكيف هو حال المواطنين العرب العاديين امام هذه العقلية الاسرائيلية العنصرية المتغولة؟

هذه التهديدات بالقتل يجب اخذها على محمل الجد، فالجماعات اليهودية المتطرفة لا تتوانى عن تنفيذ تهديداتها هذه، فلم تتورع عن اغتيال اسحق رابين رئيس الوزراء والقائد السابق للجيش الاسرائيلي، وهو جنرال خدم اسرائيل وحقق لها نصر عام 1967.

النواب العرب في الكنيست الاسرائيلي يعبرون عن مشاعر ناخبيهم الوطنية، ويتصدون للعنصرية والغطرسة الاسرائيليتين، ويساهمون بدور كبير في فضح الوجه الزائف للديمقراطية الاسرائيلية، ولذلك يستحقون كل الدعم والمساندة من جميع اشقائهم داخل الوطن المحتل وخارجه.

اننا في هذه الصحيفة لن نتوانى لحظة عن الوقوف الى جانب هؤلاء النواب الشجعان جميعا، من حيث ابراز حجم معاناتهم، وتسليط الاضواء على نضالاتهم في جميع المحافل العربية والدولية، وحث الاشقاء العرب على مساندتهم بكل الطرق والوسائل. هؤلاء جميعا مشاريع شهادة، يقفون بصلابة في مواجهة احتلال ظالم فاجر.

سقوط استراتيجية العدوان بمعاول ارهاب الدولة

د. سعيد الشهابي*

■ يمثل العدوان الاسرائيلي الاخير على «اسطول الحرية» إضافة جديدة لسجل الجرائم الاسرائيلية الأسود، ولكن هذا السجل، مهما ازداد سوادا، لا يقلق الصهاينة في شيء. فنظام الاحتلال ليس مدركا لهذه الحقيقة فحسب، بل يتباهى بها ويسعى لترويجها عمليا، ويؤسس لاستمرار احتلاله على ارهاب الآخرين وتخويفهم. الامر الذي يقلق الصهاينة وحلفاءهم في واشنطن ولندن، ان هذه الجريمة إضافة لمسلسل مقلق جدا من الاخفاقات القاتلة، التي لا تقتصر آثارها على تقليص هيبة النظام فحسب، بل تمهد لزواله، فيما لو لم يتوقف. ولا شك ان واشنطن ولندن تعملان ليلا ونهارا، منذ وقوع الجريمة، لاحتواء آثارها، ومنع تفاقمها، ولكن لا يبدو ان ذلك يكفي لوقف تداعي الارضية التي تأسس عليها نظام الاحتلال. فهذا الكيان اصبح بنيانا تزداد التشققات في جدرانه بسبب تداعي اساساته من جهة، وتعدد الضربات من كل جانب على تلك الجدران. وفي مثل هذه الحالة فان الدعامات التي توضع حول المنزل لمنع سقوطه انما تؤجل حتمية السقوط ولكن لا تلغيها، لان أسسه تزداد تصدعا. هذا الادعاء ليس حلم يقظة، ولا أملا مجردا، بل انه ظاهرة تزداد وضوحا بالاضافات المتوالية الناجمة عن اخفاقات قادة الكيان في سياساتهم من جهة والضعف الذاتي الذي استطاعوا تغطيته، بدعم حلفائهم، طوال العقود الستة منذ نشوء هذا الكيان الغاصب. ومع ادراك خطر الإفراط في التفاؤل، فمن غير المنطقي النظر الى ما جرى في اليوم الاخير من الشهر الماضي، بمعزل عن بقية الوقائع على مدى السنوات الاربع الاخيرة، وهي تطورات غير مسبوقة منذ النكبة التي نجم عنها قيام نظام الاحتلال. ومع ان العالم مشغول بتداعيات الجريمة الاسرائيلية التي ارتكبت بحق النشطاء الانسانيين، الا ان قادة الكيان يفترض ان يكونوا اكثر انشغالا باعادة النظر في استراتيجياتهم، وهذا يتطلب التخلي، اولا وقبل كل شيء، عن اساليب الرعونة والاستكبار والغطرسة التي يمثلها قادتهم الحاليون الذين ينوءون بتركة ثقيلة يجدون انفسهم غير قادرين على حملها، الامر الذي يدفعهم الى المزيد من المغامرات التي تزيدهم غوصا في الوحل.

لم يعد سرا القول ان ما كان يراد له ان يمثل عملية بطولية كبيرة شبيهة بالعمليات التي قامت بها قوات «اسرائيل» واجهزة امنها على مدى العقود الاربعة السابقة، قد تحول الى كارثة سياسية وامنية واعلامية. ربما كان بنيامين نتنياهو يسعى لاحياء «العصر الذهبي» لاجهزة الاستخبارات الصهيونية، ولكنه فشل فشلا ذريعا في ذلك، وربما أنهى بذلك عهد العنتريات الصهيونية. بدأ ذلك العهد في 1960 بعملية اختطاف أدولف آيخمان، الذي كان الاسرائيليون يشيرون اليه باسم «مهندس المحرقة النازية» من احدى ضواحي العاصمة الارجنتينية، بوينس آيريس، ونقل الى تل آبيب. شارك في تلك العملية اربعة من عملاء جهازي الموساد والشاباك، برغم بعد المسافة والرغبة في اعتقال آيخمان حيا (مقارنة باكثر من 25 عميلا استعملوا في جريمة اغتيال محمود المبحوح، في بلد صغير لا يبعد عن فلسطين كثيرا). أضفت عملية اختطاف آيخمان هيبة على اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية التي نفذت العملية. وفي 1973 قامت قوات خاصة من الموساد باغتيال ثلاثة من المناضلين الفلسطينيين في بيروت وهم كمال ناصر وكمال عدوان وابو يوسف النجار، انتقاما لقتل عميل الموساد باروخ كوهين الذي اغتيل في احد شوارع مدريد، بينما كان في مهمة للموساد.

وفي 1976 تمكنت القوات الخاصة الاسرائيلية من إفشال عملية خطف طائرة اسرائيلية قام بها الفلسطينيون. فقد اختطفت مجموعة من فدائيي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين طائرة «العال» الاسرائيلية التي كانت متوجهة من تل أبيب الى باريس، وحرفت مسارها الى مطار بنغازي في ليبيا، ثم الى مطار عنتيبة في اوغندا. وكانت عملية كبيرة ادت الى الافراج عن الرهائن ومقتل 13 شخصا بينهم الخاطفون السبعة. وتم لاحقا اصدار فيلم سينمائي بعنوان «اقتحام في عنتيبة». وواصلت القوات الاسرائيلية عملياتها ضد الفلسطينيين بأداء أضفى المزيد من الهيبة الوهمية على اجهزة الاستخبارات الصهيونية. ومن تلك العمليات اغتيال خليل الوزير في نيسان/ابريل 1988 بعملية انزال جوية في تونس استهدفته في منزله، وينسب للاسرائيليين اغتيال الزعيم الفلسطيني صلاح خلف (أبوأياد) في كانون الثاني/يناير 1991. كما استطاعت في شباط/فبراير 2008 توجيه ضربة قوية لحزب الله باغتيال عماد مغنية بمنطقة سوسة في دمشق، ودعمت واشنطن تلك الجريمة بتعليق صدر عن وزارة الخارجية يقول: «العالمَ بات أفضل بدون عماد مغنية». وكانت القوات الاسرائيلية قد قامت قبل ذلك بتفجير موقع عسكري سوري بمنطقة قريبة من دير الزور، تدعي انه موقع لمفاعل نووي طور البناء. وتمت العملية في ايلول/سبتمبر 2007. لقد انتهجت «اسرائيل» سياسات استباقية فاعلة لاستهداف مناوئيها، وتمكنت من ادخال الرعب في نفوس الحكومات العربية من خلال اعمالها العدوانية المتواصلة، فلديها «جيش لا يقهر» وأجهزة استخبارات استطاعت تنفيذ عمليات جريئة اقنعت الحكومات الامريكية سابقا بضرورة الاستفادة من خبراتها في ما تسميه «مكافحة الارهاب»، واصبحت تحظى بمناعة لا نظير لها، خصوصا باصرارها على سياساتها الاستيطانية والتوسعية والتعنت المتواصل بوجه الضغوط الدولية وتجاهل قرارات مجلس الامن جملة وتفصيلا. وقد وفرت لها الحماية الامريكية على الاصعدة السياسية والامنية والعسكرية والاقتصادية مستلزمات تحدي الارادة الدولية وازدراء الرأي العام الدولي. ويمكن القول ان اتفاقات كامب ديفيد ادخلت «اسرائيل» مرحلة انفراج سياسي ودبلوماسي لم تشهده منذ تأسيسها. فقد اقامت دول كثيرة علاقات دبلوماسية مع الكيان، بعد ان وفرت مصر بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد الذريعة لذلك.

اما الآن فيبدو ان هذه الذراع الاستخباراتية والامنية والعسكرية «الضاربة» قد اصيبت بالشلل، فأصبحت عاجزة عن حماية نفسها فضلا عن حماية الكيان. يتضح ذلك من ما يلي: اولا فشل «اسرائيل» في حربها ضد المقاومة الاسلامية في لبنان بقيادة حزب الله في 2006، اذ استطاعت ميليشيا مسلحة، محدودة العدد والعدة، الصمود بوجه عدوان شامل استخدمت فيه كافة ادوات الدمار والموت، وحظيت خلاله بدعم من الولايات المتحدة وبريطانيا، اللتين رفضتا الدعوات المتكررة من دول العالم لوقف اطلاق النار. وانتهت الحرب ليس بخسارة «اسرائيل» وحدها فحسب، بل ومعها حليفتاها المذكورتان ومصر والسعودية. هذا الفشل شجع الآخرين على الصمود في الحروب التي يشنها التحالف الامريكي البريطاني ضدهم. فما يحدث في افغانستان انما هو، في بعض جوانبه، نتيجة طبيعية لفشل واشنطن ولندن سياسيا، وعجز الصهاينة عن الاحتفاظ بمصداقيتهم العسكرية والامنية والاستخباراتية. ولحق ذلك هزيمة اخرى للاسرائيليين، بعجزهم عن تدمير منظمة «حماس» في غزة برغم الحرب الشاملة التي انتهكت فيها الاخلاق والقيم والقوانين الدولية، والتي ارتكبت خلالها جرائم حرب من قبل المعتدين. ومرة اخرى وقفت مصر والسعودية مع المحور الامريكي البريطاني الاسرائيلي، ضد المقاومة الفلسطينية المتمثلة بمنظمة «حماس» و «الجهاد الاسلامي». لقد كان فشلا ذريعا للسلطات العسكرية والامنية والاعلامية الاسرائيلية، الامر الذي أرغم الدول المتحالفة مع الصهاينة على لعق كبريائها وهي تتفجر غيظا. ولم يتوقف الفشل الاسرائيلي هنا. بل جاء تقرير «غولدستون» لينسف الارضية الاخلاقية لمسؤولي «الجيش الذي لا يقهر» وليخلق رأيا عاما دوليا ضد الاحتلال الاسرائيلي ومن يدعمه. وخلال العدوان على غزة فاز باراك اوباما بانتخابات الرئاسة الامريكية، وهو تطور ينطوي على تغيرات في النفسية الامريكية من شأنها التأثير على السياسة الامريكية تجاه «اسرائيل». ولا شك ان الصهاينة يفضلون فوز رئيس آخر ينتهج سياسات أكثر دعما. وكان من نتائج التغير في الادارة الامريكية تصاعد التوتر بين واشنطن وتل أبيب حول قضية «المستوطنات» باعلان السلطات الاسرائيلية عن قرار ببناء 1600 منزل في القدس الشرقية خلال زيارة نائب الرئيس الامريكي، جو بايدن، لواشنطن. هذا التوتر يعتبر صفعة للحكومة الاسرائيلية من اقرب حلفائها، وان كان لا يعني تخلي واشنطن عن دعمها الاستراتيجي لقوات الاحتلال.

وتواصل تراجع حظوظ «اسرائيل». ففي الوقت الذي تصدرت فيه حملات التحريض ضد المشروع النووي الايراني، استطاعت ايران، بالتعاون مع الدول العربية، قلب الطاولة، وتركيز انظار العالم على المشروع النووي الاسرائيلي، واصبحت «اسرائيل» اليوم مطالبة بالتوقيع على اتفاقية حظر انتشار الاسلحة النووية، كما ان هناك مطالبات لها بفتح منشآتها للتفتيش الدولي، خصوصا بعد الكشف عن انها قامت في 1975 بعرض بيع سلاح نووي للنظام العنصري في جنوب افريقيا. يأتي ذلك بعد الجريمة التي ارتكبها الموساد الاسرائيلي باغتيال الشهيد محمود المبحوح. تلك الجريمة احدثت توترا بين «اسرائيل» وعدد من الدول الصديقة بعد ان تأكد ان الاستخبارات الاسرائيلية قامت بتزوير جوازات سفر تلك الدول لتسهيل مهمة عملائها الذين نفذوا الجريمة. وبعد الضجة الكبيرة التي قامت بها السلطات في دبي، يبدو ان الضغوط الغربية فرضت تجاوز القضية وعدم متابعتها في اروقة القضاء الدولي. ولكن، ايا كان الامر، فقد كشفت الجريمة ضعف اداء اجهزة الامن الاسرائيلية، بحيث احتاج اغتيال شخص واحد اكثر من 25 عميلا، ومع ذلك تكشفت خيوط الجريمة منذ اليوم الاول لارتكابها، فكان ذلك امرا محرجا لتلك الاجهزة التي عمقت الشعور العالمي بالخطر الصهيوني على الامن والاستقرار. جاءت تلك التطورات في اجواء تصاعدت فيها مشاعر «العداء للسامية» في اوروبا، وخسرت «اسرائيل» بذلك دعما معنويا تمتعت به منذ الحرب العالمية الثانية. وكان من نتيجة ذلك تصاعد التعاطف مع الفلسطينيين في الدول الاوروبية بحدوث وعي سياسي بدون ارادة الحكومات. هذا الشعور الانساني دفع العديد من منظمات الاغاثة الانسانية للتفكير في سبل لكسر الحصار الذي فرضه الاسرائيليون على اهل غزة، انتقاما منهم بعد فشل العدوان الاسرائيلي ضدهم.

وبالاضافة لمشاعر الغضب التي عمت اوروبا وبقية مناطق العالم بسبب العدوان الاخير الذي اعتبر «قرصنة في اعالي البحار» و«عدوانا ضد الاغاثة الانسانية»، فثمة تطور استراتيجي خطير لغير صالح «اسرائيل». فقد اعتبرت تركيا ان استهداف «أسطول الحرية» عدوانا موجها لها، اذ استشهد تسعة من المواطنين الاتراك الذين كانوا على ظهر سفينة «افي مرمرة» الامر الذي أغضب القادة الاتراك وأحدث غضبا عارما في كافة انحاء العالم. لقد كانت عملية فاشلة، كسرت العنفوان الاسرائيلي، ومزقت كبرياء زعمائه. وفوق ذلك فقد ادى العدوان الاسرائيلي الى عكس ما يهدف اليه. ففيما كان يهدف لحماية الحصار المفروض على غزة منذ ثلاثة اعوام، اصبح هناك رأي عام دولي، يتبناه زعماء العالم، بضرورة انهاء الحصار، واعتبار استمراره «جريمة ضد الانسانية». ولم يستطع حلفاء «اسرائيل» الذين دعموها وهي تفرض الحصار، الا ان يعارضوه، ويطالبوا بانهائه.

ولكن ما هو اخطر من ذلك، من وجهة النظر الاستراتيجية، ان العدوان الاسرائيلي أحدث شرخا مع تركيا، التي تتمتع بعلاقات معـ«اسرائيل» ودفعها نحو الشرق العربي الاسلامي بوتيرة لم يتوقعها الذين خططوا للعدوان. فتركيا هي الدولة المسلمة الوحيدة التي مدت الجسور مع «اسرائيل» منذ العام 1949، وهي التي اجرت مناورات مشتركة معها. فاذا كانت ايران التي ترفض الاعتراف بالكيان الاسرائيلي، قد تصدرت سياسة رفض الكيان الاسرائيلي ورفض الاعتراف به، فانها اليوم تجد اليوم مصاديق للنتائج الايجابية لتلك السياسة، سواء بصعود تيار فلسطيني مقاوم يرفض الاعتراف بالكيان الاسرائيلي، ام بتوسع دائرة الغضب الدولي ضد «اسرائيل» وداعميها، ام بازدياد النقمة ضد الانظمة العربية التي اعترفت بالكيان او تصدت للقوى المناضلة ضده. لقد حدث تغير ملحوظ في المزاج الدولي ضد الاحتلال الاسرائيلي وداعميه، واتضح تضاؤل قوة ذلك الاحتلال ومناعته، وفشل اغلب المبادرات التي يطرحها، او الاستراتيجيات التي يتبناها، واصبح ثمة تعاطف واسع مع شعب فلسطين، على حساب الاحتلال الصهيوني، وتحالفه مع القوى الغربية، خصوصا الولايات المتحدة الامريكية. وفوق ذلك ادى فشل الحكومات العربية في تحقيق شيء للفلسطينيين او لأمن المنطقة واستقرارها، من خلال الاعتراف بوجود الكيان الاسرائيلي او التفاوض معه، الى نمو الخيار الشعبي في التصدي للصهاينة، وقدرته على استيعاب الآخرين ضمن استراتيجية عمل شاملة تهدف لمحاصرة الاحتلال ورفض رموزه، وتجريم سياساته بحق اهل فلسطين.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

هل يترك مجلس التعاون الغرب وحده يقرر مصير المنطقة؟

خضير بوقايلة*

■ يتعرض الاتفاق الثلاثي الإيراني التركي البرازيلي الخاص بالملف النووي الإيراني لتهميش مقصود من دول مجلس الأمن الكبرى، بل إن بعض التعليقات السياسية والإعلامية على هذه المبادرة حولت تركيا والبرازيل إلى دولتين متحالفتين مع (الشيطان) ضد السلم العالمي المهدد من قبل البرنامج النووي للجمهورية الإسلامية. وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون قالت قبل أقل من شهر على إبرام الاتفاق الثلاثي المتعلق بتبادل اليورانيوم مع إيران إن إيران تحاول التأثير على الرأي العام بدل تقديم إجابات على العرض المطروح عليها منذ ايلول/سبتمبر 2009، والمتعلق بموافقة إيران على مبادلة ما أنتجته من يورانيوم منخفض التخصيب بيورانيوم عالي التخصيب وقد كان التفكير وقتها أن تتولى فرنسا عملية المبادلة، لكن بعد أن تجاوبت إيران مع الوساطة التركية البرازيلية ووقع الثلاثة الاتفاق سارعت الوزيرة الأمريكية إلى انتقاد اتفاق 17 ايار/مايو واتهمت طهران بالتحايل والتماطل ووصفت الاتفاق بأنه يتضمن عدة ثغرات إجرائية، وبدلا من التعامل إيجابيا مع تلك الخطوة والإسراع عبر الوسيطين الجديدين إلى تجاوز هذه الثغرات أو سدها، كثفت أمريكا مساعيها مع حلفائها التقليديين ومع الصين وروسيا من أجل إقناعهم بالإسراع في إصدار الحزمة الرابعة من العقوبات على نظام طهران عبر مجلس الأمن الدولي.

ماذا يفرق بين أمريكا بوش الابن الذي عاث في الأرض فسادا وحروبا وأمريكا أوباما الذي حظي بقبول شبه دولي؟ ما الفرق بين بوش الذي أشعل حروبا مدمرة في الأرض ولطخ يديه بدماء آلاف الأبرياء وبين أوباما الذي تميز عن كل دعاة السلام في العالم باستلامه جائزة نوبل العالمية للسلام قبل أن يخطو خطوة واحدة في هذا الميدان، بل اكتفت لجنة نوبل بالحكم على نواياه واقتنعت بكلامه مثلما فعل السواد الأعظم من سكان العالم؟ إصرار إدارة أوباما على تصعيد الضغط على إيران رغم بادرة الأمل التي حملتها الوساطة التركية البرازيلية وتأليب مجلس الأمن والرأي العام العالمي ضد طهران لا يختلفان كثيرا عن سلوك إدارة المحافظين الجدد بقيادة الثنائي بوش– تشيني عندما قررت شن الحرب على العراق ولم يمنعها ذلك من تمرير كذبة أسلحة الدمار الشامل عبر مجلس الأمن ثم تجاوز كل محاولات التهدئة والمساعي الدبلوماسية، فكانت الحرب وكانت النتيجة التي يشاهدها العالم كله والنار التي اكتوى بها العراقيون والأمريكيون وحلفاؤهم على السواء.

لعل الرئيس باراك أوباما لم يعد يهمه الآن من العالمين العربي والإسلامي شيء، فقد فاز بالانتخابات وهلل له الناس هنا وهناك وحصل على جائزة السلام الدولية، فكان عليه بعد ذلك أن يستمع إلى صوت المنطق الحاكم في أمريكا لأنه إن أراد أن يحصل على جولة ثانية من الحكم عليه أن لا يسير في نهج الشذوذ السياسي طويلا، ولا أدل على تراجع ساكن البيت الأبيض وإدارته عن نهج السلام والعدل والتوازن من الموقف المخزي الصادر من هناك عقب حادثة الاعتداء الدموي على أسطول الحرية الأسبوع الماضي. العالم كله أدان العدوان الإسرائيلي على نشطاء عزل في عرض المياه الدولية إلا أوباما الذي طلب مهلة للتفكير والاطلاع على تفاصيل ومعطيات ما جرى قبل أن يصدر حكمه، والآن وقد مرت عشرة أيام كاملة على العدوان الذي أودى بحياة تسعة أشخاص لا نزال ننتظر من الرئيس الأمريكي تصريحا يبدي فيه رأيه ولا نحتاج هنا إلى تذكيره أن من بين القتلى مواطن يحمل الجنسية الأمريكية. ومع ذلك سنبقى ننتظر ولا نمل حتى يتكلم أوباما ويقول لنا إن كان ما فعلته البحرية الإسرائيلية عدوانا يستحق محاسبة أم أنه دفاع شرعي من دولة بريئة تعرضت لعدوان بحري وحشي شنته سفينة مرمرة وهذا يستدعي شن حملة أمريكية لمعاقبة تركيا التي سمحت لباخرة إرهابية بشن عدوان على دولة مسالمة في عرض المياه الدولية. أما شعب فلسطين المحاصر في سجن مفتوح والمحروم من أبسط وسائل العيش الإنساني الكريم فلا يحتاج من أوباما ولا من إدارته إلى محاولة للفهم والإحاطة بتفاصيل ما يجري له منذ سنوات، فكل هم أمريكا هو أن تحفظ حق ربيبتها في الدفاع عن نفسها بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة، لأن أمن إسرائيل هو الأساس وما عداه فالنار أولى به. افتحوا قليلا باب الزنزانة حتى يدخل قليل من الهواء والغذاء لشعب غزة الهمجي الوحشي ثم سارعوا إلى إغلاقها حتى لا تسول لهؤلاء الوحوش أنفسهم بارتكاب أي عدوان يزعج أمن إسرائيل المدججة بأحدث الأسلحة والترسانة النووية والتغطية الدولية.

أمريكا باتت متأكدة أن مساعيها لفرض عقوبات جديدة على طهران ستكلل بالنجاح، والقيادة الإيرانية من جهتها لا تظهر أي اكتراث لما قد تتعرض له من حصار اقتصادي جديد، فتلك قد تكون آخر اهتمامات دولة صارت تنام وتستيقظ على هاجس تعرضها لهجوم مسلح تقوده أمريكا وحليفاتها أو تتولاه إسرائيل بالنيابة. الحصار لم يبد شعبا أعزل يفتقر إلى موارد طبيعية ومادية مثل شعب غزة، فكيف يمكن أن يؤثر بتلك السرعة التي تأملها دول الغرب على دولة تمتد مساحة وتملك من الموارد الطبيعية والمادية والبشرية ما يؤهلها للتغلب على أي حصار. أمريكا تعلم جيدا أن الحصار والعقوبات التي تنوي تشديدها على إيران لن يكون لها رجع صدى إيجابي إلا على الشعب البسيط والأطفال والنساء، أما النظام فلن يزداد إلا قوة ولن يحصل إلا على مبرر شرعي آخر للاستمرار في تنفيذ سياسته التي تحتاج إلى تعديلات كثيرة. ماذا فعلت سنوات الحصار لعراق صدام حسين؟ وماذا فعل الحصار الدولي لنظام العقيد معمر القذافي؟ كلاهما لم يزدادا إلا قوة وتمكنا، ولن تكون النتيجة غير ذلك على نظام الملالي في طهران.

أما الغائب الأكبر في معادلة إيران والغرب فيبقى الموقف الخليجي، فدول الخليج العربية هي أول المعنيين بأي تطور في ملف الأزمة الإيرانية، فالحرب التي يتمناها البعض ضد إيران لن تكون لها أية عواقب سليمة على دول المنطقة، كما أن الاستمرار في سياسة التوتر وتشديد العقوبات والحصار على طهران لن تجعل المنطقة آمنة مطمئنة ولن يساعدها على المضي في تنفيذ سياساتها التنموية وتوفير الرخاء لشعوبها. ومع ذلك لم نشهد موقفا جماعيا من مجلس التعاون الخليجي إزاء الاتفاق الإيراني التركي البرازيلي الأخير ولم نر دبلوماسيات المنطقة تتحرك في كل الاتجاهات لدفع المجتمع الدولي وإقناعه بعدم جدوى الاستمرار في نهج العقوبات واعتماد المنهج السلمي بدلا عن ذلك. ويعلم الجميع أن الموقف الخليجي سيكون له أثره في التعامل مستقبلا مع هذا النزاع القائم بين إيران والغرب، فإن كان الاتفاق الثلاثي صالحا فعلى دول الخليج ومجلس التعاون دعمه وتأييده وتسويقه، وإن كان منقوصا فعلى هذه الدول أيضا أن تسعى مع تركيا والبرازيل لسد الثغرات التي فيه، أما إن كان غير صالح ومدسوسا بالسم كما تقول السيدة كلينتون فيبقى من مسؤولية دول الخليج أيضا أن تدفع باتجاه إسقاطه والعمل لما هو صالح لمستقبل المنطقة وأهلها بدل ترك المجال لقوى أجنبية لتقرر مصير أبناء المنطقة.

* كاتب وصحافي جزائري

مستقبل الصحافة العربية المستقلة

محمد كريشان

■ «ما تخبئه الأيام للصحافة العربية المستقلة» هو العنوان الذي اختير محورا لإحدى جلسات المنتدى العربي الرابع للصحافة الحرة الذي احتضنته بيروت في اليومين الماضيين ونظمه الاتحاد العالمي للصحف وناشري الأنباء.

الجلسة التي حضرها عدد هام من الصحافيين العرب المستقلين، خاصة أولئك الذين أوقفت صحفهم أو تعرضوا هم أنفسهم للاعتقال أو السجن أو المضايقات المختلفة، شكلت مناسبة جيدة لتبادل الآراء في التجارب المختلفة لأكثر من دولة عربية. اللافت هنا أن الكثير من القواسم المشتركة جمعت هؤلاء، ليس فقط في بعض مظاهر معاناتهم مع الرقيب وأجهزة الأمن والملاحقات القضائية المختلفة، وإنما أيضا في طبيعة ممارسات السلطة القمعية حتى لكأنك تظن أن هي نفسها في كل الدول العربية بعقليتها وشخوصها وأساليبها.

بالطبع العلاقة بين السلطة والصحافة في بلادنا العربية وفي غيرها غالبا ما اتسمت بالشد والجذب والكثير من انعدام الود، وقد وصفها برشاقة الأستاذ محمد حسنين هيكل في كتابه «بين الصحافة والسياسة» بالقول إنها «علاقة مركبة بين طرفين كلاهما يحتاج إلى الآخر وكلاهما يحذر من الآخر، الصحافي يريد الأخبار ويريد استقلاله، والسلطة تريد الوصول إلى الناس ولا يهمها استقلاله». ولهذا لم يكن غريبا أن كانت جلسة النقاش في بيروت مناسبة لتبادل الشجون فيما يخص ما تعانيه الصحافة المستقلة في أكثر من دولة عربية.

في المغرب مثلا، جاءت الصحف المستقلة بلهجة جديدة تجاه السلطة والأحزاب السياسية في البلاد في نفس الوقت وبالتالي فقد كسرت تلك الثنائية التي سادت لسنوات بين صحافة رسمية تتغنى بالمنجزات وأخرى حزبية معارضة لا يهمها إلا قول العكس. أما في تونس فقد كان مؤسفا استعراض أن ما عرفته ساحتها في ثمانينات وبداية تسعينات القرن الماضي من تجارب جريئة لصحف ومجلات شكلت نموذجا لتعايش راق بين تيارات فكرية وسياسية مختلفة قد اختفت بالكامل، ولم يعد ممكنا أن يرى القارئ ما كان متاحا قبل زهاء الثلاثين عاما من مقالات ورسوم كاريكاتورية لاذعة. وفي مصر فإن الصحافة المستقلة وإن كانت بلا أنياب، كما قال أحدهم، إلا أنها استطاعت أن تنشر نوعية من المقالات من غير الوارد نشرها في ما يسمى الصحف القومية العريقة. أكثر من ذلك، بعض صحافيي هذه الأخيرة صاروا ينشرون في الصحف المستقلة ما لم يستطيعوا نشره في صحفهم. وفي اليمن ظاهرة طريفة سماها أحد المشاركين باستنساخ الصحف بمعنى أن السلطة تعمد في بعض الحالات وبوسائل مختلفة إلى دفع صحف مزعجة إلى الاختفاء ثم تعمد، عبر آخرين، إلى إصدار أخرى شبيهة لها في العنوان والشكل حتى أنك تظن أنها هي نفسها بينما الأمر مختلف مضمونا وتوجها.

أبرز ما تجلى من خلال استعراض بعض هذه التجارب وغيرها أنه من الصعب جدا الحديث عن أي صحافة مستقلة في بلادنا العربية بمنأى عن الحراك الاجتماعي والسياسي، فحرية التعبير ليست منفصلة عن مرحلة التطور التي وصلها هذا المجتمع أو ذاك ومستوى الحياة السياسية التي أفرزها. ما هو موجود في هذه الدولة العربية أو تلك من صحافة مستقلة صلبة وصريحة لم يكن منة أو تعبيرا عن قناعات ديمقراطية من هذه القيادة أو تلك. كله جاء لأن ما شهدته هذه الدولة من تحولات أو احتجاجات اجتماعية، خاصة إذا كانت للقوى السياسية والنقابية المعارضة دور فيها، فرض طبيعة تعامل مختلفة من السلطات التي وجدت نفسها مجبرة على خيارات لم تحبذها لكنها لجأت إليها مرغمة لمنع الانفجار الكامل. أحد المشاركين لم يمنعه ذلك من التعبير عن اعتقاده بأن قوة الصحافة المستقلة وجرأتها تزداد كل ما كان هناك صحافيون شجعان مستعدون لدفع الثمن، لكن آخر رد بأنه يخشى في هذه الحالة أن يتحول الصحافيون إلى تلك الطلائع التي تسبق المشاة من الجنود فتنفجر في وجودهم حقول الألغام المزروعة، فيتوقف البقية لتحديد ما إذا كان سيمضون في طريقهم قدما أم يعيدون حساباتهم!.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6532 الاربعاء 9 حزيران (يونيو) 2010 ـ 26 جمادى الثاني 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6532 Wednesday 9 June 2010

هواء طلق

تركيا: الدور والمصلحة!

رشاد أبوشاور

ترفع أيد كثيرة العلم التركي، في بلاد العرب، والمسلمين والدول الأوروبيّة، وفي أمريكا.

وتتردد في الأسماع أسماء: أردوغان، وغول، وأحمد داوود أوغلو وزير خارجية تركيا بوجهه الطفولي الهادئ، وكلامه الحازم، وقد باتوا نجوم سياسة عالميًا.

هذه القيادة التركية الجديدة، تمتح من (تراث) قديم، ولكنها ليست أسيرته، وهي تبني على ما يجمع دينيًا، ولكن بدون استفزاز، فهي تقود تركيا الحديثة الطامحة المنفتحة، وتستند إلى صناديق الاقتراع، فحزب العدالة والتنميّة يقوده إسلاميون، ولكنه يؤمن بالتناوب الديمقراطي، ولا يغلق الباب في وجه أي حزب، وهو لم يستحوذ على الحكم بعد الوصول إليه، وهمه سيادة الدستور، وإقفال الباب في وجه الانقلابات وتحكّم العسكر، وإخراج تركيا من التبعية الأمريكيّة، والانفتاح على العرب الجار الأقرب، وعدم الوقوف في حالة تسوّل للقبول أوربيًا، فالحياة لا تنتظر، والدور لا يسعى، ولكن يُسعى إليه.

في (الشرق) فراغ، وتركيا تتحرّك قدما منذ وصل حزب العدالة والتنمية إلى السلطة عام 2002.

العرب مفتتون، تائهون كأمّة، بسبب القيادات الحاكمة التابعة التي ضيّعتهم، والتي لا تهجس بمصالح الأمّة، ولا بمصالح البلدان التي تحكمها، وإنما فقط بالحفاظ على البقاء في (الحكم) وتوريثه، فلا دستور، ولا قانون، ولا محاسبة، ولا تحرّك للأمام.

في بلاد العرب لا شيء سوى الفقر، والبطالة، والفساد، والقمع، وانعدام الشعور بالمسؤوليّة، والكذب الرسمي السافر، وتبديد ثروات الأمّة على النزوات، ومراكمتها في بنوك الغرب، بينما ملايين العرب تفترسهم الأمراض والمجاعة والإحباط.

العرب محاطون بإيران التي تسعى لامتلاك كل عناصر القوّة، وتركيا الصاعدة التي بات حالها أكثر تقدما، وتطورا، واحتراما، وحضورا، وبالكيان الصهيوني المختّص بإذلال العرب، وامتهان حقوق الفلسطينيين، والاستفراد بهم أشلاءً، بالحصار الخانق لقطاع غزّة، ونهب أراضي الضفّة، وتمزيقها.

تركيا حزب العدالة منعت مهاجمة العراق عبر حدودها، ومنعت تحليق الطائرات الأمريكيّة من قاعدة(أنجرلك)، في حين كان حكّام بلدان عربيّة ينحازون للعدوان الأمريكي، ويغطون العدوان الذي دمّر العراق.

ومن بعد انفتحت تركيا على سورية، ومدّت لها اليد، ومكنتها من تقوية وضعها سياسيا بحيث لا تعود متهمة بعلاقات أحادية مع إيران.

تركيا بقيادتها الذكية، البارعة، مدّت اليد لإيران، وتجاوزت أنها سنيّة الإسلام، وأن إيران شيعيّة، ومع البرازيل وقعت على اتفاقية تصدير اليورانيوم، وهذه الخطوة اتخذت لتفويت الفرصة على المكيدة الأمريكيّة الصهيونيّة، وتجنيب إيران الحرب، وأيضا لتعلن بأنها هنا في المنطقة، وأن أحدا لا يمكنه أن يتجاوزها، وأنها قادرة على أن تمّد حبل تواصلها حتى أمريكا اللاتينيّة ـ فالمسألة ليست الإسلام على أهمية هذا العنصر العميق في تراث تركيا وجوارها العربي ـ فهذا هو الدور الذي اختارته قيادة حزب العدالة والتنمية ...

تأملوا الجانب الاقتصادي وروح العدالة الاجتماعية في اسم الحزب، وهكذا فليس صدفة أن هذه القيادة نجحت اقتصاديا، وجنبت الشعب التركي ويلات الأزمة الاقتصادية العالمية، ولم تكتف بالشعارات!

عندما وقعت جريمة الاعتداء على أسطول الحرية لغزّة، كان السيّد رجب طيّب أردوغان في زيارة لعدة بلدان أمريكيّة لاتينيّة، وكانت هذه الزيارة الحدث التاريخي بالنسبة لتركيا قد جاءت بعد الشراكة التركية البرازيلية في اتفاقية اليورانيوم مع إيران، ولكن السيد أردوغان قطع الزيارة، وعاد ليقود المعركة في وجه الكيان الصهيوني، مستقطبا الشعب التركي بكل فئاته، في لحظة غضب وكرامة وطنيّة متصاعدة امتزج فيها القومي بالديني بالإنساني، وهنا براعة السيد أردوغان وأركان حزبه، فهو يتوجه بالخطاب الإنساني للعالم، فغزّة محاصرة، والحصار ظالم، ولا يجوز إنسانيًا، والسفينة (مرمرة) قائدة الأسطول حملت متضامنين إنسانيا، فيهم المسلم والمسيحي واليهودي، رجل الدين، والكاتب، والصحافي المحايد، والطبيب، ومن جنسيات كثيرة في العالم.

في العمق أخذ الشعب التركي يغلي، فالإسلام حاضر، ولكن الشيوعي، والعلماني، والمعارض لحزب العدالة والتنمية حضروا، وتناوبوا محاصرة بيت سفير الكيان الصهيوني في أنقرة، وتدفقوا إلى الشوارع كتفا إلى كتف في المدن التركيّة!

لا، هذا ليس تمثلاً، ولا هو موقف سياسي عابر، ولكنه تحوّل في السياسة التركيّة، فتركيا ليست تركيا الجنرالات، والتبعية لأمريكا، ومنفذة مخططات الأحلاف ضد مصر الناصرية والنهوض العربي التحرري في الخمسينات والستينات.

قيادة حزب العدالة تعمل داخليا وخارجيا في نفس الوقت، يدعمها في مواقفها شعبها الملتف حول سياستها، وتقوّي حضورها داخليا بسياسة خارجية ترفع من قدر تركيا، وقيمتها، وترتقي بها إلى مصاف الدول ذات الحضور على المستوى الدولي، وهذا يرتد مكاسب اقتصادية، وسياسية، فعلم تركيا ليس مجرّد قطعة قماش، ولكنه يرفرف احتراما لبلد يتقدم لأخذ دوره في شرق أوسط جديد ـ غير شرق أوسط بيريس، وأوسلو، ووادي عربة، ومن قبل كامب ديفيد السادات ـ السيادة فيه لأبنائه..بانتظار نهوض العرب الذين يقودهم جهلة، فاسدون، بلا انتماء!

ماكنة التدليس والتضليل الإعلامية الموجهة ضد إيران، وحزب الله، والمقاومة الفلسطينيّة، وسورية، اهتاجت وفقدت اتزانها، وشنّت هجمة بائسة بلهاء تستهدف تركيا وقيادتها، متهمة إياها بأنها وقعت في فخ إيران، وأن إيران ورطتها وقعدت تتفرّج عليها,

وهكذا فقيادة تركيا الذكية الشجاعة والشريفة التي تمزج بين الضمير والانتماء والمصلحة التركية، ليست سوى ألعوبة في يد نجّاد.

هؤلاء يريدون التغطية، فضيحة تقصير حكّام تخلّوا عن فلسطين، والقدس، يتفرجون على موت أهلنا في قطاع غزّة، وغضبهم المعلن والسري من تركيا وقيادتهم سببه الحرج من الدور التركي الذي فضح ما هو أبعد من عجزهم: التآمر مع أمريكا والكيان الصهيوني.

من يمولون هذه الأقلام، وهؤلاء الكتّاب المرتزقة، وتلك الفضائيات المبتذلة، لم يتحركوا لإنقاذ القدس التي تضيع، هم الذين يقدمون أنفسهم كحماة للإسلام والمسلمين، ويتشدقون هذه الأيّام بالعروبة في مواجهة إيران، وينسون أن العراق عربي قح أكثر منهم، وأن أيديهم ملطخة بدم أبنائه، وأنهم من فتحوا أبوابه للغزاة من كل صنف ولون!

تركيا تأخذ دورها كأمة، بقيادة وطنية ذات كبرياء قومي، وبعقيدة إسلامية منفتحة معاصرة، وهذه القيادة لم ترث الحكم، ولا تأخذ دورها بالنفط، والرعاية الأمريكية حتى آخر بئر نفطية، فقد أنهت هذه القيادة، وأستاذها أربكان، دور تركيا المضاد والمعادي والتابع والهراوة، وها هي تنهض بدور تقاعس عنه حاكم مصر وحاشيته، والمملكة السعودية التي لم نسمع منها جملة مفيدة في مواجهة مجزرة قافلة الحرية والشهداء الأتراك، ولم يصل المليار الذي تبرعت به كلاما لغزّة قبل سنوات!.

الجماهير الفلسطينيّة، والعربيّة، والإسلاميّة، وفي العالم، رفعت علم تركيا، وهي بهذا كرّمت قيادة جديرة بالاحترام، وحكمت بالخزي على الكذبة (العرب) المتقاعسين عن نصرة الفلسطينيين في الضفّة، وقطاع غزّة.

تركيا تخرج من عباءة التبعية الأمريكيّة، وتتقدم لأخذ دور تخلت عنه مصر!.

ملايين العرب يحزنهم المشهد، فإيران تصعد، وتركيا ترفع علم حضورها عاليا، والكيان الصهيوني يعربد، وأردوغان التركي يصيح زاجرا، منذرا ببسالة، وحوله ملايين الأتراك يزمجرون بجدّية...

يوعز حاكم مصر بفتح معبر رفح، والجماهير العربيّة تعرف أن هذا للامتصاص، وكل المعلومات تدلل على التنسيق مع الكيان الصهيوني بهدف الامتصاص حتى تنتهي (الهوجة)!.

حين يرفع ملايين العرب العلم التركي فإنهم يعربون عن الاحترام والتقدير والوفاء، و..احتقار قيادات أخزتهم، وخذلتهم، وأذلتهم، وباتت عقبة في طريق تقدمهم، وتحقيق أهدافهم، عقبة يجب إزالتها من طريق أمتنا...

68 % من المتعلمين والمثقفين السعوديين تعرضوا للتحرش الجنسي

■ الرياض ـ يو بي أي: أعلنت أخصائية اجتماعية سعودية أن 68 % من المتعلمين والمثقفين في المملكة تعرضوا للتحرش الجنسي، مشيرة إلى «أن المرأة والطفل هما أكثر الفئات تعرضاً للتحرش».

وقالت أمل الدوخي الأخصائية الاجتماعية في هيئة حقوق الإنسان في المنطقة الشرقية بالدمام في محاضرة «حمايتي حقي» ألقتها الأثنين» أنها أجرت بحثا في عينة من المتعلمين والمثقفين حول تعرضهم للتحرش الجنسي، فجاءت النتائج أن 68 % من عينة البحث تعرضوا للتحرش».

وقالت الدوخي في محاضرتها التي نشرتها صحيفة «الوطن» الثلاثاء» ان 17.39 % تعرضوا لتحرش الجنسي من الأقارب أو المحارم، و14.49 % من غير الأقارب»، مشددة على «أن تحرش المحارم هو الأكثر تأثيراً على الضحية من حيث الأذى النفسي».

من جانبها كشفت مديرة قسم الخدمات الاجتماعية في برنامج الأمان الأسري بالشؤون الصحية بالحرس الوطني الدكتورة نورة إبراهيم الصويان أن عدة دراسات أكدت أن 22.7 % من الأطفال السعوديين تعرضوا للتحرش الجنسي»، مشيرة إلى أن 62.1 % منهم رفضوا الإفصاح عن المعتدين عليهم، فيما أرجعت الدراسة ذلك إلى حساسية العلاقة التي تربطهم بهم.

وأضافت الصويان في ورقة عمل قدمتها في ندوة بجامعة الملك سعود بعنوان «كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي؟» أن هناك دراسات أفادت بأن نسبة التحرش الجنسي بالأطفال مرتفعة، إذ يتعرض طفل من بين كل أربعة للتحرش، مشيرة إلى أن دراسة أخرى حول العنف والإيذاء في المدارس ذكرت أن 23 % من الأطفال في السن بين 6 إلى 10 سنوات في المرحلة الابتدائية يعدون الأكثر تعرضاً للتحرش الجنسي.

السجن 15 عاما لأردني قتل والدته بسبب «سوء سلوكها»

■ عمان ـ ا ف ب: افاد مصدر قضائي اردني الثلاثاء ان محكمة الجنايات الكبرى اصدرت حكما بالسجن 15 عاما بحق شاب قتل والدته المطلقة وسلم نفسه للشرطة مدعيا انه ارتكب جريمته بسبب «سوء سلوكها».

وقال المصدر ان «المحكمة اصدرت الاثنين حكما بالسجن 15 عاما بحق شاب (20 عاما) قتل والدته المطلقة (45 عاما) قبل نحو عامين بعد ان ادانته بتهمة القتل العمد».

واضاف ان «المدان كان قتل والدته في حزيران/ يونيو من عام 2008 طعنا بسكين في مدينة الزرقاء (23 كلم شمال – شرق عمان) وقام بتسليم نفسه للشرطة مبررا قتلها لسوء سلوكها».

واوضح المصدر ان «قرار المحكمة بين ان المدان طلب مالا من والدته ورفضت اعطاءه ذلك المال فطعنها بسكين عدة طعنات نقلت على اثرها الى المستشفى الا أنها فارقت الحياة».

كنيسة عائمة في روسيا

■ موسكو ـ يو بي أي: تستعد مدينة ياكوتسك في أقصى الشرق الروسي لتسيير كنيسة عائمة في أنهار لينا وألدان وفيلوي شمال شرق سيبيريا.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن ناطق باسم إدارة المدينة انه تمت قبل سنتين المباشرة بناء السفينة العائمة بمباركة السلطات الدينية في المدينة.

وأضاف ان الكنيسة ستكون جاهزة في ربيع العام 2011.

أردني لم ينم منذ 17 عاماً

■ عمان ـ يو بي أي: يؤكد أردني في العقد الخامس من عمره أنه لم يتمكن من النوم منذ سبعة عشرة عاماً.

يقول فخري عليان الزعبي لصحيفة «السبيل» الثلاثاء «منذ سبعة عشر عاما لم أذق طعم النوم.. يتواصل نهاري بليلي ورغم محاولاتي المتكررة لإغماض جفوني فإني أفشل كل ليلة منذ العام 93» من القرن الماضي. ويؤكد الزعبي انه امضى السنوات الماضية يتنقل من طبيب إلى آخر، ومن عيادة إلى أخرى لعله يجد علاجا لكن محاولاته باءت بالفشل.

وبحسب تقارير طبية، فإن «الزعبي» يعاني من «اكتئاب نفسي» و»اضطراب في المزاج ثنائي القطب»، وتؤكد التقارير حاجته للمتابعة والرعاية الطبية وتناول العلاج بانتظام.

ورغم العديد من العلاجات والأقراص «المنومة»، فإن كل ذلك لم يحقق للزعبي أمنيته بإغماض جفونه لدقائق «فالوضع يزداد سوءا مع مرور الأيام».

ساعات السهر المستمرة أرهقت الزعبي، فجعلت جسمه نحيلاً لا يتجاوز وزنه خمسين كليوغراما، علاوة عن خمس عمليات جراحية أجريت له نتيجة هذا الأمر تركته عاجزا عن العمل.

وتؤكد زوجته أنها لم تر زوجها نائما، وأنه «من المعتاد أن تراه في حالة استفاقة دائمة» ومشيرة إلى أنه يمضي وقته يدخن.

ويرفض الزعبي وصفه بأنه مريض نفسياً، قائلاً «لست مريضا نفسيا، ولكن أعاني من ضمور في الدماغ يمنعني النوم»، ويعرب عن أمله في إيجاد حل لمشكلته سريعا لأنه لا يشعر «بالاستقرار، وأطفالي ينظرون إلي بأني غير طبيعي، وأحاول أن أكون قريبا منهم قبل أن أغمض جفوني للمرة الأخيرة».

النجمة انا كيندريك حضرت حفل توزيع جوائز «ام تي في» سينما في يونيفرسال سيتي بكاليفورنيا

● شيخ الأزهر الدكتور **أحمد الطيب** أصدر قرارا بتعيين السفير **محمد فتحي رفاعة الطهطاوي** متحدثا رسميا للأزهر، والسفير **محمد عبد الجواد** مستشارا لشؤون البروتوكول والمؤتمرات والاتفاقيات.

● ولي عهد بريطانيا **الأمير تشارلز** (61 عاما) سيأخذ راحة من كافة الارتباطات لمدة ثلاثة أيام للتعافي من عدوى مستمرة بالصدر منذ أكثر من شهر.

● المنظمة الخيرية التي أسسها عملاق الالكترونيات **بيل غيتس** وزوجته **ميليندا** خصصت مبلغ 1.5 مليار دولار خلال السنوات الخمس المقبلة من أجل صحة الأم والطفل.

● المطرب السوري المقيم في مصر **مجد القاسم**، سيسافر الاسبوع القادم إلى لبنان لتصوير أغنيته الجديدة فيديو كليب، وهي من ألحان وكلمات **وسام الأمير** وإخراج **نبيل أبو جابر**.

● برنامج «الطلاب الجامعيين الموهوبين» الخاص بعائلة النجم الأمريكي **دنزل واشنطن** وزوجته **بوليتا**، الذي يقدم دعما ماليا لأحد الطلاب في الولايات المتحدة، اعلن فوز **جورج حنا** من مدينة بانوراما في ولاية كاليفورنيا، الذي يتم السنة الأولى في كلية الطب بجامعة سانت لويس بميسوري بالمكافأة.

● نجمة هوليوود **ديمي مور**(47 عاما) تعتزم طرح مذكراتها التي تحتوي على تفاصيل زيجاتها الثلاث وحياتها المهنية على مدى ثلاثين عاما. وتصدرها دار هاربر كولينز للنشر. ومن المقرر أن يطرح الكتاب الذي لم يحصل على اسم بعد للبيع في عام 2012.

● الدكتور **مصطفى الفقي** عضو مجلس الشعب المصري ورئيس لجنة العلاقات الخارجية، سيكون اليوم الأربعاء ضيف الصالون الثقافي للسفير السعودي لدى القاهرة **هشام محيي الدين ناظر**.

● توفي الزميل الصحافي المصري **سعيد السويركي** نائب رئيس تحرير جريدة «العربي»، لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري، في حادث تصادم سيارة الأجرة التي كان يستقلها مع سيارة نقل جنوب مدينة بورسعيد.

● **دلال الدويسان** قرينة سفير الكويت في بريطانيا **خالد الدويسان**، تستضيف حفل غداء جميعة المرأة العربية الصيفي يوم غد الخميس. وتشرف جمعية المرأة العربية (AWA) على اعمال خيرية للاطفال الايتام في لبنان وفلسطين. لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال برقم الهاتف: 07977146349

براءة «ألف ليلة وليلة» من ازدراء الاديان

■ القاهرة ـ ا ف ب: اصدر النائب العام في مصر عبد المجيد محمود بيانا الثلاثاء اعلن فيه براءة «الف ليلة وليلة» من تهمة ازدراء الاديان والدعوة للفجور.

واوضح النائب العام في بيان اصدره مكتبه ظهر الثلاثاء ان «النيابة العامة قررت حفظ التحقيقات لعدم توافر اركان جرائم استغلال الدين في الترويج لأفكار متطرفة وعدم احتواء المؤلف على ازدراء للأديان السماوية او إثارة الفتن».

واضاف ان «المؤلف صدر منذ ما يقارب من قرنين واعيدت طباعته مرارا وبقي متداولا ولم تعترض الرقابة على الطباعة» لانه «من كتب التراث ويبعد كل البعد عن فكرة انتهاك حرمة الاخلاق، بل انه من الادب الشعبي ومكون اصيل من مكونات الثقافة العامة».

وتابع ان «كتاب الف ليلة وليلة شكل مصدرا للعديد من الاعمال الفنية الرائعة، واستفاد منه ادباء كبار في ابداعاتهم الادبية المختلفة».

واوضح ان النيابة «استندت الى ما تداولته المحكمة المختصة التي نظرت في السابق في قضية مماثلة حول الكتاب عام 1985 وقضت بالبراءة، والبيان الحالي لم يأت بجديد».

وكانت جماعة «محامون بلا قيود» التي تضم محامين اسلاميين تقدمت ببلاغ للنائب العام يطالب بمصادرة «الف ليلة وليلة» الذي صدر عن سلسلة الذخائر في هيئة قصور الثقافة مطلع العام الجاري.

ويشرف على هذه السلسلة الروائي المصري جمال الغيطاني منذ اكثر من 15 عاما.

ورأى المحامون الاسلاميون ان الكتاب يحوي «كما هائلا من العبارات الجنسية الصريحة المتدنية والقميئة والداعية الى الفجور والفسق واشاعة الفاحشة وازدراء الاديان والعديد من الجرائم المعاقب عليها طبقا لنصوص قانون العقوبات».

نيوزيلندا الدولة الاكثر سلما في العالم

■ سيدني ـ يو بي أي: تصدرت نيوزيلندا لائحة الدول الأكثر سلما في العالم فيما حل العراق في المرتبة الأخيرة، في حين حلت دولة قطر في المرتبة الـ15.

وشملت لائحة «مؤشر السلام العالمي» 149 دولة حول العالم، وتصدرتها نيوزيلندا تليها آيسلندا فيما حلّت اليابان في المرتبة الثالثة.

وتصدرت دول أوروبية بقية المراتب العشر الأولى، وهي بالترتيب النمسا والنرويج وايرلندا والدانمارك واللوكسمبورغ وفنلندا والسويد، فيما حلّت كندا في المرتبة 14.

وتصدرت دولة قطر لائحة الدول العربية الأكثر سلماً وحلت في المرتبة 15 على اللائحة الدولية.

وجاءت ألمانيا في المرتبة 16 وبلجيكا في المرتبة 17 وسويسرا في المرتبة 18 وأستراليا في المرتبة 19.

وحلّت ماليزيا في المرتبة 22 وسلطنة عمان في المرتبة 23.

وجاءت بريطانيا في المرتبة 31 تليها فرنسا في المرتبة 32، فيما احتلت تونس المرتبة 37 والكويت المرتبة 39 تليها إيطاليا في المرتبة 40، وجاءت كوريا الجنوبية في المرتبة 43 على الرغم من أزمتها الاخيرة مع جارتها الشمالية على خلفية اتهامها بإغراق سفينتها الحربية.

وحلّت الإمارات العربية المتحدة في المرتبة 44 ومصر في المرتبة 49 وليبيا في المرتبة 56 والمغرب في المرتبة 58 والأردن في المرتبة 68 والبحرين في المرتبة 70.

وحلت الصين في المرتبة 80 فيما جاء تصنيف الولايات المتحدة في المرتبة 85، وحلت إيران في المرتبة 104 والسعودية في المرتبة 107.

وجاءت سورية في المرتبة 115 تليها الجزائر في المرتبة 116 فيما احتلت تركيا المرتبة 126 والهند المرتبة 128 تليها اليمن في المرتبة 129، وحلّ لبنان في المرتبة 134.

وجاءت روسيا في المرتبة 143 تليها اسرائيل في المرتبة 144 ثم باكستان في المرتبة 145 تليها السودان في الـ146 ثم أفغانستان في الـ147 ثم الصومال في الـ148 وأخيراً العراق الذي احتل المرتبة 149.

واستند البحث على عوامل عدة بينها العملية الانتخابية وعمل الحكومة والمشاركة السياسية والفساد وعدد النساء في البرلمان وحرية الصحافة والعدائية للأجانب والاندماج مع الجوار والتعليم والاستعداد للقتال وغيرها.

دواء رخيص مفيد للقلب

■ لندن ـ رويترز: قال علماء الثلاثاء إن دواء يستخدم منذ أكثر من 40 عاما لعلاج النقرس قد يوفر بديلا أرخص سعرا لأدوية قلب حديثة تنتجها شركتا روش وسرفير للمرضى الذين يعانون من ألم مزمن في الصدر.

وقال باحثون من جامعة دوندي إن الدراسات التي أجريت على عقار الوبيورينول وهو دواء للنقرس أظهرت انه ساعد من يعانون من حالات القلب المصحوبة بآلام في الصدر على أداء التمارين الرياضية بمعدل أكبر وأخر بدء نوبات آلام الصدر.

وقال بيتر ويسبرغ المدير الطبي للمؤسسة الخيرية لعلاج أمراض القلب التي مولت الدراسة «المثير في الأمر أن دواء الوبيورينول يعمل فيما يبدو عن طريق حماية القلب من نقص الاكسجين... إذا كان هذا هو الأمر فان ذلك يزيد من إمكانية أن يساعد القلب في حالات أخرى مثل ما بعد الإصابة بنوبة قلبية».

وأظهرت الدراسة ان الذين تناولوا الدواء ركضوا بنسبة 25 بالمئة أكثر ممن أخذوا الحبوب غير المؤثرة قبل أن يبدأوا في الشكوى من ألم الصدر.

صبية هندية بطلة العالم في.. الحساب

■ ماجديبورغ (ألمانيا) ـ د ب أ: فازت فتاة هندية في الحادية عشرة من عمرها ببطولة العالم في القدرات الحسابية.

كانت الفتاة بيريانشي سوماني أصغر مشاركة في البطولة العالمية الرابعة في الحساب، والتي أقيمت على مدار يومين منذ الأحد في ماجديبورغ شرق ألمانيا، واختتمت الاثنين.

وتفوقت الفتاة على 37 متسابقا من 16 دولة من دول العالم، كان أكبرهم سنا رجل في الحادية والستين.

وقام هؤلاء الحاسبون المتفوقون بعمليات جمع لمكونات حسابية وصلت في بعض الحالات إلى عشرة صفوف، كل صف يحتوي على عشرة أرقام أو عمليات ضرب وصلت إلى ثمانية أرقام حسبوا نتيجة ضربها بسرعة باهرة.

أما في حسابات التقاويم، فكان فنانو الحساب المهرة يعرفون بسرعة الريح في أي يوم من أيام الأسبوع يوافق تاريخا ما من تواريخ التقويم.

وتمكن المتسابق روبين فيرسيج من بلدة فنسترفالده بولاية براندنبورغ شرق ألمانيا من حساب تواريخ أيام عدة في دقيقة وسبع وأربعين ثانية محققا بذلك المركز الثاني في هذا اللون من اختبار القدرات الحسابية.

وأزاحت الهندية سوماني بهذا الفوز المتسابق الأسباني ألبيرتو كوتو الذي كان يتربع على عرش هذه البطولة منذ عامين.

الجراح أزال كلية المريض بدلاً من مرارته

■ كورال سبرينغز ـ يو بي أي: تقرر تغريم جراح في ولاية فلوريدا الأمريكية 5 آلاف دولار أمريكي لإزالته كلية أحد المرضى بدلاً من مرارته.

وأفادت صحيفة «هيلث نيوز فلوريدا» الأمريكية ان الطبيب برنارد زاراغوزا أزال في تشرين الأول/أكتوبر 2007 كلية مريض في الـ83 من العمر صدف ان لديه «بنية استثنائية» فتواجدت الكلية في المكان المخصص للمرارة عادة في الجسم.

وقال الطبيب عند اكتشاف الخطأ «شعرت بذعر شديد، فهذا تعقيد لم يسبق لي أن سمعت أو حلمت أو حتى تخيلت انه من الممكن أن يحصل».

وأخذ اتحاد الأطباء في فلوريدا الظروف الاستثنائية في الاعتبار عند النظر بهذا الحادث وقرر تغريمه 5 آلاف دولار فقط بالإضافة إلى 50 ساعة من الخدمة الاجتماعية. واعتبر الاتحاد ما حصل مجرد «سوء حظ» حتى ان أحد الأعضاء أكد انه سيسر إذا عالج هذا الجراح أحد أفراد عائلته.

وتوفي المريض بعد 3 أسابيع من الجراحة بسبب أزمة في القلب.

الشاي الأخضر لمكافحة سرطان الدم المزمن

■ واشنطن ـ يو بي أي: يحتوي الشاي الأخضر على مركبات أساسية بالإمكان استخدامها كعلاج للمصابين بسرطان الدم اللمفاوي المزمن.

وذكر موقع هلث داي نيوز الاثنين أن الباحثين في مايو كلينك بدأوا الآن المرحلة الثانية من الاختبارات على مرضى مصابين بالمرض لمعرفة الدور الذي تلعبه مركبات «إيبيغالوكاتيشين غالات» في مكافحة هذا النوع من السرطان.

وقال الدكتور تيت شانافيلت الذي أعد الدراسة، وهو اختصاصي في أمراض الدم في مايو كلينك «إن الفوائد التي رأيناها عند معظم المرضى المصابين بسرطان الدم اللمفاوي الذين استخدموا هذه المركبات تشير إلى أن نشاطها كان معتدلاً وقد تساعد على استقرار هذا النوع من اللوكيميا».

وشملت الدراسة 42 مريضاً يعانون من سرطان الدم اللمفاوي فتبين أن حوالى الثلث انخفض لديهم عدد الخلايا السرطانية بعد علاجهم بمستخلصات «إيبيغالوكاتيشين غالات».